القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2462 الثلاثاء 8 نيسان (ابريل) 1997 - 30 ذو القعدة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2462 Tuesday 8 April 1997

الجزائر: 17 قتيلا بمذبحة جديدة

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت صحيفتا «الوطن» و«ليبرتيه» امس ان 17 شخصا قتلوا ذبحا الخميس والاحد الماضيين في بلدتي عين الحديد قرب تيهرت وسيدي عبد الكريم قرب سعيدة جنوب غرب العاصمة.

وبذلك يرتفع عدد القتلى المدنيين في مجازر تنسب الى الاسلاميين المسلحين الى 101 شخص منذ الخميس الماضي.

واوضحت «ليبرتيه» ان 15 شخصا وجدوا «مذبوحين بطريقة وحشية» الاحد في عين الحديد التي تقع على مسافة 65 كيلومترا من مدينة تيهرت. وقالت «الوطن» ان مجموعة مسلحة اقدمت الخميس على ذبح «مقدم» (زعيم) زاوية سيدي عبد الكريم واحد اقربائه.

ويرفض الأصوليون الاسلاميون في الجزائر هذه «الزوايا» ويعتبرونها بدعا لا علاقة لها بالدين. وكان 84 مدنيا ذبحوا الخميس والجمعة خلال هجمات ليلية شنتها جماعات مسلحة على القرى.

وتأتي هذه المجازر قبل اسابيع من بدء حملة الانتخابات التشريعية التي ستجري في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

وتعتبر السلطات ان ازدياد حدة العنف يعود الى اقتراب موعد الانتخابات، مثلما حدث قبل الاستفتاء على الدستور الجديد في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وقد شنت قوات الأمن في مطلع شباط (فبراير) الماضي حملات تمشيط واسعة في المدية وسعيدة وسيدي بلعباس (في الجنوب الغربي) وفي تلمسان (في الغرب). وفيما التزمت السلطات صمتا كاملا في شأن حصيلة هذه العمليات، تحدثت الصحف الخاصة عن خسائر كبيرة مني بها الاسلاميون.

تركيا: 15 قتيلا بمواجهات مع الاكراد

■ ديار بكر (تركيا) - قال مسؤولو امن ان القوات التركية قتلت 15 متمردا كرديا وقتل جندي في اشتباك امس الاثنين بجنوب شرق البلاد.

واضافوا ان ثلاثة جنود اصيبوا في الاشتباك مع ثوار حزب العمال الكردستاني الذي وقع في مناطق وعرة باقليمي باتمان وماردين.

وقال المسؤولون انه في حادث منفصل اختطف الثوار ثمانية قرويين وعضوا في ميليشيا موالية للحكومة في مطلع الاسبوع في اقليم ديار بكر. ولم يذكر المسؤولون تفاصيل اخرى. وقد قتل اكثر من 22 الف شخص بسبب حملة الاكراد للحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا منذ عام 1981.

البحرين: حرق متجر يؤدي لموت 4 آلاف طائر

■ المنامة - ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان حريقا متعمدا دمر متجرا متخصصا ببيع الطيور في البحرين ما ادى الى نفق اربعة آلاف عصفور وطائر نادر و47 أرنبا.

وقالت الصحف امس ان التحقيقات الأولية في أسباب الحريق الذي حدث الأحد في متجر «مملكة الطيور» تشير الى «افتعال الحادث».

وأكد شهود أنهم رأوا مجموعة من الأشخاص الأحد ترجلوا من سيارة وقاموا برش الوقود على المتجر الواقع في شارع البديع في قرية القدم في الضاحية الغربية للمنامة ثم اضرموا فيه النار ولاذوا بالفرار.

ونقلت الصحف عن صاحب المتجر قوله انه يقدر الخسائر بحوالي 67 الف دولار. وقال ان بين الطيور النافقة طيورا نادرة وببغاوات ثمينة بينها واحد يبلغ ثمنه 1300 دولار.

- وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اضطرابات مناوئة للحكومة أدت الى سقوط 26 قتيلا على الأقل. وتطالب المعارضة الشيعية باعادة البرلمان الذي جرى حله عام 1975 وباطلاق سراح السجناء السياسيين.

الاتحاد الاوروبي يعرض على واشنطن القيام بتحرك مشترك لاعادة اطلاق المفاوضات

كلينتون يشترط على عرفات مكافحة الارهاب
نتنياهو: لن نتنازل عن بناء مستوطنات القدس

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس اثناء استقباله رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الابيض ان الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية تنص على «عدم التساهل» حيال الارهاب.

وردا على سؤال لاحد الصحافيين بشأن حق الفلسطينيين في توقع تنازلات من جانب اسرائيل نظرا لجهودهم في مكافحة الارهاب، قال كلينتون «بموجب اتفاقات اوسلو، ليس علينا ابداء اي تساهل حيال الارهاب».

ورأى أن «غياب الارهاب هو بالتأكيد شرط مسبق» لمعاودة الحوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولا يمكن أن يكون موضع «مساومات».

وتابع ان الشرط الاخر هو «بعض الثقة من جانب الطرفين بأن السلام ممكن».

وأشار نتنياهو بدوره الى «ضرورة محاربة الارهاب» وهو المطلب الاساسي الاسرائيلي من السلطة الوطنية الفلسطينية، مكررا أن هدف اسرائيل هو «البحث عن السلام مع الامن».

من جهته اعتبر كلينتون انه من السابق لاوانه عقد اجتماع ثلاثي جديد بين اسرائيل والولايات المتحدة والفلسطينيين يكون مماثلا للقاءات (كامب ديفيد) العام 1978 التي افضت الى اتفاقية سلام بين اسرائيل ومصر وفق ما اقترح نتنياهو. وقال «من المهم جدا عدم التسرع في هذا الموضوع».

ووعد الرئيس الامريكي بأنه سيبقى «منكبا بشكل مكثف» على عملية السلام.

وكان نتنياهو اتخذ موقفا متشددا قبل لقائه مع كلينتون، واشار الى انه لن يكون هناك تغيير في سياسة الاستيطان الاسرائيلية. واعلن انه لن يقدم تنازلات في مواجهة «الارهاب».

وندد نتنياهو في لقاء مع جماعة امريكية مؤيدة لاسرائيل بمن يجادلون في «حقنا في بناء الشقق» في القدس الشرقية العربية التي كانت بؤرة التوتر. وقوبلت تصريحات نتنياهو بتصفيق حاد. واضاف «نحن نسمح للمقاولين بالبناء في مستوطنة هارحوما (جبل ابو غنيم) ولكننا نسمح ايضا بالبناء في عشر ضواحي عربية وهذا هو حقنا وواجبنا».

وتستمر المواجهات يوميا منذ قرار اسرائيل بدء اعمال الحفر في بناء 6500 وحدة سكنية لليهود الشهر الماضي في جبل ابو غنيم.

كما ندد نتنياهو بالادانة الفلسطينية للمشروع. وقال «لقد وصف هذا الامر البسيط على انه ارهاب. ارهاب المأجورين. الارهاب المتعدد الاطراف».

وتعارض الولايات المتحدة بناء المستوطنات الاسرائيلية الجديدة في المناطق المتنازعه عليها. ولكنها اوقفت انتقادها لاسرائيل على امل التوصل لطريقة لنزع فتيل التوتر.

وقال نتنياهو «يدور حديث الان عن اننا نعطي شيئا. نقدم تنازلا مقابل حملة حقيقية من السلطة الفلسطينية على المنظمة الارهابية. وهذا يعني مجرد استسلام ببساطة للارهاب. نحن يطلب منا ان ندفع ثمن ميزة الا نتعرض للقتل. لن نفعل ذلك». وقوبلت هذه العبارة بتصفيق حاد ايضا.

وشدد نتنياهو على رفضه المطالب العربية الخاصة بوضع القدس و قال «اؤكد لكم اليوم اننا لن نسمح باعادة تقسيم القدس من جديد. ابدا. ابدا». واعلن متحدث باسم حنان عشراوي، موفدة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى واشنطن، انها ستلتقي اليوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت كما ستجري ايضا محادثات مع المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس. وفي بروكسل أعلن موفد الاتحاد الاوروبي لمنطقة الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس أن دول الاتحاد الاوروبي اتفقت امس على أن تعرض على الولايات المتحدة القيام بتحرك مشترك من أجل اعادة اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط. واتخذ هذا القرار الاوروبي في اجتماع استثنائي عقد في بروكسل حضره موراتينوس وضم مديري وزارات خارجية الدول الـ15 المكلفين ملف الشرق الاوسط.

ويتضمن الاقتراح الاوروبي الطلب من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني اتباع «قاعدة سلوك» يهدف «ايجاد مناخ من الثقة واستعادة دينامية للحوار» بينهما.

ومن بين بنود هذه القاعدة أشار موراتينوس الى ضرورة أن يمتنع الطرفان عن القيام باعمال من جانب واحد وتعزيز الالتزام الفلسطيني مكافحة الاعمال الارهابية وتجميد اسرائيل بناء المستوطنات.

(تفاصيل ص 4)

الرئيس بيل كلينتون اثناء لقائه برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الابيض بحضور وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت (رويتر)

أمريكا تقيد تحركات المارينز في السعودية والبحرين تحسبا لهجمات جديدة

دبي - من باري ماي:

قال متحدث باسم البحرية الامريكية ان القوات الامريكية في الخليج عززت أمس من درجة التأهب الأمني ضد هجمات المتطرفين.

وقيد نزول 12 ألف بحار أمريكي على متن سفن في الخليج الى الشاطئ وحظر دخول الملاهي والمطاعم في البحرين مقر الاسطول الخامس الامريكي لحين اشعار آخر. وبثت السفارة الامريكية في المنامة انذارا أمنيا جديدا على خطها الساخن وأوصت المدنيين الامريكيين بالابتعاد أيضا عن هذه الأماكن.

وقال المتحدث الذي طلب عدم ذكر اسمه «ما زالت السفارة والجيش الامريكي يتلقيان معلومات بشأن تهديدات ارهابية محتملة للجيش الامريكي في المنطقة بما فيها البحرين».

وتابع «ولذا عززت القوات البحرية الامريكية في البر من الوضع الأمني. وتم هذا لأننا نقيم باستمرار الاجراءات الأمنية بناء على تهديدات اقليمية. حيث نقر ونعدل تدابيرنا حسب الحاجة».

وقال مصدر أمني خليجي ان الانذار يهدف لمنع تجمع اعداد كبيرة من الامريكيين في مناطق مفتوحة غير انه ليس هناك تفكير في اعادة أسر الأمريكيين الى بلادهم.

وقال مسؤول غربي ان هناك سلسلة من التقارير بشأن تهديدات ارهابية محتملة للقوات الامريكية في المنطقة بما فيها البحرين.

وتشمل القوات البحرية الامريكية بالخليج حاملة الطائرات ثيودور روزفلت وطرادات ومدمرات وغواصات وسفن امداد وتموين وسفن.

وهدد اسامة بن لادن الذي تصفه وزارة الخارجية الامريكية بأنه أحد أهم رعاة أنشطة التطرف الاسلامي في العالم بالجهاد ضد الامريكيين في المنطقة وخاصة المملكة العربية السعودية.

وحذر بن لادن في مقابلة مع صحيفة «اندبندنت» البريطانية الشهر الماضي من معقله في جبال شرق أفغانستان الامريكيين من هجمات جديدة ضد قواتهم في السعودية. وقال انه يحظى بتأييد الآف الباكستانيين لحملته.

ووصفه مسؤولون في واشنطن بالمشتبه به الرئيسي في تفجيرين بالمملكة العربية السعودية قتل فيهما 24 أمريكيا وهنديان وأصيب فيهما أكثر من 400 آخرون عامي 1995 و1996.

وتحذر سفارتا أمريكا في البحرين والسعودية بشكل روتيني الرعايا الامريكيين بشأن الحاجة لالتزام الحذر.

وأشارت اخر رسالة بثتها السفارة الامريكية بالرياض ببالغ القلق لمقابلة اجراها التلفزيون البريطاني في شباط (فبراير) «مع الارهابي المعروف اسامة بن لادن لم يهدد فيها فقط القوات الامريكية في المملكة العربية السعودية ولكنه دعا أيضا الى ترحيل المدنيين الامريكيين».

السودان يعلن تكبيد أريتريا خسائر ويتهمها بشن «حرب نفسية» ضد قواته

الخرطوم - من الفريد تعبان:

قال مسؤول سوداني كبير في تصريحات نشرت امس ان القوات الحكومية كبدت القوات الاريترية التي تقاتل مع المتمردين في شمال شرق البلاد خسائر فادحة.

ونقلت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية عن العميد محمد علي عبد الله وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية في ولاية البحر الاحمر قوله ان القوات الاريترية تكبدت الخسائر قرب بلدة عقيق. وهونت الحكومة من مزاعم المتمردين بالسيطرة على عقيق واتهمت اريتريا واثيوبيا بارسال قوات للقتال الى جانب المتمردين في الشمال والشمال الشرقي. وينفي البلدان الاتهام.

ويقاتل تحالف لقوات المتمردين بقيادة جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان للاطاحة بحكومة الخرطوم الاسلامية. وقال قرنق في بيان أصدره يوم الثلاثاء الماضي في العاصمة الاريترية اسمرا ان تحالفا للثوار استولى على عدة مدن في الشمال الشرقي في هجوم استهدف قطع الطريق الذي يربط الخرطوم بميناء بورتسودان المنفذ الرئيسي للسودان الى العالم الخارجي.

غير ان عبد الله قال ان قواتهم المسلحة كبدت القوات الاريترية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات جنوبي بلدة عقيق.

وأضاف الوزير ان الهجوم أرغم القوات الاريترية على التقهقر وان القوات الحكومية تطارد فلولها.

وقال موسى حسين ضرار رئيس لجنة التعبئة بالجمعية الوطنية السودانية ان اريتريا تشن حربا نفسية ضد السودان بتحريك قوات داخل منطقتي قرورة واتيرابا.

وأضاف النائب السوداني لصحيفة السودان الحديث ان هناك عددا كبيرا من جنود المشاة الاريتريين في المنطقة تدعمهم 20 دبابة حديثة. وقال قرنق الاسبوع الماضي ان تحالف الثوار «حرر» قرورة واتيرابا علاوة على عقيق وعجيتي وانه يتقدم باتجاه بلدة طوكر الواقعة على بعد 150 كيلومترا جنوب شرقي ميناء بورتسودان. وقال ضرار انه بعد قيامه بجولة في الجبهة وجد ان القوات واجهت الحشود بثبات وشجاعة.

وأضاف ان القوات الاريترية والاثيوبية تقوم بالقاسم الأكبر من القتال في هذه المنطقة وان قلة فقط من قوات المتمردين موجودة في ساحة القتال.

وتابع ضرار ان القوات الاريترية حاولت اخفاء تورطها في القتال بعد ان كبدتها القوات الحكومية خسائر فادحة.

واستطرد أنهم يحملون قتلاهم في شاحنات ضخمة ويحرقون الباقي لاخفاء تورطهم.

الكويت تمنع تنظيم تظاهرة مناوئة لتل ابيب

مسقط ترفض تجديد تأشيرة دبلوماسي اسرائيلي

■ مسقط - القدس - اف ب: قال مصدر دبلوماسي في العاصمة العمانية ان سلطنة عمان رفضت اشتراك اسرائيل في معرض للمعلوماتية افتتح امس في مسقط. كما قالت صحف عبرية ان عمان ترفض تجديد تأشيرة دخول لدبلوماسي اسرائيلي.

واوضح المصدر الدبلوماسي ان السلطات العمانية «طلبت عدم مجيء الشركات الاسرائيلية للمشاركة في هذا المعرض» الذي يطلق عليه اسم كومكس 1997. واوضح ان خمس شركات اسرائيلية على الاقل شاركت العام الماضي في المعرض نفسه، الذي اجري في نيسان (ابريل) قبل افتتاح ممثلية تجارية اسرائيلية في مسقط في الشهر التالي.

وردا على سؤال عن احتمال اقفال هذا المكتب التمثيلي الاسرائيلي اكتفى مصدر عماني مسؤول بالقول «ان عمان ملتزمة قرارات الجامعة العربية بوقف التطبيع» مع اسرائيل.

وعمان هي الدولة الوحيدة في الخليج التي فتحت مكتب تمثيل تجاري في اسرائيل في آب (اغسطس) الماضي لكن محسن البلوشي رئيس هذا المكتب استدعي في كانون الثاني (يناير) ولم يستبدل. ولا يزال مكتب التمثيل التجاري الاسرائيلي الذي فتح في ايار (مايو) الماضي في مسقط يعمل.

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ذكرت امس الاثنين ان سلطنة عمان ترفض تجديد تأشيرة دخول لدبلوماسي اسرائيلي اثر توصيات الجامعة العربية وقف عملية التطبيع بين اسرائيل والدول العربية.

من جهة اخرى منعت السلطات الكويتية مجموعة تحرك اسلامية من تنظيم تظاهرة مناوئة لاسرائيل امام مجلس الامة الكويتي.

وذكر عمران محمد مؤسس «لجنة الدفاع عن الشؤون الاسلامية» امس «لم نحصل على اذن بتنظيم التظاهرة» التي كان من المفترض ان تجري اليوم الثلاثاء.

ولم يتم توضيح السبب وراء هذا الرفض الذي اخطرت به بلدية الكويت المجموعة.

وكانت هذه المجموعة التي لم يعترف بها رسميا بعد، دعت الخميس الماضي الكويتيين الى التظاهر ضد «جرائم» اسرائيل في القدس واحتجاجا على الدعم الامريكي للسياسة الاسرائيلية.

برزان ينفي ارسال مذكرة الى صدام أو البحث عن منصب

لندن - «القدس العربي»:

أكد السيد برزان التكريتي ممثل العراق الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف انه لم يبعث بمذكرة الى الرئيس العراقي صدام حسين، ولم يرشح نفسه لدور معين في السلطة.

وقال السيد التكريتي في رسالة بعث بها الى «القدس العربي» «انني لم ارسل مذكرة الى السيد الرئيس صدام حسين بهذا الشكل، ولم ولن أرشح نفسي لدور معين، لأنني لست من الذين يبحثون عن أدوار لأنفسهم، ولست من الطامعين بالسلطة، ولا من المتطلعين اليها».

وكانت «القدس العربي» نشرت في عدد السبت الاسبوعي أفكارا تضمنتها مذكرة تردد في العاصمة الأردنية ان السيد برزان أرسلها الى الرئيس العراقي، تتضمن تصوراته لرفع الحصار المفروض على العراق.

وأشار السيد برزان في الرسالة نفسها الى استمراره في التقدم بأفكاره ومقترحاته الى شقيقه الرئيس صدام، ولكن ليس عبر الصحف، وانما القنوات المتبعة، وقال «ليس سرا أو مبالغة ان اقول بأن من واجبي، وربما أكثر من غيري، ان أبحث عن كل ما هو مفيد لبلدي لاعتبارات وطنية واخوية معروفة، واعتمد في ذلك الصراحة والوضوح دون مجاملة أو دوافع شخصية».

ووصف السيد برزان نشر مثل هذه الأخبار، وبهذه الطريقة البعيدة عن سياقات العمل الرسمي، بأنه يلحق بالعراق أضرارا غير محدودة.

وأشار الى نفي وزيري خارجية واعلام العراق لاخبار المذكرة. وقال انه كان يأمل ان يضع هذا النفي حدا لنشر أي اخبار حول المذكرة.

ولم يذكر السيد برزان أي شيء في رسالته عما اذا كان قد زار العراق أم لا.

(نص الرسالة ص 14)

ستعلن مع صدور الحكم في قضية قتل المعارضين ببرلين

أوروبا تبحث فرض عقوبات ضد طهران تشمل طرد ضباط المخابرات من سفاراتها

لندن - «القدس العربي»:

أكدت مصادر بريطانية مطلعة ان دول الاتحاد الاوروبي تعد خطة لمعاقبة ايران قد تضمن فرض عقوبات اقتصادية وطرد ضباط مخابرات ايرانيين من عواصم اوروبية ستعلن بعد صدور الحكم في قضية قتل اكراد معارضين لطهران في برلين.

ومن المقرر ان تعلن محكمة برلين الحكم على المتهمين في الـ10 من شهر نيسان (ابريل) الجاري. وكانت النيابة العامة الالمانية اتهمت اعلى السلطات الايرانية بالتورط في هذه القضية.

وينتظر المراقبون حيثيات الحكم باهتمام كبير لا سيما بعد ان اتهمت النيابة العامة الالمانية مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي بالوقوف وراء هذه الجريمة.

وقالت المصادر ان بريطانيا تسعى للضغط على الاتحاد الاوروبي لاتخاذ خطوات فعلية قوية ضد ايران. وتوقعت ان تتخذ المانيا اجراءات ضد ضباط مخابرات ايرانيين يقيمون في بون وفرانكفورت.

ومنذ ايلول (سبتمبر) 1993، يحاكم ايراني واربعة لبنانيين في المحكمة الألمانية بتهمة قتل ثلاثة معارضين ايرانيين ومترجمهم بالاسلحة الالية في مطعم «ميكونوس» عام 1992 في برلين.

وطلبت النيابة بعقوبة السجن مدى الحياة ضد الايراني قاسم دربي المتهم بتنظيم العملية وبانتمائه الى اجهزة الاستخبارات الايرانية وضد اللبناني عباس رحيل. وطلبت السجن من 5 الى 11 سنة لباقي المتهمين.

واذا ما اكدت المحكمة الاتهامات الموجهة للقادة الايرانيين، فسيؤدي ذلك الى انعكاسات سلبية على العلاقات بين بون وطهران. يذكر ان اسلوب «الحوار النقدي» الذي تتبعه دول الاتحاد الاوروبي مع ايران غالبا ما تعرض للانتقادات.

وتقيم معظم دول الاتحاد الاوروبي علاقات تجارية قوية مع ايران، لكن تعاملها مع نواحي الاسلحة والصناعات التكنولوجية يعتبر قليلا. ومن شأن اي تشدد تتخذه دول الاتحاد تجاه العلاقة مع ايران ان يلقى ترحيبا كبيرا من قبل الولايات المتحدة، التي تحاول الضغط منذ سنوات على المانيا لتخفيف علاقتها مع طهران.

وقال مسؤولون في البيت الابيض «نحب ان نرى نهاية لهذه العلاقة، لكن الالمان يعملون ما في وسعهم للمحافظة عليها». واشار الى ان المستشار الالماني هيلموت كول يرفض الاستجابة للضغوط الامريكية.

أول شحنة غذاء للعراق عبر ميناء أردني

■ عمان - رويتر: قالت شركات ملاحة امس ان سفينة تحمل 52 الف طن من القمح الفرنسي اشتراه العراق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الأمم المتحدة ستفرغ حمولتها في ميناء العقبة الاردني في منتصف الشهر الحالي.

وأضافت ان هذه الشحنة المشتراة من شركة جلينكور هي أول شحنة بمقتضى الاتفاق تشحن الى العراق عبر الاردن وان السفينة من المتوقع ان ترسو في العقبة يوم الاربعاء 16 نيسان (ابريل) أو اليوم التالي.

وقالت الشركات ان شحنة أخرى تبلغ حوالي 50 ألف طن من القمح الفرنسي الى العراق من نفس المورد من المتوقع وصولها العقبة بنهاية الشهر.

وتسلم واردات العراق حتى الان بمقتضى الاتفاق في ميناء أم قصر منفذ العراق البحري الوحيد. ولكن المسؤولين الاردنيين والشركات الملاحية يأملون بنقل 20 في المئة على الأقل من مشتريات العراق بمقتضى الاتفاق عبر العقبة.

انتخابات مصر: اقبال ضعيف و8 جرحى والحكومة تضمن «أغلبية كاسحة» بالمحليات

القاهرة - من حسن مكي:

تميزت انتخابات المجالس المحلية التي جرت امس في مصر باقبال ضعيف جدا وتخللتها أعمال عنف اسفرت عن وقوع ثمانية جرحى.

وليس هناك أي شك في فوز الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم). ففي 44.4 في المئة من الدوائر الانتخابية ليس لمرشحي الحزب منافسون ويتعين ان يحصلوا على ستة في المئة من سائر المجالس المحلية ليحصلوا على الأغلبية المطلقة. وبعد اغلاق مكاتب الانتخاب في الساعة 17 بالتوقيت المحلي (15 تغ) بدأ فرز بطاقات الانتخاب، ولكن النتائج ستعرف صباح اليوم الثلاثاء على الأكثر. وتضم قوائم الناخبين 22 مليون اسم دعيوا للادلاء باصواتهم لانتخاب 47 ألف و382 عضوا في المجالس المحلية من 58 الف و793 مرشح من ضمنهم 47 الفا من الحزب الوطني الديمقراطي وحوالي 11500 مستقل أو من المعارضة التي تتمثل في حزب التجمع (الماركسي) وحزب الأحرار وحزب العمل المتحالف مع جماعة الاخوان المسلمين المحظورة رسميا. وكانت الجماعة قد أعلنت مقاطعتها للانتخابات الا انها تركت عشرات من المرشحين من أعضائها «يشاركون بصفة فردية». وأعلن حزب الوفد (الليبرالي) أيضا مقاطعته لانتخابات المجالس المحلية. ولاحظ مراسلو وكالة فرانس برس اقبالا ضعيفا جدا من الناخبين في عدد من المحافظات المصرية.

(تفاصيل ص 3)

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 08

بعد اختيار سعد الدين وهبة رئيسا.. وانسحاب ثروت أباظة من صفوفه

اتحاد الكتاب المصريين يبدأ عهدا جديدا بمحاربة التطبيع والعودة للاتحاد العربي

القاهرة - «القدس العربي» من حسنين كروم:

يستعد اتحاد الكتاب المصريين لاتخاذ اجراءات ضد اعضائه الذين سيقومون بالتطبيع مع اسرائيل، كما يستعد للعودة الى اتحاد الكتاب العرب بعد غياب استمر 18 عاما، وذلك بعد اختيار سعد الدين وهبة رئيسا للاتحاد.

وفاز وهبه بالتزكية برئاسة اتحاد الكتاب المصريين اذ لم يتقدم أحد لمنافسته على موقع الرئيس في جلسة عقدها مجلس ادارة الاتحاد الليلة قبل الماضية لانتخاب الرئيس.

ثروت أباظه الذي أمضى في رئاسة الاتحاد 17 عاما والذي سبق ان أعلن انه سيرشح نفسه فاجأ المجلس بخطاب يعتذر فيه عن عدم ترشيح نفسه لرئاسة الاتحاد والاستقالة من عضوية المجلس».

وكان أباظه قد حصل على اعلى الاصوات في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الادارة التي أعلنت نتائجها السبت الماضي والتي تسابق فيها 69 مرشحا على 15 مقعدا، وكان معظم الفائزين الـ15 من معارضي التطبيع مع اسرائيل، وهو ما يتعارض مع توجهات أباظة.

ويتكون مجلس ادارة الاتحاد من 30 عضوا يتم تجديد نصفهم بالانتخاب كل عامين ثم يقوم المجلس الجديد بانتخاب الرئيس.

ووهبة هو رابع رئيس للاتحاد منذ تأسيسه عام 1976 بعد أباظه والاديبين الراحلين يوسف السباعي وتوفيق الحكيم.

وعودة الاتحاد المصري ستكون على رأس جدول أعمال مؤتمر اتحاد الكتاب العرب الذي سيعقد مع نهاية العام الحالي في دمشق على الأرجح. وكان اتحاد الكتاب العرب الغى عضوية الاتحاد المصري ونقل مقره من القاهرة اثر التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد في 1979.

وتوقع وهبة أن يدفع التغيير في رئاسة الاتحاد «مئات الكتاب» الى «الانضمام للاتحاد الذي قاطعوه قسرا، أو طوعا باعتباره مؤيدا للسياسة الحكومية وللتطبيع مع اسرائيل».

وقال صلاح عيسى الذي استبعد من عضوية الاتحاد لدى تأسيسه بحجة كونه «كاتبا سياسيا» على غرار أحمد حمروش وحسين عبد الرازق ومحمد عوده، على سبيل المثال، ان «التغيير يفتح الباب أمام عدد كبير جدا من الذين تم رفضهم لاسباب سياسية أو امتنعوا لمعارضتهم سياسة الاتحاد الى العودة اليه».

وقال عيسى ان انضمام 150 من الكتاب المقاطعين خلال العامين الى الاتحاد هو الذي «ساهم في تغيير ميزان القوى».

وكان كثير من الكتاب رفضوا الانضمام الى الاتحاد مثل أحمد عبد المعطي حجازي، ورضوى عاشور، وابراهيم فتحي، وفريدة النقاش.

ولم تكن النتيجة التي انتهت اليها انتخابات التجديد النصفي لاتحاد الكتاب وسيطرة الاتجاه المعادي لاسرائيل والمطالب باتخاذ اجراءات ضد من يقومون بالتطبيع معها مفاجأة لاوساط المثقفين، ولا كان انتخاب سعد الدين وهبة الذي يقود التيار المعارض للتطبيع رئيسا للاتحاد بدلا من ثروت أباظة مفاجأة ايضا، بل كان أمرا متوقعا ظهرت دلائله منذ فترة، اذ كانت هناك حركة بين أوساط المثقفين لا تكتفي باعلان عدم رضاها عن رئاسة ثروت أباظة للاتحاد وسيطرة المجموعة الموالية له على مجلس ادارته وعدم فعاليته فقط، وانما أبدت انزعاجها بعد ان بدأ عدد متزايد من أعضائه يقومون بخرق قرارات عدم تطبيع العلاقات مع اسرائيل دون اتخاذ اجراءات ضدهم. وكان الناشطون في هذه الحركة يطالبون زملاءهم بالتخلي عن سلبيتهم وابتعادهم عن الانتخابات تصويتا وترشيحا مما ترك الساحة خالية لانصار التطبيع للمشاركة بعملية التغيير. وزاد من حماسهم السياسة الاسرائيلية بعد وصول نتنياهو وتكتل الليكود للسلطة وانتشار روح العداء لاسرائيل أكثر من ذي قبل مع استمرار انصار تطبيع العلاقات في نشاطهم متحدين مشاعر الأغلبية الساحقة خاصة بعد اعلان كوبنهاغن ومشاركة بعض أعضاء الاتحاد به وخاصة لطفي الخولي. وصممت هذه المجموعة على السيطرة على الاتحاد استنادا الى الاغلبية العددية التي تمثلها وهو ما تم بانتخابات التجديد النصفي لمجلس الادارة اذ فاز بالأغلبية اعداء التطبيع وأصبحت لهم أغلبية داخل المجلس. ورغم فوز أباظة بالتجديد النصفي فقد أدرك ان الأمور وصلت الى نهايتها ولن يكون باستطاعته ترشيح نفسه رئيسا للاتحاد لأن أغلبية المجلس ضده.

ولا بد من ملاحظة ان هذا التحرك يأتي ضمن سياق عام يحصل في مصر ضد أنصار التطبيع، فقد سحب أعضاء الرابطة المصرية لاتحاد كتاب اسيا وافريقيا الثقة من رئيسها لطفي الخولي بعد بيان كوبنهاغن، ووجه لهم مجلس نقابة الصحافيين هو والدكتور عبد المنعم سعيد انذارا. واحالت الجمعية العمومية لنقابة المهندسين الزراعيين أحد أعضائها للجنة تأديب لتأييده التطبيع مع اسرائيل.

كشمير: مقتل 5 ثوار انفصاليين في اشتباكات مع القوات الهندية

■ سريناغار (الهند) ـ رويتر: قالت الشرطة الاحد ان خمسة ثوار انفصاليين قتلوا في معركتين استخدمت فيهما الاسلحة مع قوات الامن الهندية في منطقة كشمير.

وقال مسؤول في الشرطة ان ثلاثة قتلوا في اطلاق نار استمر ثماني ساعات في قرية نيدخاي في منطقة بارامولا التي تبعد 45 كيلومترا شمالي سريناغار. واضافت الشرطة ان جنديا اصيب اصابة خطيرة.

وفي اشتباك اخر وقع السبت بين المتمردين والجيش الهندي في قرية سومبال القريبة قتل اثنان من المتمردين. واشارت الشرطة الى اصابة جنديين في الاشتباك الذي دار خلال ليل الاحد، واضافت ان حريقا شب فأتى على منزلين في المنطقة.

وتبعد قرية سومبال 35 كيلومترا شمالي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير وهي الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة.

وتحارب اكثر من 12 جماعة انفصالية من اجل استقلال كشمير او الانضمام الى باكستان. وكثيرا ما اتهمت الهند باكستان بتدريب الجماعات الانفصالية. وتنفي اسلام اباد هذه الاتهامات.

وتقول الشرطة والمستشفيات ان اكثر من 20 الف شخص قتلوا في الولاية منذ بدء التمرد الانفصالي عام 1990.

طالبان تندد بدعوة مندوب رباني لمؤتمر عدم الانحياز
مباحثات روسية باكستانية لتسوية الازمة الافغانية

■ اسلام اباد ـ كابول ـ «القدس العربي» ـ وكالات: كشفت وزارة الخارجية الباكستانية عن مبادرة روسية للحوار مع باكستان لايجاد حل للقضية الافغانية التي تعتبرها موسكو عامل تهديد لاستقرار دول وسط آسيا ذات العلاقة الوطيدة مع روسيا.

وأشار مسؤولون بالوزارة في تصريح امس الى زيارة قام بها مسؤول كبير في الخارجية الروسية الى اسلام اباد مؤخرا بهدف البحث في سبل ايجاد حل للصراع الافغاني، وقالوا ان موسكو باتت على استعداد للموافقة على بقاء حكومة طالبان شريطة ان تحظى بتمثيل كافة العرقيات الافغانية.

ومن المنتظر، وفقا لهؤلاء المسؤولين ان تستأنف المحادثات بين اسلام اباد وموسكو وستكون هناك لقاءات كل ثلاثة اشهر.

وكانت موسكو ودول آسيا الوسطى قد اعربت عن تخوفها من سيطرة حركة طالبان على الشمال الافغاني مما يهدد امن واستقرار دول آسيا الوسطى.

لكن مسؤولا في الحركة اتهم موسكو بأنها وراء اشاعة هذه التخوفات مؤكدا ان طالبان ليس في نيتها تصدير نهجها للدول المجاورة.

ووصف بيان صادر عن وزارة الخارجية الافغانية في كابول ما اشاعته موسكو عن التخوفات من انتصار طالبان بانه محاولة من روسيا للابقاء على نفوذها وهيمنتها على دول وسط آسيا.

وكانت روسيا وكل من قازاخستان وطاجيكستان وقرقيزيا قد أعربت في بيان صادر عن وزراء خارجيتها في دوشنبه مؤخرا عن استعدادها للقيام بعمل مشترك لحماية حدودها بعدما اشارت هذه الدول الى مخاوفها من امتدادات الصراع الافغاني اليها.

وفي كابول انتقد مسؤول كبير في ادارة طالبان امس الاثنين حركة عدم الانحياز لدعوتها ممثلا لحكومة الرئيس برهان الدين رباني الافغانية المخلوعة لحضور اجتماعها في نيودلهي.

وقال امير خان متقي القائم باعمال وزير الاعلام في ادارة طالبان للصحافيين امس «من يعتبر ان ممثل رباني يمثل دولة افغانستان الاسلامية يرتكب خطأ كبيرا».

واضاف «اذا كانت هناك ضرورة لمشاركة ممثل للبلاد في المؤتمر فانه يجب ان يكون ممثلا لدولة افغانستان الاسلامية (طالبان) لانها هي التي تمثل الامة».

ولم تعترف اي دولة او منظمة دولية في العالم بطالبان على انها الحكومة الشرعية لافغانستان منذ استيلائها على كابول في سبتمبر ايلول الماضي. وتسيطر طالبان حاليا على 75 في المئة من افغانستان. ويشغل مقعد افغانستان في الامم المتحدة ممثل لحكومة رباني المخلوعة.

واتهم متقي الهند التي تستضيف اجتماع حركة عدم الانحياز بمساعدة المعارضة الافغانية.

وقال «نحن على يقين من ان الهند تدعم رباني ونحن نطالب الهند بمعاملة اي متمرد على انه متمرد واي حكومة على انها حكومة».

من جهة اخرى ذكرت اذاعة «الشريعة» امس الاثنين ان دوريات تابعة لدائرة المحافظة على الاخلاق في كابول اودعت ستة افغانيين السجن لمدة 24 ساعة بتهمة حلق لحاهم وثلاث افغانيات بتهمة ارتداء ازياء غير محتشمة.

واوضحت الدائرة التابعة لحركة طالبان ان ستة رجال حلقوا لحاهم اعتقلوا لمدة 24 ساعة كما تم انزال العقاب بثلاث نساء لعدم ارتدائهن الحجاب».

وتجوب العناصر الاصولية على متن سيارات جيب يابانية تحمل مكبرات للصوت العاصمة الافغانية موجهة تحذيرات ومطالبة بالالتزام بمبادىء الشريعة.

واضاف المصدر ان «الفرق النقالة التابعة لدائرة المحافظة على الاخلاق تواصل جولاتها في عدد من قطاعات المدينة داعية السكان الى التقيد الدقيق باحكام الشريعة».

وكانت حركة طالبان سيطرت على كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

انان يدعو للاسراع في نشر قوة متعددة الجنسيات
حكومة تيرانا تحث المتمردين على اعادة مواد مشعة وكيميائية

■ تيرانا ـ نيودلهي ـ ا ف ب ـ رويتر: سعت البانيا لاستعادة النظام الاحد بعد ان هاجم مسلحون رئيس الوزراء باشكيم فينو معززين بذلك حالة الفوضى السائدة في البانيا التي تنتظر وصول قوة الامن التي تقودها ايطاليا.

وقال مارتن جيوني قائد الشرطة في بلدة شكودر الشمالية انه توصل لمعرفة الكثير من افراد العصابة التي القت بالقنابل اليدوية على الطريق الذي يمر في شمال تيرانا مما منع موكب فينو وغيره من الوزراء من المرور واجبرهم على العودة.

وتسبب الهجوم في حدوث توتر سياسي في الائتلاف الحاكم المكون من جميع الاحزاب والذي يقوده فينو. وعين هذا الائتلاف في 11 من مارس اذار. ويهدف فينو الى استعادة الامن تمهيدا لاجراء انتخابات في حزيران (يونيو).

ومن المتوقع ان ترسل ايطاليا قوات يتراوح حجمها بين 2000 و250 جندي قالت انهم سيصلون في 14 من نيسان (ابريل). وسترسل فرنسا الف جندي وسترسل اليونان 700 جندي وسترسل تركيا 500 جندي ورومانيا 400 جندي واسبانيا 300 جندي.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان دعا الاحد في نيودلهي الى نشر قوة متعددة الجنسية سريعا في البانيا.

وأفاد انان ان «مجلس الامن وافق بالاجماع وبسرعة قياسية (11 ساعة) على تشكيل مهمة لحفظ السلام» في هذا البلد.

واوضح ان هذه السرعة عائدة الى «اقرار مجلس الامن بالطابع العاجل والمهم لاهدافه المتمثلة في توفير مساعدة انسانية للشعب الالباني والسيطرة على الوضع الميداني في اقرب وقت ممكن».

ومن المفترض ان تبدأ قوة حماية متعددة الجنسية تضم خمسة الاف عنصر بقيادة ايطاليا انتشارها في البانيا في 14 نيسان (ابريل) الجاري.

وقال انان «بصفتي المسؤول عن عمليات حفظ السلام في الامم المتحدة اعرف جيدا ان سرعة التحرك اساسية في اوضاع كهذه (...) لذا آمل في ان تنتشر القوة المتعددة الجنسية بقيادة ايطالية سريعا بدعم الاطراف المعنية كلها وتعاونها».

من جهة اخرى حثت السلطات في البانيا اليوم الاحد من نهبوا مواد كيمائية قاتلة ومواد مشعة بعضها مستخدم في اجهزة الرادار على اعادتها.

وكانت هذه المواد سرقت من قواعد عسكرية اثناء تمرد الشهر الماضي.

وقال الكولونيل اصلان بوشاتي رئيس وحدة الكيمياء في الجيش للتلفزيون الالباني «انها قد تقتل نرجوكم اعادتها».

وقال ان تلك المواد سرقت من اربعة مستودعات اثناء تمرد للجيش في مارس اذار فجرته احتجاجات على انهيار شركات لتوظيف الاموال.

وقال بوشاتي ان تلك الاشياء ليس لها قيمة او فائدة للمدنيين.

وحث بوشاتي المدنيين الا يتركوا المواد المشعة في الحقول «لانها تنتقل من الاعشاب الى الماشية». وحذر من ان الاشعاع يمكن ان ينتهي به الامر في اللحوم البقرية ثم ينتقل الى البشر.

هانوي وواشنطن توقعان اتفاقا بشأن تسديد ديون نظام جنوب فيتنام السابق

■ هانوي ـ ا ف ب: وقع وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين امس الاثنين في هانوي اتفاقا لاعادة جدولة ديون بقيمة 145 مليون دولار حصل عليها النظام الفيتنامي الجنوبي السابق من الادارة الامريكية.

ووقع روبين، الذي وصل امس الاول الى هانوي في زيارة تستغرق يومين سيزور خلالها مدينة هو شي مين (جنوب)، الاتفاق مع وزير المالية الفيتنامي نغوين سين هونغ بحضور الصحافيين. ويأتي هذا الاتفاق بعد 22 عاما على سقوط نظام سايغون.

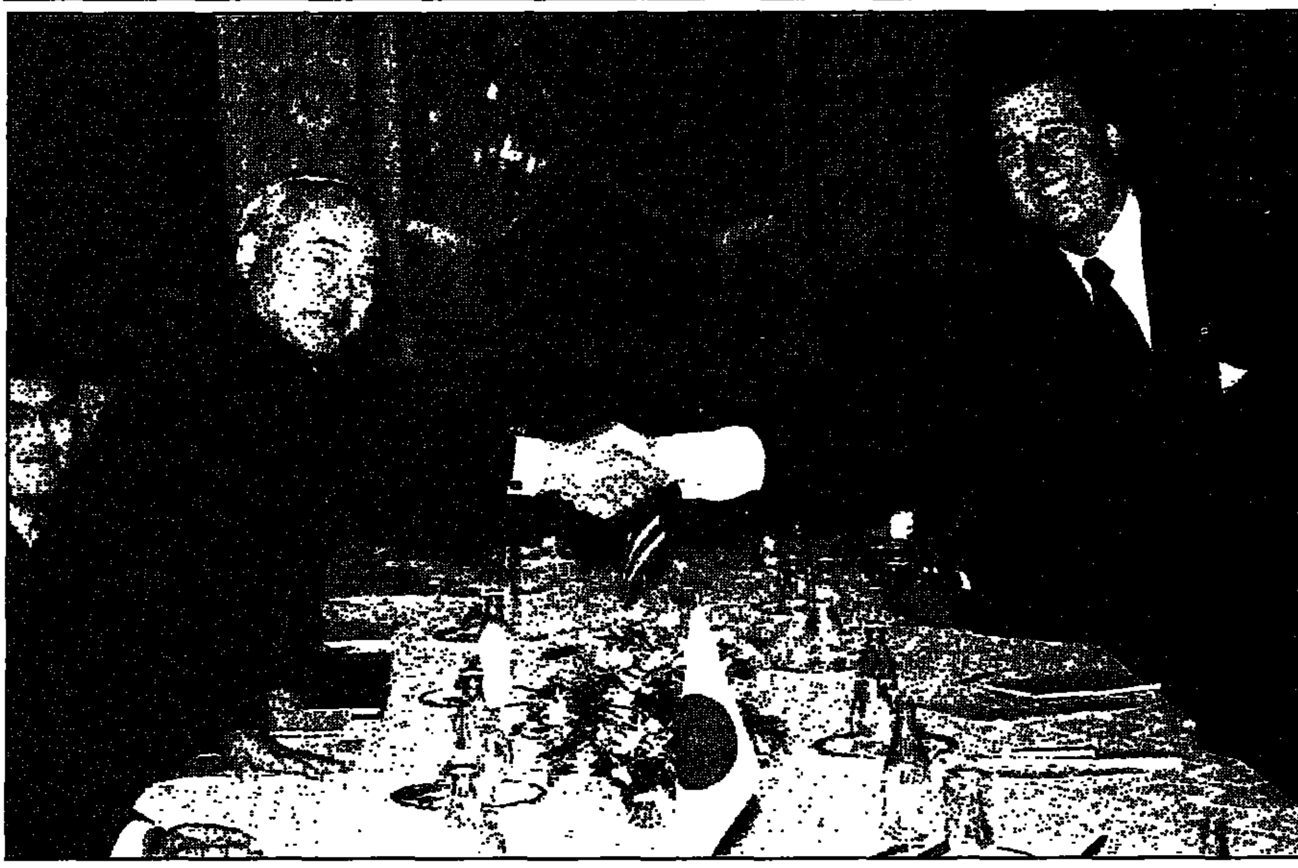
وقال روبين ان الاتفاق يشكل «خطوة مهمة في تطبيع العلاقات بين البلدين ودمج فيتنام في المجموعة المالية الدولية».

حرق خامس كنيسة في ايرلندا الشمالية

■ لندن ـ ق ن ا: دمرت كنيسة كاثوليكية في ايرلندا الشمالية في حريق متعمد امس بعد ان فشلت فرق المطافىء في انقاذ اي جزء من مبانيها لتصبح خامس كنيسة تتعرض للحريق خلال اسبوع واحد.

وأعرب مسؤولون في الشرطة عن اعتقادهم بان هناك علاقة بين حوادث حرق الكنائس الخمس الا انهم قالوا انهم لا يعرفون حتى الآن دوافع هذه الحرائق.

وتشهد ايرلندا الشمالية اعمالا انتقامية كثيرة بين مؤيدي الاتحاد مع بريطانيا من البروتستانت ودعاة الانفصال من الكاثوليك.



وزير الدفاع الياباني فوميو كيوما يصافح نظيره الامريكي ويليام كوهين قبل بدء مباحثاتهما امس في طوكيو (رويتر)

يطالب بتدخل عسكري ياباني في حال نشوب حرب بين الكوريتين
كوهين يسعى لانتزاع موافقة طوكيو على المساهمة في تمويل مشاريع تطوير صواريخ أمريكية

■ طوكيو ـ رويتر: وصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى طوكيو امس الاثنين ساعيا للحصول على تأكيدات بأن تقدم القوات اليابانية دعما «غير قتالي» في حالة نشوب صراع في شبه الجزيرة الكورية وحث اليابان على المشاركة في مبادرة الدفاعات المضادة للصواريخ المكلفة.

وقال كوهين انه سيثير هذين الموضوعين مع رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو وكبار المسؤولين اليابانيين لكنه شدد على الحساسية التي يتطلبها الأمر بسبب الدستور الياباني الذي يحظر على طوكيو استخدام القوة العسكرية في غير حالة الدفاع عن النفس.

وفي أول زيارة يقوم بها كوهين لليابان الحليف الاساسي للولايات المتحدة في اسيا منذ توليه منصبه يسعى الوزير الامريكي أيضا الى تقليل المعارضة لوجود القوات الامريكية في اليابان.

وقال للصحافيين على متن طائرته في الرحلة من هاواي «سنناقش قضايا الامن الاقليمي والدور الذي ستلعبه كل من الولايات المتحدة واليابان».

وأضاف ان المحادثات ستشمل «السبل التي يمكن ان تساعد بها القوات اليابانية في تقديم الدعم بأشكال متنوعة في حالة نشوب أزمة» في شبه الجزيرة الكورية.

وأضاف «لكنها ستكون مفيدة في الجانب الانساني وربما عمليات الاجلاء غير القتالية أو غيرها من الأنشطة غير المرتبطة بالقتال مباشرة».

ويتفاوض البلدان لتحديث اتفاق التعاون الأمني الذي وقعاه عام 1978 وهي مسألة سيناقشها هاشيموتو أيضا مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في اجتماع يعقدانه في واشنطن في وقت لاحق في الشهر الحالي.

وتريد الولايات المتحدة تأكيدات بامكان استخدام القوات الامريكية قواعد في اليابان في العمليات والنقل في حالة اندلاع حرب جديدة في كوريا.

وقال مسؤولون أمريكيون ان القوات اليابانية يمكن ان تساعد أيضا في اجلاء المدنيين الذين قد تهددهم مثل هذه الحرب.

وعلى صعيد القضايا الأمنية أيضا تنفق الولايات المتحدة مليارات الدولارات على برنامج لتطوير صواريخ وأسلحة ليزر وغيرها من الأسلحة لتدمير الصواريخ المعادية في الجو.

ويتناول كوهين العشاء مع رئيس وكالة الدفاع اليابانية فوميو كيوما مساء امس ويجتمع مع هاشيموتو يوم الاربعاء لاجراء محادثات تشمل الجدال الدائر في اليابان حول الالتزام بتقديم أموال وتكنولوجيا لبرنامج الدفاعات المضادة للصواريخ الأمريكي.

وقال كوهين انه سيثير هذه المسألة في محادثاته وان على اليابان ان تدرك أنها قد تواجه خطر تطوير صواريخ في كوريا الشمالية.

وأضاف «أمل ان تشارك اليابان في تطوير هذه الانواع من التكنولوجيا لكن هذا على أي حال قرار على اليابان ان تتخذه».

وقال مسؤول أمريكي آخر طلب عدم الافصاح عن اسمه ان اليابان لديها تحفظات مالية وغيرها من التحفظات على الحاجة لتطوير دفاعات مضادة للصواريخ لكن التكنولوجيا اليابانية المتقدمة في أجهزة رصد الصواريخ ستكون ذات فائدة كبيرة للبرنامج الامريكي.

رئيس الوزراء الهندي يطالب بتمثيل الدول النامية في مجلس الأمن

■ نيودلهي ـ ا ف ب: دعا رئيس الوزراء الهندي ديفي غودا لدى افتتاح المؤتمر الوزاري الثاني عشر لحركة عدم الانحياز امس الاثنين في نيودلهي الى اصلاح الامم المتحدة ونزع الاسلحة النووية.

وأعلن غاودا امام الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي حضر جلسة الافتتاح انه لا بد من تمثيل الدول النامية في مجلس الامن الدولي.

وصرح رئيس الوزراء الهندي أمام 74 وزيرا للخارجية ان «النظام الدولي الحالي بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى ارساء الديمقراطية. وهناك طلب عام لاقرار المساواة».

وبعد ان شدد على «ضرورة تعزيز الامم المتحدة وارساء الديمقراطية فيها» أعلن غودا انه «لا بد من ان تعكس اصلاحات الامم المتحدة قلق وحاجات الدول النامية وان ترد على تطلعات حركة عدم الانحياز». وافتتحت المؤتمر وزيرة الخارجية الكولومبية ماريا ايما ميغا التي تتولى بلادها حاليا رئاسة الحركة.

كما دعا غاودا الى «تعجيل» عملية نزع الأسلحة النووية.

وستتركز أعمال المؤتمر الذي يستغرق يومين على موضوعين رئيسيين هما اصلاح الامم المتحدة ونزع الاسلحة كما سيتطرق الى دور حركة عدم الانحياز والتنمية الاقتصادية لدول العالم الثالث.

ويشير عدد من المعلقين الى ان حركة عدم الانحياز التي تأسست في العام 1960 خسرت قسما كبيرا من نفوذها في عالم لم يعد مقسما الى معسكرات منذ انتهاء الحرب الباردة.

وكان عرفات ألقى كلمة أمام المؤتمر اعتبر فيها ان الممارسات الاسرائيلية «توازي اعلان حرب ليس ضد الشعب الفلسطيني بحسب بل أيضا ضد عملية السلام».

العمال يتقدم بـ21 نقطة عقب اعلان الأحزاب البريطانية برامجها الانتخابية

■ لندن ـ ا ف ب: ذكر استطلاع أجراه معهد غالوب بعد ان أعلنت الاحزاب الثلاثة الكبرى برامجها الانتخابية ونشرته صحيفة «ديلي تلغراف» اليوم الاثنين ان حزب العمال ما زال يتقدم على المحافظين بـ21 بالمئة من أصوات الناخبين في الاقتراع الذي سيجرى في الاول من ايار (مايو) المقبل.

وأفاد هذا الاستطلاع ان 53 بالمئة من الناخبين سيصوتون لحزب العمال وبين 31 و32 بالمئة للمحافظين بينما سيختار 10 بالمئة الليبراليين الديمقراطيين و5 بالمئة الأحزاب الأخرى.

ونشر هذا الاستطلاع بعد ان اعلنت الاحزاب الثلاثة الكبرى برامجها الانتخابية ويدل على ان هذه البرامج لم يكن لها تأثير كبير على الناخبين.

وأجرى المعهد هذا الاستطلاع الذي شمل 1027 شخصا بين يومي الجمعة والأحد الماضيين.

مقتل 3 اطفال في انفجار الغام قرب سراييفو

■ سراييفو ـ اف ب: اعلن ناطق باسم قوة حلف شمال الاطلسي ان ثلاثة اطفال قتلوا الاحد وجرح رابع في انفجار الغام في منطقة ايلياس الى شمال غربي سراييفو.

وتعذر على الميجور طوني وايت الادلاء بمعلومات اضافية حول هذا الحادث.

وتشكل الالغام خطرا متواصلا لسكان البوسنة بعدما زرعت الاطراف المختلفة خلال الحرب ملايين الالغام التي تعتبر عقبة امام عودة السكان.

وخصصت الاسرة الدولية مبالغ كبيرة للبدء بعمليات نزع الالغام في هذا البلد لكنها تصطدم بعدم تعاون السلطات المحلية.

واطلقت حملات اعلامية لتوعية الاطفال الى خطر التنزه واللعب في مناطق خطرة، لكن رغم ذلك لا تزال الالغام تحصد الضحايا.

برونتلاند تلمح لاستعدادها استلام رئاسة منظمة الصحة العالمية

■ اوسلو ـ رويتر: اشارت غروهارلم برونتلاند رئيسة وزراء النرويج السابقة الاحد الى استعدادها للسعي الى تقلد منصب مدير عام منظمة الصحة العالمية.

واستقالت برونتلاند من رئاسة الوزراء في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان ظلت مهيمنة على الحياة السياسية في النرويج اكثر من عشر سنوات.

واعلنت بعد ذلك انها ستترك البرلمان ايضا هذا العام مما ادى الى التكهن بانها تطمح لتقلد منصب في هيئة تابعة للامم المتحدة مثل منظمة الصحة العالمية.

وقالت برونتلاند في التلفزيون النرويجي «تشعر بالتزام ان تقدم اسهاما اذا كنت على ما يرام وقادر على القيام بذلك.. اذا كان هناك اناس كثيرون يرون ان هذه ستكون وظيفة يمكن ان اقدم فيها اسهاما فان هذا يعني شيئا بالنسبة لي».

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية النرويجية في وقت سابق انها تلقت طلبات من عدة اعضاء في منظمة الصحة العالمية من اجل الرد بايجاب على مجلس ادارة المنظمة، وقد اوضحت الان موقفها قبل انتهاء مهلة اخيرة في ايار (مايو).

وتتمتع برونتلاند بسمعة دولية طيبة منذ عام 1983 بوصفها رئيسة اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابعة للامم المتحدة كما انها تشتهر ايضا بدفاعها عن قضايا المرأة.

تشرنوميردين يتوقع تعديلا وزاريا جديدا

■ موسكو ـ رويتر: قال فيكتور تشرنوميردين رئيس وزراء روسيا انه سيتم اجراء تغييرات اخرى في الحكومة بعد التعديل الوزاري الشامل الذي جرى في الشهر الماضي والذي ادى الى ضم اصلاحيين بارزين الى الحكومة.

واردف قائلا لصحيفة (موسكوفسكي كومسومولتس) ووكالة انباء راي في مقابلة نشرت الاحد ان «الحكومة المجددة شكلت بشكل عملي بالفعل. وما زالت اربع مناصب شاغرة لم تشغل. من المحتمل اجراء تغييرات في الشخصيات ايضا».

وافادت انباء السبت بان رئيس مصلحة الضرائب قدم استقالته لتشرنوميردين على الرغم من عدم اعلان ما اذا كان قد تم قبولها.

وكرر رئيس الوزراء تعهده بانهاء عدم دفع المعاشات ومرتبات موظفي القطاع العام واعادة النمو الى الاقتصاد الروسي بعد خمس سنوات من الهبوط.

وقال ان قوائم المرتبات الاتحادية المتأخرة تقلصت لاكثر من النصف منذ بداية العام وان المبلغ المتبقي والذي يبلغ 2,7 تريليون روبل (475 مليون دولار) ستدفع خلال فترة تتراوح بين ستة اسابيع وشهرين.

قواته تواصل تقدمها رغم استئناف مباحثات السلام في جنوب افريقيا
كابيلا يدعو موبوتو لمفاوضات مباشرة ويتوقع احتلال كينشاسا في حزيران

■ جوهانسبرغ ـ جوما ـ وكالات: قال متحدث ان محادثات السلام الزائيرية استؤنفت امس الاثنين في جنوب افريقيا في الوقت الذي تواترت فيه انباء عن استيلاء الثوار على مدينة كيبوشي الواقعة على مسافة 30 كيلومترا من مدينة لوبومباشي ثاني اكبر مدن زائير.

وقال بيتر سوانيبول المتحدث باسم وزارة الخارجية في جنوب افريقيا ان ممثلي حكومة موبوتو سيسي سيكو رئيس زائير وزعيم الثوار لوران كابيلا استأنفوا المحادثات نحو الساعة العاشرة صباحا (0800 بتوقيت غرينتش) في مكان سري في بريتوريا.

وقال لرويتر «الوفدان بكامل هيئتهما اجتمعا لاخر مرة الساعة العاشرة مساء الاحد وحتى بعد منتصف الليل. واستأنفوا لتوهم (المحادثات) من جديد».

واستؤنفت محادثات السلام بعد ان قال سكان بمدينة كيبوشي في اتصال هاتفي مع رويتر ان مدينتهم سقطت في أيدي الثوار وانهم يتجهون الان نحو لوبومباشي ثاني أكبر المدن الزائيرية.

وترعى محادثات السلام الزائيرية حكومة جنوب افريقيا والامم المتحدة.

وعرض كابيلا الذي تسيطر قواته الان على ثلث مساحة زائير ولا تزال تتقدم اجراء محادثات مباشرة مع رئيس البلاد.

وقال كابيلا خلال حديث مع راديو ارتي. بي. اف. البلجيكي «اعتقد انه من الضروري ان نتحدث معا وجها لوجه ونتقدم اكثر من ذلك اسرع من المناقشات الجارية في كل مكان بقيادة اجانب».

ورفض كابيلا ما بدا وكأنه غصن زيتون من قبل موبوتو الذي وصف خصمه الذي يسعى للاطاحة بحكومته خلال حديث مع صحيفة «ساوث افريكا صنداي تايمز» بأن «رجل وطني».

وقال كابيلا «من جانبي أرى أننا يجب ان نذهب أبعد من التصريحات أمل في عقد اجتماع... يضع حدا لمعاناة شعبنا من خلال انتقال سلمي للسلطة».

وأذاع راديو محلي في لوبومباشي امس الاثنين نداء متكررا لقوات الحكومة لكي تلقي السلاح وتمتنع عن القيام بعمليات سلب ونهب وترحب بقوات الثوار التي تتقدم نحو المدينة على أنهم أشقاء لها.

وقال سكان في المدينة ان النداءات جاءت من أعضاء في جيش زائير.

وأغلقت المتاجر ابوابها في مدينة لوبومباشي وتوقفت الدراسة وعاد التلاميذ الى منازلهم مع انتشار أنباء عن استعداد الثوار للاطباق على المدينة وخلت الشوارع من سيارات الأجرة وتوقفت تقريبا الحياة اليومية.

وقال رجل الاعمال جيلبرت مبانجو في حديث هاتفي لرويتر من منزله في كيبوشي «ربما كان هناك ألف أو ألفان منهم.. أنهم مسلحون ويرتدون الزي العسكري وغالبيتهم من الشبان».

وأكمل الثوار فيما يبدو تطويقهم للوبومباشي مغلقين الطريق امام فرار القوات الحكومية ووحدات الحرس الخاص التي ارسلت لتعزيزها.

وألغت شركة الخطوط الجوية الزائيرية رحلاتها للوبومباشي كما أوقفت رحلة جوية مقررة من جوهانسبرغ.

وفي العاصمة الزائيرية كينشاسا قال شهود عيان ان الشرطة اطلقت قنابل مسيلة للدموع امس الاثنين لوقف مسيرة متجهة الى البرلمان نظمها انصار رئيس وزراء زائير الجديد اتيان تشيسكيدي. وواصل المحتجون مسيرتهم رغم ذلك صوب البرلمان في محاولة لمنعه من الاجتماع لتنحية تشيسكيدي من منصبه. ولم ترد أنباء عن وقوع اي خسائر في الأرواح.

وذكر شهود عيان ان مجموعة اخرى من اتباع تشيسكيدي احتشدت في قلب العاصمة متجهة الى مبنى البرلمان.

ورشحت المعارضة في البرلمان تشيسكيدي خصم موبوتو الرئيسي لرئاسة الحكومة الاسبوع الماضي وصادق رئيس زائير على الترشيح لكن البرلمان يدرس امكانية سحب الثقة منه بعد ان اتخذ رئيس وزراء زائير الجديد قرارا منفردا بحل المجلس التشريعي.

ويتوقع المتمردون الزائيريون دخول العاصمة كينشاسا قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل بعد أقل من تسعة أشهر من القتال ضد حكومة الرئيس موبوتو سيسي سيكو.

ونقل راديو المتمردين (صوت الشعب) عن لوران كابيلا زعيم المتمردين قوله في مدينة جوما على الحدود الشرقية «العاصمة كينشاسا سوف تسقط قبل نهاية حزيران (يونيو)».

ويسيطر متمردو تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو ـ زائير على النصف الشرقي كثيف السكان من زائير بعد استيلائهم على مبوجي ماي الغنية بالالماس يوم الجمعة الماضي.

وتبعد كينشاسا اكثر من 950 كيلومترا عن مبوجي ماي و1040 كيلومترا عن لوبومباشي والطريق اليها تعترضه غابات كثيفة تمثل صعوبة فائقة أمام عمليات الامداد.

برنامج الغذاء العالمي يقيم جسرا جويا الى كيسنغاني

■ نيروبي ـ اف ب: ذكر برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة انه بدأ امس الاثنين ايصال 55 طنا من المواد الغذائية الى كيسنغاني (شرق زائير) سيتم توزيعها على حوالى الـ 80 الف لاجيء رواندي من الهوتو يقيمون في جنوب المدينة.

وقد غادرت طائرة من طراز «هركوليس سي 130» مطار عنتيبي في اوغندا قبيل ظهر امس وعلى متنها 20 طنا من مزيج خاص من الذرة والصويا لتوزيعها على اللاجئين الذين يعانون من سوء تغذية خطير.

وأوضح المتحدث باسم البرنامج بريندا بارتون في نيروبي ان الرحلات ستتواصل اليوم انطلاقا من عنتيبي لنقل مواد غذائية ذات بروتينات عالية.

واضاف ان طائرة من طراز «ايليوشن» غادرت من ناحية ثانية مدينة موانزا في تنزانيا الى كيسنغاني وعلى متنها 35 طنا من طحين الذرة.

ووضعت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ترتيبات لترحيل اللاجئين الموجودين على مدرج مطار كيسنغاني وعلى خط السكة الحديد الذي يؤدي الى اوبوندو (على بعد 150 كيلومترا في اقصى الجنوب).

ويعاني الكثير من اللاجئين اوضاعا صحية صعبة، ويتعين اطعامهم ومعالجتهم قبل ارجاعهم الى بلادهم.

الصين تحذر الدنمارك من عواقب اصرارها على استصدار قرار يدينها بانتهاك حقوق الانسان

■ بكين ـ واشنطن ـ نوردفيك ـ وكالات: حذرت الصين الدنمارك امس الاثنين من ان العلاقات بينهما ستعاني من اضرار فادحة اذا واصلت كوبنهاغن السعي لاستصدار قرار من الأمم المتحدة يدين بكين بشأن انتهاكات حقوق الانسان.

وقال شين قو فانغ المتحدث باسم الخارجية الصينية «اذا أصرت الدنمارك على ذلك فسوف تكون الخاسر الأكبر في النهاية».

وقال شين للصحافيين «ما زلنا نأمل في ان تفكر الدنمارك مليا في عواقب عمل من هذا النوع... يمكنني القول ان العلاقات سوف تتضرر بشدة في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية».

وأعلنت الدنمارك امس الاول أنها قررت المضي قدما في استصدار قرار بشجب الصين في اجتماع لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف.

وكان وزير الخارجية الدنماركي نيلس هيلفيغ بيترسن قال امس ان بلاده سوف تمضي قدما في محاولة استصدار قرار من الأمم المتحدة يدين انتهاكات الصين لحقوق الانسان رغم تحذير بكين بان ذلك سوف يصيب العلاقات الثنائية باضرار فادحة.

وقال بيترسن الذي يحضر مؤتمر وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في هولندا لوكالة ريتزاوس الدنماركية «لقد اتخذنا قرارنا».

ورغم ان غالبية دول الاتحاد الاوربي تؤيد هذه الخطوة الا ان فرنسا عرقلتها وطالبت باجراء حوار مع الصين بدلا من اتباع أسلوب المواجهة معها.

وقال وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو ان بلاده سوف تؤيد مشروع القرار الدنماركي في أي محفل خارج الاتحاد الأوروبي.

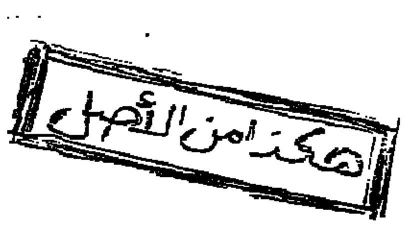
من جهة أخرى حذر وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكي الصين من ان حملتها على حقوق الانسان في هونغ كونغ في أواخر العام الحالي ربما تأتي باثار عكسية على احتمالات اعادة توحيد تايوان معها.

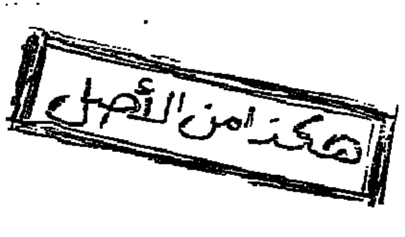
وقال كوهين في تصريحات أدلى بها في هونولولو قبيل بدئه أول جولة اسيوسية منذ تسلمه منصبه قبل شهرين ان العالم سيراقب كيف ستعامل الصين سكان هونغ كونغ بعد عودة المنطقة الى السيطرة الصينية في شهر تموز (يوليو) المقبل.

وأضاف انه اذا أصبحت السلطات الصينية قمعية وقامت بحملة في هونغ كونغ فان سيكون لذلك مدلولات واضحة بالنسبة لتايوان، مشيرا الى ان للصين مصلحة كبيرة في كيفية معالجة انتقال السلطة اليها في هونغ كونغ من الحكم البريطاني.

وأوضح ان الصين ستصبح قوة عسكرية اقليمية بما يتناسب مع قوتها الاقتصادية المتنامية وان الولايات المتحدة لا تعتبر بالضرورة ان هذا التطور يشكل تهديدا، مشيرا الى انه يعتزم مواصلة سياسة الارتباط مع الزعماء العسكريين الصينيين والتي بدأها سلفه وليم بيري.

وأشار الى ان حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تعتزم الابقاء على وجود قواتها البالغ عددها مئة ألف جندي في اسيا خلال المستقبل المنظور وان الهدف من ذلك حماية حلفاء أمريكا والحفاظ على النفوذ الأمريكي هناك وليس احتواء الصين.





«الحزب الوطني» الحاكم فاز بنصف مقاعد المجالس المحلية «بالتزكية»

مصر: شبح العنف وتوقيف مرشحي «الاخوان المسلمين» ومقاطعة «الوفد» وراء غياب التنافس بالانتخابات المحلية

القاهرة - من منى الطحاوي:

أدلى الناخبون المصريون امس الاثنين بأصواتهم في الانتخابات المحلية التي لم تشارك فيها الكثير من أحزاب المعارضة وسرت مخاوف بان يجري التلاعب بالنتائج لضمان فوز ساحق للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

وعلى عكس الانتخابات المحلية التي جرت في عام 1992 فان الاسلاميين لا يشكلون خطرا كبيرا على الحكومة في الوقت الذي اعتقلت فيه الشرطة المرشحين الذين يعلنون تأييدهم لسياسات الاخوان المسلمين.

ووفقا لأرقام الحكومة التي أعلنت الاسبوع الماضي فان الحزب الوطني الديمقراطي فاز بالتزكية بما لا يقل عن 50 في المئة من مقاعد المجالس البلدية البالغ عددها 47382 مقعدا.

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي منظمة مستقلة في بيان امس ان الحكومة حرمت الاف الناس من حقهم في التصويت والترشيح للانتخابات من خلال عدم تمكين العديد منهم من القيد في القوائم الانتخابية وخلق عوائق ادارية قبل التسجيل.

واضافت ان المسؤولين المحليين أجبروا المرشحين المستقلين على سحب ترشيحهم لافساح الطريق أمام انتخاب مرشحي الحزب الوطني.

وقال وزير الحكم المحلي محمود شريف للصحافيين ان هناك أقل من 57 ألف مرشح. وأضاف ان العنف الذي وقع في العديد من الدوائر الانتخابية خلال عام 1995 صرف كثير من الناس عن ترشيح انفسهم في الانتخابات البلدية.

وتابع قوله «لم تتقدم للترشيح اعداد تخلق منافسة على مستوى جميع المجالس. بعض الأحزاب انسحبت من الترشيح بسبب احداث مجلس الشعب التي من المعروف الآن وجود عنف واتفاق بسخاء». ولكن حسن يوسف المحامي بالمنظمة المصرية لحقوق الانسان قال ان الاحزاب اما سحبت أو قللت عدد مرشحيها لانهم فقدوا الثقة بالعملية الانتخابية.

وقال لرويتر «كالعادة تنعدم الثقة في نزاهة وعدالة العملية الانتخابية، وتدخل الحكومة في سير الانتخابات».

وانسحب حزب الوفد من الانتخابات منذ بضعة أسابيع وأبدى عدم رضاه عن طريقة تنظيمها وعبر عن تشككه في نزاهتها.

ودفعت الأحزاب الأخرى كالاحرار والناصري بعدد قليل من المرشحين. واعتقلت الشرطة 27 شخصا منهم خمسة صحفيين ومحام يوم الجمعة للاشتباه في انتمائهم لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة واستخدام الانتخابات في نشر فكر الجماعة.

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان الشرطة اعتقلت في كانون الاول (ديسمبر) 40 من أعضاء حزب العمل بشبهة الانتماء لجماعة الاخوان المسلمين. ويحظر القانون المصري على أي شخص القيام بأي عمل باسم الاخوان المسلمين.

وتقول الحكومة المصرية ان الاخوان المسلمين واجهة لجماعات العنف المسلح الاسلامية التي تحاول تحويل مصر الى دولة اسلامية متشددة.

وينفي الاخوان هذه الاتهامات وقالوا انهم يريدون اللجوء الى وسائل شرعية كالانتخابات في تطبيق مفهومها للدولة الاسلامية. وأفادت نتائج دراسة قامت بها «جماعة تنمية الديمقراطية» (غير حكومية) شملت شرائح من 5100 شخص ان 20 في المئة فقط من الناخبين أعلنوا عزمهم الادلاء بأصواتهم وهي النسبة نفسها التي شهدتها انتخابات مجلس الشعب سنة 1995 وفاز فيها الحزب الوطني الديمقراطي.

وصرح متحدث باسم وزارة الداخلية لوكالة فرانس برس بان «الوضع هادئ بصفة عامة في حوالي خمسة آلاف دائرة انتخابية ولم يقع أي صدام».

الا ان شهودا ذكروا ان ثمانية أشخاص أصيبوا بضربات العصي خلال مشاجرات في بورسعيد (شمال) وفي اسنا (جنوب). وذكرت وكالة أنباء الشرق الاوسط ان مشاجرات حدثت أيضا في حي امبابة في القاهرة الذي كان معقلا للاسلاميين المتطرفين من دون ان يقع جرحى.

وقد لقي 51 شخصا مصرعهم ابان انتخابات مجلس الشعب سنة 1995 وأصيب 900 آخرون في اشتباكات.

(رويتر)

الرئيس حسني مبارك يدلي بصوته في الانتخابات المحلية امس (رويتر)

ايران تهدد بمقاضاة 24 شركة ألمانية تتهمها بتزويد العراق بأسلحة كيماوية

■ طهران - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس أن ايران ستلاحق قضائيا 24 شركة ألمانية متهمة بمساعدة العراق على الحصول على أسلحة كيميائية خلال الحرب العراقية - الايرانية.

ونقلت الوكالة عن المسؤول القضائي محمد رضا عباسي فارد أن ايران لديها «دلائل دامغة» من صور وأفلام وأشرطة صوتية بشأن تورط هذه الشركات وكذلك «بعض المسؤولين» الألمان في هذه القضية.

وأضاف المسؤول الايراني أن القرار بفتح محاكمة أمام محكمة طهران، في موعد غير محدد، يأتي بعد شكاوى تقدمت بها نحو ألف عائلة من ضحايا غاز القتال الذي استخدم خلال الحرب.

وطالبت هذه العائلات «بتعويضات مادية ومعنوية وبعقوبات بحق الشركات الألمانية التي صدرت الأسلحة الكيميائية والغاز المميت أو التكنولوجيا لصناعته، وكذلك بحق المسؤولين الالمان الذين سمحوا بهذه الصادرات».

ويأتي هذا التهديد في وقت يستعد القضاء الالماني لاصدار حكمه، في العاشر من نيسان (ابريل) الجاري، في محاكمة القتلة المفترضين لأربعة معارضين أكراد ايرانيين في 1992 في برلين.

وأدت هذه المحاكمة التي تجري تحت اسم «ميكونوس» تيمنا باسم المطعم البرليني، حيث وقعت عملية الاغتيال، الى تدهور واضح في العلاقات بين ايران وألمانيا منذ أشهر عدة.

واتهمت النيابة العامة الالمانية كبار المسؤولين الدينيين الايرانيين وخصوصا مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي والرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني ووزير الاستخبارات علي فلاحيان باصدار الأوامر بتنفيذ عمليات القتل.

السلطات السعودية تمنع توزيع العدد الثاني من «الأهرام العربي» المصرية

■ القاهرة - ا ف ب: أفاد مصدر في نقابة المحررين المصريين أن السلطات السعودية منعت الأحد بيع العدد الثاني من مجلة «الأهرام العربي» المصرية الذي تضمن مقالا عن رجل الأعمال الاسلامي أسامة بن لادن المعارض لنظام الرياض والمجرّد من الجنسية السعودية.

وأوضح المصدر لوكالة فرانس برس أن السلطات السعودية بررت منع العدد بحجة أنه تضمن «مقالا عن بن لادن ومعلومات عن احتمال اعلان كل التفاصيل المتعلقة بانفجار الخبر (الذي أدى الى مقتل 19 عسكريا أمريكيا في شرق السعودية في حزيران (يونيو) 1996) قريبا».

وتؤكد المجلة المصرية في مقالها أن «تجريد بن لادن من جنسيته السعودية زاد صدقيته بين أنصاره اذ أثبت أن حركته الأصولية، فوق الجنسيات».

وأضاف المصدر النقابي أن «صحيفة الشرق الأوسط السعودية (الصادرة في لندن) نشرت مقالا في المعنى نفسه في 23 آذار (مارس) الفائت، من دون أن تواجه مشكلة».

من جهة أخرى، أكدت ادارة المجلة أن نحو 12 ألف نسخة من عددها الأول الذي طرح للبيع الأسبوع الفائت في السعودية، «نفدت» فور توزيعها.

رئيس وزراء ماليزيا يجري مباحثات في البحرين

■ المنامة - رويتر: أجرى رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد امس مباحثات مع أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حول تعزيز التعاون بين البلدين.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن الشيخ عيسى قوله ان زيارة رئيس الوزراء الماليزي ستسهم في توطيد آفاق التعاون في العديد من المجالات خاصة الاقتصادية والتجارية والسياحية والاستثمارية.

وكان مهاتير قد وصل البحرين من الكويت امس في زيارة تستغرق ثلاثة أيام.

وسيلقي مهاتير كلمة في مؤتمر اقتصادي يفتتح في البحرين اليوم الثلاثاء ويستمر يومين.

«الحركة من أجل الديمقراطية» تعلن مقاطعة انتخابات الجزائر

■ باريس - رويتر: أذاع راديو الجزائر الاحد ان حزب الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر وهو حزب معارض مشروع يتزعمه الرئيس الجزائري الاسبق أحمد بن بيلا سيقاطع الانتخابات البرلمانية التي ستجري في البلاد في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

ونقل الراديو عن خالد بن سميل الامين العام لحزب الحركة من أجل الديمقراطية قوله ان الحزب قاطع الانتخابات الا ان الراديو لم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وطالبت الحركة بان يفتح الرئيس الجزائري اليمين زروال محادثات مع زعماء المعارضة بمن فيهم زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة بغية انهاء العنف في الجزائر قبل الانتخابات.

وأجرى زروال سلسلة من المحادثات مع عدد من السياسيين بشأن الانتخابات الا انه تجاهل نداءات باجراء حوار من الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وسيشترك في الانتخابات جميع أحزاب المعارضة المشروعة الأخرى باستثناء حزب التحدي المناهض للاسلاميين الذي يطالب الحكومة بان تحظر الأحزاب الاسلامية. وسيشارك في الانتخابات أيضا حزب حماس والنهضة وهما حزبان اسلاميان.

ودعا حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر المواطنين يوم الاربعاء الى مقاطعة الانتخابات البرلمانية التي وصفها بأنها لن تكون حرة ولا نزيهة.

وكانت السلطات الجزائرية حظرت نشاط الجبهة الاسلامية للانقاذ ومنعتها من المشاركة في الانتخابات بعد ان كانت تتجه للفوز في الانتخابات البرلمانية التي ألغيت في عام 1992.

وقتل نحو 60 ألف شخص في الصراع الدائر منذ ذلك الحين بين القوات الحكومية والاسلاميين. وأودع الزعيمان المؤسسان للجبهة عباس مدني وعلي بلحاج في السجن.

الحريري غادر بيروت متوجها الى موسكو

■ بيروت - ا ف ب: غادر رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري صباح امس بيروت متوجها الى موسكو في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام للبحث في سبل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين روسيا ولبنان.

وهي أول زيارة يقوم بها مسؤول لبناني من هذا المستوى الى روسيا منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1945. ويجري الرئيس الحريري خلال الزيارة محادثات مع أبرز القادة الروس وفي مقدمتهم الرئيس بوريس يلتسين.

وذكر مصدر رسمي ان بعثة رسمية هامة ترافق الرئيس الحريري تضم خصوصا وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ورئيس مجلس الانماء والاعمار الحكومي نبيل الجسر.

يذكر ان الرئيس الحريري زار منذ ان تسلم مهامه عام 1992 دولتين من دول الاتحاد السوفييتي السابق هما تركمانستان واوكرانيا.

حزب الاستقلال المغربي يعلن برنامجه الانتخابي

■ الرباط - ا ف ب: أعلن الأمين العام لحزب الاستقلال محمد بوستة الاحد ان برنامج هذا الحزب المعارض للانتخابات البلدية والتشريعية المقررة في ايار (مايو) يتمحور حول اصلاح القضاء وخفض الضرائب وايجاد فرص عمل للشباب.

وأشار بوستة الى ان «المشاكل الحالية للمغرب لا تتعلق بضعف الاستثمارات ولا بهروب الرساميل والمستثمرين وانما بمشكلة الثقة لأن المستثمرين يخشون الارياك من قبل القضاء والادارة وأجهزة الضرائب».

يشار الى ان حزب الاستقلال عضو في «الكتلة» الديموقراطية التي تضم أيضا الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية وحزب التقدم الاشتراكي (معتدل) ومنظمة العمل الديمقراطي والشعبي (تقدمية).

السعودية: طوارئ شاملة و15 ألفاً من «القوات الخاصة» استعدادا لتأمين الحجاج

دبي - من حبيب طرابلسي:

اكتملت الاستعدادات في مكة المكرمة لأستقبال وخدمة حوالي مليوني مسلم سيؤدون فريضة الحج الاسبوع المقبل.

وقد تمت تعبئة رجال الشرطة والمعرفين والأطباء ورجال الانقاذ والخبازين واللحامين لخدمة الحجاج المسلمين، كما ساهمت جميع الوزارات في اجراءات ضمان أمن الحجاج وتنظيم تموينهم وتنقلاتهم في الأماكن المقدسة.

ويرابط خارج مكة أكثر من 15 ألف رجل من القوات الخاصة لامن الحج التابعة لوزارة الداخلية، وهم مسلحون ومزودون بعربات مدرعة. وسيبقى الحرس الوطني على استعداد لمساعدتهم.

وهؤلاء الرجال مكلفون ضمان أمن الحجاج اضافة الى ردع الذين يريدون استغلال الحج لادخال المخدرات الى المملكة.

ويشكل موسم الحج وكذلك العمرة فرصة ذهبية لمهربي المخدرات وخصوصا الباكستانيين والأفغان والايرانيين، الذين يطمحون الى تحقيق أرباح مضاعفة.

وتلاحق أجهزة الأمن أيضا المتسولين. ويشار الى ان التسول الذي يدر أرباحا رغم انه ممنوع في المملكة ينتشر بشكل كبير في المناسبات الدينية.

وتراقب عشرات المروحيات حركة الحجاج. وتنتشر قوات الأمن بكثافة لمراقبة كل شبر من الأماكن المقدسة بدقة بفضل شبكة متقنة للاتصالات.

من جهة أخرى، جند 14 ألف من الأطباء والممرضين ورجال الانقاذ في حوالي عشرين مستشفى وأكثر من 150 مركزا طبيا وحوالي عشرة من مراكز معالجة المصابين بضربات الشمس في مكة ومنى وعرفات.

وسينعم الحجاج هذا العام بمناخ معتدل نسبيا - حوالي 28 درجة مئوية في الظل - بينما كانت المواسم الأخيرة للحج تجري تحت شمس حارقة. وفي حزيران (يونيو) 1995 توفي حوالي 441 من الحجاج بسبب الحر والارهاق والأمراض وحوادث الطرق.

ولتأمين نقل الحجاج وضعت بتصرفهم 13 ألف عربة من عربات النقل العام يقوم على خدمتها أكثر من 23 ألف مرافق وموظف. وتمنع السيارات الخاصة من السير في الأماكن المقدسة أثناء موسم الحج.

ولتزويد الحجاج بالمياه (مئة الف لتر يوميا) اقامت المملكة عشرات الخزانات العملاقة التي تبلغ سعتها مليوني متر مكعب الى جانب وحدة لتعبئة المياه المستخرجة من بئر زمزم.

وسيجد الحجاج لتأمين وجباتهم الغذائية حوالي مئة مخبز وأكثر من أربعة آلاف مركز تجاري ومقهى ومطعم. كما جند حوالي خمسة آلاف عامل تنظيفات ليقوموا يوميا بافراغ أكثر من 300 حاوية للقمامة تتسع كل منها لعشرين متر مكعب اضافة الى 120 مكب للنفايات تحت الارض.

من جهة أخرى، استثمرت السلطات حوالي مئة مليون دولار في بناء مسالخ متخصصة لعيد الاضحى الذي يحتفل به في نهاية موسم الحج. وفي 1996، نحر الحجاج المسلمون حوالي 250 ألف رأس غنم وثلاثة آلاف بقرة وجمل.

خبير أمريكي: ظروف استقلال السودان «لم تعد قائمة» وقيام «حكم تعددي» شرط للتطبيع مع واشنطن

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

دعا خبير امريكي في شؤون السودان حكومة الخرطوم التي يترأسها الرئيس حسن عمر البشير الى العمل «على استقطاب اكبر عدد ممكن من الناس بغية ارساء اسس قوية تؤدي الى الثقة». وقال الدكتور جون فول مؤلف كتاب «القاموس التاريخي للسودان» ان هناك «فرصا حقيقة للتعاون البناء... والطويل الأجل» بين الولايات المتحدة والسودان، لكنه أشار الى ضرورة ان تصبح الحكومة السودانية اولا «حكومة تعددية، وتؤكد على الثقة، وتتيح مشاركة كل الجماعات الرئيسية في نظام ديمقراطي مركزي». ويعمل فول حاليا استاذا للتاريخ الاسلامي في «مركز التفاهم الاسلامي - المسيحي» التابع لجامعة جورجتاون والذي يترأسه البروفيسور جون اسبوزيتو. وتحدث فول في ندوة عقدت مؤخرا في واشنطن بالتنسيق مع مركز الدراسات الاستراتيجية في السودان حضرها عدد من الشخصيات السودانية من بينهم مفكرون واكاديميون واعلاميون سودانيون، بينهم زعيم حركة تمرد في جنوب السودان حول ما وصفه بأنه «مسعى احلال السلام في السودان».

وأشار فول، الذي زار السودان للمرة الاولى قبل 30 عاما، الى انه خلال الستينات «كان السودان احد الشركاء الرئيسيين للولايات المتحدة في افريقيا»، مشيرا الى ان اشتراك الولايات المتحدة في احلال سلام دائم في السودان سيكون ممكنا مرة ثانية «اذا اقتنع مسؤولو السياسة الامريكية بان السودانيين قادرون على التوصل الى توافق اساسي». غير انه قال بأن الولايات المتحدة التي يمكنها المساعدة في عملية توصل السودانيين الى مثل هذا التوافق، «لا يمكنها ان تفرضه».

وقال أن لدى السودان اصدقاء كثيرين في الولايات المتحدة، مشددا على ان الولايات المتحدة لا تزال تتمنى التوصل الى اتفاق يؤدي الى سلام دائم يقوم على الديمقراطية. وأضاف انه لذلك «يصبح من الضروري من اجل مستقبل مستقر للسودان ان تدرس بجدية مضاعفات توزيع رئيسي للثروة والموارد والانتاجية الاقتصادية في السودان».

ولدى تناوله الكيفية والظرف السياسي الذي احاط بقيام السودان ككيان متميز في افريقيا قال ان «العمليات الدبلوماسية القديمة التي أدت الى قيام السودان ككيان مميز مستقل لم تعد قائمة». مشيرا في ذلك الى وجود فجوات عرقية واقتصادية ودينية في تشكيلة السودان الحالية. غير انه اكد على ان «واقع التعددية في السودان لن يختفي والناس لن يصبحوا (جميعهم) مسلمين او عربا او علمانيين ولن يشكلوا وحدة متجانسة معينة».

وقال ان النزاع الذي يشهده السودان حاليا سوف يستمر الى ان يتم حل قضية الفجوات في الانتاج الاقتصادي. وحث فول المشاركين على ان يؤكدوا على الثقة، لانها «في نهاية المطاف تشكل اولوية». واجاب فول على سؤال طرحه حول كيف يمكن بناء الثقة بالقول «من المهم ان يكون لدى المرء التزام مسبق وحقيقي تجاه الديمقراطية».

مسؤولون سودانيون يؤكدون حشد اريتريا قوات واسلحة في مدينتي قرورة واتربه

■ الخرطوم - ا ف ب: أكد اللواء محمد علي عبد الله، وزير الثقافة والشؤون الاجتماعية في ولاية البحر الاحمر، ان القوات السودانية كبدت المعارضة «خسائر جسيمة» في المعارك الدائرة جنوب عقيق على بعد 200 كيلومتر جنوب شرق مدينة بورتسودان الواقعة على البحر الاحمر.

وقال عبد الله في تصريحات نقلتها صحيفة «السودان الحديث» امس ان «قواتنا المسلحة كبدت العدو الاريتري خسائر فادحة في الارواح والمعدات جنوب مدينة عقيق».

لكنه لم يوضح متى حدثت المواجهات. وكانت الحكومة السودانية نفت في الاسبوع الماضي سقوط هذه البلدة الاستراتيجية في أيدي المعارضة التي أكدت حدوث ذلك في الاول من نيسان (ابريل).

وأعلنت الخرطوم السبت انها سترفع شكوى ضد اريتريا الى مجلس الامن الدولي ومنظمة الوحدة الافريقية تتهم فيها اسمرا بمهاجمة المناطق الحدودية شرق السودان.

ونفت اريتريا مرارا اي علاقة لها بالمعارك الدائرة في السودان، حيث استولت قوات التجمع الوطني الديمقراطي التي تضم المتمردين الجنوبيين والاحزاب الشمالية في 26 اذار (مارس) على مدينتي قرورة واتربه، على بعد خمسين كيلومترا من عقيق بالقرب من الحدود الاريترية.

ونقلت الصحيفة عن موسى حسين ضرار، وهو نائب محلي، قوله ان القوات الاريترية «حشدت أعدادا كبيرة من الجنود في مدينتي قرورة واتربه، تساندها نحو 20 دبابة حديثة».

وأضاف ان القوات المعادية «تعرف المنطقة جيدا واستطاعت ان تحتل قرورة واتربه في الوقت نفسه»، مؤكدا ان «قواتنا قاتلت ببسالة لا سيما في معركة اجته». لكنه لم يحدد ما اذا كانت هذه البلدة سقطت في ايدي القوات المناوئة للحكومة.

وقال النائب الذي أكد أنه قام بجولة على خط الجبهة ان «العدو الاريتري لديه قوة لوجستية كبيرة وتدعمه القوات الاثيوبية وبعض العناصر المتمردة».

وأضاف ان «معارك دائرة حاليا بين قواتنا والعدو الاريتري في الاودية والجبال»، مشيرا الى ان الجنود الاعداء شوهدوا «ينقلون قتلاهم في شاحنات ويحرقون الجثث لازالة آثار تورطهم في المعارك».

السودان: غضب وجدل واسعان اثر هدم كنيسة في ام درمان

الخرطوم - من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

اثارت الاجراءات التي قام بها عدد من موظفي وزارة الاسكان بهدم عدد من الكنائس غير المرخص لها موجة ذعر وغضب وردود افعال واسعة النطاق داخل السودان.

وقامت «القدس العربي» بزيارة الى موقع كنيسة غرب ام درمان وهناك التقت بعدد من المواطنين ونائب برلماني جنوبي تحدث عن الاسباب وراء هدم تلك الكنيسة.

وافاد الاهالي الذين يقطنون بالقرب من الكنيسة ان بعض المعلمين الجنوبيين تقدموا بطلب الى السلطات المحلية بالمصادقة لهم بمدرسة اولية عام 1993 لتعليم ابناء النازحين من جنوب السودان وحصلوا على التصديق وقدمت لهم مدارس الكنيوني المعونات باعتبار انهم يدرسون منهجا كان سائدا في جنوب السودان قبل توحيد المنهاج المدرسي قبل عامين واستمرت الدراسة حتى اليوم.

وقامت كنيسة حديثة مكان المدرسة يشرف عليها ذات الاساتذة. وهنا قال عضو المجلس الوطني خالد أويتكا من جنوب السودان ان المعلمين المشرفين على المدرسة ارتكبوا خطأ كبيرا وقاموا بتحويل المدرسة الى كنيسة وقد كان بالمدرسة عدد من الطلاب المسلمين وادارة المدرسة فرضت عليهم التراتيل المسيحية بمعدل ساعتين كل صباح. وتقدم اولياء الطلاب بشكوى لادارة المدرسة بتنصير طلاب مسلمين، لكن ادارة المدرسة رفضت الاستجابة لذلك.

وهنا تدخل عثمان الفكي نائب دائرة ام بده الشمالية واتفق معه السلطان عبد اليافي من النازحين الجنوبيين الذين حصلوا على مقاعد في البرلمان من دوائر شمالية ان احد المواطنين من قبائل المجموعة تقدم بطلب رسمي الى سلطات الاراضي وثبت لها ان القطعة التي استخدمها الاساتذة كمدرسة بنيت من العشب وعيدان الاشجار هي ملك لذلك المواطن، واصدرت محكمة ام بده قرارها بانفاذ اخلاء اجباري للقطعة، وعندما بدأت ادارة تخطيط السكن العشوائي هدم المنازل المحيطة بالسكان تم هدم الكنيسة وفي منطقة الحجاج يوسف هدمت كنيسة ومسجد لانهما بنيا دون اذن من السلطة والاراضي التي قامتا عليها ملك الدولة، ولم تخصص للسكن، وفي منطقة ودعجيب جنوب الخرطوم تقول المعلومات المتوفرة ان هدم الكنيسة تم بناء على طلب من اهالي المنطقة الحقيقيين حيث تم بناء تلك الكنيسة قبل عامين فقط في منطقة مخصصة لاحد المواطنين.

وفي غضون ذلك تقدمت مجموعة بطلب الى السلطات الرسمية بالكف عن هدم الكنائس الى حين منحهم قطع ارض جديدة.

ويقول والي الخرطوم د. مجذوب الخليفة ان هدم الكنائس لم يكن امرا مقصودا انما هناك قرار صادر من الولاية وافق عليه البرلمان و15 % من اعضائه مسيحيون بازالة كل المباني غير القانونية ولم ينص القانون على استثناء المساجد او الكنائس.

وقال غوغستين كريمون وزير الصحة بولاية القضارف ان الدولة ليست لها سياسة ضد الاديان وان موظفي الاسكان ارتكبوا خطأ كبيرا في عدم مراعاة الظروف الحالية التي تمر بها البلاد التي تتعرض لهجوم من قبل الدول المجاورة، ومقبلة على توقيع اتفاق سلام مع عدد من الفصائل الجنوبية. وكانت وزارة الاسكان قد بدأت منذ عامين حملة كبيرة ضد السكن غير القانوني في العاصمة الخرطوم. ونتج عن حملات الازالة التي قامت بها الحكومة عدة مواجهات بين الاهالي والسلطات المحلية التي تقوم بالتنفيذ، ولم ترد حتى امس اية انباء عن وجود صدامات في المناطق التي تمت ازالتها والتي اثارت الكنائس السودانية الجدل حولها.

وكانت ادارة مدارس الكميوني قد اصدرت بيانا الجمعة الماضي نددت فيه بسلوك الموظفين الذين هدموا المدرسة التابعة لهما في غرب ام درمان في منطقة المويلح وهي المدرسة التي تكشف عدم قانونيتها واحتلالها لأرض ملك لأحد الاهالي.

الحجاج العراقيون يتوجهون برا الى السعودية

■ بغداد - ا ف ب: بدأ الحجاج العراقيون امس التوجه برا الى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج هذا العام.

وقالت مصادر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ان حوالي ألف حاج عراقي من الرجال والنساء غادروا في قافلة تضم 25 حافلة عن طريق البر ترافقهم بعثة طبية عراقية ومرشدون دينيون.

وكانت السلطات العراقية اوقفت سفر العراقيين الى السعودية لأداء فريضة الحج اعتبارا من عام 1995 ولسنتين متتاليتين بناء على فتوى من المراجع الدينية العراقية بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وقلة العملة الصعبة نتيجة الحظر المفروض على العراق منذ أكثر من ست سنوات.

ويحق للعراق بموجب نظام الحصص الذي اقرته منظمة المؤتمر الاسلامي ارسال 20 ألف حاج كل عام على أساس ألف حاج لكل مليون من السكان. الا ان الظروف الاقتصادية دفعت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية الى السماح بالحج فقط لمن تجاوزت أعمارهم 55 عاما للرجال و50 عاما للنساء على ان يكونوا ممن لم يسبق لهم اداء فريضة الحج.

وكانت السلطات العراقية قد دعت في شباط (فبراير) الماضي الامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى العمل على الافراج عن 50 مليون دولار من الأرصدة العراقية المجمدة في الخارج لتغطية نفقات الحجاج العراقيين، لكن هذا الطلب لم يلق استجابة وقد حددت السلطات المبلغ الذي يمكن لكل حاج اخراجه بـ500 دولار فقط.

الرهائن الألمان يقومون بجولة في صنعاء قبل عودتهم لبلادهم

صنعاء - من حمود منصر:

علم من مصدر يمني مسؤول ان السياح الألمان الأربعة الذين جرى تحريرهم من خاطفيهم الاحد قاموا امس الاثنين بزيارة صنعاء القديمة ومن المقرر ان يتوجهوا الى المانيا مساء.

وكان السياح الاربعة قد عادوا الى صنعاء مساء بعدما احتجزوا لمدة أحد عشر يوما من قبل عناصر قبلية في منطقة مأرب (200 كيلومتر الى الشرق من صنعاء) كانت تريد استخدامهم للضغط على الحكومة.

وقال المصدر نفسه ان الرهائن «عوملوا بشكل جيد وقاموا بجولة سياحية في الأحياء القديمة من صنعاء قبل ان يعودوا مساء امس الى المانيا في رحلة طيران عادية».

وقالت مصادر وكالات السفر في صنعاء ان قبيلة جهم التي اختطفت الألمان الأربعة عاملتهم بشكل جيد لا بل قامت أثناء اعتقالهم بذبح خراف على شرفهم حسب التقاليد القبلية.

وكانت القبيلة قد أطلقت سراح الرهائن الاربعة بعدما هددت السلطات اليمنية باستخدام القوة ضد الخاطفين.

وكانت قوات الأمن اليمنية التي تحاصر قرية المحجزة الجبلية حيث احتجز السياح الأربعة قد اطلقت عدة قذائف مدفعية وقذائف مضادة للدورع مساء السبت على منطقة غير مأهولة قريبة من مكان الاحتجاز وذلك للضغط على الخاطفين وارهابهم.

وقال مصدر يمني مسؤول ان قوات الأمن لا تزال (امس) تحاصر معقل الخاطفين الذين اعتقل ثمانية منهم الاحد. وأكدت السلطات في مأرب امس ان اطلاق سراح الرهائن جرى «من دون مقابل».

وكانت وزارة الخارجية الألمانية أعلنت ان الرهائن بعثوا برسالتين الى السفارة الألمانية في صنعاء أبلغوها فيهما ان الخاطفين يطالبون بتعويضات عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة السيول التي اجتاحت منطقة مأرب في ربيع 1996.

وقد أعربت السفيرة الالمانية في صنعاء هيلغا شتراشفيتز عن ارتياحها لتعاون السلطات اليمنية.

وقالت السفيرة أثناء استقبالها الرهائن في صنعاء ان «التعاون كان كاملا وكان بامكاني الاتصال بالمسؤولين في أي وقت وكنت احصل على اجابات شافية عن الأمور التي تشغل وزارة الخارجية وأقارب الرهائن». وفي بون شكر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الحكومة اليمنية والسلطات المحلية في مأرب على تعاونها.

وكان السياح الألمان الأربعة قد اختطفوا في 27 اذار (مارس) الماضي. وقالت مصادر وكالات السفر في صنعاء ان احتجاز السياح جرى بعدما دخلوا بصحبة دليلهم منطقة لا يسمح بدخولها الا بمرافقة عسكرية.

وقد نصحت السلطات اليمنية وكالات السياحة بالحد من تنقلات السياح الى خارج صنعاء حتى اجراء الانتخابات التشريعية على الأقل في 27 نيسان (ابريل) الجاري. وهذه هي عملية الاختطاف الثانية التي يتعرض لها سياح المان في اليمن في أقل من شهر واحد. فقد احتجز سبعة سياح المان في الخامس من اذار (مارس) أثناء قيامهم برحلة على الدراجات النارية في منطقة مأرب من قبل رجال مسلحين طالبوا بفدية مقدارها سبعة ملايين دولار. واطلق سراحهم بعد أسبوع.

وقد اختطف نحو مئة غربي في اليمن في السنوات الأخيرة من قبل قبائل تريد الضغط على الحكومة. وكان الرهائن يطلقون دائما سالمين.

حزب ايراني معارض يتهم طهران بتسميم الاكراد في السليمانية

■ بغداد - ا ف ب: اتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني امس السلطات الايرانية بدس السم في طعام سكان مخيم بازيان في محافظة السليمانية الذي يقطن فيه عدد من أعضاء الحزب ما تسبب في اصابة أكثر من ستين شخصا تم نقلهم الى بغداد للعلاج.

وقال بيان صادر عن المكتب السياسي للحزب حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه «ان أعضاء المخيم أصيبوا بالمرض نتيجة تناولهم اطعمة ملوثة بمادة الثاليوم المهلكة وضعها عملاء للنظام الايراني». وأشار البيان الى ان المرضى ارسلوا فورا الى مستشفيات السليمانية غير ان النقص الحاد في الأدوية والمعدات الطبية دفع الحزب الى ارسال المصابين على دفعات الى بغداد للعلاج في مستشفياتها.

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس ان 19 شخصا من المصابين نقلوا الى مدينة صدام الطبية وهم يعانون من الام حادة في المعدة نتيجة التسمم في مخيم بازيان.

وقال مدير مستشفى بغداد التعليمي فوزي العاني «ان حالات عدد من هؤلاء المرضى شديدة وان التحليلات الطبية التي أجرتها لجنة طبية تتولى الاشراف على علاجهم أثبتت تناولهم مادة الثاليوم السامة». وأضاف ان هناك 20 مصابا في مستشفى الكرامة و25 مصابا في مستشفى اليرموك يتلقون العلاج كما توقع ان يصل الى بغداد عدد آخر من المصابين.

وأوضح ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني في العراق محمد نظيف قادري ان الضحايا هم من الرجال وتتراوح اعمارهم بين 20 و30 سنة.

توجيه دعوة رسمية للفلسطينيين لبحث مبادرة سلام

ال غور: اسرائيل والمنظمة وحدهما يستطيعان حل مشكلاتهما نتنياهو: الملك حسين صديق كبير للسلام في الشرق الاوسط

■ غزة ـ واشنطن ـ رويترز ا ف ب: أعلن امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم امس الاثنين ان واشنطن وجهت دعوة رسمية للسلطة الفلسطينية لبحث مبادرة سلام يمكن ان تضع حدا لخلاف الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ودفعهما ثانية الى طاولة المفاوضات.

وقال عبد الرحيم في تصريحات نقلتها الاذاعة الفلسطينية ان «الرئيس ياسر عرفات تلقى دعوة رسمية من الادارة الامريكية لايفاد وفد رسمي للبحث في مبادرة من اجل انقاذ عملية السلام».

واضاف ان الوفد سيضم امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات.

الا ان مسؤولا آخر رفض الكشف عن هويته اكد لوكالة فرانس برس ان قرارا بهذا الشأن «لن يتخذ قبل عودة الرئيس عرفات» الذي يشارك في المؤتمر الثاني عشر لحركة عدم الانحياز المنعقد في نيودلهي.

ويأتي اعلان امين عام الرئاسة الفلسطينية في وقت وصل فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن حيث سيطلب من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الضغط على الفلسطينيين لوقف اعمال العنف.

وكانت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي وصلت امس الاول الى واشنطن للبحث مع الادارة الامريكية في شأن المبادرة الجديدة.

ومن جهة اخرى رفض ال غور نائب الرئيس الامريكي اقتراحا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن دخول الولايات المتحدة في محادثات اسرائيل مع الفلسطينيين قائلا ان مثل هذه الخطوة ستقوض جهود السلام.

وفي كلمة امام نحو 2500 مندوب كانوا يحضرون مؤتمرا سياسيا للجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية تناول غور المحادثات التي عقدها الرئيس بيل كلينتون امس الاثنين مع نتنياهو في محاولة لنزع فتيل احدث ازمة تهدد باحباط جهود السلام.

واقترح نتنياهو ان يتم حل كل القضايا الرئيسية التي تثير خلافا بينه وبين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غضون الشهور الستة المقبلة واشار الى انه اذا دعت الضرورة يعقد كلينتون محادثات على غرار مفاوضات كامب ديفيد التي قادها الرئيس الامريكي السابق.

وقال غور وسط تصفيق حاد «خلال هذه الفترة المعقدة جدا هذه الادارة لن تتخلى ابدا عن اسرائيل».

واردف قائلا لتلك الجماعة المؤيدة لاسرائيل «انضم اليكم هنا كحليف».

واضاف ان ثلاثة مبادئ «سيسير عليها كلينتون اثناء سعيه الى استئناف جهود السلام اولها هو ان «تلك المسائل محل الخلاف لايجب ولا يمكن حلها عن طريق العنف».

وقال ان المبدأ الثاني هو ان «القضايا لابد وان تحل من خلال مفاوضات مباشرة بين الطرفين المعنيين. هذا هو الطريق الحقيقي الوحيد للنجاح».

وقال ان المبدأ الثالث هو تجنب السماح لقوى خارجية بالتأثير على المحادثات بين الطرفين مضيفا ان «الولايات المتحدة لا يمكن ولن تحاول فرض ارادتها على اي من الطرفين».

واوضح غور ان «الضغوط الخارجية لن تؤدي الا الى نتائج عكسية ولن تساعد الا على تقويض عملية السلام. الطرفان فقط هما اللذان بامكانها تقرير مستقبل شعبيهما. نعتقد انه ليس من الملائم ان يقرر آخرون قضية القدس او اي قضية من قضايا الوضع الدائم».

والتقى نتنياهو مع الملك حسين عاهل الاردن في مستشفى في ولاية مينيسوتا الامريكية امس الاول ووصفه بأنه «صديق كبير للسلام» ولكنه لم يقدم اي اشارة بشأن ما اذا كان اللقاء ساعد على حل الازمة التي تواجه عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال نتنياهو عن الملك حسين الذي اجريت له جراحة روتينية في البروستاتا في مستشفى مايو يوم السبت «اعجبت بتماثله للشفاء بمثل هذه السرعة. انه صديق كبير للسلام».

واستمر الاجتماع نحو 45 دقيقة توجه بعدها نتنياهو الى واشنطن حيث عقد اجتماعا حاسما مع الرئيس بيل كلينتون امس الاثنين وسط جهود امريكية لدفع المنطقة نحو التوصل الى حل سلمي للصراع.

وصرح عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن للصحافيين ان هذه الزيارة «لفتة كريمة» وتمنى ان يبشر هذا الاتصال دائما بالخير للجميع في كل انحاء العالم».

وقال ارئر افنون القنصل الاسرائيلي العام في الغرب الاوسط الامريكي ان الزعيمين اجتمعا بمفردهما في جناح الملك حسين بالمستشفى. ووصف الاجتماع بأنه «لفتة» شعر نتنياهو بان عليه القيام بها «لفتة صداقة وحسن نية».

ويخلد العاهل الاردني (61 عاما) للراحة في مستشفى مايو حيث اجريت له عملية جراحية لازالة ورم في البروستاتا. وقال الاطباء انه لا اثر للسرطان من الاجزاء التي تمت ازالتها من الورم.

وسيسمح له بالخروج من المستشفى هذا الاسبوع.

واعتبرت «قمة مستشفى مايو المصغرة» كما تصفها الصحافة المحلية فرصة كي يكسب الزعيم الاسرائيلي مزيدا من التأييد لمفاوضات السلام السريعة المقترحة للتوصل الى تسوية شاملة خلال ستة اشهر.

ويعتقد الاردن ان من الحكمة قبول الرئيس الفلسطيني عرض نتنياهو اجراء مفاوضات سريعة شريطة ان يتلقى الفلسطينيون صورة واضحة من اسرائيل عما ستتضمنه للباحثات.

سورية: التحرك العربي والاسلامي ضد اسرائيل ايجابي وغير كاف

الرئيس السوري مصمم على تحرير الاراضي المحتلة

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكد الرئيس السوري حافظ الاسد في كلمة نشرتها امس الاثنين صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية تصميمه على تحرير الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل.

وقد نشرت الكلمة بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الذي يتولى الحكم في سورية منذ العام 1963.

واكد الاسد في كلمته تمسك سورية بمبادىء البعث «الوحدة والحرية والاشتراكية» وتعهد بالعمل على «جعل طاقات امتنا وامكانات قطرنا ووطننا العربي تصب في معركة تحرير الاراضي العربية المحتلة واسترداد الحقوق العربية المغتصبة بغية التوصل الى تحقيق السلام العادل والشامل».

وتابع الاسد يقول «نحن في هذا النضال نواجه قوى غاشمة وتواجه اصرار هذه القوى مجتمعة على ان تنهك جسد الامة العربية بضغوط وشروط لصلحة اسرائيل المعتدية».

ومضى يقول «اننا اذ نخوض معركة تحرير الارض واسترداد الحقوق وتحقيق السلام العادل والشامل نؤكد تمسكنا بثوابتنا التي لا نحيد عنها وفي طليعتها ان لا تفريط بشبر من اراضينا المحتلة ولا بحق من حقوقنا القومية».

وقال مسؤول سوري كبير امس الاثنين ان التحركات الاسلامية والعربية الاخيرة ضد سياسات حكومة اسرائيل الحالية ايجابية ولكنها غير كافية.

وطالب عبدالله الاحمر الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان يتحدث في احتفال في دمشق بمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي «ان التحركات الاخيرة في اطار العمل العربي المشترك وفي اطار العالم الاسلامي ايجابية وان لم تكن كافية».

ومضى الاحمر يقول «التمسك بقرارات القمة العربية الاخيرة في القاهرة وما صدر من قرارات في المؤتمر الاسلامي الاخير وفي اجتماع لجنة القدس واجتماع مجلس الجامعة مؤشرات على امكان تصعيد الموقف العربي والاسلامي في مواجهة الممارسات العدوانية الاسرائيلية».

واضاف ان التحركات العربية والاسلامية «انجازات يجب تطويرها والبناء عليها ثم تحويل هذه المواقف الى افعال تشعر اسرائيل بقدرة العرب وتصميمهم على استعادة حقوقهم واستحالة تحقيق مشاريعها التوسعية على حسابهم». يتكلم عن القرارات التي صدرت عن مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في اسلام اباد الشهر الماضي وعن اجتماع لجنة القدس الذي عقد في الرباط واجتماع وزراء الخارجية العرب شجبت بشدة سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي وخاصة شروعه ببناء مستوطنة عالية جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية.

واوصى مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة بقطع كافة اشكال التطبيع مع اسرائيل وكذلك اعادة المقاطعة الاقتصادية ضد الدولة العبرية حتى تغير من مواقفها وسياساتها.

وانتقد الاحمر ما وصفه بانحياز الولايات المتحدة الامريكية الكامل لاسرائيل وقال ان هذا الموقف «يقابل بالاستهجان والاستغراب وعدم الرضى من الجماهير العربية كافة».

وقال ان اسرائيل «تجد في الموقف الامريكي كل المحاباة والتشجيع فالفيتو الامريكي المتكرر يهدف لحماية اسرائيل والضغط على العرب كي يتنازلوا عن حقوقهم». ومضى المسؤول السوري يقول «بالرغم من ان الولايات المتحدة صاحبة المبادرة التي قامت عليها عملية السلام وراعية هذه العملية وان اسرائيل هي الطرف الذي يتنكر لاسس العملية السلمية ومبادئها الا ان الولايات المتحدة لم تقم حتى الان بأي شيء يمكن ان يجعل اسرائيل تتخلى عن ممارساتها وتجنح للسلام بشكل حقيقي».

وجدد الاحمر رفض سورية القاطع التنازل عن اراضيها المحتلة وعلى ضرورة عودة هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية في حرب حزيران (يوليو) عام 1967 بالكامل الى سورية وعلى ضرورة انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي اللبنانية المحتلة.

وشدد المسؤول السوري على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه واستعادة ارضه وحقوقه المشروعة كاملة مجددا استمرار سورية بدعم نضال الشعب الفلسطيني «الذي يواجه بكل اباء وبطولة محاولات اسرائيل وممارساتها الارهابية لاذلاله وحصاره وتصفية قضيته العادلة».

سياسته العربية تعتمد على اللعب في الوقت الضائع

كلينتون يوازن بين الضغط على اسرائيل واستمرار حزبه الحصول على اموال اليهود

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يتوقع مسؤولون امريكيون ان يكون الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد طلب من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال اجتماعهما في البيت الابيض وقف بناء المستوطنات خلال التفاوض مع سلطة الحكم الذاتي في الوقت الذي تضغط فيه واشنطن على ياسر عرفات لاتخاذ موقف واضح من معارضة العمل المسلح ضد اسرائيل.

وكان عرفات طلب من كلينتون في الرسالة التي بعث بها الاسبوع الماضي التدخل لوقف البناء في جبل ابو غنيم كشرط للعودة الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل.

ويشكك محللون وخبراء في السياسة الامريكية الخارجية المتعلقة بالمنطقة العربية بامكانية ان يستخدم كلينتون نفوذ الولايات المتحدة او حتى في استخدام قوة حجته لاقناع نتنياهو بضرورة تجميد عملية النشاط الاستيطاني في القدس الشرقية الذي يرى هؤلاء فيه انه يحمل في طياته الحرب في الضفة الغربية والرعب داخل اسرائيل.

ويعترف دبلوماسيون وسياسيون امريكيون داخل وخارج الحكومة الامريكية ان كلينتون يعلم ان اصرار نتنياهو على إقامة مستوطنة يهودية كبيرة فوق جبل ابو غنيم يثير غضب الفلسطينيين ولكنه يخشى الاضرار السياسية عليه اذا ضغط على اسرائيل.

ويقول المعلقان الامريكيان رونالد ايفانز وروبرت نوفاك ان تخوف الرئيس الامريكي من الضغط على اسرائيل ليس امرا جديدا ولكن الظروف تغيرت الآن فهناك عوامل الانفجار التي تهدد بآثار على المدى الطويل ضد الولايات المتحدة.

ويشيران الى ان الملك حسين قد تولد لديه انطباع خلال اجتماعه مع كلينتون في الاسبوع الماضي ان الرئيس الامريكي لا يريد الضغط على نتنياهو. وكان الملك باديء الحزن عندما التقى الصحافيين لاحقا وقال «لقد جرت اجتماعات كثيرة. لقد حان وقت العمل».

ويرى وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر ان الوقت متأخر للقيام بمناورات تكتيكية. ونقل عنه قوله مؤخرا «ان على كلينتون ان يضع الخطوط العريضة لحل نهائي بما فيه التأييد الامريكي لدولة فلسطينية».

ولكن هذه الافكار التي يراها العديد من الخبراء والمحللين انها معقولة فإنها تعتبر غريبة عن حكومة امريكية تحكمها اعتبارات السياسة الداخلية. وقد قام كلينتون بتكتيك لإرضاء عرفات والعالم الاسلامي بمهاجمة قرار نتنياهو ببناء ما يصل الى كونه بلدة صغيرة في القدس الشرقية ثم قام بخطوة معاكسة لإرضاء نتنياهو ويهود امريكا باستخدام حق الفيتو في مجلس الامن ضد مشروعي قرار يدينان اسرائيل. وقد دفعت مثل هذه التكتيكات الى التساؤل حول ماهية سياسة كلينتون؟

ويلاحظ مراقبون وجود تحول في موقف الرأي العام الامريكي تجاه اسرائيل في اعقاب تصاعد ازمة التسوية العربية الاسرائيلية الناجم عن قرار حكومة اسرائيل بتوسيع وزيادة النشاط الاستيطاني في القدس الشرقية. وقد اشار استطلاع للرأي نشرت نتائجه الاسبوع الماضي الى ان تأييد الامريكيين لاسرائيل قد تراجع منذ تسلم نتنياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية الى أدنى مستوى له منذ قيام اسرائيل عام 1948.

فقد اظهرت نتائج استطلاع هاريس الذي تناول عينة من الامريكيين تصل الى 1006 اشخاص ان نصفهم يلقي باللوم على اسرائيل لانفجار العنف في الاراضي المحتلة، مقارنة مع 28 بالمائة من الامريكيين كانوا يحملون هذا الرأي في استطلاع سابق. ويلقي 31 بالمائة منهم باللوم على الفلسطينيين فيما يعتبر 22 بالمائة منهم ان الجانبين مسؤولان معا عن انفجار العنف.

ورغم ظهور مثل هذه النتائج الا ان اسرائيل لاتزال تتمتع بتأييد قوي في الكونغرس الامريكي ومراكز البحث الامريكية رغم وجود بعض الانتقادات لسياسات نتنياهو الذي يحظى بدعم قوي في اوساط اليهود الامريكيين الارثوذكس وحلفائهم من المنظمات المسيحية.

ان الملك حسين وكيسنجر يقولان علنا ما يقوله العارفون بامور المنطقة العربية والصراع العربي الاسرائيلي. وليست وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت او مستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر من العارفين جدا في تلك الامور او ان لهما أي خبرة في التعامل مع القضية الفلسطينية. ويقول دبلوماسي امريكي انه «من اجل ان ينجحا فان عليهما الضغط على اسرائيل وذلك سيكلف الديمقراطيين خسارة دعم مالي يقدمه اليهود».

ويتوقع مسؤولون امريكيون ان يطلب نتنياهو من كلينتون توكيدات من ان عرفات سيقوم بانهاء الهجمات ضد الاهداف الاسرائيلية. وقد نقل عنه قوله انه اذا كانت الولايات المتحدة غير قادرة على اجبار عرفات على وقف الهجمات فان اسرائيل ستوقف عملية السلام.

غير ان مصدرا امريكيا ذكر ان نتنياهو سوف يتبنى نصيحة زعيم عربي وجهها له مؤخرا وهو ان يعمل مع حكومة كلينتون على العمل لتحسين الوضع المعاشي والحياتي للفلسطينيين في منطقة الحكم الذاتي. وان لا يقدم أي اقتراح لا يكون قد تم تحضيره بشكل جيد حيث ـ كما يقول مسؤولون امريكيون ـ فان اي اقتراح لا يكون معدا مسبقا بشكل جيد سيكون مصيره الفشل ويسبب اضرارا اخرى. ويقول مسؤول امريكي في هذا الشأن «اننا نتطلع حتى هذه اللحظة الى ما هو اكثر من بناء ثقة على المدى القصير.. ينبغي علينا ان نجعل نتنياهو وعرفات يعودان الى التفاوض». ولم يستبعد هذا المسؤول اللجوء الى صيغة اجتماعات كامب ديفيد، اذا بقيت الحكومة الاسرائيلية الحالية على حالها ولكن اذا تم اللجوء الى تشكيل حكومة ائتلاف بين الحزبين الاسرائيليين الكبيرين العمل والليكود فان «الموقف الامريكي سوف يكون مختلفا». ويضيف المسؤول الامريكي القول «ان ما هو حيوي الآن هو استعادة الثقة على الجانبين بحيث يشعر الاسرائيليون بالأمن من أي هجمات ويحس الفلسطينيون بحصولهم على منافع عملية السلام».

وتشير مصادر امريكية الى ان كلينتون سيحاول الحصول على اهداف اقل قيمة منها تعهد اسرائيل بعدم اقامة مستوطنات جديدة وموافقتها على فتح مطار فلسطيني وميناء في غزة والممر الآمن بين غزة والضفة الغربية.

غير ان معلقين امريكين يقولون ان ذلك لن يساهم في تهدئة العالم العربي الملتهب مشيرين في معرض تأكيدهم لمثل هذا الرأي الى ان زعيما مثل الرئيس المصري حسني مبارك يقول ان الولايات المتحدة لم تعد وسيطا نزيها. ويعتقد هؤلاء ان الرئيس كلينتون بعد ستة اشهر ربما يشعر بالندم على انه لم يقم بالضغط على نتنياهو.

يأمل ان تقنع واشنطن نتنياهو بتجميد الاستيطان لستة اشهر

مبارك: من غير المناسب ان نقطع علاقتنا باسرائيل وقمة على غرار كامب ديفيد لن تحل مشكلة السلام

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

قال الرئيس المصري حسني مبارك ان اقتراح بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل عقد مفاوضات بقيادة الولايات المتحدة على غرار محادثات كامب ديفيد عام 1978 لن تحل المشاكل التي تواجه عملية السلام الان.

لكن مبارك رحب بمبادرة امريكية تجمد مؤقتا بناء المستوطنات اليهودية بينما يجري مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون محادثات سلام.

واجتمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونتنياهو في واشنطن امس الاثنين لمناقشة افكار جديدة يأمل مسؤولون امريكيون في ان تنجح في نزع فتيل التوتر المتصاعد بسبب بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية العربية.

وقال مبارك للصحافيين بعد ان ادلى بصوته في انتخابات المجالس المحلية «كامب ديفيد لن تحل المشاكل الان».

وكانت مصر أول دولة عربية توقع معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1979 بعد ان استضاف الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر محادثات قمة ثلاثية في كامب ديفيد.

وخلال مفاوضات كامب ديفيد كان كارتر يجتمع عادة على حدة مع كل من الرئيس المصري الراحل انور السادات ومناحم بيغين رئيس وزراء اسرائيل الاسبق ويضغط على كل جانب لتقريب المواقف.

واقترح نتنياهو ان يتوصل الى اتفاق سلام نهائي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال ستة اشهر وقال ان تحقيق هذا الهدف قد يتطلب عقد محادثات على غرار كامب ديفيد للخروج من المأزق الحالي.

وقال ال غور نائب الرئيس الامريكي ان كلينتون لا يقبل اقتراح نتنياهو.

وتحدث مبارك بشكل ايجابي عن مبادرة امريكية لوقف بناء المستوطنات اليهودية مؤقتا الى ان يحسم الفلسطينيون والاسرائيليون خلافاتهم.

وقال مبارك «اذا استطاع (المسؤولون الامريكيون) ان يجعلوا نتنياهو يوافق على ذلك فسيكون هذا خطوة جيدة جدا للامام. سيساعد ذلك على دفع عملية السلام قدما ويعززها».

واضاف قوله «دعوهم يوقفون المستوطنات في الوقت الراهن وستحل كل المشاكل من خلال المفاوضات».

واوضح نتنياهو قبل زيارته لواشنطن انه لن يوقف البناء في المستوطنة على جبل ابو غنيم.

ويشتبك الفلسطينيون مع القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية بصورة شبه يومية منذ ان بدأ مشروع البناء في القدس الشرقية العربية التي احتلتها اسرائيل حين احتلت الضفة في حرب عام 1967.

وقال مبارك «اذا قطعنا علاقاتنا الدبلوماسية او ما شابه ذلك لن يكون بوسعنا الاتصال مع الجانب الاخر للمساهمة في حل المشكلة القائمة».

واستثنى مصر والاردن والفلسطينيون الذين ابرموا اتفاقات سلام مع اسرائيل بالفعل من تطبيق توصيات جامعة الدول العربية بالعدول عن سياسة التطبيع مع اسرائيل والعودة الى تطبيق المقاطعة الاقتصادية والانسحاب من محادثات السلام المتعددة الاطراف.

واعرب مبارك عن أمله في ان تنجح الولايات المتحدة في اقناع نتنياهو بتجميد الاستيطان لستة اشهر بهدف تحريك المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

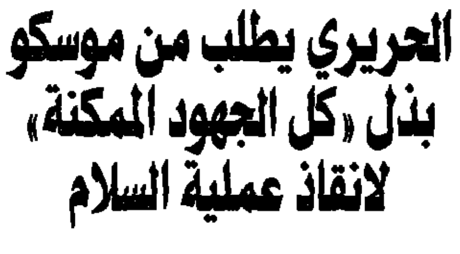
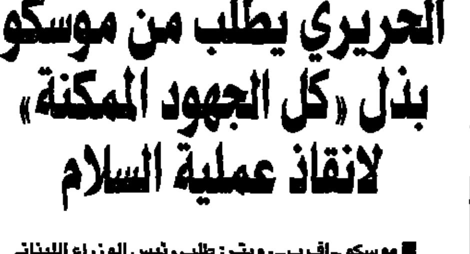
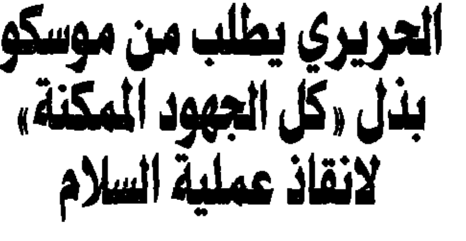
وقال مبارك ردا على سؤال حول اقتراح امريكي بتجميد الاستيطان لمدة ستة اشهر «اذا تمكنوا من اقناع نتنياهو سيكون ذلك خطوة جيدة الى الامام تساعدنا على دفع عملية السلام».

واضاف «يوقف (الاسرائيليون) الاستيطان في الوقت الحالي، ومن ثم يمكن حل كل المشكلات من خلال المفاوضات»، وذلك ردا على سؤال حول محدودية المهلة.

الا ان الرئيس المصري الذي تحدث الى الصحافيين بعد الادلاء بصوته في الانتخابات المحلية اعتبر ان الاقتراح الاسرائيلي بعقد «كامب ديفيد جديد لن يحل شيئا في الفترة الحالية».

ولم يشأ مبارك استباق نتائج لقاء كلينتون نتنياهو مكتفيا بالقول «لننتظر ونرى». لكنه اضاف «آمل ان يتوصلوا الى ما هو كفيل بحل مشكلة بناء (المستوطنة) في القدس. انها مسألة حساسة جدا. انا قلت هذا مرارا منذ عهد اسحق رابين وشمعون بيريس. القدس قضية صعبة جدا او غير قابلة للحل بالاحرى. مشكلة القدس يمكن ان تحل عندما يتم تطبيق الاتفاقات ويشعر الناس بالامان. اعتقد ان الفلسطينيين سيتوصلون حينها الى صيغة تناسب الطرفين».

ومن جهة ثانية اكد مبارك انه من غير المناسب ان تقطع بلاده علاقاتها مع اسرائيل. وقال «ليس من السهل اتخاذ مثل هذا القرار. علينا ان ننظر الى مصالحنا ومصالح المنطقة. قطع العلاقات يعني اننا لن نتمكن من الاتصال بالجانب الاخر للمساعدة على حل المشكلات القائمة».

الحريري يطلب من موسكو بذل «كل الجهود الممكنة» لانقاذ عملية السلام

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: طلب رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الاثنين من روسيا «بذل كل الجهود الممكنة لاعطاء دفع لعملية السلام» في الشرق الاوسط.

وكان الحريري يتحدث بعد اجتماع مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في اليوم الاول من زيارة رسمية الى موسكو تستغرق ثلاثة ايام هي الاولى التي يقوم بها مسؤول لبناني على هذا المستوى منذ اقامة علاقات دبلوماسية بين موسكو وبيروت في العام 1945.

وقال الحريري في تصريحه ان «للبنان مصلحة في السلام في المنطقة».

وذكر بريماكوف من جهته ان موسكو «تلعب دورا فاعلا» في عملية السلام واشاد بـ«الدور الكبير» للبنان في هذه العملية.

واكد الوزير الروسي انه «لن يكون هناك حل شامل في الشرق الاوسط من دون تسوية مع لبنان وسورية».

وتابع بريماكوف الذي سيبدأ الاربعاء زيارة الى فرنسا انه سيبحث مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومع وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف في مؤتمر صحافي مشترك انه وبريماكوف اعربا عن وجهات نظر متطابقة بان تسوية نزاع الشرق الاوسط يجب ان تتم فقط عبر تدابير سياسية.

وتابع «ينبغي على اسرائيل ان تنفذ جميع قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة وان تفي بالتزاماتها بمقتضى المعاهدات الدولية». مشيرا الى اتفاقات سابقة بين اسرائيل والفلسطينيين يعتقد الفلسطينيون ان خطط بناء مستوطنات في القدس انتهكتها.

وقال بريماكوف في المؤتمر الصحافي انه سيثير المسألة خلال محادثاته مع الرئيس الفرنسي اثناء زيارته الى باريس في وقت لاحق هذا الاسبوع.

وقال ايضا ان نائبه فاسيلي بوسوفاليوك سيتوجه الى الشرق الاوسط خلال الايام القليلة المقبلة. واضاف انه على اتصال شخصي بالمسؤولين في البلدان المعنية بالازمة.

وتابع بريماكوف «اعتقد اننا سنخرج من هذه المشاورات ببعض المبادرات».

واجتمع الحريري في وقت لاحق امس مع رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين. ويجتمع اليوم الثلاثاء مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

من جهة اخرى أعرب الحريري عن عدم ارتياحه لمستوى العلاقات التجارية بين لبنان وروسيا.

ويستورد لبنان ما قيمته مئة مليون دولار سنويا من روسيا ويصدر لها بضائع بقيمة 15 مليون دولار فقط. ووصف الحريري هذه الارقام بانها «غير مرضية».

واعرب رئيس الوزراء اللبناني عن أمله في ان تؤدي زيارته الحالية الى «تعزيز المبادلات التجارية» بين البلدين.

ويغادر الحريري موسكو الاربعاء الى باريس في طريقه الى كندا في زيارة رسمية.



نائب زعيم حزب الله نعيم قاسم يستقبل اثنين من اعضاء الحزب لدى اطلاق سراحهما امس (رويتر)

حزب الله وميليشيا جيش لبنان الجنوبي يتبادلان الاسرى باشراف لجنة الصليب الاحمر

■ بيروت ـ اف ب: افرجت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل امس الاثنين عن ثلاثة لبنانيين اعتقلتهم قبل 13 عاما مقابل افراج حزب الله اللبناني الموالي لايران عن احد عناصرها.

وعلى غرار عمليات التبادل السابقة جرت عملية امس، وهي ثاني عملية تبادل منذ مطلع العام الجاري، باشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر عند معبر باتر (30 كلم جنوب شرق بيروت) الذي يصل منطقة جزين المسيحية التابعة للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان بسائر الاراضي اللبنانية.

وافرج حزب الله عن جورج خوري (31 عاما) بعد ان كانت اختطفته في آب (اغسطس) الماضي من قريته حداب ـ المجاورة لجزين ـ مجموعة من المقاومة الاسلامية التي تنفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

واطلقت ميليشيا الجنوبي سراح كل من جعفر هريش ومحمد هزيمة ونعمة بزي الذين القت القبض عليهم عام 1985 وكانوا على التوالي في الـ 15 والـ18 والـ22 من العمر. وقد امضوا 13 عاما في سجن الخيام من دون ان تجري محاكمتهم.

وقال الحاج علي هزيمة لوكالة فرانس برس «لقد اختطف الاسرائيليون ابني فيما كان متوجها الى مدرسته في تبنين. واتهموه بأنه ينتمي الى حزب الله قبل ان يكون للحزب تواجد في جنوب لبنان». واضاف «كان في الـ 18 عندما اختطف وهو اليوم في الواحدة والثلاثين».

وبالقرب من المعبر تحلق نحو 30 فردا من اقرباء الثلاثة الذين وصلوا في ثياب رياضية وقامت سيارة اسعاف تابعة لحزب الله بنقلهم الى بيروت.

تجدر الاشارة الى ان حزب الله سلم في 3 كانون الثاني (يناير) الماضي رفات جثتين من ميليشيا الجنوبي لم تعرف هويتهما قتلا عام 1986 مقابل اعادة هذه الميليشيا رفات عنصرين لحزب الله قتلا في جنوب لبنان العام الماضي.

واكد ناطق باسم الحزب الاصولي «مواصلة العمل لتحرير كامل للمعتقلين لدى العدو الصهيوني وعملائه سواء كانوا من عناصر حزب الله او من غيرهم».

يذكر ان 120 لبنانيا ما زالوا قيد الاعتقال في سجن الخيام. وما زال في السجون داخل اسرائيل 52 لبنانيا انهى 19 منهم عقوباتهم وما زالوا قيد التوقيف الاداري بحسب مصادر رسمية اسرائيلية.

مشاورات بين نواب المعارضة للوصول لصيغة ترفض قانون الصوت الواحد

الأردن: الحكومة تبحث عن مخرج من مأزق قانوني حول الفصل بين النيابة والوزارة

عمان ـ «القدس العربي»:

يعتقد برلمانيون أردنيون مخضرمون ان حكومة عبد السلام المجالي الحالية تورطت بمأزق قانوني ودستوري عندما أعلنت انها ستطبق مبدأ الفصل بين النيابة والوزارة، في الوقت الذي ضمت فيه بين صفوفها نائبين هما عبد الله النسور نائب رئيس الوزراء، ووزير البلديات توفيق كريشان. ورغم ان الوزيرين قدما استقالتهما من المجلس النيابي الا ان العديد من النواب يرى ان المأزق ما زال قائما، حيث ان الدورة البرلمانية الحالية غير منعقدة والدستور ينص على ان استقالة أي نائب لا تصبح نافذة المفعول الا اذا وافق عليها البرلمان بالاغلبية المطلقة.

ويعني ذلك دستوريا ان الوزيرين النسور وكريشان ما زالا عضوين في البرلمان ويتمتعان بامتيازات النواب، الأمر الذي يخالف مبدأ الفصل بين النيابة والوزارة. وحسب الخبراء في البرلمان يتعين على الحكومة ان تعمل على عقد دورة استثنائية تقرر قبول استقالة الوزيرين المذكورين، أو تعلن تراجعها عن فكرة عدم اشراك النواب بالوزارة التي طلبها الملك حسين شخصيا، الأمر الذي يجعلها مجددا مضطرة للتعامل مع ضغوطات الكتل البرلمانية.

وعلى هامش هذا الخلاف الدستوري يحاول نواب المعارضة في البرلمان الآن ممارسة المزيد من الضغوط على حكومة المجالي عبر الدعوة الى عقد دورة استثنائية للبرلمان تحبط خطط الحكومة فيما يتعلق بقانون الصوت الواحد الانتخابي الذي ترفضه المعارضة، وتهدد الحكومة بالطلب من الملك حسين الدعوة الى حل البرلمان في حالة اصرار المعارضة على مطلب عقد (الاستثنائية). ويستطيع من الناحية الدستورية (40) نائبا اجبار الحكومة على عقد دورة استثنائية اذا وقعوا على مذكرة بهذا الخصوص، كما يستطيعون تحديد جدول أعمال هذه الدورة ومناقشة المواضيع التي يقررونها ومن ضمنها القانون الانتخابي.

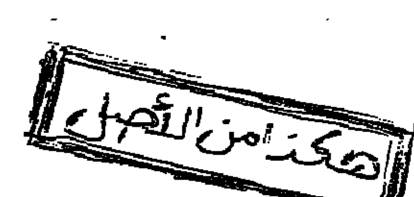
وحتى الآن لم تحدد الحكومة توجهاتها فيما يتعلق بقانون الانتخاب المقبل، وان كانت أغلب التقديرات تشير الى وجود خريطة جديدة لتقسيمات الدوائر الانتخابية، والى زيادة عدد مقاعد البرلمان ما بين 100 ـ 110 مقاعد بدلا من ثمانين مقعدا، كما يجري الحديث بشكل موسع عن حصة من المقاعد للكوتة النسائية قد تصل الى عشرة مقاعد في حين ان المجلس النيابي الحالي يوجد به امرأة واحدة فقط هي توجان فيصل. وعلى هامش التحضيرات الجارية لعملية الانتخابات يستمر الصراع بين الحكومة والمعارضة حول صيغة الصوت الواحد.

وقال النائب في جبهة العمل الاسلامي محمد عويضة لـ«القدس العربي» ان اجتماعات ومشاورات مكثفة تجري حاليا بين نواب المعارضة للوصول الى مذكرة تفاهم ترفض صيغة قانون الصوت الواحد الذي تصر عليه الحكومة، ويبدو ان المعارضة تحاول احراج الحكومة من خلال اظهار رفض الجسم السياسي الرئيسي للصيغة المذكورة ووضعها أمام استحقاق مثل هذا الرفض، لكن السياسيين يتوقعون ان تتجاهل الحكومة موقف المعارضة خصوصا وان رئيسها عبد السلام المجالي معروف بتجاهله الدائم لمواقف المعارضة السياسية.

وعلى صعيد التحضيرات للانتخابات اتخذت ثمانية من احزاب الوسط خطوات عملية للاندماج في حزب وسطي عملاق هو الحزب الدستوري، وأعلنت هذه الاحزاب انها ستحل نفسها في نهاية الشهر الحالي وستجري انتخابات داخلية لاختيار أمين عام للحزب ونائبين له، كما ستتقدم بطلب لوزارة الداخلية للحصول على ترخيص للحزب الجديد.

أما التيار الاسلامي فلا زال يحاول اقناع القوى الوطنية واليسارية بالانضمام له في الجهود المبذولة لافراز قائمة موحدة تخوض الانتخابات المقبلة. ويحاول الجناح المعتدل في التيار الاسلامي خلق رأي عام يؤيد مثل هذه القائمة الا ان الجناح المتشدد يتحفظ على الفكرة في حين يتخوف عدد من اليساريين من فكرة الاستقطاب الاسلامي.

وفي غضون ذلك تراجعت احتمالات قيام الحكومة بانتخابات مبكرة هذا العام لصالح اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري المقرر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.



اسرائيل تمدد اجراءات اغلاق الاراضي الفلسطينية

مستوطن يصيب عربيين بالرصاص في الضفة الغربية

خربثا ـ القدس ـ من مارك شيشولم:

اصاب اسرائيلي اثنين من الفلسطينيين بالرصاص امس الاثنين في حادث عنف جديد بالضفة الغربية يتزامن مع زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لواشنطن حيث يجري محادثات بشأن الازمة في الشرق الاوسط.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان مستوطنا يهوديا اطلق النار على طلاب وغيرهم من المواطنين في قرية خربثا الواقعة على بعد 17 كيلومترا غربي رام الله. وعولج اثنان من العرب في مستشفى فلسطيني احدهما حالته خطيرة بعد ان اصيب بطلق ناري في صدره.

وتبحث الشرطة الاسرائيلية عن المسلح. وقالت انه اطلق النار بعد ان رشق الفلسطينيون سيارته بالحجارة ثم فر بالسيارة.

لكن اهالي القرية قالوا ان المستوطن كان يسعى فيما يبدو لمواجهة. واضافوا انه تعمد ان يسير بالسيارة قرب المدرسة بعض الوقت على الرغم من ان الحكومة الاسرائيلية شقت طريقا جانبيا لليهود في المنطقة. وتسيطر السلطة الفلسطينية على ثماني مدن فلسطينية منها رام الله. وهي تدير خربثا ايضا لكن القرية تخضع للولاية الامنية الاسرائيلية الكاملة.

وتشهد الضفة الغربية وقطاع غزة اشتباكات يومية منذ ان بدأت اسرائيل يوم 18 اذار (مارس) بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

واستشهد خلال الاحتجاجات ثلاثة فلسطينيين وجرح العشرات بنيران القوات الاسرائيلية.

وابلغ الطيب عبد الرحيم وهو من مساعدي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الخدمة العربية لراديو اسرائيل امس الاثنين ان السلطة الفلسطينية تبحث ايفاد مفاوضين كبيرين الى واشنطن استجابة لدعوة امريكية.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي عاد امس الاول بعد محادثات مع مسؤولين امريكيين كبار في واشنطن ان الاغلاق الذي شددته اسرائيل على الضفة الغربية وغزة بعد تفجير 21 اذار (مارس) الانتحاري في تل ابيب سيستمر.

واعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الاثنين ان اسرائيل مددت حتى اشعار اخر الاغلاق الذي تفرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة.

واتخذ موردخاي هذا القرار في اعقاب مشاورات مع الاجهزة الامنية التي ترى ان السلطة الفلسطينية لم تثبت حتى الان حزما كافيا في مكافحة ارهابيي حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي حسبما ذكر المصدر ذاته.

ويعتبر المسؤولون العسكريون الاسرائيليون ان هاتين المنظمتين قد تخططان لعمليات انتحارية جديدة خلال الزيارة التي يقوم بها حاليا رئيس الوزراء الاسرائيلي لواشنطن.

وقد ابقيت في مواقعها التعزيزات التي نشرها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ تصعيد حدة التوتر نتيجة البدء في 18 اذار (مارس) الماضي باعمال بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية. كما ظل الجيش والشرطة الاسرائيليان في حالة تأهب.

ويؤدي الاغلاق الى جعل اكثر من 40 الف فلسطيني يعملون في اسرائيل عاطلين عن العمل والى شلل جزئي لاقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة. وافاد تقرير اعدته اخيرا الامم المتحدة ان اجراءات الاغلاق المتكررة الحقت بالاقتصاد الفلسطيني خسائر تفوق قيمتها ستة مليارات دولار منذ العام 1992.

وجاء في التقرير ان اجمالي الناتج القومي في الضفة الغربية وقطاع غزة تراجع بنسبة 8,6 % العام الماضي الذي شهد سلسلة من العمليات الانتحارية.

وامس الاول سمح للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية الذين كانوا عالقين في غزة بالعودة الى ديارهم وكذلك المقيمين في غزة والعالقين في الضفة الغربية. كما تمكن نحو ثلاثة الاف فلسطيني من التوجه الى المناطق الصناعية التي تسيطر عليها اسرائيل والواقعة بالقرب من الاراضي الفلسطينية للعمل.

وللحد من الاثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الحصار أعلنت وزارة العمل الاسبوع الماضي انها تدرس خطة من شأنها ان تسمح لـ 80 الف فلسطيني بالعمل في اسرائيل حتى خلال فترات الاغلاق.

اسرائيل ترحل الالاف من الفلسطينيين خارج مدينة القدس العربية دون ضجة

القدس ـ من جيفري هيلر:

اصدرت جماعتان اسرائيليتان لحقوق الانسان امس تقريرا يتهم اسرائيل بمحاولة ترحيل الوف من السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية دون ضجة في مسعى لتشديد قبضتها على كل المدينة.

وقالت جماعتا «بت سيلم» و«هاموكد» ان وزارة الداخلية بدأت منذ 18 شهرا الغاء بطاقات الهوية «لمئات ان لم يكن الالاف» من الفلسطينيين في القدس الشرقية لتحرمهم من حق الاقامة الدائمة في المدينة.

واضاف التقرير «الترحيل المستتر استمرار مباشر لسياسة اسرائيل العامة في القدس الشرقية منذ عام 1967 التي تهدف لفرض امر واقع سكاني وجغرافي حتى لا يمكن الطعن في السيادة الاسرائيلية».

وقال الياهو ابرامز وهو محام ومن نشطاء جماعة «هاموكد» في مؤتمر صحافي «لا توجد شاحنات او سيارات جيب (للترحيل) ليس بعد، لكن يجري تحويل الناس الى غرباء مقيمين بصورة غير مشروعة يختبئون في مدينتهم».

ويعني الغاء بطاقات الهوية التي تصدرها السلطات الاسرائيلية للسكان العرب في القدس حرمانهم من الخدمات الاجتماعية.

وقال التقرير انه من عام 1967 حين استولت اسرائيل على القدس الشرقية وحتى عام 1994 كانت اسرائيل تجدد بطاقات الهوية بصورة روتينية للسكان العرب الذين يسافرون للخارج للاقامة او العمل في بلدان اخرى.

واضاف «ولم يكن يعرض المرء لالغاء بطاقة هويته سوى الاقامة سبع سنوات متتالية في الخارج دون زيارة اسرائيل».

لكن منذ 18 شهرا بدأت وزارة الداخلية ما وصفه التقرير بتأويل القانون في الغاء بطاقات الهوية بصرف النظر عن مدة الاقامة خارج المدينة.

وقال التقرير «كل الفلسطينيين الذين اقاموا خارج القدس لفترة من الوقت سواء في بلد اخر ام في جزء اخر من الضفة الغربية ام في ضواحي القدس خارج الحدود البلدية ببضعة امتار معرضون لفقدان حقهم في الاقامة في القدس».

واضاف «ما تزال تفاصيل هذه السياسة غير معروفة ومن غير الواضح الوقت الذي يتعين ان يقضيه الفلسطيني في الخارج قبل ان تخطره وزارة الداخلية انه لم يعد من سكان القدس».

ومعظم سكان القدس الشرقية الذين يبلغ عددهم 160 الف نسمة مقيمون اقامة دائمة رافضين الحصول على الجنسية الاسرائيلية.

وقال رد من وزارة الداخلية الاسرائيلية ملحق بالتقرير ان اسرائيل لا تقوم بطرد السكان قسريا.

واضاف «الاقامة الدائمة مسألة تتعلق بالعيش الفعلي وكما قضت المحكمة العليا عندما يصبح هذا الواقع غير قائم ينقضي الاذن الذي يسمح باستمرار ذلك الوضع».

وتابع بيان الوزارة قائلا «عندما يقطع السكان المقيمون صلتهم باسرائيل وينقلون مكان اقامتهم الى موقع اخر حيث يعملون ويقيمون فان اختيارهم الحر هذا يؤدي الى انقضاء اقامتهم الدائمة».

ولا تمس هذه القواعد اليهود الذين يهاجرون الى اسرائيل اذ يحصلون بصورة الية على الجنسية الاسرائيلية بموجب «قانون العودة».

اضراب مدرسي الضفة الغربية طال اكثر من ثلثي التلامذة

■ رام الله ـ اف ب: واصل اكثر من عشرة الاف مدرس فلسطيني يعملون في المدارس الرسمية امس الاثنين اضرابهم لليوم الثالث على التوالي مطالبين بتحسين ظروفهم المعيشية فاجبر اكثر من 200 الف تلميذ في الضفة الغربية من اصل 300 الف على البقاء في منازلهم.

واستنادا الى مصادر رسمية فان الدراسة لم تنتظم في معظم مدارس محافظات رام الله وبيت لحم ونابلس وجنين والخليل واريحا، في حين كانت نسبة الالتزام بالاضراب اقل في قلقيلية وطولكرم.

وتضم مدارس الضفة الغربية التابعة لوزارة التربية اكثر من 300 الف طالب بينما تضم المدارس الخاصة والاخرى التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) نحو 150 الفا لم يشملهم الاضراب.

وحسب معلومات «لجنة التنسيق العليا» التي تقود الاضراب خارج اطار اتحاد المعلمين الفلسطينيين (مقرب من السلطة) فان حوالى 13 الف مدرس من اصل 19 الفا في ملاك التربية والتعليم قد شاركوا في الاضراب المفتوح.

وتجددت الدعوة الى الاضراب مع قيام وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بوقف 19 مدرسا، غالبيتهم اعضاء في اللجنة، عن العمل بعد ان كان الطرفان وافقا على الدخول في مفاوضات باشراف لجنة وزارية في شهر اذار (مارس) الماضي.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان الوزارة متراجعت عن قرار وقف المدرسين الـ19 وان محافظي المناطق يجرون محاولة وساطة لانهاء الاضراب». لكنه لم يفصح عما اذا كانت الوزارة ستستجيب لمطالب المضربين.

وكان للمدرسون بدأوا اضرابا تحذيريا في اوائل شهر اذار (مارس) مطالبين بزيادة على اجورهم قدرها 200 بالمئة وتعديل قانون التقاعد ومساواتهم بباقي موظفي مؤسسات السلطة الفلسطينية.

ويبلغ متوسط راتب المدرس الفلسطيني حوالي الف شيكل اسرائيلي (حوالي 300 دولار) في حين لا يتجاوز الراتب التقاعدي عتبة الـ150 دولارا.

ويقدر عدد الموظفين في ملاك السلطة الفلسطينة (الضفة وغزة) بنحو 67 الفا منهم 24 الفا من المدرسين والموظفين في وزارة التربية والتعليم.

يذكر ان ميزانية السلطة الفلسطينية تعاني من عجز يفوق الـ 120 مليون دولار. ويقول خبراء في الادارة العامة ان السلطة الفلسطينية اثقلت كاهلها ببطالة مقنعة بضمها الاف الموظفين منذ قيامها في ايار (مايو) عام 1994. ورفضت وزارة التربية والتعليم التعليق على الموضوع.



فوز الاسلاميين في انتخابات جامعة الخليل

■ الخليل ـ اف ب: حقق تحالف القوى الاسلامية في جامعة الخليل في الضفة الغربية نصرا على منافسيه من مؤيدي حركة فتح وضمن من جديد رئاسة مجلس الطلبة في هذه الجامعة الفلسطينية.

واستنادا الى نتائج نهائية غير رسمية أعلنت امس الاثنين، حصل الاسلاميون في تحالف ضم مؤيدي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي على 19 مقعدا في مقابل 15 مقعدا لصالح حركة الشبيبة (فتح) وذهب مقعد واحد لصالح جبهة العمل الوالية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش.

والانتخابات امس هي الاولى التي جرت في ظل السلطة الفلسطينية بعد تطبيق الحكم الذاتي في معظم مدينة الخليل في منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي.

وسيطر الاسلاميون دوما على مجلس طلبة جامعة الخليل (حوالي 1500 طالب) التي اغلقتها السلطات الاسرائيلية مرارا.



فلسطينية تدلي بصوتها في انتخابات مجلس الطلبة في جامعة الخليل (رويتر)

الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الهندي ديفي غودا لدى خروجهما من اجتماع دول عدم الانحياز في نيودلهي (رويتر)

حركة عدم الانحياز تشجب سياسة اسرائيل الاستيطانية

عرفات: اسرائيل أعلنت الحرب على عملية السلام

نيودلهي ـ من جواد نقوي ونيلسون جريقز:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم الاثنين ان اسرائيل «اعلنت الحرب» على عملية السلام في الشرق الاوسط وناشد اعضاء حركة عدم الانحياز اعادة النظر في علاقاتهم الدبلوماسية مع الدولة اليهودية.

واضاف عرفات قوله في اجتماع لوزراء خارجية الحركة بالعاصمة الهندية «الحكومة الاسرائيلية تشن حربا عدوانية على شعبنا».

ومضى يقول «من المؤسف ان تستغل الحكومة الاسرائيلية استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) مرتين في عشرة ايام في مواصلة السير على طريق العدوان وتحدي الشرعية الدولية. هذا اعلان للحرب على عملية السلام».

ومنع استخدام الولايات المتحدة حق الفيتو يومي السابع من اذار (مارس) و21 من الشهر نفسه صدور قرارين من مجلس الامن بشأن خطط اسرائيل لبناء 6500 منزل لليهود في اراض احتلت في حرب عام 1967.

وتأزمت العلاقات بين الفلسطينيين واسرائيل بعد ان بدأت الحكومة الاسرائيلية تمهيد الارض لبناء المستوطنة الجديدة في القدس الشرقية العربية.

وقال عرفات «ستقضي هذه السياسة على عملية السلام» متهما اسرائيل بالسعي لتحويل الاراضي الفلسطينية الى «كانتونات اسرائيلية».

وناشد اعضاء حركة عدم الانحياز المساعدة في عقد جلسة استثنائية مبكرة للجمعية العامة للامم المتحدة لبحث المسألة. واشار الى فشل اجتماعات مجلس الامن الاخيرة في التمخض عن اي نتيجة.

وتابع عرفات «القدس هي لب القضية الفلسطينية. انها محور الحرب والسلام في المنطقة. ولن يتحقق السلام ما لم تعد القدس الى اصحابها الشرعيين عاصمة لدولة فلسطينية مستقلة».

وناشد اعضاء الحركة تطبيق القرارات الاخيرة للجامعة العربية الخاصة باعادة النظر في العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل.

واردف «القرارات والتوصيات تدعو جميع الدول الشقيقة والصديقة التي بدأت اقامة علاقات مع اسرائيل الى ربط مثل هذه العلاقات باحترام اسرائيل لقرارات الامم المتحدة».

ورحب الوفد الايراني برئاسة وزير الخارجية على اكبر ولايتي بظهور عرفات المفاجئ في اجتماع نيودلهي.

غير ان مسؤولا اسرائيليا يتابع المباحثات قال ان كلمة عرفات امام الاجتماع قد تضر بعملية السلام.

وقال الدبلوماسي الاسرائيلي لرويتر «لم تكن بالتأكيد كلمة تساعد الامور.. اذ بدلا من الحديث عن التفاوض مع اسرائيل دعا الى قطع العلاقات معنا.. انه يدعو الى تكتيكات ارهابية». ورحب اندير غوغرال وزير الخارجية الهندي بكلمة عرفات قائلا «نؤكد للرئيس عرفات تأييدنا لحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه».

وقال عضو بالوفد الايراني لرويتر «اننا نتعاطف مع موقف القيادة الفلسطينية والموقف العربي ضد اسرائيل.. انه قبول متأخر لوجهة نظرنا بان اسرائيل لم تكن مطلقا مخلصة في السعي من اجل سلام عادل في الشرق الاوسط».

واجتمع عرفات في وقت لاحق امس الاثنين مع الرئيس الهندي شنكار ديال شارما وزئيس الوزراء ديفي غودا خلال زيارته التي تستمر يوما واحدا لنيودلهي.

وافتتح اكثر من مئة عضو امس الاثنين في العاصمة الهندية اعمال حركة عدم الانحياز التي تستمر يومين بالدعوة لتوسيع مجلس الامن الدولي وشجب اسرائيل.

وانضم كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الى رئيس وزراء الهند في الدعوة الى تمثيل اكبر للدول الفقيرة في مجلس الامن الدولي وهي قضية من القضايا الرئيسية في اجتماع وزراء خارجية الحركة.

وقالت ماريا اما ميخيا وزيرة خارجية كولومبيا انها ارسلت بوصفها رئيسة لاجتماع وزراء خارجية حركة عدم الانحياز رسالة الى انان تطالب بعقد جلسة خاصة للجمعية العامة لمناقشة الشرق الاوسط.

وقالت ميخيا «تراقب بقلق عميق التدهور المتزايد في عملية السلام في الشرق الاوسط. ليس بوسعنا الا ان نطالب بالوقف الفوري لبناء المستوطنات الاسرائيلية في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية».

وتوقفت محادثات السلام في الشرق الاوسط بعد ان بدأت اسرائيل في بناء المستوطنة الشهر الماضي مفجرة اشتباكات يومية بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية.

وتسيطر قضيتا اصلاح المنظمة الدولية والشرق الاوسط على اعمال اجتماع نيودلهي والذي اكتسب اهمية خاصة بمشاركة الامين العام للامم المتحدة والرئيس الفلسطيني.

وكرر اي-سي-جي موديغي وزير خارجية زيمبابوي الذي تحدث باسم المجموعة الافريقية انتقادات عرفات لسياسة بناء مستوطنات يهودية في القدس الشرقية العربية وقال «المستوطنات ستدفع عملية السلام الى حافة هاوية».

والقى انان بثقله وراء جهود توسيع مجلس الامن الذي يضم حاليا خمس دول دائمة العضوية هي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وجميعها دول نووية معلنة.

وقال انان «الامم المتحدة لا تزال تعكس بطريقة ما وعلى سبيل المثال مجلس الامن واقع الجغرافيا السياسية للاربعينات». واعرب عن أمله في ان يؤدي توسيع مجلس الامن الى تمثيل اكبر لدول عدم الانحياز والدول النامية. وطالب رئيس وزراء الهند باصلاح الامم المتحدة بطريقة تشبع تطلعات حركة عدم الانحياز وطالب بمضاعفة الجهود من اجل تخليص العالم من الاسلحة النووية. وتسعى نيودلهي للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن.

وتشكلت حركة عدم الانحياز عام 1961 في ذروة الحرب الباردة.

فكرة ابتدعها صلاح الدين الأيوبي لمواجهة الاعتداءات الصليبية:

مواسم فلسطينية في مقامات الأنبياء

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

في محاولة لاعادة احياء تقليد تاريخي مضى على توقفه 58 عاما، تستعد وزارة الثقافة الفلسطينية، ومعها عشرات المؤسسات الرسمية والشعبية، فضلا عن سكان مئات القرى والمدن في الضفة الغربية، للاحتفال بـ«موسم النبي صالح» على مدى عشرة أيام متواصلة، تبدأ اعتبارا من 25 نيسان (ابريل) الجاري.

و«موسم النبي صالح» هو واحد من المواسم الدينية والوطنية والثقافية، التي ظل الشعب الفلسطيني يقيمها سنويا، في المقامات والمزارات منذ انتصار الخليفة صلاح الدين الأيوبي، على الجيوش الصليبية، في معركة حطين عام 1187. وحتى عام 1939، حين فرضت ظروف الحرب العالمية الثانية، ثم الغزو الصهيوني لفلسطين انكفاء هذه المواسم طيلة ستة عقود مضت.

ويقع مقام النبي صالح، حيث ستجري الاحتفالات أواخر الشهر الجاري، في القرية المسماة باسمه، وهي قرية صغيرة تبعد حوالي 11 كيلومترا الى الغرب من بلدة «بير زيت»، ويبلغ عدد سكانها مئة وخمسين نسمة.

لكن العارفين بتفاصيل الجغرافيا الفلسطينية، يؤكدون ان في فلسطين 23 مقاما تحمل اسم النبي صالح، كما توجد مجموعة أخرى من المزارات التي تقام فيها المواسم، مثل «النبي موسى» في اريحا، و«النبي روبين» في يافا، و«مار الياس» في الكرمل، و«وادي النحل» في غزة.

وكان صلاح الدين الأيوبي قد ابتدع فكرة اقامة المواسم الاحتفالية في هذه المزارات، بهدف درء مخاطر الصليبيين على أرض فلسطين، ففي شهر نيسان (ابريل) من كل عام، كان الحجاج الصليبيون يتوافدون الى الأرض الفلسطينية بسلاحهم، وكانوا كلما سنحت لهم الفرصة ووجدوا ضعفا في سيطرة الدولة الأيوبية على جزء من مناطق نفوذها، يسارعون الى احتلال هذا الجزء ولذا قام صلاح الدين ببناء مجموعة من المزارات في أماكن مختلفة، وأمر باقامة المواسم الاحتفالية اثناء فترات قدوم الحجاج الصليبيين، من أجل حشد قوى الشعب لمساندة الجيش.

صاحب الثقافة.. صاحب الأرض

وفي هذا العام، قررت وزارة الثقافة الفلسطينية احياء «موسم النبي صالح» باحتفالات كبيرة، ستشارك فيها فرق فنون شعبية، وفرق صوفية، وفرق انشاد ديني، وفرق كشافة وزجالون، كما ستكون هناك عروض مسرحية، وعروض سحر، ومباريات رياضية، اضافة الى اقامة سوق شعبي على قطعة أرض تبلغ مساحتها ثلاثة دونمات، ليحوي معارض مختلفة، منها معرض للكتب وآخر للصناعات التقليدية وثالث لبيع الاضاحي والنذور، ورابع لبيع السيارات المستعملة... الخ.

واستنادا الى ما جاء في رقاع الدعوة التي وجهتها وزارة الثقافة الى الناس، فان احياء «موسم النبي صالح» يتوخى تحقيق عدة اهداف منها «اعادة الحياة الى مواقع المزارات ومقامات أولياء الله الصالحين، بما يحقق تواصل الحالة الحضارية، وتثبيت ملكية شعبنا لهذه المواقع، واثبات استمرار وجودنا الديمغرافي والثقافي منذ العهد الكنعاني الأول، والتأكيد على حقيقة ان كل الاحتلالات التي مرت بالوطن: الفرعونية، اليونانية، الرومانية، الفارسية، العبرية، العثمانية، الانكليزية، والاسرائيلية كانت عابرة.

وان شعبنا باق على أرضه، وتثبيت الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، واتاحة الفرصة أمام شعبنا لاقامة أيام احتفال وفرح، بعد ان عانى زمنا طويلا من القمع والحزن والظلم وتجاوز الحقوق».

الى ذلك.. يقول الدكتور تمر سرحان ـ مدير الموسم: لقد تراجع الاهتمام بهذه المواسم خلال عشرات السنين الماضية بسبب الاحتلال. ونحن كوزارة ثقافة نشعر بان من واجبنا احياء موروث ثقافي كان موجودا وتوقف.. اننا لا نبتكر مواسم، بل نعيد لحياءها. بما يعيد الحياة الى المكان ككل، وهناك 344 مزارا في فلسطين. نفكر الآن باقامة المواسم فيها، لتثبيت الهوية الوطنية والثقافية، تحت شعار ان «الشعب صاحب الثقافة هو صاحب الأرض».

ويضيف سرحان قائلا ان وزارة الثقافة رصدت ميزانية تبلغ 200 ألف شيكل (60 الف دولار) لهذا الموسم، موضحا ان برنامج الاحتفالات يتوزع على عدة أصعدة، منها الديني والادبي والفني والرياضي والاقتصادي بينما سيكون بامكان الناس التخييم في المنطقة لأكثر من يوم، ومشاهدة عروض الفن الشعبي وكذلك عروض الفرق الكشفية والصوفية، اضافة الى تقديم «الفدو» أو «النذر» الذي يعتبر من صميم تقاليد الموسم.

ويوضح سرحان سبب الخلط في الاحتفالات القادمة، بين التقاليد الموروثة والحديثة، بقوله: من الطبيعي ان تخلط ما بين القديم والحديث. فالموسم يعكس حياة الناس.. والحاج أمين الحسيني ـ مثلا ـ كان يقود الاحتفالات في «موسم النبي موسى» وهو يركب الحصان الأبيض، ليتبعه الناس أيضا على الخيول. غير انه أصبح في الثلاثينات يستقل السيارة من «باب السلسلة» في القدس، الى مقام «النبي موسى» في أريحا، حيث كانت تقام الاحتفالات، وهذا يدل على ان للموسم يجب ان يجاري حياة الناس. كما انه يفسر لماذا خصصنا مواقع لبيع منتوجات حديثة، من ضمنها محراج سيارات».

«خميس ما قبل سبت النور»

ويشار هنا الى ان الاحتفالات بـ«موسم النبي صالح» كانت قديما تتوزع بين دينية وفنية ورياضية. وفق ما يتذكر عبد الحفيظ التميمي (أبو زياد) أحد أبناء قرية «النبي صالح» الذين عاصروا هذا الموسم في الثلاثينات: «كانت النساء تجتمع في منطقة المقام، وتقيم حلقات الرقص والأغاني في الساحة الخارجية، أما الرجال والاولاد فكانوا يدبكون ويغنون ويشاركون بالمسابقات المختلفة التي تجري في ساحات القرية.. لكن الموسم مع ذلك لم يكن يقتصر على الاغاني والدبكات فحسب، بل كان هناك خطابات وطنية والقاء شعر، وسباق خيل واستعراض عضلات ورفع أثقال، كما كان للموسم أيضا جانبه الديني. حيث كانت تحضر فرق صوفية من القرى المجاورة، ولكل فرقة ملابس خاصة واعلام ملونة، ويحمل اعضاؤها الصنوج النحاسية.. وقد رأيت بأم عيني شيخ احدى الطرق الصوفية يغرس سيخا حديديا في وجنته، ليخرج من فمه باعتبار ذلك نوعا من التقرب الى الله».

وعن اهتمام الناس، ومشاركتهم في الموسم، يقول أبو زياد: «أترى الى كل هذه الساحات المحيطة بالمقام؛ لقد كانت تمتلئ بالناس الذين كانوا يفدون بالآلاف الى موسم النبي صالح في شهر نيسان (ابريل) من كل عام. كان موعدا متعارفا عليه. ففي يوم الخميس الذي يسبق (سبت النور) لدى المسيحيين، كان يتوافد الناس الينا من كل حدب وصوب.. من اللد والرملة ومناطق نابلس ورام الله. كانوا يأتون مشيا على الاقدام من أجل الاحتفال بالموسم».

وتروي «أم طالب» كيف كانت النساء تحتفل بأيام الموسم، قائلة: «الصبايا كن ينزلن الى مقام النبي صالح، وكنا نغني ونديك ونرقص في ساحة المقام ونحن نحمل الاعلام الملونة، كما كانت تأتي نساء بصحبة الرجال من كافة القرى البعيدة والمجاورة. وكانت تقام الذبائح في المقام ايفاء بالنذور، فمن يمن الله عليها بالانجاب بعد انقطاع، تنذر ان تذبح في موسم النبي صالح، ومن يشفى من مرض، يفعل الشيء نفسه، وهكذا، في حين كان الاطفال يتراكضون خلف باعة الحلويات الذين يجوبون المكان». وتتابع أم طالب التي كانت في العشرين من عمرها عند آخر احتفال بموسم النبي صالح عام 1939، لتقول: «عندما كان الناس يصلون الى المقام، كانوا يصلون ركعتين للقدوم والشكر، كما كان بعضهم يجلب معه كسوة للمقام وشموعا وزيتا لانارته».

أما بعد انتهاء الموسم مباشرة. فقد كان رجال القرية يجتمعون للذهاب مشيا على الاقدام الى القدس، في رحلة تستغرق ست ساعات، ليلتقوا هناك مع آلاف القادمين من مناطق أخرى، ويتوجهوا جميعا الى أريحا، حيث يبدأ «موسم النبي موسى» لمدة سبعة أيام متواصلة. واللافت للانتباه هنا ان الاحتفال الذي بدأ الجمعة بموسم النبي موسى، قد سبق الاحتفال بموسم النبي صالح، على غير ما جرى العرف تاريخيا، وهو ما يفسره بعض المهتمين بالقول ان التراتب التقليدي للموسمين لم يكن ممكنا في هذه المرحلة بسبب خضوع القدس، حتى الآن، للاحتلال، وبقاء مقام النبي موسى. كذلك تحت السيطرة الاسرائيلية، في حين ان وجود مقام النبي صالح ضمن المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية قد دفع الى جعل الاحتفال به أكثر حرية.

العقيد القذافي يحث العرب على اعادة فتح القدس

■ طرابلس ـ اف ب: حث الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي العرب على اعادة فتح القدس الشرقية المحتلة، لمواجهة سياسة الاستيطان الاسرائيلية في المدينة المقدسة.

واوضح الزعيم الليبي الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء الليبية الرسمية امس الاثنين ان «الحركة الصهيونية في القدس الشرقية يجب ان تقابلها حركة مضادة عربية لاستعادة القدس الشرقية ومنع اي صهيوني من دخولها».

ولم يشر العقيد القذافي الذي جاء كلامه امام تجمع للطلاب امس الاول، الى الطريقة والوسائل التي يجب ان يستخدمها العرب لاستعادة القدس الشرقية.

ويعارض القذافي بشدة عملية السلام في الشرق الاوسط التي اطلقت في مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991. وقد دعا في نهاية اذار (مارس) الماضي العرب والمسلمين الى حمل السلاح لتحرير القدس والاراضي الفلسطينية مشددا على ان «وقت الجهاد قد حان».

وجاء تصريح القذافي ردا على قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بدء اعمال بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي.

ودانت الدول العربية والمسلمة هذا القرار ودعت عبر لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية الى تجميد اجراءات التطبيع مع اسرائيل حتى تذعن لقرارات الامم المتحدة وتطبق الاتفاقات والتعهدات المبرمة وفقا لمبادئ مؤتمر مدريد.

اسرائيل تحذر من «الاستغلال» العربي لمؤتمر مالطا

■ القدس ـ اف ب: أفادت مصادر رسمية امس الاثنين ان اسرائيل حذرت اوروبا من «استغلال بعض الدول العربية» مؤتمر مالطا الذي يضم دول الواقعة اعلى البحر الاحمر المتوسط «لاغراض مناوئة لاسرائيل».

ووجه المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور رسالة الى نظرائه الاوروبيين محذرا من «محاولات بعض الدول العربية استغلال مؤتمر مالطا لادانة اسرائيل».

واوضحت المصادر ذاتها ان المؤتمر الذي يعقد في 15 و16 نيسان (ابريل) الجاري يهدف الى تشجيع الحوار بين اوروبا ودول جنوب المتوسط وغربه ويجب الا يحل مكان مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية.

واضافت ان اسرائيل لا تنوي مقاطعة هذا المؤتمر حيث ستكون ممثلة بوزير خارجيتها ديفيد ليفي.

وكان بدء بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية المحتلة في 18 اذار (مارس) الماضي اثار غضب العالم العربي وادى الى ادانة من الاتحاد الاوروبي.

واوصى مجلس وزراء الجامعة العربية في 31 اذار (مارس) بتجميد التطبيع العربي مع اسرائيل.

وزير اسرائيلي يتولى ثلث مهام الحكومة وحده هذا الاسبوع

■ القدس ـ اف ب: يتولى وزير السياحة الاسرائيلي موشيه كتساف ثلث مهام الحكومة وحده خلال الاسبوع الجاري اضافة الى انشغاله الشديد بمحاولة جذب السياح الى اسرائيل رغم التوتر السياسي.

واوضح الناطق باسمه موتي شيلو لوكالة فرانس برس ان كتساف سيتولى اعتبارا من اليوم الثلاثاء مهام ستة من زملائه بالوكالة نظرا لغياب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الموجود في واشنطن وقيام وزراء عدة اخرين بمهام خارجية.

وتابع شيلو «اضافة الى وزارة السياحة سيتولى كاتساف رئاسة الوزراء بالوكالة ووزارات الخارجية والامن الداخلي والمالية والاتصالات والصناعة والتجارة».

ويعود نتنياهو الاربعاء من الولايات المتحدة في حين يزور وزير الخارجية ديفيد ليفي تركيا يومي الثلاثاء والاربعاء. ويزور وزير المالية دون ميريدور الولايات المتحدة ايضا.

ويشغل كتساف وهو مسؤول في تكتل الليكود بزعامة نتنياهو، منصب نائب رئيس الوزراء.

استراتيجية وزارة الدفاع الامريكية للسنوات العشر القادمة:

تحديث الاجهزة العسكرية لمواجهة عمليات السلام والارهاب وخوض حربين اقليميتين متعاقبتين

واشنطن - «القدس العربي» -

أوصى تقرير اعده كبار للمسؤولين بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) حول الاستراتيجية العسكرية الامريكية بأن يتركز نشاط القوات العسكرية الامريكية خلال فترة السنوات العشر الى الخمس عشرة المقبلة على عمليات حفظ السلام والعمليات الانسانية وعمليات مكافحة المخدرات وغيرها من العمليات غير الحربية، الا ان عليها ان تكون قادرة على ان تواجه حربين اقليميتين متعاقبتين.

ويتوقع التقرير، الذي يعتبر اوسع واشمل واعمق تقويم يعده البنتاغون منذ اربع سنوات، ان تشهد الولايات المتحدة ما وصفه بـ«فترة استراتيجية فاصلة» بين الآن وعام 2010 ليس من المتوقع ان تبرز خلالها قوة عظمى ثانية تتحدى الولايات المتحدة كما فعل الاتحاد السوفييتي على مدى اربعة عقود.

الا ان التقرير يدعو الى المحافظة على مختلف فروع القوات العسكرية لان العالم كما يقول، «مازال خطرا ومكانا مشكوكا فيه جدا ومليئا بمعتدين اقليميين وتحديات غير تقليدية للقوة الامريكية مثل الهجمات الارهابية واستعمال الاسلحة البيولوجية والكيميائية وعمليات تخريب شبكات الكمبيوتر الامريكية».

ويوصي التقرير بتوسيع قدرات القوات الامريكية ومرونتها لكي تتمكن من ان تواجه بشكل افضل عمليات السلام، وان تقاوم بشكل افضل الارهاب وغيره من التحديات، وان تستجيب للحالات الطارئة التي لم يعرها البنتاغون اهتماما كافيا في الماضي. الا ان التقرير لم يطالب بزيادة عدد القوات الامريكية، بل يوصي بأن تقوم مختلف فروع القوات العسكرية بتخفيض عدد العاملين فيها وتخصيص الاموال التي يتم توفيرها لشراء الاجهزة التكنولوجية المتقدمة.

الا ان ما لم يتعرض اليه التقرير هو الكيفية التي سيتم فيها بالضبط اعادة هيكلة القوات الامريكية لكي تستجيب لهذه الاستراتيجية الجديدة. فما زال النقاش الداخلي حول هذا الموضوع متواصلا بين كبار القادة العسكريين الذين يأملون في ان يتمكنوا من الحيلولة دون تخفيض عدد القوات العسكرية الامريكية المقاتلة على امل ان يتحقق التوفير على حساب وكالات وزارة الدفاع الاخرى.

ويشتكي بعض المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية من ان التقرير لا يوفر جوابا شافيا للسؤال الرئيسي الذي يواجهه البنتاغون وهو: «ما مدى التضحية التي على القوات الامريكية ان تقدمها من اجل توفير ما يكفي من الاموال لشراء انظمة واجهزة حديثة لتحل محل الانظمة والاجهزة القديمة، علما بان مستوى المشتريات حاليا هو اقل مستوى وصله في 50 عاما»؟

فوزير الدفاع الامريكي وليام كوهين، الذي لم يمر على تسلمه زمام منصبه الحالي سوى ثلاثة اشهر، يواجه حاليا ثلاثة خيارات بشأن تحديد مستقبل القوات العسكرية الامريكية:

■ الخيار الاول: المحافظة على النهج الحالي المتمثل في الاستثمار في الاسلحة والاجهزة الجديدة مع ما يتطلبه ذلك من اجراء تخفيض طفيف في مستوى القوات من اجل المساعدة في تمويل استبدال الطائرات والسفن والعربات المصفحة التي اصبحت قديمة مستهلكة. حيث قال التقرير ان «الكثير من انظمة الاسلحة التي لدى قواتنا يعود تاريخها الى السبعينات والثمانينات وسوف تصل قريبا الى النقطة التي ستصبح فيها غير صالحة للاستعمال. ولهذا من المهم الآن زيادة المصروفات الخاصة بالمشتريات الى مستويات تمكننا من ان نضمن ابقاء قوات المستقبل عصرية وعالية الكفاءة مثل القوات الحالية ان لم يكن افضل».

■ الخيار الثاني: القفز الى ما وصفه البنتاغون استراتيجية «الثورة في الشؤون العسكرية» الذي يتضمن تسريع ادماج تكنولوجيات عصر الكمبيوتر في انظمة الاسلحة وانظمة شبكات القيادة والتحكم. وهذا الخيار يبشر بزيادة اليقظة والدقة والقوة العسكرية، الا ان تمويل هذا الخيار يتطلب اجراء تخفيضات اكثر في القوات العسكرية، كما يعني في نهاية المطاف تعديلات راديكالية في الطريقة التي تقاتل بها القوات الامريكية. ويتطلب تطبيق هذا الخيار توفير مبلغ 100 مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة.

■ الخيار الثالث: سيكون وسطا بين الخيارين الاول والثاني، اي ادخال التكنولوجيا التي يدعو اليها الخيار الثاني الى الاجهزة العسكرية ولكن بشكل اسرع مما هو مقرر حاليا لكن مع المحافظة على قوة عسكرية تقليدية نشطة لمواجهة المتطلبات العملياتية الكثيرة التي تنبأ بها استراتيجيو البنتاغون، خاصة في مجال حفظ السلام وغيرها من المهام غير القتالية.

وهذا النهج الوسط سوف يتطلب تخفيض القوات العسكرية الامريكية البالغ عددها حاليا مليونا و400 الف جندي وضابط بمقدار 50 الفا الى 100 الف شخص. وهذا ما يميل اليه مسؤولو البنتاغون الذين اشرفوا على اعداد التقرير الحالي. الا ان الخيارات الثلاثة قد عرضت على وزير الدفاع بصفتها خيارات تتماشى والاستراتيجية المنقحة.

وكان البنتاغون قد وزع مسودة التقرير على المكلفين بمراجعته لكي يعلقوا على محتوياته، وبينما قال الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون بأن التقرير قابل للتغيير، قال مسؤولون آخرون ان التقرير يعكس تفكير كبار للمسؤولين العسكريين والمدنيين في البنتاغون ومن غير المتوقع ان يجري ادخال تغييرات رئيسية عليه نظرا الى ان النص النهائي للتقرير يجب ان يكون جاهزا الشهر القادم.

ويقول بعض المحللين ان فقدان التوجيه الاستراتيجي الواضح من قبل القيادات العليا في البنتاغون قد جعل المشاركين في اعداد التقرير يعطون الاولوية الاولى لقضية الميزانية بالرغم من تأكيدات وزير الدفاع الجديد وليام كوهين على عكس ذلك. فالتقرير يفترض بقاء المصروفات العسكرية السنوية خلال العقد القادم على نفس المستوى - نحو 250 مليار دولار بالقيمة الحالية - ومن اجل توفير ما يكفي من الاموال لتطبيق برنامج التحديث، فان مسؤولي البنتاغون طلبوا من مختلف فروع القوات المسلحة ووكالات وزارة الدفاع محاولة توفير 20 مليار دولار في العام.

ويقول احد الضباط الامريكيين ان القوات العسكرية سوف تقبل في نهاية المطاف التضحية ببعض القوات. فالقوات البرية قد وافقت على النظر في تخفيض عدد العاملين في فرقها المدرعة الست، في حين تنظر القوات الجوية في الغاء اثنين من اجنحتها الجوية العشرين. اما القوات البحرية فانها تنظر في الغاء بعض مرافق الدعم المقامة على الشواطىء. ومن اجل تخفيض قيمة المشتريات السنوية بحيث تقل عن مستوى 60 مليار دولار. كما طالب بذلك رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية الجنرال جون شاليكاشفيللي قبل نحو 18 شهرا، فان المسؤولين في البنتاغون ينظرون حاليا في وسائل تخفيض انتاج بعض انظمة الاسلحة الجديدة او تمديد فترة انتاجها، وقد بلغت قيمة المشتريات العسكرية لهذا العام 44 مليار دولار.

ففي اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي، فان التقرير الذي اعده البنتاغون عام 1993 قد اشار الى احتمال ان تقوم الولايات المتحدة بمواجهة حربين اقليميتين - في العراق وكوريا الشمالية - «تقريبا في وقت واحد» وبدون مساعدة الحلفاء.

وافترض المسؤولون في البنتاغون في ذلك الوقت بان «حالات طارئة اقل الحاحا» - مثل التدخل الذي حصل بعد ذلك في الصومال وهايتي والبوسنة - يمكن مواجهتها باستعمال قوات جرى انشاؤها وفقا لسيناريو الحربين. وكان التفكير السائد هو انه اذا ما نشبت حرب اقليمية رئيسية فان الولايات المتحدة ستتخلى عن مثل تلك العمليات.

الا ان هذه الافتراضات قد مالت الى التقليل من اهمية عدد ومدة وتشابك مثل تلك العمليات. ففكرة متطلبات الحربين كانت محط انتقاد الكثير من الخبراء العسكريين الذين وصفوها بأنها غير عملية في توجيه نفقات عسكرية محدودة ومتطلبات عمليات المحافظة على السلام، وهي عمليات تتطلب الكثير من الوقت.

الا ان التقرير الجديد يؤكد هذه المتطلبات ويصفها بأنها «مركزية لفرص ردع موثوقة» وبأنها «حاجز امام عدوان فج يرتكبه تحالف من القوى المعادية او خصم أقوى مما هو متوقع».

ويقول التقرير انه ليس من الضروري وليس بالامكان زيادة القوات الامريكية بحيث تتمكن من مواجهة سيناريو الحربين وعمليات المحافظة على السلام وغيرها من الحالات الطارئة ذات النطاق الضيق. ويضيف التقرير ان القوات الامريكية الضرورية لمواجهة حربين قد تكون اقل الآن مما كان عليه الحال قبل اربع سنوات بسبب الوضع الضعيف الذي عليه العراق وكوريا الشمالية وبسبب التقدم الذي تحقق في القدرات القتالية للقوات الامريكية. لكن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين، الذي اعرب عن اهتمامه في احتمالات مساهمة التكنولوجيا الجديدة في زيادة قدرة القوات الامريكية وتقليل نقاط الضعف فيها، لم يشر علنا الى الاتجاه الذي يود ان يرى الامور تسير فيه. ولكن حتى لو فعل فان كلمته سوف لا تكون الكلمة الاخيرة.

فقد شكل الكونغرس لجنة خاصة مؤلفة من تسعة اعضاء من الضباط العسكريين المتقاعدين ورجال الاعمال ومراكز الابحاث المهتمة بقضايا الدفاع وكلفها بالنظر في التقرير النهائي الذي من المقرر ان يقدمه البنتاغون يوم 15 مايو القادم وتقديم تقرير للكونغرس عن ذلك التقرير.

كشفت عن شبكة لاستقطاب الفتيات لتصديرهن الى دول الخليج

الصحف المغربية تدعو لتعزيز ثقافة الحوار قبل التوجه الى صناديق الاقتراع

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

نفس القضايا التي تستأثر الاهتمام الصحافي بالمغرب، استأثرت بتعليقات ومقالات الكتاب والصحافيين من خلال ملاحقة تطوراتها وجديدها.

الاستحقاقات الانتخابية على الابواب والاستعدادات لها على قدم وساق. فالاحزاب تكثف نشاطاتها، والحكومة حرصت على تقديم مشاريع القوانين المنظمة للبرلمان لاقرارها قبل الدورة الربيعية (الاخيرة) حتى تتمكن من الناحية الدستورية اجراء الانتخابات في مواعيدها، وهكذا صادق البرلمان الاثنين الماضي على قانون الجهة ومدونة الانتخابات في دورة استثنائية عقدت بناء على طلب الحكومة.

والمصادقة كانت بالاجماع ولم تاخذ وقتا طويلا ولا نقاشات ساخنة. لان ما عرض على البرلمان كان التوافق حوله بين الاحزاب والسلطة قد تم بعد حوار ماراثوني استمر عدة شهور، توج قبل المصادقة بالميثاق الاخلاقي او التصريح المشترك، وهو حوار جرى فيما اصبح يعرف بالمغرب بالتوافق والتراضي الذي اصبح عنوان المرحلة لدرجة ان بعض الكتاب لا يتوانى عن وصفه بالثقافة السياسية الجديدة.

«الاتحاد الاشتراكي» قالت انه يجب التمييز بين نوعين من الثقافة السياسية الجديدة: ثقافة الحوار التي اثمرت التوافق والتراضي وثقافة الاقصاء التي ولدت الخيبات المتكررة، وتساءلت ان كانت ثقافة التراضي والتوافق ستؤدي الى انتاج الثقافة الديمقراطية التي يصنعها الرأي العام وصناديق الاقتراع. وانجاح هذه الثقافة بالنسبة لـ«الانوار» مسؤولية الجميع من مواطنين واحزاب وقضاء واعلام وادارة والفوز لن يكون الا بما تنطق به العمليات الانتخابية في اجواء نجاح الجميع بسيادة النزاهة وروح الفضيلة.

واجواء التوافق والتراضي لم تخفف من المعارك الاعلامية بين الاحزاب، وان كانت طبيعة هذه المعارك ليست ساخنة. واولى المعارك كانت تعليق الزميل «صحافي» بـ«العلم» حول ما تردد عن تقديم ثلاثة وزراء استقالتهم من احزابهم (وزيران من الاتحاد الدستوري ووزير من الحركة الشعبية) ليتسنى لهم البقاء في الحكومة اذا ما تقرر اعفاء وزراء الاحزاب واقتصار التشكيلة الحكومة على الوزراء التقنيين او المستقلين وقال في زاويته بالبريد المستعجل: اذا كان الخبر صحيحا فانه يطرح قضية اخلاقية خطيرة في الحياة السياسية بالمغرب، كما انه يطرح عمق الافساد الذي نتج عن اختلاق احزاب ادارية جمعت لها الاصوات والاسماء والاغلبيات، مما انتهى بالمغرب الى ازمة متعددة الرؤوس، هي الصورة المكبرة لافساد المسار الديمقراطي والفساد الاخلاقي.

اذا كان الخبر صحيحا، فهو يعني ان «ادخال» هؤلاء الوزراء الى الاحزاب التي «ادخلوا» اليها، كان من اجل حقيبة وزارية تحتاج الى ورقة مرور وتغطية باسم حزب من احزاب الادارة. ثم يأتي «الخروج» من هذه الاحزاب او «الاخراج» في سياق الحقيبة الوزارية.

ومن هجمات المعارضة ايضا على احزاب الاغلبية الحكومية ما سجله عبد المجيد الذويب في بيان اليوم حول اوضاع الصحافيين في صحيفتي «رسالة الامة» (الاتحاد الدستوري) و«النضال الديمقراطي» (الحزب الوطني الديمقراطي)، وكان التسجيل شعرا:

ماذا اصاب جريدة «الديمقراطي» المصور؟
وماذا ألم بـ«امة» حزب «الدستور»؟
فلقد انتقصوا للصحافيين منذ شهور وشهور
خمسين من الاجور
وهكذا اكتملت آية النفور
وجاء يوم النشور
وانتهى شهر العسل وسبعة ايام «الباكور»؟
فهل حكم اليمين على نفسه بمواراة القبور
قبل الاستحقاقات خشية الظهور
بلباس الهزيمة جزاء ما اقترفه من شرور
آخرها تجويع اصحاب القلم والكلام والمنثور.

و«رسالة الامة» لم تتأخر بالرد بمقال لعبد الرحيم الوالي بعنوان «تعليب الكائن واغتيال الممكن» قال فيه ان احزاب المعارضة «اشبه بمعامل التصبير، تسلب المواطن الذي ينخرط فيها لا فقط حرية النقد والاختلاف، وانما حرية التفكير ايضا، لتحوله الى كائن معلب وفق انماط محددة سلفا يعد الخارج عنها او المتمرد عليها، داخلا بشكل اوتوماتيكي في خانة «المغضوب عليهم».

السحيمي وظاهرة البصري

والسحيمي هو الكاتب والصحافي عبد الجبار السحيمي رئيس تحرير صحيفة «العلم»، والبصري هو وزير الدولة (نائب الوزير الاول) للداخلية ادريس البصري، واذا كان السحيمي قد كتب عن ظاهرة البصري فان ما لا شك فيه ان السحيمي نفسه ظاهرة في الكتابة المغربية قال عنه نعيم كمال في تقديم حوار معه في اسبوعية «مغرب اليوم» انه كاتب ملتزم قد تذهب افكاره وآراؤه الى ابعد ما يمكن ان يتصوره عقل استقلالي (نسبة الى حزب الاستقلال) ويعبر عن مجتمع لا يجرؤ على وصفه بدقة الا امثال السحيمي، في الحوار قال السحيمي عن الديمقراطية بالمغرب «ان ما يجري من انتخابات وما تفرزه من ممارسات او مؤسسات لا تعطيني طمأنينة كاملة لانها لم تصنع ديمقراطية وان اقامت ديكوراتها... الديمقراطية لا تكون الا بالأمان لا بالامن» وحين سأله الصحافي ان كان ما يجري يوصل المغرب الى الديمقراطية قال: انني لم اكن في اي يوم من الايام مقهورا، لذلك ستعفيني من الاجابة على هذا السؤال، فانا برجوازي صغير يحلم، ولكنني احلم وأنا نائم على فراش نظيف وغرفة هادئة».

وتحت عنوان «ظاهرة البصري» كتب السحيمي في زاويته الاسبوعية «بخط اليد» كل احد في «العلم» حول وزير الداخلية ادريس البصري: «خرجت اصداء اجتماعات لجنة الداخلية بمجلس النواب تتحدث عن ان بعض اعضاء اللجنة، لو كانوا قادرين على كتابة الشعر، لكتبوا قصائد في مديح السيد ادريس البصري ولكنهم فعلوا ذلك بالنثر، وكادت اشغال اللجنة تتحول الى مسابقة في فن المديح... لا أخشى من مديحه، فليست لي مصلحة شخصية ارجوها منه، وهو لا شك اثبت قدرة على الانجاز المتقن لما يكلف به، وان كنت حسب طبعي الميتافيزيقي، أرى في الامر كله رضا الوالدين ثم بعد ذلك تأتي خبرته «باللفات». المفكر عبد الكريم غلاب وبمناسبة اكتشاف شبكة بالدار البيضاء تستقطب الفتيات المغربيات لتصدرهن الى دول الخليج العربي، وجه نقدا للسلطات العمومية/ وزارة الداخلية التي «يمكن ان تكتشف - مثلا - مسجدا في حارة صغيرة يفتح ابوابه للصلاة بين اوقات الصلاة فتأمر باقفال ابوابه خوفا - ربما - من المصلين الذين فاتتهم صلاة الجماعة فوفدوا على المسجد ليؤدوها، وتكتشف ان فرعا لحزب وطني سيعقد مؤتمره فتمنعه وان جمعية ستحتفل بذكرى معركة مجيدة في تاريخ المغرب فتقوم بمنع هذا العمل الثقافي وتستطيع ان تكتشف ان حزبا سيصدر صحيفة مأذونا لها، فتوقف الصدور بأمر للمطبعة بعدم الطبع وامر لشركة التوزيع بعدم التوزيع، لكن هذه السلطات الحريصة - مشكورة - على التتبع والدقة في البحث في القضايا البسيطة تغفل - غير مشكورة عن عصابة من النساء يتاجرن - بشكل بدائي - في اعراض فتيات بريئات، ويربطن خيطا - ولا نقول خطا او جسرا - بين الدار البيضاء وبلاد البترول والنال، لا نحتاج ان ننبه هذه السلطات على سمعة الفتيات المغربيات في بلاد الحج والعمرة، ولا نحتاج ان نشير الى ما اصبحت ترمز اليه «الجلابية» المغربية في اسواق دول الخليج وأن السيدة الخليجية الحرة اصبحت ترتعش كلما ذكرت امامها اسماء مدن كالقاهرة والدار البيضاء.

سمعة المغرب اصبحت ملوثة وعلى السلطات العمومية ان تحمي البيئة المغربية من هذا التلوث.

في نفس الموضوع كتب نعيم كمال في «مغرب اليوم» قائلا: كل الاسماء التي جاءت في التحقيق جميلة، ولعل كل الاجسام التي تحمل هذه الالقاب جميلة كذلك والا سقطت قيمة المنتوج في بورصة التصدير الى سوق النخاسة.

العربية واللغات الاخرى

وفي اطار دفاعها عن اللغة العربية هاجمت «العلم» وزير الصحة الذي القى كلمة الافتتاح لندوة في مكناس «بغير العربية». وتبعه رئيس المجموعة الحضرية فتحدث ايضا باللغة الاجنبية «ومن اطل على جلسة الافتتاح، وهو لا يعرف اين تعقد سيتصور انها تعقد في بلد اجنبي... انه مركب نقص وعقدة خطيرة يصاب بها البعض». واشارت الى تدخل الاساتذة الاطباء باللغة العربية رغم انهم جميعا يعرفون لغة اجنبية او اكثر، وقالت «لسنا معقدين من اللغات الاجنبية ففي بيت «العلم» من يتحدث اربع لغات او ثلاث لغات ويترجم من الانكليزية والاسبانية والفرنسية والالمانية واليابانية والروسية. نسجل ذلك للمعقدين الذين يتصورون ان التحدث بلغة اجنبية له اهمية خاصة».

خروف العيد بالقدس

ومشكلة خروف العيد مشكلة تثار كل سنة بمناسبة عيد الاضحى المبارك، ويتوقع ان ينحر المغاربة هذا العام اكثر من اربعة ملايين رأس خروف، ومحمد الاشعري في عاموده «عين العقل» بـ«الاتحاد الاشتراكي» قال ان رسالة وصلته من مواطن مغربي اسمه يحيى تتضمن «نداء للمواطنين والمسؤولين المغاربة بتوجيه اضحية هذه السنة لمساندة اخواننا في القدس الشريف، وهم يواجهون حملات التهويد والترحيل والمصادرة».

وقد هزني هذا النداء حقا، لانني ككل الذين دبغ التعود جلدهم، كنت قد نسيت انه مازال بامكاننا ان نفعل شيئا ملموسا للذين نحبهم ونعتنق قضيتهم.

اغنامنا بألف خير، ومعنوياتنا جيدة ونحن مقبلون على عهد جديد، ولا تنقصنا سوى تضحية تطهر دواخلنا وتنوب عن المطر في ترطيب اجوائنا. الا يمكن لمبادرة التبرع للقدس، ان تسترجع فكرة الافتداء للعيد نفسه وتخلصه من سطحية الوليمة؟

المقالات والتعليقات حول التطورات السياسية الفلسطينية لم تحمل جديداً حيث تجمع الصحف على ادانة السياسة الاسرائيلية والحماية الامريكية لهذه السياسة وتدعو الى تجميد التطبيع معها ووحدة الصف العربي لمواجهتها.

ضربات ضد أنصار التطبيع مع اسرائيل.. وهجوم ضد اليمن بسبب المذبحة التي ارتكبها مجنون

صحيفة «مايو» تتهم المعارضين باثارة الحرب الاهلية.. والصراع بين الملاك والمستأجرين يتطور الى جرائم قتل

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استمرار التحركات الأمريكية لايجاد مخرج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه العملية السلمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين واستقبال الرئيس مبارك وزيرة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بثلاثة وثلاثين من العلماء والمفكرين وعرض عليهم خطوط الانتقال للقرن المقبل. وانتخابات المجالس المحلية. واتفاق رؤساء الاحزاب المعارضة الناصري والوفد والعمل والاحرار والاخوان المسلمين والحزب الشيوعي على عقد مؤتمر في الرابع والعشرين من الشهر الحالي في مقر حزب الوفد لاعلان الاستنكار للاعتداءات الاسرائيلية على العرب. والحفاظ على عروبة فلسطين، واصدار الحكم بالحبس خمسة عشر يوما لسبعة وعشرين من عناصر الاخوان المسلمين كان قد تم القبض عليهم منذ ثلاثة أيام بتهمة التحرك لاختراق الانتخابات المحلية.

ومباريات كرة القدم ومناقشات مجلس الشعب ورفض استلام بضائع فاسدة واردة من الخارج، واعلان حالة الطوارئ في محافظة قنا تحسبا لحدوث سيول وموافقة وزير التموين والتجارة على شراء سيارة بمليون جنيه مخصصة للكشف على عمليات ثمن البنزين والعدادات في محطات البنزين، واحتفال الجيش بيوم هيئة الامداد، واستمرار العمل في شق الترعة الجديدة بجنوب الوادي وتحسين وسط القاهرة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن أمريكا وانحيازها لاسرائيل واستمرار الهجوم ضد الاثنين، وهجمات ضد الأردن واليمن وأصحاب كوبنهاغن والحكومة ومقالات متفرقة أخرى.

حرب وعجز ودعاية

والى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على صحف المعارضة التي اتهمتها «مايو» بأنها تعمل على تشويه صورة الاقتصاد المصري والعلاقات مع المؤسسات الدولية، خاصة صندوق النقد الدولي. بالادعاء ان الاصلاح الاقتصادي لم يؤد لنتيجة وانه يتم بيع المؤسسات الاقتصادية بثمن بخس وأن سياسة الخصخصة فاشلة، فقالت «مايو»: «للأسف الشديد.. كثيرا ما تقع صحف أحزاب الأقلية في خطأ جسيم.. عندما تفقد القدرة على التمييز بين ما هو «حزبي» يجوز فيه المناورة والمزايدة.. وما هو قومي يستوجب الاجماع، والوقوف وراءه بشدة.. ومن هذا الصنف الأخير نجاح التجربة المصرية في مجال الاصلاح الاقتصادي التي شهدت له المؤسسات الاقتصادية الدولية.. وقدمتها نموذجا يحتذى به للعديد من دول العالم. وكان من نتيجة نجاح تجربة الاصلاح الاقتصادي تدفق الاستثمار على مصر، لاقامة مشروعات ناجحة تستوعب نسبة كبيرة من الأيدي العاملة.. وتقيم صرح صناعة مصرية حديثة في مختلف المجالات.. وتضاعف معدل الصادرات للخارج، لقد قطعت مصر شوطا طويلا وناجحا في مجال الاصلاح الاقتصادي.. وحصلت على مساندة المؤسسات المالية الدولية المتخصصة.. كما حصلت على مساندة من الدول الكبرى.. بعد ما تأكد للجميع ان الاداء الاقتصادي للمصري جيد.. وان خطوات الإصلاح الاقتصادي تسير في ثقة وانتظام بما في ذلك لاجراءات «الخصخصة» وتخفيض الحد الأقصى للرسوم الجمركية وغير ذلك من اجراءات، وحققت مصر لأول مرة تخفيضا قياسيا للعجز في الميزانية، حيث بلغ هذا العجز 0.8 % ، وهي نتيجة أشاد بها صندوق النقد الدولي.. مؤكدا ان انخفاض العجز في الميزانية يدعم جهود الحكومة في تحقيق الاصلاحات الاقتصادية وجني ثمارها تباعا. ووفقا لتقديرات صندوق النقد الدولي فان معدل النمو الاقتصادي في مصر بلغ نسبة جيدة وصلت الى 5 % خلال عام 1996. وسوف يصل هذا المعدل الى 7 % خلال العام الحالي.. بما يعني رفع معدل دخل الفرد في مصر بصورة محسوسة.. هذا ما قاله آخر تقرير لصندوق النقد الدولي، وهو يكشف بكل وضوح التوجهات الوطنية للحكومة وحرصها على مصالح القاعدة العريضة من ابناء الشعب أصحاب الدخول المحدودة وتكفينا هذه الشهادة في مواجهة الادعاءات الباطلة لصحف أحزاب الاقلية».

ثم اتجهت «مايو» الى صحيفتي «العربي» - لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري - و«الشعب» - لسان حال حزب العمل - واتهمتهما بالتحريض لاثارة حرب أهلية بين مستأجري الاراضي الزراعية وملاكها، حيث سيتم تطبيق القانون الجديد في الايجارات في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، والغاء العقود الحالية، فقالت «مايو»: «المفردات التي تستخدمها «الشعب» و«العربي» في هذه القضية تمثل خروجا على القواعد الديمقراطية، والثوابت الوطنية، فمهما اختلفت الاراء حول قضية معينة لا بد من الحرص على السلام الاجتماعي، والبعد عن التحريض، واستخدام ألفاظ مثل: «صدام» و«بركان الغضب» و«حرب طاحنة» و«تصعيد الموقف» و«ساحة للحرب الأهلية» و«الموت أهون من ترك الأرض». هذه مفردات للتحريض على الحرب الأهلية فعلا.. وهو ما لا يجوز ان يلجأ اليه حزب شرعي، وصحيفة «وطنية». وانما هذا هو دأب المنشورات السرية التي يجب ان نتخلى عنه. فالحفاظ على الأمن العام، والسلام الاجتماعي.. اهم من كل خلافات الرأي، والانتصار لوجهة نظر معينة على وجهة أخرى، وأيضا أهم من أية مكاسب حزبية ضيقة الأفق. والخلاف القائم حول تطبيق قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية له وسائل «شرعية» عديدة للتعبير عنه.. ليس من بينها «القطع» التبشير بالحرب الأهلية، وتحريض فئات الشعب بعضها ضد بعض.. مع العلم بأن هذا التحريض ضد مصلحة الفلاحين الذين يزعم أصحاب «الشعب» و«العربي» انهم يتحدثون باسمهم - لقد صدر القانون الجديد منذ خمس سنوات ليعود بالعلاقة الايجارية بين الملاك والمستأجرين في الأراضي الزراعية الى وضعها الطبيعي.. وليضمن الحقوق المشروعة لكل الأطراف.. واعطى القانون فرصة لتطبيع الأوضاع بين المالك والمستأجر بالتراضي خلال السنوات الخمس الماضية.. ولكن كان لا بد ان يتم اصلاح العلاقة لتأخذ وضعها الطبيعي في ظل عمليات الاصلاح التي تتم في كافة المجالات في المجتمع اقتصاديا وسياسيا وتشريعيا».

أخيرا.. هاجمت «مايو» صحف المعارضة كلها التي تتهم الحزب الوطني بتزوير انتخابات المجالس المحلية قبل حدوثها بالضغط على المرشحين المعارضين للانسحاب والفوز بالتزكية في أكثر من 48 % من الدوائر. فقالت «مايو» ردا عليها: «لم يكن مفاجئا لأحد فوز مرشحي الحزب الوطني بأكثر من 48 % من مقاعد المجالس الشعبية المحلية بالتزكية، وذلك لأن رجل الشارع يعرف هؤلاء المرشحين جيدا، ويقدر خدماتهم، وبالتالي فان الفوز بالتزكية لم يأت من فراغ، وانما جاء نتيجة حسن الاختيار واحتكاك المرشحين بالمواطن البسيط، والتعبير الصادق عن مطالبه من خلال القنوات الشرعية... التي تضمن الاستجابة لهذه المطالب، ان الحزب الوطني هو حزب الاغلبية، وهو غني بالقيادات الشعبية في جميع الدوائر، ويصعب التفضيل بينهم، وقد تم اختيار المرشحين على أكثر من مرحلة، حيث قام أعضاء مجلس الشعب والشورى وأمناء الدوائر بترشيح بعض الشخصيات، ثم شكلت لجان مصغرة لدراسة هذه الترشيحات قبل اقرارها من الأمانة العامة للحزب فالدقة في الترشيح وحسن الاختيار هما الأساس الأول لنجاح المرشحين في المحليات، ودعك من كل الدعايات المغرضة التي سئمنا من سماعها في كل انتخابات، والتي يكتبها الواقع وما كتبوه هم في صحفهم، لقد مارست أحزاب المعارضة كل أساليب الدعاية الممكنة لمرشحيها في الانتخابات المحلية، نشروا عنهم في صحفهم، وعلقوا لهم اللافتات بحرية تامة، بل وفي بعض الاحيان أصدروا منشورات معادية لمرشحي الحزب الوطني لصالح مرشحيهم، ومع ذلك جاءت النتائج عكسية لأن ما قالوه في منشوراتهم لم يكن له أي أساس من الصحة وكتبوا هم في صحفهم ان قادة أحزاب المعارضة عقدوا مؤتمرات شعبية في العديد من القرى والمدن لدعم مرشحيهم، وقالوا في هذه المؤتمرات كلاما كثيرا ضد الحكومة وضد الحزب الوطني، دون ان يتعرض لهم أحد. لكنهم - للأسف - اعتمدوا على الدعاية الفجة، وتشويه سمعة الاخرين الامر الذي رفضه، ويرفضه الذوق العام في مصر. في حين اعتمدت دعاية مرشحي الحزب الوطني على الموضوعية والتركيز على الاهتمامات الواقعية للمواطن المصري، وتقديم الخدمات التي تيسر عليه سبل الحياة».

مهاجمون وناقمون

ومن «مايو» الى الصحف التي تكرهها والكتاب والصحافيين الذين تتلمظ منهم غيظا، وتتعب في تعقيبهم ومتهم له من التأثير الواسع الذي لا يمكن مجاراته فيه، وابرزهم وامامهم الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الذي قال عن القطاع العام وبيعه في الحلقة الثالثة والاخيرة من حديثه في جريدة «الاسبوع»، والذي أجراه معه مصطفى بكري وسناء السعيد: «اقمنا القطاع العام، لأننا كنا نريد الاسراع ببناء قاعدة للنمو، بمعنى ان القطاع العام هو وسيلة تحقيق النمو والعدالة في التوزيع، وأنا لست ضد ان يكون هناك قطاع خاص مسؤول ومدرك لمسؤولياته ودوره، ذلك ان طبائع العصر قد لا تجعل الدولة مؤهلة للقيام بكل المهام، انني عندما أعلن قلقي من تصفية القطاع العام، فهذا ينطلق من اعتقادي بأن الرأسمالية المصرية ليست جاهزة بعد لتحمل كل مسؤوليات نمو وارساء أسس العدل بمنطق من المسؤولية، وعندما يأتي اليوم الذي تثبت فيه الرأسمالية قدرتها على ذلك فلن يصبح لدي ولدى أحد اعتراض، ان السؤال المطروح الذي يسأله الكثيرون: هل يعقل ان نصفي كل هذه الشركات وان نقضي على هذا الصرح العملاق دفعة واحدة لمجرد التجريب، واسناد للمسؤولية كاملة الى القطاع الخاص؟ ان الحل الصحيح للأوضاع - في تقديري - هو ان نسير بالتوازي - أي ان يكون هناك قطاع عام، وان نحرك جزءا منه في اطار سياسة الخصخصة، ولا شك في ان ما يجري في البورصة اليوم هو شهادة يجب ان تحسب للقطاع العام وليس العكس، فأنت تجيء بخبراء من كل انحاء العالم لتقييم الشركات ثم تحدد لها أسعارا، ثم تفاجأ بأن السوق قد اعطاها أكثر من التقييم مرة ومرتين، وأحيانا ثلاث مرات، ربما ان هذا يدعونا الى التدقيق في تقييم الشركات، لكنه في نفس الوقت يذكرنا بأن القطاع العام لم يكن ذلك الفشل الذي حاول بعضهم - سامحهم الله - تصويره وترسيخه في الأذهان، لقد قيل عن السد العالي انه مشروع فاشل، حتى جاءت التجربة لتؤكد ان السد العالي كان له دوره الكبير في حماية مصر من مخاطر عديدة». أما الفنان حمدي أحمد ففي عموده - رؤية - بالاسبوع، حذر من الحرب الأهلية التي ستقع بسبب تطبيق القانون الجديد للايجارات في الأراضي الزراعية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. فقال مبدأت المعركة الفلاحية بالاسلحة الصغيرة على الجبهة الوطنية تمهيدا لمعركة تشرين الاول (اكتوبر) 1997، معركة انتهاء مهلة السنوات الخمس في قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية.. سحبوا الحيازة من المستأجرين وسلموها للملاك، والفلاحون المهددون بالطرد لم يغمض لهم جفن، ينامون على قدر من زيت يغلي، انهم يستعجلون يوم الدماء، ثم على جبهة أخرى يناوشون ويستفزون جبهة المستأجرين، بدأوها بالاماكن غير السكنية».

ولم يكن حمدي يعرف ان الحرب بدأت والدماء سالت. لان الصحف في نفس اليوم حملت أنباء عن سقوط أربعة قتلى واصابة ثلاثة في معركة بين أهالي عزبة أبو نصار الشرقي وعائلة عزام بالفيوم، بسبب فسخ عقد ايجار بحكم قضائي.

بينما كتبت احدى محررات «الاخبار» وهي لطيفة عبد الرازق تعليقا في الصفحة الرابعة تعبر عن مخاوفها مما يدبر لسكان الشقق فقالت «كل يوم نقرأ عن مشاريع القوانين التي أعدت لهذا الغرض وكلها في جانب الملاك، وكلها تنص على طرد المستأجر بعد فترة انتقالية تستمر ما بين خمس وعشر سنوات وزيادة الايجار خلال تلك الفترة».

وطالبت رئيس الوزراء بمراعاة العدالة بين المالك والمستأجر.

وتعرضت الحكومة الى هجمات أخرى في «الوفد» في تعليقها بالصفحة الأولى، حيث اتهمتها بعدم الجدية في محاربة الفساد، كما أبدى عبد الفتاح نصير دهشته من غضبها كلما انتقدتها المعارضة، وسخر منها كاتب «الوفد» الساخر فؤاد قواز من خلال الحوار بين اثنين، وهو ما يلجأ اليه للتعبير عن رأيه في بعض الأوقات وكان كالآتي:

- انت عرفت ان فيه أزمة مياه للشرب والزراعة في السويس.
- لأه دي بسيطة يا سيدي.
- ازاي؟
- توصل لها مية من ترعة توشكى».

وترعة توشكى هي التي يتم حفرها الآن في أقصى جنوب مصر، بينما السويس في شرق مصر على البحر الأحمر.

اليمن والمجنون

والى القضايا العربية بادئين باليمن التي امتدحها سمير رجب في «الجمهورية» لسرعة اصدار الحكم بالاعدام على المجنون الذي أطلق الرصاص على تلاميذ المدرستين. ولكنه هاجم النظام في اليمن انطلاقا من هذا الحادث أيضا. فقال «على الجانب المقابل.. لعل ما جرى يعد بمثابة درس «للاخوة اليمنيين» الذين سبق ان وفروا الحماية لبعض عناصر الارهاب، والذين فتحوا الابواب على مصاريعها أمام كل من هب ودب ليحمل ما يشاء من سلاح دون ادنى ضوابط، أو قيود.. فالارهاب ارهاب مهما تباينت أشكاله وتعددت ألوانه.. على اعتبار ان من يتدخل في ارادة الله سبحانه وتعالى لا بد وان يكون قد تجرد من كل نوازع الدين، والضمير والاخلاق وأنا شخصيا أتصور لو ان «الاخوة اليمنيين» قد وضعوا أياديهم منذ البداية على المتورطين في أي جريمة من جرائم الارهاب ارتكبت داخل بلادهم أو خارجها ما اصبح المناخ مهيأ «للنظاري»، لكي يفعل ما يفعل..!».

وكنا نتوقع ان يطالب زميلنا سمير رجب ان تقتدي الحكومة المصرية بالحكومة اليمنية ما دام معجبا بسرعة المحاكمة وتنفيذ الحكم في القاتل. وتفعل نفس الشيء في جرائم الاغتصاب والقتل التي استشرت في بلادنا.

السودان

ومن اليمن الى السودان، وعودة الى حديث هيكل في «الاسبوع» وقوله عنه «في السودان الأمر أصبح محيرا حقا، فالسودان يمثل أهمية كبيرة بالنسبة الى مصر، ومع ذلك فانا لا أفهم حتى البهجة التي تسيطر على البعض مع سقوط بعض المدن السودانية في يد القوى المعارضة واذا كانت حكومة السودان قد اخطأت في حق مصر، فلا يصح لمصر ان تخطئ في حق السودان. ليس بدافع روابط الاخوة والدم فحسب، ولكن لأن المصالح الحيوية لم تعد تحتمل اللعب، اليوم مصر ليست موجودة لا في الروصيرص ولا في جبل الأولياء ولا في غيرها، ومعلوماتنا تبدأ من بحيرة ناصر وغير ذلك نعتمد على بعض الأوساط الدولية، ان السودان لسوء الحظ فيه أزمة حكم وأزمة معارضة. فأنت في الخرطوم أمام نظام لا يعرف الى أين، ثم انت تتحدث عن معارضة فقدت مبرر وجودها.. وما هو موجود في المعارضة الآن مجرد بقايا ما هو موجود في السودان.. فهناك بقايا طائفية، ختمية وانصار وبقايا انقلابات عسكرية وبقايا احزاب شيوعية واحزاب سياسية أخرى. والمشكلة ان كل هؤلاء جربوا وفشلوا، اذن الحكم والمعارضة في السودان سواء، لقد كان من الضروري ان نساعد السودان لا ان نرفع أيدينا عنه ونقف موقف الشماتة من هذا الذي يجري، وننسى انه سيأتي اليوم الذي نقول فيه الا اني قد أكلت يوم أكل الثور الأبيض، وهذا أمر غير معقول». والثاني في «الاسبوع» - أيضا - الذي كتب عن السودان هو الكاتب الصحافي سيد نصار وقال مهاجما النظام والمعارضة معا «القضية أصبحت مسرحا لعبث نظام يخطئ ومعارضة تعالج الخطأ بخطأ اكبر وأفدح الى درجة ان مصير السودان أصبح ملكا لمجموعة من المغامرين.. لا فرق بين معارضة شمالية موزعة بين معارضة وطنية ومعارضة انتهازية وبين معارضة جنوبية متآمرة تحت مسمى الجيش الشعبي السوداني الذي يقوده عميل باسم جون قرنق يبذل جهده من أجل فصل جنوب السودان عن شماله بدعوى حق تقرير المصير لأهل الجنوب من الوثنيين والمسيحيين الجدد».

تطبيع وكوبنهاغن

يبدو ان الدائرة دارت على أنصار التطبيع مع اسرائيل. فقد بدأت عملية مطاردة ضدهم. فبعد اسقاط العضوية عن علي سالم من الجمعية العمومية لنقابة الممثلين، اتخذت الجمعية العمومية لنقابة الزراعيين قرارا باحالة عضو سافر لاسرائيل لمجلس تأديب. وقرارا آخر بادانة قرار لمجلس النقابة باحالة المهندس محسن هاشم الى لجنة تأديب لعدائه لاسرائيل. وطالبت الجمعية مجلس النقابة بالتراجع عن القرار.

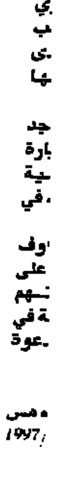
وتوسعت دائرة مقاومة التطبيع بانتصارهم في انتخابات التجديد النصفي لاعضاء مجلس اتحاد الكتاب، ونجاح سعد الدين وهبة في منصب رئيس الاتحاد، بدلا من ثروت أباظة الذي استقال من عضوية المجلس بعد نجاحه في الانتخابات. وهو ما يعني ان اجراءات سريعة سيتم اتخاذها ضد الكتاب المتعاونين مع اسرائيل، وكثرة اعدادهم. وسعد يقود جبهة المعارضين للتطبيع فويل لهم من سعد ومن نجحوا في المجلس.

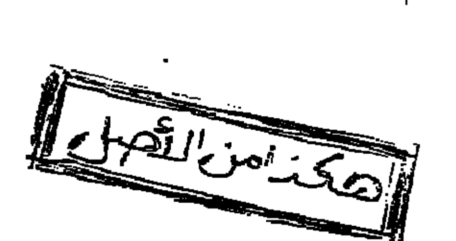
ومن اتحاد الكتاب الى رسامي الكاريكاتير الذين ثاروا ضد مجلة «الاهرام العربي» التي بدأت في أول عدد لها نشر رسوم للرسام اليهودي لوري الذي حارب في الجيش الاسرائيلي، وقامت القيامة في مصر ضد «الاهرام» وقالت «الاسبوع» في تعليق لها امس «ابعدوا لوري عن مصر.. قبل ان تبعدكم مصر انتم ولوري عن مقدساتها». بقي أخيرا ان نقول: أين نقابة الصحافيين ولماذا لا تحاسب هؤلاء الذين يطبعون مع الصهيوني لوري ويفرضونه علينا. ثم ألا يخجلون من نشر رسالة لوري في «الاهرام» والتي يتهجم فيها على رسام الكاريكاتير الوطني جمعة ويفخر بأنه كان ضابطا يحارب ضد أهالي قرية طولكرم دفاعا عما اسماه أمن بلاده ووجودها».

والمفاجأة الأخرى ان العدد الثاني من «الاهرام العربي» صدر يوم السبت الماضي بدون أي رسم لليهودي لوري، بل ونشرت رسما على صفحة 65 لرؤوف عياد لجزار ضخم يمسك موظفا مسكينا وفي يده سكين، وصحيفة ملقاة على الأرض عنوانها «هوجة التطبيع». والجزار يقول له «ولما أنت موظف عايز تعمل تطبيع مع اللحمة ليه يا متخلف».

كما قال سلامة أحمد سلامة في العمود الذي يكتبه في الصفحة الخامسة عشرة في «الاهرام العربي» تحت عنوان «أفكار متقاطعة» بعد ان هاجم المراوغة التي تتم لخداع العرب من أمريكا واسرائيل «ومن هنا يبدو ان مبدأ «لا تطبيع الا بعد التوقيع» قد تجاوزته التطورات الراهنة، فان تراجع اسرائيل لن يكون بحد ذاته كافيا للعودة الى التطبيع من جديد ولو حدث وتراجعت حكومة نتنياهو عن غرورها وتحديها للقرارات والاتفاقات الدولية وهو أمر نشك كثيرا في حدوثه، فلا ينبغي ان يكون التطبيع بعد التوقيع، بل يكون التطبيع بعد التنفيذ، أي بعد تسليم البضاعة وهذا ما كان يجب ان يفهمه أنصار كوبنهاغن».

لكن ما يثير القلق من احتمال انتصار اصحاب كوبنهاغن، تلك الخطط التي يعدها لطفي الخولي، الذي قال في تصريحات لأحمد سيد حسن نشرتها مجلة «الاهرام العربي» في عددها الثاني الصادر يوم السبت الماضي، «ان التحالف سيعمل على تشكيل مجلس أمناء يضم شخصيات كبيرة، مثل جوليوس نيريري الرئيس التنزاني الاسبق، وغارسيا ماركيز الكاتب الكولمبي الشهير وفيليب غونزاليس رئيس وزراء اسبانيا السابق، واقامة مركز بحثي واعلامي لمتابعة تفاصيل الصراع العربي - الاسرائيلي، والتنبيه الى القضايا المتفجرة، مثل الاستيطان والحصار، والاغلاق الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، وأوضاعه الاقتصادية المتردية، وعلمت «الاهرام العربي» ان فريق التحالف يجري اتصالات ايضا مع هنري كسينغر وزير الخارجية الامريكي الاسبق لضمه مع الاسماء الجديدة، الا انه ليس من المرجح ان يوافق. قال لطفي الخولي ايضا لـ«الاهرام العربي» - بعد ان شارك في مظاهرة الاحتجاج على انشاء مستوطنة بجبل أبو غنيم في القدس: ان فريق التحالف الذي يضم شخصيات مصرية وفلسطينية وأردنية حتى الان، سيواصل العمل في أوروبا والدول العربية والاسلامية، وسيدعم برنامج لجنة القدس التي يرأسها فيصل الحسيني تحت شعار «اكسب وقتا» الذي يحتاج الى ثلاثين مليون دولار سنويا للحفاظ على هوية القدس العربي».





ستلحق اضرارا جمة بالمناظر الطبيعية

خطط البناء السياحية في منطقة البحر الميت تهدد باثارة نزاعات سياسية مع السلطة الفلسطينية

■ بعد فترة طويلة من الجمود في مجال تطوير السياحة على شواطئ البحر الميت بدأت في الآونة الاخيرة تتبلور خطط ومشاريع لاجراء زيادة ملموسة في عدد الغرف الفندقية في المنطقة، وتبتعد مراكز السياحة من الشاطئ الشمالي في منطقة «الموغ ـ كاليا» الموجودة خلف الخط الاخضر وحتى تجمع الفنادق القائم في منطقة عين بوكيك ـ نفيه زوهر.

في الشهر الماضي طرحت تفاصيل اولية حول خطة اقامة الاف الغرف الفندقية في منطقة الموغ ـ كاليا، وفي هذه الايام تتواصل المداولات حول خطة لبناء 5 الاف غرفة فندقية في المنطقة على المساحة الممتدة بين متسادا وعين جدي، وقبل ثلاثة اسابيع طرح في مجلس التخطيط التابع للادارة المدنية مشروع كبير لتطوير السياحة على شاطئ ناحال كيدرون. وفي الجانب الاردني ايضا تتبلور خطط لزيادة الغرف الفندقية ايضا، اغلبية الخطط تأتي من اجل السياحة العلاجية.

افكار التطوير تثير مخاوف كثيرة عند تنظيمات حماية البيئة ومنها شركة حماية الطبيعة والمنظمة الدولية اكوبيس التي يشارك بها اسرائيليون وفلسطينيون واردنيون.

شركة حماية الطبيعة تخطط عما قريب لخوض معركة جماهيرية ضد هذه الخطط، وفي وزارة الاسكان يعتقدون بأن مخاوف «الخضر» مبالغ فيها لان اغلبية المشاريع على الورق والتجربة في البلاد تؤكد على حد رأيهم ان هناك فجوة هائلة بين الخطط والتنفيذ على ارض الواقع، كما ان التطوير مرهون بالجدوى الاقتصادية.

شركة حماية الطبيعة تعرف الادعاءات حول قيود التطوير، ولكن مدير عام الشركة ايتان غدليزون يعتقد انه لو تم ايضا تنفيذ قسم فقط من الخطط المتبلورة لكان لذلك تأثير كبير على المشهد في البحر الميت، ومن يطل على المشاهد من جبال صحراء يهودا وخصوصا من متسادا سيتأثر بمشهد البقايا الجرفية التي تخلقها سيول نهري حفير ومشمار من ورائها، كما ان اقامة التجمعات ستتطلب بالضرورة تحويل نهر حفير من اجل منع تضرر الفنادق من الفيضانات وسيضطر المخططون لنقل الشارع العابر على طول الساحل باتجاه الغرب، ومثل هذه الاعمال من شأنها ان تمس بالمناظر الطبيعية.

وهناك اضطرار اخر يؤثر على الخطط في المنطقة وهو مشروع القناة المائية بين البحر الميت والبحر المتوسط ورغم ان احتمالية تحقيق هذا المشروع قليلة الا انه قد تقرر ابعاد الفنادق عن الشاطئ استعدادا لامكانية شق هذه القناة، الامر الذي سيزيد من مستوى ارتفاع المياه.

في شركة حماية الطبيعة يقولون بأن الحل الاكثر منطقية لمشكلة المنطقة يكمن في التطوير المقلص في هذه المنطقة، وفي المقابل استغلال الاحتياطي لاقامة فنادق اخرى في منطقة عين بوكيك مع ايجاد حل للتهديد الذي تشكله البركة الصناعية، احد الحلول المقترحة هو اقامة جدار يبعد البركة الصناعية عن الفنادق ويعيد ساحل البحر للضيوف الذين ينظرون اليوم من غرفهم فيطلون على بركة محاطة بتلال التراب.

البركة رقم 5 قد سجلت لصالحها انجازا منقطع النظير، فهي البركة الاولى التي اقيمت بسبب لجنة حكومة من اجل بلورة حلول للمشاكل التي تسببت بها للفنادق ويقول ريغل رئيس اللجنة بأن اقامة بركة اصطناعية سيكون احد الحلول التي ستجري دراستها ولكن يتوجب ايضا تدارس تأثير مثل هذه البركة في حالة هزة ارضية قوية وضمان تدفق المياه بشكل دائم اليها حتى لا تتسرب الاملاح في الارضية.

في الوقت الذي يمكن فيه لشركة حماية الطبيعة وسلطة حماية الطبيعة اسماع صوتهما في جنوب البحر الميت بل والتأثير ايضا على خطط التطوير، فانهما تواجهان مصاعب كثيرة في شمالي البحر الميت حيث تقع صلاحيات التخطيط والتنظيم تحت سيطرة الادارة المدنية. وحتى وزارة السياحة ذات تأثير محدود في هذه المنطقة حيث لا يوجد لها ممثل دائم في مجلس التخطيط التابع للادارة المدنية ـ وفي شمالي البحر الميت تريد مستوطنات المجلس الاقليمي مغيلوت اقامة مراكز سياحية عند مصبات نهر قدرون ونهر درغاه، هذا الى جانب البؤرة السياحية الكبيرة في للموغ ـ كاليا (3 ـ 4 الاف غرفة).

وهذه الخطط سيكون لها بالتأكيد تأثيرات ومترتبات سياسية وذلك لان شمالي البحر الميت هو من المناطق التي ستطالب بها السلطة الفلسطينية في التسوية الدائمة. وقد اعلن الفلسطينيون من جانبهم انهم يخططون لبناء 10 الاف غرفة فندقية هناك، وفي اسرائيل يعرفون هذا المطلب ولذا يهتمون بفرض واقع لا يمكن تغييره على الارض.

شركة حماية الطبيعة وافقت على 'اقامة مركز وتجمع سياحي في للوغ ـ كاليا ففي هذه المنطقة توجد مناظر طبيعية اقل حساسية. كما ان هناك امكانية مريحة امام العمال للوصول، وفي المقابل تعارض الشركة وبشدة خطط البناء في قدرون ودرغاه. ومثلما هو حال السيول بجانب متسادا يعتقد هؤلاء بأن بناء الفنادق في قدرون ودرغاه سيضر بشدة بالمنظر الخاص والمميز لمصبات الانهار وسيغلف السواحل ببنايات وطرق مختلفة. وبناء على تقرير نشرته «اكوبيس» حول تطوير الساحة في البحر الميت يتوجب تفضيل تجميع السياحة في بؤرة واحدة بجانب الموغ ـ كاليا واقامتها بالتنسيق مع الفلسطينيين والاردنيين ليأخذ الجميع بالحسبان التأثير الشامل من الناحية الايكولوجية لهذه المشاريع.

عاميت شابيرا يقول بأن الحكومة السابقة عارضت البناء في قدرون هذا بينما تؤيده الحكومة الحالية لاسباب سياسية، ولكن يتضح ان الحكومة السابقة ايضا وافقت مبدئيا على تطوير سياحي في قدرون الا ان الموافقة صيغت بغموض من اجل تقليص حجم التطور، ووزارة السياحة صادقت في الوقت الحالي على بناء 400 غرفة في قدرون.

تسفرير رينات

(هآرتس) 1997/4/7

ليست سوى تصريحات كلامية

القرارات العربية المناهضة لاسرائيل لن تساهم في دفع القضية الفلسطينية

ماذا سيحضر نتنياهو من واشنطن بعد لقائه مع الرئيس كلينتون؟

■ السوريون يأملون ان تكون النتيجة ابعاد نتنياهو عن قيادة السلطة.

■ الفلسطينيون يؤمنون ان كلينتون سيجبر نتنياهو على وقف البناء في جبل ابو غنيم اي يرغمه على التراجع عن خططه في القدس.

■ في المعارضة يأملون ان يقنع كلينتون رئيس الحكومة نتنياهو باقامة حكومة وحدة وطنية تكون اكثر ليونة في قبول النصائح الامريكية بوقف الاستيطان.

وما هي توقعات المواطن الاسرائيلي من هذه الزيارة؟

■ ان لا يكون كل اتفاق اسرائيلي ـ امريكي بشأن المسيرة السياسية من ثمار الضغط الامريكي وان لا يعرض كنتيجة للمطرقة الامريكية. هذا الامر يشجع الفلسطينيين على التفكير بانه من الممكن الابتزاز من اسرائيل تنازلات بعيدة المدى بواسطة الولايات المتحدة.

■ ان لا يطرأ تآكل في الدعم الامريكي لاسرائيل. اذ ان الصورة الخاطئة بأن اسرائيل باتت معزولة وبات حلفاؤها يتخلون عنها من شأنها ان تشجع التوجه العربي نحو الحرب.

■ ان يتم ضمان ادارة المفاوضات مع الفلسطينيين بعيدا عن الارهاب. المفاوضات بدون عنف كانت الاساس لاتفاق اوسلو. وعودة الفلسطينيين الى المسار غير العنيف يجب ان يتم بدون شروط. ان نجاح نتنياهو في رحلته غير مرتبط فقط بمدى صداقته مع كلينتون بل بقدرته على اقناع الرئيس الامريكي بانه يفكر بما يقوله ويقول ما يفكر. ولا توجد فجوة بين ما يقوله في القدس وما يقوله في واشنطن. وما هو مسموح للبريطانيين مسموح للاسرائيليين. البريطانيون يرفضون الجلوس على مائدة المفاوضات مع المنظمة السرية الجمهورية الايرلندية طالما لم تتوقف عن الاعمال الارهابية، والمعارضة في بريطانيا تقف خلف الحكومة في هذا المطلب الذي يحظى ايضا بتفهم الوسيط الامريكي السيناتور ادوارد كندي.

اما عندنا فهذا مختلف تماما. عندنا يسألون على ماذا سيحصل الفلسطينيون مقابل الارهاب رغم ان ثمن التخلي عن الارهاب حصلت عليه منظمة التحرير الفلسطينية في اتفاق اوسلو وهو الاعتراف بهذه المنظمة. لقد نسيت القيادة الفلسطينية ذلك وتجرأ احد قادتها وزير البريد عماد الفالوجي على القول بأن «نتنياهو سيدرك في نهاية الامر مثلما ادرك اسحق رابين، من خلال الدم الذي سينزف في شوارع اسرائيل بأن امن اسرائيل منوط بالفلسطينيين».

ان هذه التصريحات الصادرة عن زعيم فلسطيني كان في السابق احد قادة حماس وانضم الى فتح جاءت رغم التوجهات الامريكية للسلطة الفلسطينية بضرورة لفظ الارهاب. وفي الوقت الذي يهدد فيه الفالوجي بالدم في الشوارع يحاول عرفات انتزاع قرارات مضادة لاسرائيل في كل هيئة دولية ممكنة بهدف اثبات ان اسرائيل معزولة في العالم.

وحتى الان استطاع عرفات استصدار سبعة قرارات مضادة لاسرائيل ويبدو له ان هذه القرارات هي اعمدة الحكمة السبعة. ولكنها عمليا سبعة اعمدة بائسة. حيث انها لن تدفع القضية الفلسطينية الى الامام ولو خطوة واحدة طالما ان اسرائيل تقول «لا» بدون تردد. صحيح انه عشية حرب تشرين ساعدت القرارات المضادة لاسرائيل كثيرا في تهيئة الارضية الدولية لمبادرة عسكرية مصرية. ولكن في سنوات الثمانين، في اعقاب قانون الجولان، دعت هيئة الامم المتحدة الى عزلة اسرائيل وطالبت من الدول قطع علاقاتها الديبلوماسية والتجارية والثقافية معها وحرمانها من المساعدة الاقتصادية والعسكرية غير ان كل الدول تجاهلت القرار. وبعد ن دعت الامم المتحدة الى قطع العلاقات وقعت الولايات المتحدة على وثيقة تفاهم للتنسيق الاستراتيجي مع اسرائيل، والمساعدة العسكرية التي قدمت بداية كقرض تحولت الى منحة. ثمة شك في ما اذا كان احد يتذكر بأن الامم المتحدة اتخذت ذات مرة قرارا بمنع مساعدة «القوى البشرية» لاسرائيل وهذا القرار لم يمنع فتح ابواب هجرة يهود الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل.

ان مصير القرارات الاخيرة المناهضة لاسرائيل سيكون مثل مصير قرارات الامم المتحدة في سنوات الثمانينات التي استهدفت اثارة الخوف في اسرائيل. واذا تعاملنا مع هذه القرارات من وجهة نظر صحيحة وادركنا كيف نميز بين التصريحات في المؤتمرات وبين واقع العلاقات على الارض فان عرفات سيدرك ايضا انه لن يستطيع عزلنا بالتصريحات. حينها يعود الى مائدة المفاوضات بدون دم على الشوارع وبدون عنف حرب.

ومن الخطأ ان يقدم قادة المعارضة على تضليل عرفات عبر افهامه بأن اسرائيل باتت معزولة. لان ذلك ليس صحيحا وليس حكيما من الناحية السياسية.

موشي زاك

(معاريف) 1997/4/7

اوروبا تحمل ممارسات نتنياهو مسؤولية تأزم المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية

■ منذ حرب لبنان والانتفاضة لاحقا لم تتلق اسرائيل انتقادات اوروبية شديدة اللهجة مثلما يحدث اليوم، ويبدو ايضا ان اي زعيم اسرائيلي وحتى اريئيل شارون في فترة صبرا وشاتيلا، لم يسمع اقوال شجب قاسية مثلما يحدث الان، تجاه سياسة بنيامين نتنياهو كما يبرز على صفحات الصحف المركزية.

صحيفة «ليبراسيون» اسمته بـ «القداحة» اما «لوموند» فقد لقبته بـ «السياسي الخطير» بينما اطلقت عليه «فرانكفورت روندشاو» الالمانية على الوضع عبارة «العودة الى العهد الجليدي»، ويعتقدون في اوروبا بأن عملية السلام موشكة على الانهيار التام، كما يقول الناطق بلسان الخارجية الفرنسية ايف دوتيريو الذي يعتقد ان المسيرة السلمية تمر الان بمرحلة بالغة الخطورة بسبب المواجهة الراهنة بين استمرار المسيرة واقامة الآلاف من الوحدات السكنية في جبل ابو غنيم.

ويجب دعم الجانب الاهم!

■ هذا السؤال يمكن طرحه على الفلسطينيين ايضا؟

■ انت تقصد بالتأكيد الادعاء الاسرائيلي بأن ياسر عرفات اعطى ضوءا اخضر للارهاب ونحن لا نرى الامور بهذه الطريقة، فنحن لن نصدر هنا احكاما على المدنيين. ونقول بالتالي: هناك مشاكل وهذا واضح. وقضية جبل ابو غنيم لم تسهل الطريق على حل هذه المشاكل وهذه مسألة واضحة ايضا، اذ ان التفسير المقبول لاتفاق اوسلو يقول بأنه لن تكون هناك مستوطنات جديدة في القدس اما حكومة اسرائيل فلديها تفسير مغاير، ولربما كان من الجدير العودة للممثلين الذين كانوا في اوسلو فهذه مسألة حساسة جدا والان يلعبون بالنار ونحن من جهتنا نشجب العنف من كلا الطرفين.

■ ما معنى كلمة من كلا الطرفين، ولماذا هذا اللاوضوح؟

■ هذا ليس لا وضوح فعندما تحدث عملية هناك شجب واضح، ومن المهم ان تتبع الصحافة الاسرائيلية الصياغة التي نوردها فنحن من جهة نأسف على موت المتظاهرين الفلسطينيين على يد الجنود الاسرائيليين ومن جهة اخرى نشجب الهجمات الارهابية.

وتجاوزا للصياغة الدبلوماسية الدقيقة يلمس في وسائل الاعلام الاوروبية تعامل متكافئ مع المصابين الفلسطينيين في المظاهرات والمصابين الاسرائيليين من جراء العمليات الارهابية.

«ليزاكو» الفرنسية مثلا اعلنت في الاسبوع المنصرم عن ان «موت اربعة فلسطينيين هو كارثة اخرى في عملية الانهيار والتدهور»، ويشمل ذلك المتظاهرين الفلسطينيين والانتحاريين اللذين نفذا العمليتين.

ويعتبر المندوبون الاسرائيليون في اوروبا ذلك دلالة حادة على تراجع في «مكانة اسرائيل في القارة الاوروبية». وخلافا للمؤسسة الحاكمة في المانيا والتي تحرص على الامتناع عن توجيه الانتقادات الحادة للضرر فان وسائل الاعلام تقوم بمهاجمتها بلا هوادة.

صحف المانيا تبرز تقارير المراسلين في الميدان وتضم اليها تعليقات قاسية، والخط العام منسجم تقريبا. وهو العودة الى فترة الصدام والى عهد المقاطعة والتهديدات.

«فرانكفورت الغماينا تسيتونغ» التي هي من اهم صحف اوروبا تشن هجمة على السياسة الاسرائيلية في القدس اذ تقول «ان القدس تبنى فقط من اجل اليهود واضافة الى الطابع الاسلامي يمر الطابع المسيحي ايضا للمدينة في مرحلة كبت وضغط».

نداء الجامعة العربية لمقاطعة اسرائيل حرف نصف الانتقاد تقريبا نحو الطرف العربي «على اعتبار ان هذا ليس بالطريق الصحيح ولكن جل الاسهم ما زالت توجه نحو اسرائيل».



(معاريف)

في القيادة الاوروبية لا يتقبلون التقدير الاسرائيلي بأن عرفات قد تشبث بجبل ابو غنيم كذريعة لتفجير العملية، وذلك لانه وصل الى استنتاج بأن الحكومة الحالية لن تعطيه دولة فلسطينية تمتد على اغلبية مناطق الضفة، وتكون القدس الشرقية عاصمة لها. وفي اوروبا يضيفون بأنه حتى وان كان الامر عبارة عن ذريعة فقد كان على اسرائيل ان تتصرف بعقلانية اكثر وان لا توفر لعرفات اساسا للتذرع بمثل هذه الحجج.

والناطق بلسان الخارجية الفرنسية يقول لا اعتقد ان عرفات اراد اخذ مبادرة في هذا الشأن، اذ رغم ان مصلحته تقتضي استمرار العملية السلمية الا ان القدس ذات حساسية هائلة في الرأي العام العربي وعرفات لا يتحرك وحده، فالاطراف من حوله تراقب خطواته وعندما تطرح قضية مثل جبل ابو غنيم، يفقد هامش المناورة المتاح امامه.

الاوروبيون يرون في قضية جبل ابو غنيم ذروة للعملية التي بدأت مع صعود نتنياهو، والممثلون الفلسطينيون في القارة لم يجدوا صعوبة في اقناعهم بأن هذا الامر عبارة عن استفزاز واعتداء اسرائيلي، وذلك لأن الصورة السلبية جدا لنتنياهو قد اصبحت موجودة.

جاك اماليك كتب في مقابلة نشرتها «ليبراسيون» ان ما يتم عبارة عن «تضييع فرصة». هذا هو التعبير الذي يلائم اشهر الحكم العشرة لسلطة نتنياهو، والفلسطينيون مقتنعون وعلى حق بأن هدف نتنياهو هو زجهم في جيوب بشكل ما يقع ما بين بنتوستان وامارة اندورا، وهم يفقدون ما تبقى لهم من الامل والان يمكن للمتطرفين ان يهنأوا من ثمار عملهم، فالدائرة المغلقة للعنف عادت لتفرض نفسها.

الطرف الذي يمكنه ان يضع حدا للتدهور العنيف معروف للاوروبيين وهو واشنطن، وحتى ان الفرنسيين الطامحين بلعب دور سياسي نشط يعترفون بدور واشنطن حتى وان كان المبعوث الاوروبي موراتينوس مقبولا على كل الاطراف.

نيتسان هورفيتش

(هآرتس) 1997/4/7

نتنياهو حول المسيرة السلمية الى اختبار قوة بدل مفاوضات لابرام تسوية

■ فليس جبل أبو غنيم هو الذي أدى الى الارهاب بل التوقعات المبالغ بها من قبل الفلسطينيين، هذا ما قاله نتنياهو عن تشخيصه للأوساط الارهابية الفلسطينية. حسب نتنياهو فان جريمة الفلسطينيين مزدوجة: مرة حين أمنوا بان الاتفاق الذي وقع سيحترم ومرة ثانية، حين رأوا ان الاتفاق يشمل وعودا مكتوبة، لم يقصدها نتنياهو، ذلك لان جوهر الاتفاق، مناطق مقابل السلام تمت صياغته على نحو غير مقبول.

وهنا نجم التفسير الخاطئ لمصطلح التنازل. الفلسطينيون يرون بالانسحاب الاسرائيلي والسيطرة على المناطق التي تنسحب منها اسرائيل حقا لهم. أما نتنياهو فانه يعتبر الانسحاب بمثابة تراجع وفقدان عقارات وتنازل مقابل لا شيء. والسلام في رأيه ليس نخرا دائما يماثل الأرض مهما كانت قيمتها. من هنا فان كل انسحاب هو ليس أكثر من استسلام وبالتالي من الافضل ان تثير أزمة بين فينة وأخرى وان نفرق مظاهرات طلابية، وربما ان نقتل مواطنا أو أكثر وحتى تقديم عدة ضحايا شريطة ان لا نستسلم. لأن الاستسلام هو ضعف، وهو بداية للمزيد من المطالب غير المحتملة. لقد تحولت المسيرة السلمية الى اختبار قوة وليس الى مفاوضات للحل.

ان السلام مع الفلسطينيين غير ذات أهمية بالنسبة لنتنياهو الى درجة انه لا يكلف عناء نفسه لوصفه. ولما كان لا يخطر على باله ان المسيرة ستولد دولة فلسطينية فلا مجال للحديث عن تبادل السفراء أو علاقات تجارية حرة. وهو لا يبحث أيضا موضوع المجال الجوي المفتوح خاصة وان وعد الملك حسين بفتح مطار الدهنية انتهى ولم يعد قائما. السلام هو الأكثر عكس الارهاب. ولما كان وقف الارهاب هو واجب فلسطيني بدون مقابل فماذا يريدون منا الان؟ هل نعطيهم جبل أبو غنيم مقابل وقف الارهاب.

لقد نجح نتنياهو في قلب الأمور، بحيث تبدو كما لو ان الفلسطينيين مستعدون لتوفير الهدوء في الشوارع مقابل الأرض الاسرائيلية الغالية أو المقدسة.

وحين لا يحققون أهدافهم يفجرون انفسهم من المقاهي في تل أبيب أو في باصات الاطفال في غزة، لذلك فليعلموا انه بدون وقف الارهاب لن تكون هناك مسيرة.

والكذبة الصغيرة هي ان الفلسطينيين لم يستخدموا الارهاب لاحراز أهدافهم، حيث انجزوا اتفاق الخليل بعد ضغط سياسي كبير وشرعي كان الحسين ومبارك شريكين فيه. لقد بدأ الارهاب من قبل عناصر فلسطينية دينية اعتبروا، مثل نتنياهو، ان جبل أبو غنيم مقدس.

والكذبة الكبيرة هي انه حتى عندما تستأنف المسيرة السلمية ستكون المسيرة التي يقصدها نتنياهو ليست تلك التي يقصدها الفلسطينيون، وفي هذا الأمر لا فرق بين اتفاق مرحلي وتسوية دائمة، ذلك لأنه طالما ان نتنياهو مشغول في ترويج فكرة مفادها انه في كل تسوية ستقدم اسرائيل عقارات مقابل مصطلح مطلق، وهو السلام، فان الفرق بين نوايا اسرائيل وبين توقعات الفلسطينيين ستبقى كبيرة، لذلك حسب صيغة نتنياهو سيبقى الارهاب أبديا.

المشكلة هي ان عرفات يواصل ان يكون أداة بيد نتنياهو، والتوتر الغريب الذي فرضه على المباحثات والقطيعة مع اسرائيل التي فرضتها سلطات الأمن الفلسطينية وتذبذب شدة مواجهة قواته للمظاهرات، كل ذلك يعطي الشرعية لشعارات نتنياهو، لا يمكن ان نفعل شيئا ازاء حقيقة ان عرفات لم يحتل قلب الاسرائيليين طالما ان هناك قتلى اسرائيليين.

السؤال لم يعد حول من هو الأصدق بل من ينجح في اثبات صدقه أكثر من غيره. وطالما ان نتنياهو بقي الممثل الوحيد في الحلبة ثمة فرص افضل لأن يكون الأصدق.

تسابي برال

(هآرتس) 7 ـ 4 ـ 1997

خصصت له ساعة واحدة

الادارة الامريكية تبدي تشاؤمها ازاء نتائج لقاء كلينتون ونتنياهو

■ رئيس الولايات المتحدة مشغول جدا، وعندما دعي نتنياهو لالقاء خطاب في مؤتمر «ايباك» تم الاتصال مع البيت الابيض بسرية لمعرفة ما اذا كانت هناك امكانية لزجه في جدول مواعيد كلينتون، الا ان الرد كان سلبيا، فقرر رئيس الحكومة الاكتفاء بالقاء خطاب يبث عبر القناة الفضائية لهذا المؤتمر اليهودي العام.

التقرير الذي عاد به روس من القدس لم يؤثر ايجابيا على موقف كلينتون من نتنياهو، فمنسق عملية السلام لم ينجح في انتزاع اي شيء من نتنياهو بشأن جبل ابو غنيم وتجميد المستوطنات، فقد عاد نتنياهو لجذوره، وبدلا من الاقتباسات من كتابه «مكان تحت الشمس» عاد رئيس الحكومة لاستقاء القوة من كتابه الاول «كيف يمكن للغرب ان يهزم الارهاب»، اي ان اسرائيل لا تجري مفاوضات مع السلطة التي تفرض الحقائق من خلال الارهاب.

ومن الجانب الثاني اعلم عرفات دينس روس بأن جبريل الرجوب لن يكون صورة عن انطوان لحد اي ان الشرطة الفلسطينية لن تجري تنسيقا امنيا مع الحكومة التي تقوم بفرض الحقائق بدون مفاوضات.

كلينتون يبغض مثل هذه الاوضاع، وفي هذه المرة لن يكون امامه وقت للعب بالوسائل مع اطفال نتنياهو، فالسكرتيرة خصصت لنتنياهو ساعة واحدة للاجتماع مع كلينتون، ففي اللقاءات السابقة ارهق نتنياهو كلينتون في محاضرات مطولة حول التهديد الايراني و«الاعداء المشتركين» الا ان كلينتون لم يبد ارتياحه لذلك فهو معتاد على ان يصغي له الاخرون عندما يتحدث وليس العكس.

وان كان مساعدو كلينتون قد اعدوا واجنباتهم البيتية فانهم قد يكونون قد حذروه من ان نتنياهو سيطلب تركيز المقابلة القصيرة على الاتجاه المرغوب بالنسبة له، وهو «الارهاب الفلسطيني»، الا ان المعلومات التي وصلت كلينتون من سفارته في تل ابيب ومن مصادر اخرى ستمكنه من ان يقول له الامر التالي تقريبا: «من المعروف لي ان عرفات قد اتخذ في الايام الاخيرة خطوات كثيرة وهامة لوقف حماس والجهاد الاسلامي، فلتقل من فضلك اي خطوات ستقدم؟».

كلينتون يحظى بنعمة الذاكرة الحادة وشبه المطلقة وما من شك في انه ما زال يذكر، وسيذكر نتنياهو، بأن عملية السلام كانت وصلت الى طريق مسدود قبل عملية افروفو، وان كان بالامكان فهم صعوبة تحدث نتنياهو مع عرفات وكأن الارهاب ليس موجودا فمن الصعب تفهم سبب عدم تحدثه مع عرفات حول الانسحاب الاول وجبل ابو غنيم عندما لم يكن هناك ارهاب.

وان كان مساعدو كلينتون قد بذلوا جهودا جدية في اعداد وظائفهم البيتية فبامكان كلينتون ان يذكر نتنياهو بأن والد بيني بيغن وافق على التجميد المؤقت للمستوطنات ولم يكن يجرؤ على الاستهانة بثلاثة مطالب طرحها جيمي كارتر.

ويمكنه ان يعود لتكرار المثل المصري القائل بأن الارهاب مثل البعوض لن يقضي عليه الا بقتل بيوضه التي تفقسه، والرئيس يعرف ان مطلب عرفات بتجفيف المستوطنات يحظى بالدعم العربي من الجدار الى الجدار، وتجربة النفق علمته بأن عرفات مستعد للنزول عن قمم الاشجار التي يغرسها نتنياهو ان قدموا له سلما مريحا.

ان مبادرة كلينتون تستند الى اساسين هما: استئناف المفاوضات والتنسيق الامني، وقد اشار عرفات الى انه سيكون مستعدا للقيام بأمرين في نفس الوقت ونتنياهو سيضطر الى الالتواء بدرجة اكبر.

دروس الحساب التي اعدها كلينتون كانت سهلة جدا: منطقة «ج» تشمل 70 بالمئة بالتقريب من الضفة ولنفترض ان اسرائيل تريد ابقاء 40 بالمئة بيدها «لدواع امنية» فستبقى 30 بالمئة والتي يتوجب تقسيمها على ثلاثة انسحابات فتكون النتيجة 10 بالمئة لكل انسحاب. الا ان نتنياهو وافق في هذه المرة على 2 بالمئة، ولكن اذا وافق على استكمال الناقص (اي زيادة 8 بالمئة) وتجميد المستوطنات فبالامكان التوقف عن التحدث عن البناء في القدس والشروع في الحديث عن دولة في الضفة.

كل دقيقة في جدول مواعيد نتنياهو في واشنطن توزن بالذهب، ولذلك هناك خاصة لقراره الظهور امام مؤتمر «الافانغليين» الذي ينظمه الشخصية اليمينية المعروفة كال توماس الذي استخدم قبل ستة اسم زئيف شيف كمستند للرواية التي تقول بأن ياسر عرفات قد دعا السفراء العرب في ستوكهولم الى تدمير اسرائيل.

كلينتون

روس

ونتنياهو فضل توصية دافيد بار ايلان الذي ايد الظهور امام المنظمة الاصولية، على مناشدات وزارة الخارجية للامتناع عن ذلك، ورئيس الحكومة يعرف بنفسه ان تأييد «الافانغليين» للمستوطنات يماثل معارضتهم لبيل كلينتون. وحتى يضمن عدم استقبالهم له بنداءات الشجب سيتوجب عليه ان يضمن لهم بأن جبل ابو غنيم ما هو الا البداية، وفي البيت الابيض سيقرأون القرار بالظهور امام هذا الاجتماع مثلما كان نتنياهو سيفسر قرار كلينتون بالظهور امام لجتماع «هناك حدوده» خلال زيارة خاطفة للقدس.

موظف بارز عاد في نهاية الاسبوع من الرباط يقول بأن الجلية السياسية الساخنة جدا في المغرب تقول بأن بنيامين نتنياهو مرشح للحصول على لقب عزيز صلاح الدين، فمنذ مدة لم ينجح احد في توحيد 54 دولة اسلامية حول مسالة واحدة، وعند المقارية مثلما هو الحال عند المصريين والتونسيين يعتبر تلك نكتة حزينة، فصوره عرفات وهو يعانق رفسنجاني تقلقهم اكثر من جبل ابو غنيم، وهم لا يغفرون لنتنياهو الذي زجهم باتجاه القدس، فمن هناك ليس لهم مفر الا بالرقص لشهيد المتعصبين الاسلاميين، ويقول المصريون انه من حسن حظهم ان نتنياهو قد حولهم الى هدف الهجوم المركزي له، فهذا يخفف عليهم تبرير وجود بسيوني في تل ابيب، وهم يتابعون وقوف نتنياهو الى جانب سرير الملك بسرور كما ان الاردنيين يوافقون على ان العناق العلني بين الاثنين لا يضيف الصحة والسلامة للملك.

درجة الامل التي تعلقها القاهرة بنتنياهو يمكن ان نلمسها من التقرير الذي وصل من سفارة اسرائيل فيها غداة زيارة المصالحة التي قام بها دوري غولد فقد قال عبد منعم سعيد رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام في محادثة مع دبلوماسي اسرائيلي بأنه يعرف غولد منذ عمله في الاكاديمية وبناء على هذه المعرفة يعتقد بأنه لا يحمل معه شيئا جديدا لحل الازمة.

وبما ان الجامعة العربية قد اعفت مصر والاردن من المقاطعة الدبلوماسية لاسرائيل فقد توجهت الانظار للدول السخية في عمان وقطر والمغرب وتونس، والاختيار الاول للمقاطعة جاء في اليوم التالي لصدور القرار، ومواصلو درب صلاح الدين امكنهم ان يسجلوا اول نجاح لهم فقد رفضت عمان منح تأشيرة دخول لدبلوماسي اسرائيلي بارز قبيل توجهه الى هناك.

وزير الخارجية دافيد ليفي الذي يسافر غدا الى تركيا سيجد فرصة للاطلاع عن كثب على الثمن الذي يدفعه اصدقاء اسرائيل في الدول الاسلامية، وبعد ذلك ينوي التوجه الى نيويورك، حيث يمكنه ان يستكمل الصورة بواسطة ممثلي ماليزيا واندونيسيا والباكستان وغيرها من الدول الاسلامية التي ستحضر الى الجمعية العمومية من اجل الوقوف صفا واحدا مع ايران في جبهة شجب جبل ابو غنيم.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/4/7

نتيجة الجدل الدائر حولها بين المتشددين والاصلاحيين

مطالب بتطبيق عمليات التهويد بناء على اسس سياسية ووطنية

■ احدى القصص التي تسرع نبضات قلب كل تلاميذ المعاهد الدينية وهي قصة امرأة زانية احبت احد تلاميذ مدرسة دينية في احدى البلدات، وعرضت نفسها عليه الا انه تمنع عنها فتبعته الى المدرسة التي يدرس فيها فاعتنقت اليهودية على يد الحاخام المسؤول عنه وتزوجته.

الحاخام الحافظ ايهود بندل يحب هذه القصة بشكل خاص ليس فقط لانها توفر مذاقا جميلا من روائع التلمود وانما لكونها مثالا انسانيا لسلم اولويات الاجيال الغابرة، اذ يصعب ان نفهم كيف قام ذلك الحاخام بتهويد تلك المرأة الزانية التي اعتنقت اليهودية فقط لانها احبت يهوديا وهي لا تخفي ذلك بل تصرح به.

في يوم الاثنين من هذا الاسبوع نفى الحاخام بندل في برنامج «بوبوليتيكا» الذي شارك فيه عضو الكنيست كوهين المنتمي لحزب «شاس» ان الشريعة لا تتطرق تقريبا لعملية التهويد واصر كوهين من جانبه على ان هناك تطرقا لها في اماكن اخرى، وقد صدق كلاهما بدرجة معينة كما ذكر بندل بانه من الضروري اجراء نقاش جدي بشأن مسالة هامة يتناول مصادر الشريعة المختلفة.

التمعن في «البرايتا» التلمودية نفسها يكشف النقاب عن منهجية وتعامل ليبراليين اكثر من ذلك الذي يتهم به الارثوذكسيون المحافظون والاصلاحيون، «فالشخص الذي يأتي للتهود في هذا الزمن يقولون له ماذا رأيت حتى اتيت للتهود؟ ويوضحون له الى اية درجة يصعب ان تكون يهوديا وان كان رغم ذلك مصرا على التهود فانهم يفصلون له «بعض الفروض السهلة وبعض الفروض الصعبة» وبعض الشيء حول الثواب والعقاب والعالم الاخر حيث لا يثقلون عليه ولا يدققون في مقصده فان قبل يتم ادخاله للدين. وقال حاخام ارثوذكسي حول ذلك هذا الاسبوع بأن الشريعة لا تتطرق للتهويد تقريبا وذلك لان الناس لم يكونوا متحمسين للتهود وان كانوا يرغبون فمن الواضح ان اولئك المتساهلين قد فضلوا التهويد على الزواج المختلط. اما اليوم كما قال الحاخام، فان التهويد موجود في الاطار الوطني ولذلك وقع بيد السياسيين ولكن يمكن الجدل والنقاش معهم ايضا بأن التهويد لم ينكر في اي مكان بشكل مفصل وصريح.

التعبير الوطني الذي يتحدث عنه الحاخام الارثوذكسي ورد في تحليل معمق اجراه الباحثان ابراهام ساغي وتسفي زوهر في كتابهما «التهويد والهوية اليهودية». ويتبين من هذا البحث انه يتوجب النظر الى التهويد في الاطار التاريخي. ففي فترات محددة عندما كان التوتر بين اسرائيل والشعوب كبيرا لم يكن هناك اهتمام بضم اشخاص للدين. هذا بينما نجد ان فترات اخرى قد شهدت تهودا كبيرا مثل تهويد الادوميين. وهكذا حتى فترة عزرا كان التهويد وطنيا وليس دينيا اي ان للتهودين استوعبوا تدريجيا داخل شعب اسرائيل.

الدكتور شموئيل بيلوبلوتسكي من جامعة بار ايلان يدعي بأنه قبل خراب الهيكل لم يطالب المتهودون بالقيام بطقوس معينة وانه لم تكن تجري حتى طقوس مراسيم التهويد، وقد كانوا يطالبون منهم ببساطة ان يؤدوا كل الفرائض وتظهر مثل هذه المنهجية الذكية والشجاعة ايضا في كتابات الحاخام بن تسيون مئير حاي عوزيئيل الذي كتب، بعد ان هود امرأة في سالونيكي تزوجت يهوديا وانجبت منه اولادا، بانه «يسمح بل ويجب قبول غير اليهود الذين يرغبون في دخول الدين رغم معرفتنا انهم لن يقوموا بأداء كل الفروض وذلك لانهم سيقومون في النهاية بأدائها».

وبعد خراب الهيكل فقط لم يعتبر التماثل مع اليهودية كافيا وبعد ادريانوس عندما كانت الهوية الوطنية مكسورة ومهشمة اعتبرت فقط عملية قبول دين اسرائيل تهودا كاملا، وما عملية التشدد الديني البارزة الا ثمرة للفكر المهجري في الشتات خلال القرون الاخيرة.

ويقول بندل ان الوقت الراهن يستدعي حل مشكلة تهويد عشرات الاف المهاجرين الجدد ومئات الاطفال الذين جرى تبنيهم في الخارج، ويذكر بان الامرأة الاولى التي اعتنقت اليهودية كانت روت المؤابية التي كانت عملية تهويدها قصيرة اذ قالت لنعومي: «وشعبك شعبي والهك الهي»، وبذلك انقضى الامر وتهودت. سفر الاناشيد يسبق كلمة «شعبك» امام كلمة «الهك» وهذا ليس صدفة وفي ضوء هذا التصميم يبدو ان الارثوذكسيين المتشددين الذين يفصلون المسالة الدينية عن كل الاوجه الوطنية والانسانية لعملية التهويد يفرضون على القانون الاسرائيلي ذلك التفسير الذي يقول انه حتى في فترة السيادة ليس للقومية هوية اخرى سوى الهوية الدينية.

ابيرما غولان

(هآرتس) 1997/4/3

جوليا كريستيفا لـ«القدس العربي»:

كان بروست يحلم بكتابة «ألف ليلة وليلة» فرنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

سطع اسم جوليا كريستيفا في عام 1969 عندما أصدرت كتابين هامين في اللغة والتحليل النفسي عن دار نشر «سوي» الكبرى، وهما «السيميوتيك: أبحاث حول دلالة التحليل» و«اللغة، هذه المجهولة». ثم انتقلت الى عالم الرواية. وكأن هذه العدوى انتقلت اليها من رفيق عمرها وزوجها الروائي الذائع الصيت فيليب سولرز، صاحب أكبر المبيعات في هذا الميدان بفرنسا. وصلت جوليا كريستيفا من موطنها الأصلي بلغاريا في سنوات الستينات. وتمكنت ان تشق طريقها في الثقافة الفرنسية ولكنها ما تزال تحتفظ بهويتها اذ تعتبر نفسها ما زالت غريبة على هذه الثقافة، أي الفرنسية، رغم خطورة انجازاتها. لقد سبق لنا وان كتبنا عن هذه الباحثة والمبدعة في «القدس العربي»، وكانت تراودنا الرغبة في اللقاء بها الى ان تحقق لنا ذلك بعد جهود مضنية ذلك ان الكتاب والأدباء والباحثين الفرنسيين والأوروبيين عامة، عبر تجربتنا في الحوار الثقافي، أول ما يوجهون لنا السؤال هو: هل ان كتبي مترجمة الى العربية؟ والاجابة بالنفي كما في حالة جوليا كريستيفا، يغلق علينا امكانية الحوار. ومن هنا تبدأ عمليات الاقناع بضرورة تقديم هذا الكاتب او ذاك الى القراء العرب حتى لو لم تترجم أعمالهم. وقد سهل علينا المهمة المقال الذي نشرناه حول آخر روايات جوليا كريستيفا. وقد فرحت كثيرا فيما بعد، لانها كما اخبرتني، ستكلف أحد طلبتها بترجمة ذلك، وهي استاذة كبيرة في جامعة باريس الخامسة الشهيرة.

درست جوليا كريستيفا الأدب الفرنسي وكتبت اطروحة حول الرواية الجديدة. وقد انتقلت من بلغاريا واستقرت في باريس ايمانا منها بأن أوروبا كما صورها شارل ديغول تمتد من الاطلسي حتى الاورال. وتمكنت من الحصول على بعثة دراسية لتنجز دراستها في فرنسا. وكانت وصلت كريستيفا الى هذا البلد عندما كان قد خرج لتوه من حرب الجزائر وكان الوسط الثقافي الفرنسي منفتحا على العالم الخارجي، وخصوصا على التيارات الجديدة المقبلة، كالشكلانيين الروس الذين غذوا تيار البنيوية الفرنسية، من خلال تودوروف، والتي تبناها غولدمان وبارت. ومن خلال الجماعة الثقافية الفكرية المعروفة بـTel. Quel تعرفت على الروائي الفرنسي الشهير فيليب سولرز وتزوجت منه. وقد تمكنت جوليا كريستيفا من مناقشة اطروحتها رغم أحداث ثورة الطلبة عام 1968 التي أغلقت الجامعات أبوابها. ودارت نقاشات حادة بينها وبين المفكر المعروف، صاحب النظريات البنيوية الماركسية لوسيان غولدمان.. كما عملت أيضا في «المركز الوطني للأبحاث العلمية» وقدمت بحوثها حول الأدب الحديث، وأدت هذه الأبحاث الى كتابة اطروحتها الشهيرة الأخرى «ثورة اللغة الشعرية». ولكنها لم تتخل عن ربط الأدب بالتحليل النفسي.

التوأمان.. سولرز وكريستيفا

فيليب سولرز، الروائي الفرنسي الشهير، صاحب أكبر المبيعات في الرواية يتذكر صورة امرأته الأولى قائلا: «كان ذلك في عام 1966 عندما جاءت جوليا من بلغاريا تحمل حقيبة ولا تمتلك سوى خمسة دولارات. كانوا يتعاملون معها كشيوعية وجاسوسة. قامت بزيارتي لاجراء حوار معي، ومنذ ذلك الحين لم أتركها. فليس لدي أية تصورات مسبقة أو كبت ازاء النساء الذكيات...» وسرعان ما يضجر سولرز من تقييمات الوسط الاعلامي والثقافي عندما يربط الاسمين بعضهما بالبعض الآخر كما فعلوا مع أراغون والزا، ايلوار ونوش.. انها كما يعتقد الروائي لا تزيد عن كونها قوالب جاهزة! بينما يفكر سولرز بأن الابداع هو الذي يجمع بينهما: «فهي حاذقة وهو لاعب».

ومهما اختلفت الأفكار وتضاربت الآراء، يبقى اسم كريستيفا يرتبط بسولرز رغم ما قيل عن هذه العلاقة الفكرية والحميمية في آن واحد. سولرز روائي من الطراز المثير. كيف يفكر هو بابداعه وكيف تفكر هي بابداعها؟ سولرز يقول: «يمكن ان يثار الكثير من النقاشات حول مقاهي اللا اخلاقية. ولكن بالنسبة لي، فان الجمالية عبارة عن اخلاق. فانني لا أتحدث عن الاخلاق، ذلك لأني بحاجة ان أعيش هكذا لكي اكتب».

أما كريستيفا فتقول: «لا يمكن أن تتولد لدينا الغيرة من عازف كمان له فضيلته. انني أقرأ الكتب وكأنها قطع من الفضائل، بقدر الكاتب الذي ألفها. انه بحاجة الى تعقيد أكثر مني. وهو يعطي انطباعا بأنه سطحي لكنه جاد للغاية».

وبالرغم من انهما يعيشان كزوج وزوجة الا انهما يعيشان تعقيد العزلة في آن واحد. وبطبيعة الحال، فهي يسارية وسياسية وكثيرا ما تعترض على ظهوره في التليفزيون ولكنه يؤمن بأنه كاتب فكاهي ينبغي ان يمر من خلال الاستعراضات!

علاقة سولرز ـ كريستيفا معقدة للغاية، سألنا عن جوهر هذه العلاقة فقالت:

المرأة المثقفة عبارة عن وحش. ينبغي ان يتحمل الرجل امرأة متميزة وغريبة وطموحة وتفكر. ان معظم الرجال لا يتحملون ذلك، لذلك فالمرأة تقوم بالمخادعة أو ان تختفي أو تبحث لها عن أب. مع سولرز لا أخادع كثيرا.

■ وهل تتبادلان الآراء حول ابداعكما؟

■ اجل لكننا نكره المديح المتبادل.

■ ولكن النقد الموجه لك ازداد في الآونة الأخيرة عندما بدأت بنشر رواياتك؟

■ الوسط الأدبي بدأ ينتقم من سولرز من خلالي. كل أعدائه هم اعدائي. وجميع اصدقائه لا يحبونني، أعرف بأنه يعاني من تلك العصابة المصابة بالمرض السادي ـ المازوخي.

«غرباء عن أنفسنا»

كتاب جوليا كرستيفا «غرباء عن أنفسنا» سواء في قائمة أعمالها أو في توثيق الدماء الجديدة التي دخلت في الثقافة الفرنسية ذلك لأنه يجمع في آن واحد بين المذكرات الحميمة والمقالة التاريخية والتأمل الفلسفي. كتابة كثيفة ومتألقة وبارعة في أسلوب مثلي. فقد أغنت هذا الكتاب بتجاربها الشخصية في هذا المجال. انها بالأحرى تطرح التساؤلات المحرجة على مسألة الهجرة عبر العصور وشخصيات تاريخية في الغربة، وهي تفكر بقدوم «المجتمع المتعدد الجنسيات» وتؤكد انه في الديمقراطيات الغربية ثمة تناقض بين «حقوق الانسان» و«حقوق المواطن».

وتطرح كريستيفا السؤال الصعب:

■ هل يمكن ان نكون غرباء وسعداء في آن واحد؟

■ فالغريب يحمل في أعماقه مجرحا سريا يدفعه نحو «اللامكان المستحيل» وهو يعرف، أي الغريب، بأنه «فم اضافي للأكل، وكلام غير مفهوم، وسلوك غير منسجم» وانه «ينزف دما من جسده وروحه، تحت رحمة «الابوية» و«المربية» و«الفاسدة»». وهذه ليست المرة الأولى التي تضع جوليا كريستيفا حياتها الخاصة في قلب أبحاثها النظرية، فكتابها «قصص الحب» الصادر في عام 1983 يدور في الفلك ذاته. وهي تؤكد بأن الغربة هي في أعماقنا وليست بيننا. وطوال أكثر من عشرين عاما لم تندمج كريستيفا في الثقافة الفرنسية رغم اغنائها واثرائها لهذه الثقافة.

■ هل تعتقدين بأن فرنسا بكل عظمتها الثقافية، ماضيا وحاضرا، لم تتمكن من استيعاب المثقفين الاجانب رغم انهم يصبون في الروافد ذاتها؟

■ اننا غرباء في كل مكان، بل وهامشيون في فرنسا رغم انها بلد عظيم بالنسبة للمثقفين. وينبغي ان أقول، رغم ما يشكل ذلك من تناقض بأن الثقافة الفرنسية منغلقة على نفسها، بحيث لا تتقبل الآخر بسهولة؟ وهناك فرنسا التي تتصف بـبغض النساء، وبغض الأجانب».

التي لا تحتمل، وليست فرنسا اليمينية فقط، بل فرنسا الشعبوية وذات التركيب الصادم التي تدير ظهرها للغرباء وللعالم. وأحيانا أصل الى حد لا أطيق العيش في هذا البلد، وأحلم بالرحيل عنه.

■ وما هو رأيك بقانون دوبريه للهجرة؟

■ قانون متعسف، ورغم ان جميع المثقفين وقفوا ضده فقد أخذ طريقه نحو التطبيق!

■ الأدباء الفرانكوفونيون العرب، هل هم أيضا غرباء عن أنفسهم، الا تعتقدين ان ما يحملوه من معاناة الأصول تجعلهم في تضاد مع الثقافة السائدة؟

■ لدينا قبل كل شيء، صورة سيئة عن الثقافة العربية، وخصوصا ما يتعلق بموقفها من المرأة ومعاملة الأصوليين الاسلاميين لها. ولا أخفيك انني أقف مع العقلانية في العالم العربي، وكما فهمت ان اضطهاد المرأة في العالم العربي يعوض من خلال حريتها الكاملة داخل البيت. وصلتي بالعرب متأتية من خلال الاحتكاك بطلبتي في الجامعة التي ادرس فيها. كما حدث وان سافرت مع الطاهر بن جلون لحضور منتديات أدبية وتبادلنا الأحاديث حول ذلك.

■ الا يدفعك هذا الاحتكاك بالطلبة العرب الى الاطلاع على التراث العربي؟

■ بالتأكيد.. بروست استوحى روايته «البحث عن الزمن الضائع» من «ألف ليلة وليلة»، وأراد ان تكون روايته بمثابة «ألف ليلة وليلة» في الأدب الفرنسي، كما أرادها أيضا ان تكون على شكل كاتدرائية..

■ وهل تعتقدين بأن هناك حلا لمشكلة الغربة؟

■ نحن غرباء أنفسنا، ومقسمون.. كما قلت، والتراجيديا اليونانية كانت تصف الغرباء بـ«البرابرة».. ولا تطرح المسألة من خلال استقبال الأجانب الغرباء لأن داخل النظام ذاته يلغي الآخر.. ولكن من خلال معايشة الأجانب فيما بينهم والاعتراف بهذه الحقيقة.

هامشية متمردة في النظرية

التمرد بذرة حملتها جوليا كريستيفا من بلدها الأصلي بلغاريا، وحاولت تصوير ذلك التمرد عبر شخصية أولغا التي أبدعتها في احدى رواياتها. فقد عاشت أولغا ـ جوليا، هذا التماهي بين الاسمين، المتخيل والحقيقي مع كبار المثقفين الفرنسيين وانتقلت بين أحياء عديدة مثل مونبرناس وشارع أولم وسان جيرمان دي بريه، كما كانت تتردد على كبريات دور النشر مثل «سوي» وشيل كيل، واقدمت على ترجمة روايات فيليب سولرز قبل ان يصبح زوجها. وقد ركزت على ربط التحليل النفسي بالنظريات الفلسفية الحديثة، انثروبولوجية ليفي ـ شتراوس، والتركيب اللا واعي للغة مع لاكان ولغوية شوموسكي. وبما ان كريستيفا تعمل كأستاذة للنظريات الأدبية في جامعة باريس السابعة فهي على احتكاك دائم مع الطلبة والاساتذة. ولعل مقالتها الهامة «الزمن الحساس»، وهي من المقالات الهامة التي ألقتها على اسماع طلبتها في باريس، تورنتو، ونيويورك. اضافة الى محاضراتها حول أراغون وسارتر وبارت. وفي كتابها الهام «المعنى واللا معنى للتمرد قوة وحدود التحليل النفسي» الذي تطرح فيه الظروف النفسية والثقافية للتمرد.

في هذا الميدان وجهنا لكريستيفا جملة من الاسئلة:

■ تتركز أبحاثك على ربط اللغة بالتحليل النفسي، وهو ميدان عالجه كثير من الباحثين والمفكرين، أي جديد يمكن اضافته الى هذه العلاقة الجدلية؟

■ لا اعتقد ان هذه العلاقة، أي علاقة اللغة بالتحليل النفسي، تتوقف عند حد، وبالنسبة لي فقد كنت أطمح الى طرح التساؤلات حول حدود اللغة ولكن ليس بطريقة العالم اللغوي التي تتميز بالبرودة والابتعاد، بل من خلال وضع ذاتي وتجريتي في هذه العلاقة. ولكن خلال ذلك طرحت موضوع ألم الكائن الذي ركز عليه التحليل النفسي الى أقصى الحدود. ووضعية المرأة، مهما تكن صعبة، وخصوصا عندما تكون لجانب.

■ ما هو مفهومك للكتابة. هل يمكن تحديد ذلك؟

■ الكتابة هي نوع من الانبعاث.. وهذا التعبير لا يقع ضمن المفاهيم الفرنسية بطبيعة الحال. وانني انحدر من قارة أخرى ومكان آخر، ولا أحمل أية أحكام مسبقة ضد أي ثقافة حتى لو اختلف معها.

■ انني أفهم هذا التعارض بين كونك بلغارية، تحملين في أعماقك الصفات السلافية التي تختلف بالضرورة مع الصفات اللاتينية.. وربما هذه هي اضافة المثقفين الأجانب الذين يعملون في ميدان الثقافة الفرنسية.

■ بالتأكيد لقد تطبعت بالثقافة الفرنسية منذ طفولتي، ولكنني أحمل التناقضات في داخلي. ومما لا شك فيه ان المثقف يختار مرجعيته الثقافية بنفسه. فانني اخترت ان أتعمق في مؤلفات كورتي وراسين وموليير وكل أدب القرن الثامن عشر والمفارقة العجيبة انني اعتبر في الخارج ممثلة للثقافة الفرنسية الحديثة.

■ ثمة من يعتبرك الى جانب مجموعة أخرى من المفكرين، هامشيين على الثقافة الفرنسية أو بالأحرى تنحدرون من أصول أخرى وكجاك دريدا الذي أمضى طفولته وتكوينه الأول في الجزائر.. ما هو رأيك؟

■ ليس جاك دريدا وأنا بل حتى لاكان وبارت، وهما غير اجنبيين، ولكنهما يعتبران هامشيين بالنسبة للثقافة الفرنسية. انا بالأحرى اشعر بهذه الهامشية والوسط الاعلامي لا يتحدث كثيرا عن هذه الهامشية. الفرنسيون لا يعتبرونني فرنسية.. وخصوصا عندما انتقل الى الكتابة الروائية.

■ هل لأنك في الرواية تعبرين عن عوالمك الداخلية الحميمة أكثر من الدراسات النظرية الأكاديمية؟

■ دون أدنى شك. وكذلك لأن اللغة النظرية التي نتعامل بها الآن أصبحت عالمية في كل مكان ـ أي انها شمولية لا نتحسس فيها الاختلافات كما في الرواية.

■ قبل ان ندخل في عالم رواياتك اود ان أسألك عن اهتمامك بمفهوم التمرد بصدور كتابك «معنى التمرد وعدمه» تمزجين فيه بين التركيبة البنائية والوجودية.

■ أجل هذا صحيح ولكني ادخلت مفهوم التداخل النصي في ما بعد التركيبية. ويكون ذلك من خلال ادخال التاريخ في النص. وفي محاضراتي عن بارت التي نعثر عليها في كتاب «معنى التمرد وعدمه».. حاولت ايضاح مفاهيم رولان بارت حول السيميولوجية. اذن اننا أمام مفاهيم متنوعة، الكتابة كشيء غريب يقع عند «السحر»، والكائن المطلق عند بلانشو والبراكسيس عند سارتر. ولا بد من الاشارة الى ان ثمة سوء فهم دار حول مسيرتي وابحاثي الفكرية تماما كما حصل ذلك للتركيبة نفسها.

■ باعتبارك لغوية ومحللة نفسية، كيف تنظرين الى ثورة الأدب الحديث في القرن العشرين؟

■ لو ألقينا نظرة الى الماضي وأبرز شخصياته الكلاسيكية لرأينا بأن الثورة في حضارتنا لم تكن سوى ثورة ضد الاله أو السلطة السياسية، وقد حصلت عوده الى الذات وسؤال الهوية.

ولم يتمكن الفكر التصوفي المسيحي التطرق الا الى ميداني اللغة الجسد ـ الجنس.

■ هل ثمة خصوصية للفكر الفرنسي في معالجة هذا الميدان أو بالأحرى تنويره وبماذا كان يختلف هذا الفكر عن التيارات الفكرية الأخرى في أوروبا؟

■ اعتقد بأن الثقافة الفرنسية ذهبت أبعد من التيارات الفكرية الأخرى في مواجهة المطلق باعتباره لغة وايروسا. اذن يمكننا ذكر رابليه وساد، وفي نهاية القرن التاسع عشر أدى فكرهما الى تجارب رامبو ولوتريامون ومالارميه والسوريالية، وقد تحدثت عن ذلك بالتفصيل في كتابي «معنى التمرد وعدمه».. واعتقد أيضا بأن فرنسا ظلت، في السنوات الأخيرة، تحت حماية التاريخ. وسقوط الشيوعية اثر على عموم الجزء الأوسط من أوروبا ولكن فرنسا ادارت ظهرها لتلك التطورات، وربما فهي تهيئ نفسها الى اختيارات تاريخية، وآمل ان يكون أمامها مستقبل كبير.

الرواية.. ضرورة ملحة

في عام 1954، وكما هو معروف، نشرت الكاتبة الراحلة سيمون دي بوفوار، رفيقة سارتر، روايتها المتميزة «المثقفون» Les Mandarins تصور فيها المطاردة التي تعرض لها المثقفون في فرنسا في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وبعد مرور 43 عاما على صدورها، تستحضر جوليا كريستيفا الموضوع ذاته وتصور أوضاع الانتلجنسيا الباريسية حال وصولها من بلغاريا واحتكاكها بهذا الوسط. وذلك من خلال روايتها الأولى «الساموراي» Les Samourais وجوليا كريستيفا ليست سيمون دي بوفوار وكذلك زوجها فيليب سولرز ليس بسارتر، الا ان الكاتبتين، المناصرتين للمرأة، اختارتا طرقا مختلفة ان لم نقل متعارضة لتصوير هذا العالم. وفي هذه الرواية، نرى الكاتبة دخلت الى تجريد ومتاهة الكلمات وذلك عبر جمل مثل: «ليس لدينا الوقت لأننا لا نحب بما فيه الكفاية. نخسر الزمن لأننا لا نحب. ننسى الزمن الماضي عندما لا يكون لدينا شيئا نقوله».

وفي هذه الرواية نجد جميع المثقفين البارزين لمرحلة الستينات، في الوقت الذي قدمت هذه الفتاة البلغارية الملتهبة بالحماس والحاقدة على ايديولوجيا الاضطهاد والقهر، من بارت الى فوكو مرورا بالتوسر وليفي شتراوس ولاكان وكذلك بطبيعة الحال فيليب سولرز الذي اعجبت به الى حد الارتباط. لكنها في هذه الرواية تتحدث عن الساموراي في غرب آيل الى الانحطاط... ومن بعد ذلك نشرت روايتها «الشيخ والذئاب» و«ممتلكات».. وحول محور حوارنا الرابع والأخير طرحنا عليها ثلاثة اسئلة:

■ هل يمكن التوفيق بين بناء النظرية وكتابة الرواية.. فالمسافة بينهما تبدو متباعدة بل ومربكة في بعض الاحيان؟

■ لدي انطباع بأنني عندما أعبر عن نفسي عن طريق الرواية أشعر بأن حساسيتي الداخلية تظهر بشكل افضل بعيدا عن المفاهيم الأكاديمية التي تضعني في قوالب معينة. فاللغة النظرية عادة ما تكون أكثر شمولية، بينما تظهر الرواية أشياء أكثر عمقا ـ وحميمة.

■ كتبت لحد الآن ثلاث روايات «الساموراي» و«الشيخ والذئاب» و«ممتلكات»... عناوين مثيرة وموضوعات مدهشة.. هل ثمة ضرورة لكتابة الرواية بالنسبة لباحثة ومفكرة متميزة من طرازك؟

■ يمكنني القول بأن كتابة الرواية تعبر عندي عن ضرورة ملحة. وفي هذا الاطار كتبت الروايات الثلاث التي ذكرتها. وفي كل رواية من هذه الروايات عبرت عن حالة معينة. ففي رواية «الساموراي»، شعرت بأنني أشترك في قصة حتمية وفي «الشيخ والذئاب»، كان الصراع وهو احساس حتمي وفي «ممتلكات»، ثمة احساس بالتمزق.

■ في روايتيك الأخيرتين ثمة استخدام للرواية البوليسية كتقنية من أجل التعبير عن موضوعات غاية في التعقيد.. لماذا هذا الاختيار؟

■ الرواية البوليسية لا تتوقف عن طرح التساؤلات وتستغرق في البحث والتحقيق. ومع الرواية البوليسية نكون في أصل التفكير.. وهي ليست الروايات التي أدرسها لطلبتي لأن تأثير هذا النمط الكتابي يكون مباشرا وسريعا ويغري ولكن دون ان يؤدي الى اثارة الكثير من التعليقات.

التقاها: شاكر نوري

جوليا كريستيفا (القدس العربي)

كريستيفا اثناء حوارها مع الزميل شاكر نوري (القدس العربي)

مع اقتراب انتخابات رابطة الكتاب الأردنيين

اتجاهان يتنافسان حول مقاومة التطبيع والاتجاه النقابي

عمان ـ «القدس العربي»:

مع العد التنازلي لانتخابات رابطة الكتاب الاردنيين والتي ستجرى في الثاني من الشهر المقبل. بات الحديث يتصاعد عن اسماء المرشحين لمنصب الرئيس، فالمؤشرات تذهب الى ان من أقوى المرشحين سيكون الدكتور وليد سيف (شاعر وكاتب مسرحي وسيناريست) وعبد الله رضوان (شاعر وناقد) وهاشم غرايبة (قاص وروائي) وموفق محادين (كاتب) ويوسف ضمرة (قاص) وفخري قعوار (قاص وكاتب والامين العام لاتحاد الكتاب العرب حاليا) ود. سليمان الأزرعي (ناقد وكاتب). فيما نفى الكاتبان ابراهيم العبسي (رئيس الرابطة الحالي) ومؤنس الرزاز (رئيس الرابطة السابق) اتجاههما الى ترشيح نفسيهما للانتخابات المقبلة.

والى منصب الرئيس لم يترشح حاليا وبشكل رسمي من اللائحة أعلاه سوى الشاعر والكاتب عبد الله رضوان. فقد فتح باب الترشيح رسميا الاسبوع الماضي، وتقدم كل من الكتاب محمد خروب وصالح القاسم وعبد الجبار أبو غربية وزياد أبو لبن بالترشيح الى عضوية الهيئة الادارية.

اتجاهان رئيسيان سيحكمان الانتخابات المقبلة للرابطة، الأول يدعو الى فرز هيئة ادارية ورئيس ممن عرف عنهم موقفهم المعارض للتسوية السياسية والتطبيع الثقافي. في الوقت الذي يحاول الاتجاه الثاني فيه ان يجعل اعلانه الانتخابي منصبا على تغليب (النقابي) على (السياسي).

وحجة الفريق الأول في تغليبه الشعار السياسي، تأتي من رؤيته للرابطة فهي كمؤسسة شعبية لا يمكن لها ان تنهض بأية مطالب أو تحقق لاعضائها أية مكاسب نقابية لأن الرابطة مسجلة كجمعية خيرية في وزارة التنمية الاجتماعية وهي ليست نقابة عمالية يدفع منتسبوها اشتراكات عالية تمكنها من تحقيق مطالب مثل التأمين الصحي والضمان الاجتماعي والتقاعد. ويرى هذا الاتجاه وممثلوه ان هذه المؤسسة الشعبية (رابطة الكتاب) ينبغي ان ينحصر اداؤها في المرحلة المقبلة في الحفاظ على ثقافة الأمة وهويتها في مواجهة ظروف سياسية تملي واقع التطبيع من خلال اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل.

ويمثل هذا الاتجاه د. وليد سيف، موفق محادين ويوسف ضمرة واللذان سوف ينسحبان على الأرجح لصالح الدكتور وليد سيف دعما له ولكونه يتفق تماما مع نهجهما ورؤيتهما لادارة وتوجيه الرابطة.

في الوقت الذي يرى فيه الاتجاه الثاني ويمثله من مرشحي رئاسة الرابطة عبد الله رضوان، هاشم غرايبة، ود. سليمان الازرعي، ان مقاومة التطبيع تتجلى في انتاج نص أدبي وابداعي على درجة من الرفعة والاتقان. ومع رؤيتهم لمقاومة التطبيع اعتمادا على النص الادبي، يؤكدون على جملة مطالب نقابية مثل اقامة «صندوق الكاتب الاردني» وهذه يصطدم باجراءات قانونية «فهو يحتاج ان يقدم كمشروع قانون من قبل الحكومة وهذه لم تتقدم بمثل هذا المشروع لأنه سوف يجعلها تضم اضافة الى أعضاء الرابطة، اعضاء اتحاد الكتاب والذي يعتبره اعضاء الرابطة هو من نتاج المؤسسات العرفية والتي تشكل على خلفية اغلاق رابطة الكتاب الاردنيين عام 1987 أو ان تقدمه مجموعة من اعضاء مجلس النواب لاصداره كقانون».

كما ان كثيرين من أعضاء الرابطة، يرغبون في ان تتحول الرابطة الى نقابة كي تصبح أكثر تأثيرا على المستوى المهني والاجتماعي، ناهيك عن الدور السياسي، لكن هذا الطلب يصطدم بتوصيفات اعتبارية وقانونية لأنه ليس هناك مهنة اسمها: كاتب، فقد يكون عضو الرابطة عضوا في نقابات أخرى، مثل الصحافيين أو المهندسين أو من العاملين في المصارف.

ماذا يرى المراقبون؟

يتابع المراقبون في الوسط الثقافي الأردني، معركة الانتخابات عن كثب، ويقولون انه حتى اقفال باب الترشيح في يوم 25 من الشهر الجاري يتوقع ان يصل عدد المرشحين للرئاسة الى عشرة مرشحين والهيئة الادارية الى 35 مرشحا (سوف يتم انتخاب رئيس و10 أعضاء للهيئة الادارية). ويصل عدد الاعضاء المسجلين في الرابطة الى 413 عضوا.

ويقول المراقبون ان الاسبوع الأخير سوف يحسم المعركة بين الاتجاهين الرئيسيين (مقاومة التطبيع) و(النقابي) مؤكدين على ان الشباب ونسبتهم تقارب 45 % من أعضاء الرابطة هم الذين سيحسمون النتيجة على غير ما درجت عليه العادة في الانتخابات السابقة، وتذهب مؤشرات تأييد الشباب نحو الاتجاه الذي يقاوم التطبيع والذي يمثله د. وليد سيف وموفق محادين.

ويذكر ان د. وليد سيف أصدر كراسا في تحليل الصراع الثقافي وآليات مقاومة التطبيع بين العرب واسرائيل.

في الوقت نفسه لا يعدم المراقبون تأثير فريق ثالث خارج الاستقطاب الثنائي (مقاومة تطبيع) و(نقابي). والفريق هذا يتكون من أكاديميين في غالبيتهم، وهم يوجهون النقد للرابطة لكونها تفرغت للسياسي على حساب الابداعي كما انها حسبهم لم تحقق فعلا مؤثرا حتى في السياسة التي شغلتها أكثر من الأدبي الذي هو شأنها أولا.

«فتى الجبل» لرياض فاخوري

رؤية خاصة ليسوع الناصري

■ بيروت ـ رويتر: كتاب رياض فاخوري الجديد «فتى الجليل» يصح تصنيفه في عداد النصوص التي تجمع بين الفكر والشعر والعمق الديني والجماليات والنقد الاجتماعي والكتابة القصصية الا انه في كثير من وجوهه تسجيل لرؤية الشاعر للخلاص.

والخلاص في الكتاب الصادر عن «دار الارض» هو في احد وجوهه خلاص الشاعر شخصيا من ترجحه بين فكر موروث ونظرة دينية تقليدية او اللجوء الى سبل خلاص اخرى منها الشعر.

في الكتاب الذي حمل غلافه لوحة تشكيلية لفاخوري يبدو واضحا تعلق الكاتب بالمسيح من خلال صورة خاصة للناصري الذي ينسب هنا الى الجليل بشقيه الفلسطيني واللبناني.

يستهل الكتاب بفصل عنوانه «تاج وصولجان» حيث يخاطب المسيح فيقول «هل لي ان اتساءل يا مسيحي ماذا فعلوا بك حتى تخرج منهم الي. ماذا قلت لهم حتى يتدحرج الحجر فيقتلهم جميعا على باب اوجاعك وثوبك الابيض.

«هل غادرت قلوبهم لتلتحق بالصلب من جديد مع انسان يشبهك على الارض. ام هل رفعت صليبك الخشبي على الجبل لتتوجع في ناسوتك اكراما للاطفال والمعوزين».

ويتابع «في اوجاعك» على مسامير «حول تاج الشوك وقفوا وهم لا يدرون ما يفعلون» وانا الواقف بينهم «اشعر بان عبادتك لم تعد عبادتك» وكتابك الحفظناه عن ظهر قلب «تغير» وكلماته تغيرت «وعظتك على الحيل تغيرت».

وفتى الجليل يتكلم بلغة هي بين اقوال المسيح الانجيلية والمصطفى في كتاب «النبي» لجبران خليل جبران ومسيح خاص نابع من تفاعل وجدان فاخوري مع المفاهيم المسيحية. في هذه اللغة تجسيد للايمان بصورة عمل محب كما يقول فتى الجليل بلسان فاخوري «بل اتبعني من اجل الخلاص الارضي. فالارض بحاجة الى كل راع متواضع فيكم».

ويتابع «قل لاباطرتك الجدد.. في ظلمتكم تموتون وفي غطرستكم تشهدون نهاية الانسان.00 فباسمي ادعوك يا نسل ابي ان تقوي على الضعف من اجل السعادة الارضية.0 ومن الفي عام جئت لاشهد واموت من اجل هذه السعادة».

عند فتى الجليل يتحول الحلم الى حقيقة باقية. وكل عالم بلا احلام هو عالم باطل كما في قوله للعجوز «في الحلم شابة تكونين «وبالتقوى والطهارة جبلت وان لم تكوني كذلك باطلة هي حياتك في السماء وعلى الارض».

مرة اخرى يبرز فتى الجليل في مهمته التي ارسلته الى الناس فالتجسد المسيحي هنا يهدف مرة اخرى الى خلاص العالم. وفي ذلك يقول «ساروفيم» في باب «الزهرة الليلكية» متحدثا عن الارض وعن «العلية» التي ارتقي اليها فتى الجليل.0

«اصعدوا اليه «اصعدوا وتقدموا» جاء سيدنا المبارك «سيدنا الارضي» وبالصلاة ابدأوا.. «ابانا الذي في الارض» «ابانا الذي في العلية».

ومن قراءة رياض فاخوري الخاصة لاقوال الناصري قوله بلسانه.. ان الحياة حرة وطليقة ولا حواجز بين الرجل والمراة فالحياة «هي التوق الى الجمال».

وفي مجال اخر يقول مخاطبا هيروديت «لا تطلبي اكثر من حياتك يا هيروديت. هي ثابتة متحولة وان اردت قائلة هي. كم من حياة قتلناها في مهدها ولم تنضج بعد وكم من حيوات سوف نحياها ولن ندرك سرها الا في الموت».

وارومان الشاعر يبدو في الكتاب اقرب الى فاخوري نفسه. انه مدعو الى «العلية» وهي الارتقاء الجديد لفتى الجليل مع نخبة يجب في النهاية ان تشمل الجميع.. انها تعال وارتقاء وخلاص.

يقول عندليم داعيا الشاعر اورومان الى التخلي عن البحث عن خلاصه عبر الشعر.

«انزعه من يدك دفترك العتيق البالي فما نريده الان نسيناه في العلية.0 وما نبحث عنه من رغبات وتأوهات في اشتهائنا الغريزي لهيروديت قد عبر ومر في هذا الاثير الفالت بالصفاء المغري.

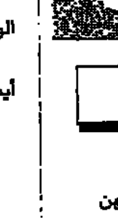
«تقدم معي وكن منصتا للمرنمين في هيكل الجسد. هذا ينعشك وينجيك من التفكير والكتابة».

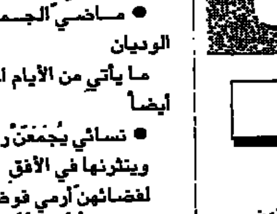
ويقول الكاهن له عن فتى الجليل انه «اتي يبحث عن نكريات طفولته وتراث اباثه واجداده معنا جامعا لنا التراب الجديد».

وفي رسم اجواء فتى الجليل مزيج من الرومانسة وأجواء أناشيد النبي سليمان والمصطفى عند جبران. الا ان فتى الجليل عند فاخوري يبدو احيانا كما في قول الكاهن عائدا الى حيث كان.. الى عالم طفولته وليس مسافرا تنتظره سفينته كما هي حال المصطفى.

يقول عبر احد اشخاص الكتاب «اذهبي الى الوادي ولي حبقا وزوفا /لي وردا وياسمين /وتعالي ننتظر فتانا العائد /لا تسألي عن شيء اخر /في البرية الضاجة بالفراشات والعصافير /بل لي العطر من الحديقة /فقلبك يفرح بالشذا / وروحك تنساب الان /في مزامير الشعراء والمرنمين».

ويبقى ارومان في ترجحه بين الخلاص عبر الرغبة او الشعر وبين الارتفاع الى «العلية// عبر توحد طفولته وطفولة الفتى الذي يقول له في دعوة الى الخلاص والخلود الحقيقي «فيا صديق توقي ورغبتي كن معي في الجليل غدا تكن معي ابد الدهر شاعر الحلم الذي هو انا في الديمومة».

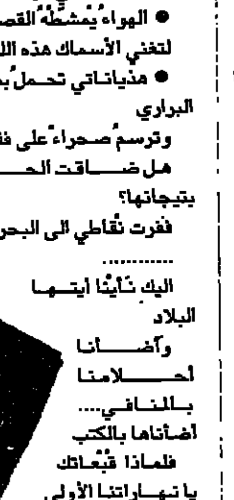




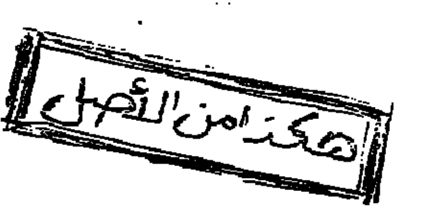
باسم فرات

القبائل تتكاثر من نفايات
نساؤها يتثاءبن من سراتهن
وحلماتهن رؤوس أفاع.
تدخن روحي، فأتكيء على هشيم المدى
لتغفو على جبيني مدن تحاصرني
نساء يسجن في بركان
وعلى أجسادهن ينابيع ترقص
لكن شهوتي الأمطار
....
تهرب من ضجيج الميتين،
الغابات وتختلط بالغيوم
....
آه لتلك السماء يصفعها البحر
كواكب ترتمي على شفتي
وتستحم
وأنا أعد صبايا
مررن على شاطيء ولم أرتو منهن
....
آه
لتلك الجبال تهرول على كتفي
تزيفها أظافر
لكنني الآن أتصفح الغيوم أقرأ جغرافية أيامي:
● الجداول الحمراء بزوغ لذة الفجر
● هيجاني المستنقعات
● ماضي الجميل يذبل في الوديان
ما يأتي من الأيام المقبلة سيذبل أيضا
● نسائي يجمعن رجولتي
ويناثرنها في الأفق
لفضائهن أرمي فوضاي كطائر
● الهواء يمشط القصب
لتغني الأسماك هذه الليلة بلا ألم
● هذياناتي تحمل بمنقارها البراري
وترسم صحراء على فقاعة
هل ضاقت الحروف بتيجانها؟
ففرت نقاطي الى البحر
....
اليك نأينا أيتها البلاد
وأضأنا أحلامنا بالمنافي....
أضأناها بالكتب
فلماذا قبعاتك
يا نهاراتنا الأولى سوداء؟
بالزعفران غسلنا غبار رحيلنا
وقلنا للشوارع: يا رمادنا لا تحلق
....
تضمني أشجاري وتبكي
ضاربة جذورها في ساقي
الحدادون يفتكون بالطرقات
واللافتات تحدق بنا: (أستشهد في قاطع المرارات)
قلت لك: ان العشبة كذبة يا كلكامش
... والسفر خطوك المتكرر
لماذا تمضي إذن؟

عمّان







«يوميات موجة خارج البحر» لدنيا ميخائيل

تمرين في الهرب من الخوف والموت

جهاد هديب *

هل حقا ذهبت الحرب.. لتبقى الاغنية هكذا: شفافة تفيض دفئا وأسى خالدين؟

هذا ما ينبعث في النفس لحظة الخروج من كتاب الشاعرة دنيا ميخائيل «يوميات موجة خارج البحر» الذي جاء على هيئة كراس من (45) صفحة من القطع الوسط، والذي يتحدث عن يومياتها كامرأة عراقية عادية في خلال حرب الخليج الثانية. وهو كتاب وجداني لافت لم يحظ بالاهتمام ان لم يكن بمجرد القراءة.

تبدو يوميات الحرب عند الشاعرة دنيا ميخائيل على هيئة سرد شعري للذكريات التي صارت ثقيلة على انفاس صاحبتها بسبب وحشية الحرب وجحيمها او كأن الذكريات هي الملجأ من حالة التباس دائم مع الواقع وهي الاختيار الانثوي الفردي في الخروج عن المجموع ومفارقته بهدوء قريب الشبه من الانسلال من دون ضجيج او اثارة لغبار.

تتساءل دنيا ميخائيل ببساطة لاذعة ـ ان صح القول ـ ترى ماذا كان شعور بابانوئيل القرن العشرين وهو يحمل كيس الشظايا الى اطفال العراق؟ وماذا كان شعوره، حين اعادوا اليه الكيس محملا ببعض الهدايا منها: اصبع مبتورة وصغيرة حمراء واشلاء كتاب ودمية مهشمة وبطاقة احتجاج الى كريستوفر كولومبوس؟، ربما كانت دنيا ميخائيل تؤدي صلاة عاتبة في ملجأ بغدادي ليلة الميلاد من عام (91) او انها تحتج بينها وبين نفسها وبهدوء شديد لدرجة الصمت على هذه الهمجية الكبرى للتكنولوجيا مرعبة فتختلط ازمنة اكتشاف الامكنة (امريكا، بما كان يعنيه ذلك من مغامرة بشرية في البحث عن المعرفة) وذلك لمقاومة ازمنة المحو التي تحاول الذات رسم ملامحها التي تفصلها وتحددها عن الاخرين، وربما لذلك عاد جلجامش بعد ثلاثة الاف عام ـ وفق تأمل مسيحي يفيض الما غضا ـ ليبحث مرة اخرى عن عشبة الخلود بين الانقاض.

امام هذا الاصطراع الداخلي تخوض دنيا ميخائيل تمرينا في البحث عن السكينة هربا من خوف او موت، كأنها تمارين في رياضة اليوغا «البارحة سقط القمر في التنور ونضج مع الخبز، وقد اخطأت في صلاتي هكذا: ابانا الذي في السموات اعطنا القمر كفافنا اليوم. اردت تصحيح العبارة فأكملت: واغفر لي اني اكلت القمر».

ولأن الفشل في ايجاد السكينة او خلقها هو صعب على شاعر تعود الاسئلة: «كم غيمة بيضاء تنقضي لامطر امنياتي على المدن؟ كم هجرة تنقضي لاصنع الايات؟ لماذ لا الام اذا ابتعدت عن مرايا لا تعكس شيئا؟ ترى.. ماذا يحدث اذا فكرت المرايا ان تنظر الى نفسها؟ هل ترمي نفسها في النهر مثلا؟ هكذا تمضي حيواتنا».

انها اسئلة تشق الانفاس وربما لا يمكن كتابتها الا على هذا النحو من التجريد المتأمل وبهذا القدر من الطاقة الشعرية العالية التي تختزنها اللغة، كذلك شبه الاجابة التي تعقب الاسئلة فهي ـ ربما ـ ليست سوى الاقرار بانسدال العتمة على اي امل بخلاص منتظر.

فتهرب بذلك دنيا ميخائيل او تحاول النجاة من الضغط الجحيمي الذي يتسبب به الواقع اليومي للحرب الى المتخيل لتعيش في كوكب اخر حملتها الصدفة اليه: «كوكب مائي ليس فيه شيء ثابت قط بل خلايا اميبية قابلة لاتخاذ مختلف الاشكال والاحجام.. لكن العذاب ذاته كان قد وصل الخلايا وانتهى الامر.. سكان الكوكب يتعذبون بحمل جرار مثقوبة يملأونها من مياه النهر، وعلى الرغم من احساسهم بعبث ما يقومون به، لا يملكون الا ان يحملوا جرارهم المثقوبة والذهاب بها الى النهر كل يوم».

«يوميات موجة خارج البحر» هي نص يمكن توصيفه بانه قريب من النصوص العابرة للاجناس الادبية، او الهجينة فالى جانب الشعر هناك السرد والحدث اليومي العادي والقص. وصحيح انه يمكن تلمس بصمات لشعراء اخرين من امثال محمود درويش على هذا النص الا انه يمنح القارىء احساسا بانه مقدمة تشي بعمل روائي قادم ربما تكتبه الشاعرة دنيا ميخائيل في منفاها الامريكي حيث تعيش الآن.

* ناقد من الاردن

حول معرض بن جلون ورشيدي المشترك

الازرق لون اوحد والوجوه آتية من اللاشيء

نور الدين فاتحي

تتم محاورة العمل التشكيلي بصريا اعتمادا على ذاكرة نجتاز بها عتبة مستقبل محتمل.. يتم الحوار وبالتالي الاجتياز، بصريا وذهنيا وجسديا، فالعمل التشكيلي لا يخاطب العين فقط بل يعانق الجسد ويجذبه اليه.

من ثم كان الوعي بفضاء العرض وتناوله كمجال ابداع وتطور ساهم في ظهور تجارب تشكيلية امتدت الى المعمار والاشعار والمسرح والشعر.. لم تعد القصيدة ابياتا وصورا وتعابير فقط وانما توزيع ـ بناء فضائي للقصيدة نفسها.

في تراثنا المعماري ليس هناك حدود لحركة العنصر التشكيلي، فالحرف او التوريقة او الشكل المسطر يمتد في الفضاء بدون انقطاع، في تكوين لا نهائي. والعناصر كلها مندمجة، متكاملة وخاضعة لنظام يتوحد الكون فيه بخالقه.

هنا في هذا النظام لا تجد اضافة مزعجة، غير مندمجة في التكوين ولا تجد عنصر تجميل ـ ديكور ـ مائعا. كل العناصر التشكيلية حاضرة لتأثيث فضاء حامل لثقافة امة منفتحة على الارض والسماء.

ومثلما العناصر خاضعة لتكوين يعكس مفاهيم رؤية خاصة للحياة، فهي خاضعة كذلك لالوان تساهم في تحريك الفضاء، ومنحه بعدا فكريا ووجدانيا.

* * *

ضمن هذه الفسحة التأملية لاحد اهم التيمات التشكيلية، يمكننا محاورة معرض الفنانين كنزة بن جلون واحمد رشيدي.

تصور لوحات المعرض وجه الانسان، موضوع تقليدي تطور عبر تاريخ الفنون دون ان يفقد اهميته التعبيرية والتشكيلية، فالوجه مفتاح للشخصية، يفصح عن مكنونها وازماتها النفسية والجسدية.. من ثم، فتمثيل الوجه في القطعة الفنية هو تعبير عن حالة انسانية قد تعكس حالة مجتمع معين.

«حائط الحقيقة» يتكون ـ يتأتت فضاؤه من خلال تكرار لا متناهي لوجهين، الاول منهما لأنثى، احادي اللون، ازرق متدرج. والثاني لذكر، يضاف الاسود على الازرق ليمنحه خشونة وحركة اكثر.. الوجهان مرسومان على مستطيلات صغيرة من الورق المقوى.

تتكرر المستطيلات وتتكرر الوجوه، وتتكرر الالوان الزرقاء والسوداء الى حد يتحول فيه الوجه الى لطخة زرقاء ـ سوداء تكرر ذاتها بدون انقطاع، تنظم نشيد الزمن في ايقاع تراجيدي.

هذه الخطوط الزرقاء تحت عيني
ليست دليلا على السهر مع النساء
انها الحدود التي تتشعب في جسمي

الاعمال المعروضة اتخذت من الازرق لونها الاوحد، تدعو المشاهر الى سفر عبر نسيج فضاءاته فالازرق لون العمق والعدم والبداية يقول باشلار «في البدء كان اللاشيء، ثم اللاشيء العميق، ثم العمق الازرق».

هكذا تبدو لنا تلك الوجوه الاتية من اللاشيء، من العمق الازرق، وهي تجتاز عتبة بصرنا في رحيل ذهني متعدد الاتجاهات.

احد الاعمال من المعرض

* بفضاء الواسطي ـ الدار البيضاء من 20 فبراير الى 14 مارس 1997.
1 ـ عنوان عمل لفضاء الحائط.
2 ـ ابيات من قصيدة للشاعر محمود درويش.

كنز طروادة .. بين الحقيقة وتنبؤات علماء الاثار

روسيا تحتفظ به وألمانيا تعتبره من حقها ودول تطالب بنصيب منه

استوكهولم ـ من اليزابيث بريخو:

منذ خمسين عاما و«كنز طروادة» الذي يعتبر من أجمل كنوز العصور القديمة مخبأ في قبو روسي لا يعلم به أحد. ولكن اصبح بامكان علماء الآثار مؤخرا دراسة هذا الكنز من جديد. وقبل اكتشاف هذا الكنز في النصف الثاني من القرن الماضي على يد هاو للبحث عن الآثار اعتقد الجميع ان مدينة «طروادة» من وحي الاساطير.

وكان علماء الآثار قد فقدوا الأمل في رؤية هذا الكنز الباهر اثر اختفائه في ظروف غامضة في الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية. ولكن الكنز ظهر من جديد مؤخرا وبعد مرور نصف قرن من الزمان مما يجعل العلماء يقفون حائرين امام لغزه الكبير مرة اخرى.

وفي الواقع لا يعلم احد من صاحب هذا الكنز.. ولكن باحث الآثار الالماني الهاوي هانيريخ شليمان الذي عثر على الكنز عام 1873 مدفونا في تل في تركيا كان واثقا بأن هذا الكنز هو كنز مدينة طروادة التي وردت في ملحمتي هوميروس الشعرية «الإلياذة» و«الأوديسة»، والتي تعد رمز الوحدة والبطولة الهلينيتين، والأساس الذي قامت عليه التربية اليونانية طوال العصر الكلاسيكي.

وتروي الملحمتان قصة أوديسيوس ملك إيثاكا بعد سقوط «طروادة» والمغامرات المتلاحقة التي قام بها خلال ابحاره عائدا من تلك المدينة (طروادة) إلى أرض الوطن (ايثاكا).

من هو هانيريخ شليمان؟

كان باحث الآثار الهاوي والتاجر الكبير هانيريخ شليمان فقيرا جدا عند ولادته عام 1822، ولكن الحظ كان حليفه.. اذ انه اصبح غنيا جدا قبل موته عام 1890، كما حصل على عدة شهادات دكتوراة فخرية من عدد من الجامعات العالمية.

ومنذ الطفولة سيطرت على شليمان فكرة العثور على «كنز طروادة» الذي كان يشك فيه علماء الآثار لانهم اعتقدوا ان قصته كلها من ابداع خيال شاعر وصورة غامضة لأعداء العصر اليوناني القديم، اسوة ببقية الأعداء الذين هددوا الأمبراطورية اليونانية.

ولكن شليمان بهر العالم في عام 1873 عندما عرض عليهم "كنز طروادة" مؤكدا حقيقة وجود هذه المدينة.

وكان شليمان بعد أن أصبح من الاغنياء متعطشا للحصول على اعتراف الوسط الراقي به، فحاول بشتى الطرق الحصول على ألقاب وشهادات مقابل الكنز الذي كان في حوزته، فمرة حاول بيع ذهب الكنز، وفي غيرها اراد التبرع به إلى متاحف في اليونان وفرنسا وانكلترا وروسيا، ووصل به الأمر إلى إرسال رسالة غير مباشرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية يقول فيها انه على استعداد للتبرع بالكنز إذا ما عينته قنصلا لها في أثينا.

واستمرت حال شليمان على هذا المنوال حتى عام 1881 عندما توصل إلى اتفاق مع «فيلهم الأول» فتبرع بالذهب الى المانيا التي كافأته بجعله مواطنا فخريا في برلين وحصل على دكتوراة فخرية من جامعة «بروسين».

ومنذ ذلك الحين تتنازع الحكومات الأوروبية فيما بينها على أحقيتها في هذا الكنز الذي يشمل عدة قطع من الذهب الخالص. وقد عاد النزاع ليطفو على السطح مرة أخرى بعد اعتراف الروس بأنهم قاموا بتخبئة الكنز كغنيمة حرب لمدة خمسين عاما تقريبا بعد الحرب العالمية الثانية في قبو في متحف بوشكين في العاصمة موسكو.

تاج هيلانة:

إن أكثر قطعة مثيرة للدهشة في هذا الكنز هو تاج من الذهب الخالص الذي يتألف من 16 الف قطعة منفردة بأقل تقدير. ومع هذا لا يزن أكثر من 193,47 غراما، وهو مصنوع من وريقات من الذهب الخالص لا تزيد سماكة الواحدة منها عن نصف ميليمتر. وعندما عثر شليمان على التاج في تراب طروادة، ادعى على الفور بأن التاج هو للأميرة الجميلة "هيلانة" ولكنه كان منفردا بهذا الزعم في الحقيقة.

ويوجد بين محتويات الكنز ايضا 61 خاتما من الذهب تم شبكها بسلسلة، وعند النظرة الأولى اليها يتهيأ للمرء بأنها سلسلة عنق أو سوار، ولكنها في الواقع ليست سوى سلسلة لحفظ الخواتم في مكان واحد حيث من الممكن اختيار خاتم ما من هذه السلسلة ومن ثم إقفالها مرة أخرى.

ولم يكن سكان طروادة يستخدمون الأزرار في ملابسهم وإنما الأحزمة والدبابيس بأحجام مختلفة، ولعل إحدى أبرز القطع الذهبية الموجودة في الكنز دبوس كبير مزين بستة زهريات صغيرة بمقبضين وحلقات من خيوط ذهبية.

ولا يقتصر الكنز على هذه الحلي الجميلة ولكنه يشمل أيضا قارورة ذهبية يعتقد بأنها كانت تستخدم لحفظ العطور، وبما أن وزنها لا يقل عن 400 غرام فلا بد أن يكون صاحبها من وجهاء طروادة.

وهناك كذلك قطعة ذهبية أخرى تسمى «وعاء الصلصة»، وقد اطلق عليها هذا الاسم لأنها بالفعل تشبه وعاء الصلصة الذي كان يستخدم في عهد شليمان (مكتشف الكنز)، ولكن لا أحد يعلم ما إذا كانت هذه القطعة قد استخدمت على مائدة أحد الملوك أو في مراسيم دينية.

وهناك بعض السلاسل الذهبية في المجموعة من اللآلئ الذهبية قام شليمان بنفسه بتركيبها وأحكم إغلاقها، ولكن علماء الآثار الذين جاءوا بعده تمنوا لو لم يفعل ذلك، فهم لا يعلمون اليوم ان كان قد عثر على هذه اللآلئ في مكان واحد او اكثر.

شكوك تحوم حول الكنز:

ما زال التردد في طريقة استخدام هذه القطع وأصلها قائما حتى يومنا هذا، فلا أحد يعلم أين عثر شليمان على هذه القطع الذهبية او كيف ومتى وفي أي طبقة من الأرض، وهذا أمر جعل من الصعب على علماء الآثار إجراء تقييم كامل لها ما داموا لا يعلمون فيما إذا كانت قد وجدت داخل سور المدينة أم خارجه على سبيل المثال، وإذا كان قد عثر عليها في مكان واحد أم انها كانت منتشرة.

كما لا يعلم أحد من هو صاحب هذا الكنز، والأمر الوحيد المؤكد هو ان مدينة "طروادة" كانت آنذاك مجتمعا تجاريا حديثا خرجت لتوها من العصر الحجري.

ولا يعتقد نقاد شليمان انه عثر على الكنز في مكان واحد، ولكنهم يقولون انه عثر عليه بالتدريج خلال عدة أشهر من الحفريات، الا انه لم يعلن عنها إلا بعد أن توفر لديه عدد كبير من القطع ليتمكن من تسميته بـ«الكنز»، وذلك لأن شليمان كان يشعر بالضغط الشديد من اجل إثبات نظريته والعثور على كنز كبير يتناسب مع ما وصفه هوميروس، وليس مستبعدا أن يكون شليمان أخفى الحقيقة حول الأماكن التي عثر فيها على القطع.

حفريات غير مدروسة:

بدأ شليمان في عام 1870 حفرياته في المكان الذي توقع فيه وجود طروادة، ولكن جهله التام بكيفية القيام بالحفريات الأثرية ورغبته الجامحة في العثور على الكنز أسفرا عن إهماله لاكتشافات عديدة، فقد ترك العمال يحفرون عشرة أمتار تحت التل دون أن يكترثوا لهدمهم الأسوار الحجرية وتدمير أساسات البيوت وجرف آلاف القطع من الأواني الخزفية.

وقبل انتهاء شليمان من عملية الحفر كان اكثر من مئة عامل قد قاموا بجرف ما يقارب من 300 الف متر مكعب من التربة وأمور أخرى، وكان أسلوبه هذا شبيها بعمل البلدوزر وهو أمر انتقد عليه بشدة.

وبعد شليمان قام علماء آثار آخرون بحفريات في نفس المكان وتوصلوا بأن طروادة كانت مأهولة بالناس في تسع فترات زمنية مختلفة، أي ان هناك تسع مدن أقيمت كل منها فوق أطلال الأخرى، وكان شليمان في حفرياته قد وصل إلى الطبقة ما قبل الأخيرة، معتقدا بأنها هي طروادة التي تحدث عنها هوميروس.

ولو كان شليمان يعلم ما نعلمه اليوم لتوقف عند الطبقة السابعة التي تقع فيها طروادة التي تحدث عنها هوميروس قبل 1400 سنة قبل الميلاد، أما الطبقة التي عثر فيها شليمان على الذهب فهي تعود الى ما قبل 2500 سنة قبل الميلاد أي الى عصر سبق هوميروس بـ1100 سنة، وهذا يعني أن من المستحيل أن يكون هذا الكنز هو كنز بريام الذي حكم طروادة في عصر هوميروس حسب الملحمة.

شعب محارب:

قصة طراودة في الحقيقة لا تختلف كثيرا عن الوصف الذي جاء في حكايات هوميروس في «الإلياذة» و«الأوديسة» وكانت مأهولة بشعب محارب، إذ كشفت حفريات جديدة في المنطقة بأن حروبا عديدة وقعت في طروادة فعلا. فمدينة طروادة بسكانها الذين تراوح عددهم بين 5 ـ 6 آلاف نسمة شكلوا جزءا مزدهرا من الحضارة الأيجية (نسبة الى بحر ايجة) كانت تسيطر على الحركة التجارية البحرية في منطقة حوض البحر المتوسط.

وعندما كانت السفن التجارية تنطلق من بحر إيجة إلى البحر الأسود كانت هناك طريق واحدة، وهي مضيق الدردنيل حيث كانت تقع طروادة، ولهذا كان من المنطقي فرض الجمارك على السفن التي تريد عبور المضيق.

وكان هذا سببا كافيا لرغبة الآخرين في السيطرة على المضيق، ومن الطبيعي أن تنشب الحروب مرة كل عشر سنوات أو أكثر على الاقل. ومن المعلوم أن اليونان هاجموا طروادة عام 1250 قبل الميلاد، وبعدها قضى زلزال على آخر سلطة في طروادة، ولكن المدينة استمرت في الوجود حتى بعد عام 500 ميلادية حيث كانت هناك ثقافات ومجتمعات مختلفة تقيم فوق هذا التل.

النزاع حول الذهب:

تنفس علماء الآثار في العالم الصعداء عند ظهور الكنز الذي اعتقد الجميع بأنه فقد إلى الأبد، ولكن السعادة سرعان ما تحولت إلى أزمات دبلوماسية، فهناك عدة دول تدعي أحقيتها في هذا الكنز، حيث تطالب المانيا الحكومة الروسية باستعادة الكنز وفقا للاتفاقية المبرمة حول غنائم الحرب الثقافية.

كما تطالب تركيا من جانبها بأحقيتها في الكنز كونه عثر عليه في أراضيها، في حين تطالب انكلترا باستعادة الكنز بما انه عثر عليه في أرض كان يملكها آنذاك مواطن بريطاني، وكذلك فعلت اليونان بما أن المنطقة كانت مأهولة باليونانيين خلال هذه الحقبة من الزمن.

وليس غريبا أن يكون شليمان قد أثار دهشة العالم كله عام 1873 عندما عثر على الكنز، فما زال هذا الكنز وبالرغم من مرور 123 عاما على اكتشافه يثير البلبلة على المستوى الدولي.. مما يثير تساؤلا مفاده «هل تتسبب طروادة في نشوب حرب جديدة؟».

أحداث مهمة في تاريخ طروادة:

قامت تسعة حضارات على مدى 3500 سنة فوق تل تصل مساحته الى عشرات آلاف الامتار سمي بـ«طروادة». وكانت البداية في عام 2920 قبل الميلاد، حيث نشأت حضارة في العصر البرونزي على هذا التل واستمرت حتى عام 2400 قبل الميلاد. وفي الفترة المتراوحة بين عامي 2600 ـ 2400 قبل الميلاد قام النبلاء ببناء قلعة منفصلة عن الأجزاء الأخرى من طروادة.

وهنا في هذه الطبقة وجد شليمان الكنز حيث كان مقتنعا تماما بأنه عثر على طروادة التي تحدث عنها هوميروس في ملحمتيه الشعرية رغم انها لم تكن كذلك.

فقد تلا تلك الحضارة ثلاث حضارات .. امتدت الأولى بين عامي 2390 ـ 2200 قبل الميلاد، والثانية بين 2200 ـ 2000 قبل الميلاد، والثالثة بين 2000 ـ 1870 قبل الميلاد.

وخلال الفترة المتراوحة بين عامي 1700 ـ 1250 قبل الميلاد عاشت طروادة مجدها، ولكن وقعت أيضا حروب عديدة حول حق المدينة في فرض الجمارك على السفن العابرة، وفي تلك الفترة ايضا وقعت أحداث "الإلياذة" .. حيث أدت الحروب العديدة وزلزال أصاب المدينة إلى انحلالها.

وقد تم إعادة بناء طروادة خلال الفترة المتراوحة بين عامي 1250 ـ 1020 قبل الميلاد ولكنها لم تتمكن من استرداد مجدها. وفي العصر الروماني الذي امتد من عام 85 قبل الميلاد حتى عام 500 بعد الميلاد قام الرومان ببناء الهياكل والمسارح في طراودة تكريما لآلهتهم وأبطالهم.

حصان طروادة:

تعود قصة هذا الحصان الخشبي الضخم والأجوف الذي صنعه الإغريق واتخذوا منه وسيلة لدخول طروادة إلى الحرب التي نشبت بين الإغريق وطروادة بسبب خطف «باريس» ابن «بريام» ملك طروادة لـ«هيلانة» زوجة «منيلاوس» ملك إسبارطة وحملها إلى مدينة طروادة.

وقام الإغريق بمحاصرة هذه المدينة عشرة أعوام ثم تظاهروا بالارتداد عنها تاركين هذا الحصان الخشبي والى جانبه رجل أقنع الطرواديين بأن الحصان قربان إلى الإلهة أثينا وأن في ميسورهم أن يجعل مدينتهم أمنع من عقاب الجو، حتى إذا أدخل الحصان المدينة خرج الجند من جوفه ليلا وفتحوا اسوارها في وجه القوات الإغريقية. وبهذه الخدعة تمكنوا من الاستيلاء على المدينة وعاثوا فيها فسادا فتبحوا وسبوا نساءها.

الرحلة الطويلة للبحث عن الذهب:

ـ عام 1870: بدأ هانيريخ شليمان حفرياته بحثا عن كنز طروادة دون تصريح من الحكومة التركية.

ـ عام 1873: عثر شليمان على الذهب وقام بتصوير زوجته وهي ترتدي التاج المصنوع من وريقات من الذهب ليري العالم هذه التحفة الفنية.

ـ عام 1874: قام شليمان بتهريب الكنز إلى أثينا، وكان عليه أن يسدد آنذاك 125 الف فرنك لتركيا بغية شراء الذهب.

ـ عام 1877: تم عرض مختارات من القطع الذهبية لأول مرة في متحف «ساوث كينزنغتون» في العاصمة البريطانية لندن، حيث بقيت هناك حتى عام 1880.

ـ عام 1881: نزولا عند رغبة القيصر الالماني «فيلهم الأول» قام شليمان بالتبرع بالكنز إلى المانيا مقابل أن يصبح مواطنا فخريا في برلين.

ـ عام 1945: في الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية استولى الروس على الذهب الذي كان مخبأ في برلين وقاموا بنقله إلى روسيا دون أن يعلم أحد بذلك.

ـ عام 1991: بعد 46 عاما من الصمت يكشف اثنان من مؤرخي الفن في روسيا أن كنز طروادة موجود في أحد الأقبية في موسكو.

قص

ثرثرة في شارع عبد الكريم الخطابي

محمد المزديوي *

الى الشاعر شموئيل شمعون

تجاوزت ضحكتها حدود الطاولة الصغيرة التي تجمعنا في مقهى الريف الكائن بشارع عبد الكريم الخطابي. التفت معظم الذين كانوا في المقهى، وكأنهم كانوا كلهم في لحظة صلاة أو تأمل. النادل خفيف الظل والمتأنث أحيانا ممسكا من ضفيرتها وتساءل، بدهشة مصطنعة:

ـ هل حدث شيء ما غير عادي؟

لم تجب. ولم أجب. أنا أيضا. ولاحظت اني لم أحس بالغيرة من يده اللامسة ضفيرة للمرأة الجالسة أمامي. أطلت من النافذة على الشارع المزدحم وقالت:

ـ انها أول مرة أطل فيها على الشارع وأنا بهذا اللباس الخفيف.

للمدينة صيفا لا تطاق، وللمخلوقات البشرية التي تملأ الشوارع ليست من هذه المدينة. بعض السياح الغربيين وخصوصا الاسبان منهم. للنظر باد من لباسهم الخفيف جدا ومعظمهم لا يلبس اطلاقا سروايل. ثم السياح الآتون من مدن لا تبعد كثيرا عن المكان. ورغم انهم يقلدون الغربيين فان ملامحهم تفضحهم غالب الاحيان.

المقاهي التي تزدحم في هذا المكان كلها ممتلئة تقريبا. وأصحابها فرحون فهي فرصتهم الوحيدة في السنة، ففي الأيام الممطرة والباردة لا يعمر مقاهيهم أحد سوى أهاليهم.

سألتها، بعدما أحسست بنوع من الحرج من نظرات الناس الثاقبة:

ـ مم تضحكين حقا؟

أجابت، وهي تتعمد لظهار رباطة جاش:

ـ الضحكة أتت غصبا عني، ربما من منظر أحد الفلاحين بجلبابه الضخم في هذه الحرارة الصحراوية، وسيقان الأوروبيات لا تجد من يلمسها في الشاطئ القريب جدا من هذا المكان.

سكتت قليلا، لحظة ارتشافها كأس شايها، ثم أضافت:

ـ كثيرات منهن يشتقن الى أيدي الفلاحين الخشنة.

لم تكن جلست من قبل في مقهى في هذه المدينة. صحيح انها تعرف أجواء المقاهي والصخب المرافق والفرص العديدة التي توفرها اجواؤها التلقائية، ولكن في مدن أخرى، وصحيح انها لا تستطيع الزعم ببراءتها، ولكن المدينة هنا ليست كمدينتها الجامعية. تتذكر دائما فاس، ظهر المهراز، والمظاهرات، المظاهرات التي اشتعلت عند قدوم الرئيس السادات مباشرة الى المغرب قادما من أمريكا بعد ان عانق حتى الثمالة اصدقاءه الأمريكيين والاسرائيليين. ووجدت نفسها تخرج الى الشارع وهي تهتف بالشعارات مثل العشرات من الآلاف من الطلبة. وتتذكر الأيام الحلوة وهي تتبادل مع الرفاق مجلات الجرية والهدف وغيرها من مجلات اليسار العربي والدولي. وفي مقهى الحي الجامعي استمعت لأول مرة للمغني سعيد المغربي وهو يحول أشعار محمود درويش وبسيسو وغيره الى أناشيد واغان كانت تهز جدران الاحياء الجامعية.

لما فكرت في رؤيتها، وكنت عازما على ثرثرة لا تتجاوز الساعة، خمنت في كل المحبطات وفي تعقد الأمر والتواءات اللقاء، وفي نظرات الآخرين المتلصصة، وفي راحتي النفسية اذ لم أكن أريد ان أغير ساعة رحيلي، فالحافلات نادرة في المدينة، ثم في غالب الاحيان علي أن أقبل ان أقطع مئات الأميال واقفا أو جالسا القرفصاء بين صفي الكراسي.

قالت في الهاتف انها تود سماع صوتي بعد كل هذه السنوات، ولم تنس ان تسألني ان كنت تغيرت أم أنني ما زالت حالما، ولم تقفل الهاتف حتى كانت متأكدة من انتي لم آت، هذه المرة، لوداعها الأخير.

ـ لن أقبل أن تكون زيارتك حجة الوداع.

خمنت كثيرا في جملتها الأخيرة، ولكن ماذا أملك ان أفعل اذا كنت لا استطيع فعل أي شيء ضد ارادة القبيلة وكل مشتقات القبيلة. المدينة لم تستقبلني بحيوية كما كانت تفعل في السابق، لا أحد في محطة الحافلات يعرفني، وحتى خالي الذي يشتغل في مقهى فلوريد ولم يكتشف سحنتي حينما طلبت منه كأس قهوة، بحياد تام وضع الكأس وانتظر سريعا أن أدفع الثمن، سريعا ليغرق في عد القطع المالية الصفراء التي يتركها له بعض الزبناء المتأثرين بالكرم الاسباني الغابر.

حين سألت أحد الباعة المتجولين المسنين عن (بورحفا) نظر الي مليا، يبدو انه استهجن السؤال ولكنه وقف وقال:

ـ هل أنت من المدينة؟

ـ نعم ولكن أعواما تفصلني عن هذه المدينة. قلت له.

حدثني بائع السجائر بنظرة غامضة وقال وهو يعطيني ظهره:

ـ انه مات منذ زمان.

من لا يعرف بورحفا؟ ومن يعرفه أيضا؟ نفس السؤال الذي كان يؤرقني منذ سنوات خلت، حين كنا نمازحه، وحين كان يغضب ويلعن كنا نستقي من هذا جزءا من حقائق تشكل تاريخ الرجل، ولكن الرجل يرفض الحديث.

ـ والله انني اشتاق الى زمن اسبانيا.

يستفزنا أحيانا جواب الرجل، هل يخرف، كما يظن الكثيرون؟ لا تعرف أجوبة نهائية. وأحيانا يسترسل في السرد فيحكي عن أيام اسبانيا، عن بدايات دخول الاسبان الى المدينة، عن نسائهم البيض، وعن الحانات التي تنتشر في كل الأماكن الأنيقة. يخلط بعض الاسماء، ومن حين لآخر يبكي رحيل مولاي موحند، يمسح دموعه ويختفي بسرعة بين المسافرين الذين وصلوا للتو.

ـ أيها القادمون الجدد ارجعوا الى حال سبيلكم. .

لا يعيره المسافرون أي انتباه، ولكنه يواصل حملته المقدسة. يدخل الى مقهى فلوريد. ويبحث عن السحنات الغريبة وما ان يجد أحدا حتى يقترب منه ببطء يبتسم في وجهه ويشعره بنوع من الطيبوبة ثم يخرج من جرابه هذا النوع من الاسئلة. الرجل الغريب ينظر الى التليفزيون، بورحفا يسأله هل عندكم في مدنكم تليفزيون؟ يجيب الرجل الغريب نعم. بورحفا ينظر الى كأس شاي الرجل الغريب، يخال الى الرجل الغريب ان ليسه يود ان يشرب كأسا من الشاي، لا، يجب بورحفا ثم يسأله: هل تشربون في مدنكم كؤوس الشاي؟ وما ان يجيب الرجل بالايجاب حتى يبتسم بورحفا ويقول: ما دام عندكم كل هذا فلماذا تأتون الى مدينتنا؟

ـ ها لقد تغيرت. طالما حدثتك عن العمر. وقلت لك: أحيانا، لا تفعل ما هو مطلوب منا ان تفعله.

هكذا بدأت الحديث. وما كان علي أن أبدأ الحديث الا بهذه الطريقة. فالزمن الذي كنت أملك فيه حريتي في البوح والتصريح انتهى من زمان. ثم في هذه المدينة، التي تفرض علي شروطا في التعامل، لا أملك ان أتمرد. أمامي كانت تنظر الى حركاتي بصمت قاس وجارح. في الماضي كنا ننهش الحيط العايث بنا، وكنا نستخرج من رحم المغامرة سبلا جمة لحريتنا القصوى.

ـ الحياد يقتل، وحياد المرأة أقسى ما يتمناه الرجل. قلت لها بصيغة استفهامية. ولما لم تجب قلت لها:

ـ ها نحن أخيرا وجها لوجه ولكن، ومع كل الأسف، محايدان وكأننا لم نتعارف الا في معركة، صدفة، فقرض فيها حب البقاء على كلينا طقوسا واخلاقيات للتعامل لا تأخذ، بجدية بهاء الصدفة وشبق الاكتشاف.

ـ العالم حولي هو الذي تغير، أنا جادة في الاعتقاد انني لم أتغير ويكفي ان تتأمل العالم من حولك ومن حولي لتتعرف خطورة المغامرة التي ادخلت نفسي فيها معك الآن. أنا الآن امرأة متزوجة، لي أطفال جميلون وزوج يحرص دائما، قبل ان ينام ان يرد على جسدي الغطاء المتساقط حينما أحلم بك أو حين تستبد بي الهواجس والكوابيس. هل تعلم كل هذا؟! الرجل، في هذه المدينة وحده الذي يستطيع ان يكون رومانسيا ومغامرا. لاحظ معي، هل رأيت ذات مرة امرأة بحارة، واحدة فقط؟ منذ قرون لم تركب المرأة البحر عندنا لانها تريد المغامرة. وفي اللحظات القليلة التي فعلت ذلك كان لأنها انما فعلته خوفا من الأجنبي ومن أجل البقاء.

حركة الميناء تعوض هدوء المدينة الذي يبدأ مع سقوط الظلام. ومن مكان لآخر تظهر مخلوقات ليلية اعتادت جو البحر ورائحة السمك المقلي والمشوي ورائحة الجعة التي تأتي من جزيرة النكور، هذه الجزيرة الصغيرة التي تحتلها اسبانيا دائما وهي تقع على مقربة من برنا، والتي تجعل لليالي بحارينا أجمل من نهاراتنا ونهارات نسائنا.

ـ هل تعرف التي كانت صديقتي، ذات يوم، منطقة الميناء؟ وهل رأت البحارة وهم يقبلون الأرض بمجرد وصولهم الى اليابسة؟ وهل سمعت أغانيهم، وهي التي اعتادت ان تغني في الأعراس، التي تثير الشجن وأي شجن.

مقهى شارع عبد الكريم الخطابي فارغ، تقريبا، من الزبناء. والقليل من الذين جاءوا، لا حبا في المقهى ولا حبا في صاحبه، يشربون كؤوس الشاي أو القهوة دونما استلذاذ. والبعض من الذين شاهدوني، البارحة فقط، وأنا أخفف ضحكة منفلتة من أعماق امرأة تجاهد في ان تكون مرحة، لا شك انهم رأوني وأنا أكثر من الالتفات الى الخارج.

في الخارج، وقريبا من المقهى وفي محيطه، رجال متعبون، ونساء شاردات ومتشحات بالسواد وحتى القليل من رجال الشرطة غير مهتمين بالصراخ الآتي من زوايا الشارع ومن بعض الفنادق التي تستقبل ليليا آلافا من المتعبين ومن باحثي اللذة.

لا شك انني كنت أنتظر بيأس وصول امرأة تخفف من وحشة الشارع والمقهى. وحين خرجت أخيرا من المقهى كنت متيقنا انه من أجل تحقيق أمنيتي، علي انتظار ألف عام.

* كاتب من المغرب يقيم في باريس





بعض الفنانين طالبوا بمحاكمة القائمين على المسرحية بتهمة خدش الحياء العام!

أول قبلة على المسرح الأردني تثير عاصفة من الجدل

عمان - «القدس العربي»:

تسببت اول قبلة فنية بين ممثل وممثلة في الاردن بعاصفة كبيرة من الجدل والاعتراضات وصلت الى وزارة الثقافة، ونوقشت على اعلى المستويات الثقافية والحكومية في عمان، التي تشهد جدلا موسعا في الاوساط المسرحية حول ما اذا كانت الاعمال الفنية الاردنية المعروفة عادة بجديتها تحتمل الخروج عن التقاليد المرعية في الاعمال الاردنية.

واشعلت قبلة طبعها على فم الممثلة المعروفة سهير فهد الفنان المسرحي محتسب عارف اثناء تأديتهما لعرض مسرحي ضمن فعاليات ايام عمان المسرحية نيران الغيرة والهجوم والانتقاد اللاذع من العيار الثقيل في الوسط الفني الاردني.

وكان الممثلان الفهد وعارف يؤديان مشهدا يحتوي على ايحاءات جنسية في عرض مباشر امام الجمهور يحمل اسم (هيهو) أو (هي وهو)، وذلك في اطار (الفانتازيا) المسرحية الاردنية الجادة، واعتبر النقاد هذا العمل من اهم الاعمال التي عرضت على هامش الموسم المسرحي المذكور، وفيما كان النقاد العرب والاجانب يشيدون بجرعة الجرأة في هذا العمل، كانت تدور رحى معركة اخرى اثارها عدد من الفنانين ومنهم الممثلة الاولى في الاردن عبير عيسى والمخرج الشهير شاهر الحديد.

وهذه هي المرة الاولى التي يقبل فيها ممثلان اردنيان بعضهما البعض امام الجمهور في تاريخ الحركة الفنية الاردنية، كما انها القبلة الاولى على المسرح الاردني منذ اول عرض مسرحي في الاردن قبل اكثر من (60) عاما. وادت هذه القبلة الفنية الى انقسام الفنانين ما بين مؤيد لكسر حاجز الخوف والتطور في الاعمال الفنية، ومعارض لتجاوز تقاليد راسخة للاعمال الفنية الاردنية تنسجم مع طبيعة القيم الاجتماعية السائدة، وتتجنب الخوض في الاباحية والحس التجاري ومحاكاة الغرائز.

ولم تقف حدود الاعتراضات داخل الوسط الفني فقد هدد بعض الفنانين باللجوء الى القضاء لمحاكمة المسؤولين عن المسرحية المذكورة، واعلنوا انهم سيوجهون مذكرة لوزير الثقافة مطالبين فيها بمنع الممثلين محتسب عارف وسهير الفهد من الصعود الى خشبة المسرح، وتعهدوا بانهاء حياتهما الفنية بسبب اساءتهما لمسيرة الفن في الاردن، كما طالب بعض المثقفين بمقاضاة كاتب نص المسرحية المذكورة، وحسب المسرحيين الاردنيين لم يشهد المسرح الاردني قبل هذه الحادثة قبلة فنية على الخشبة، كما ان ايا من الممثلين لم يقبل ايا من الممثلات امام الكاميرا، علما بان الاعمال الفنية الاردنية تسوق في عدة دول عربية.

واتهم المعترضون كاتب النص وممثليه بالالحاد ايضا، وبالترويج للمشاهد الجنسية. وتزعمت الممثلة عبير عيسى وزميلها المخرج شاهر الحديد الحملة المناهضة للعمل المسرحي المذكور.

وقال كاتب المسرحية فؤاد ابو حجلة لـ«القدس العربي» انه اتهم ايضا بالتجديف على الذات الالهية لان النص يعالج بشكل رئيسي فكرة الحياة والموت، وقال: اعترف بان العمل كان جريئا، وخارجا عن المألوف، لكن قراءته من قبل بعض العاملين في الوسط الفني - ولا اقول الفنانين - كانت قراءة خاطئة.

وقال المؤلف أن عددا من الفنانين الاردنيين لوحوا بمحاكمة القائمين على «هيهو» بتهمتي خدش الحياء العام والتجديف بالذات الالهية.

عبير عيسى

سهير الفهد

ودافع ابو حجله عن مسرحيته باعتبارها «تناقش قضية الحياة والموت وتطرح تداعيات واسئلة كثيرة في حوار وصفه النقاد بأنه وجودي».

وقال ابو حجلة: احد المشاهد في العمل يحتوي على حوار جنسي، وقمنا بالالتفاف على ذلك، من خلال تسجيل هذا المشهد ثم تشغيل هذا التسجيل اثناء العرض، ولعبنا على (الاضاءة) بحيث اوحينا بحدوث الجنس، ولم يكن هناك كلام مباشر عن الجنس، لكن الحركة الصوتية عكست ذلك، واوحت بالوصول الى لحظة الذروة.

وقال: المسألة ليست مسألة اباحية، لكني حاولت مخاطبة الاحاسيس السرية للمتلقي، وازعم ان كل من حضر العرض او لم يحضره يفكر بالجنس كقيمة مهمة في الحياة، وعندما تناولنا قصة البعث والخروج، اتهمنا بالالحاد، وعندما كسرنا المرآة في نهاية العرض علما بانها رمز للسلطة شاء البعض ان يقول اننا كسرنا مرآة السلطة الالهية، وهذا غير صحيح.

اما الممثلة سهير فهد «رائدة القبلة» على المسرح الاردني فقالت أنها لا تعترف «من منطلق شخصي وتاريخي بالعيب على خشبة المسرح». وأردفت سهير فهد قائلة «اذا كان ما حصل عيب فهذا يشرفني».

وقالت انها مقتنعة بتنفيذ «اي فعل من شأنه اثراء العملية المسرحية» لافتة النظر الى أن القبلة «كانت ضمن اساسيات هيهو». لكنها أكدت معارضتها «للفعل فيما لو كان مقحما على النص فقط من أجل اثارة الشهوات».

وقد عرضت مسرحية «هيهو» ضمن فعاليات مهرجان سنوي عقد بمناسبة يوم المسرح العالمي برعاية فرقة «مسرح الفوانيس» الاردنية و«الورشة المسرحية» المصرية بالتعاون مع وزارة الثقافة الاردنية.

والى جانب الاردن ومصر، شاركت في المهرجان فرق مستقلة من سوريا ولبنان والعراق وفلسطين والمغرب والبحرين وقلسطين وتونس. وشاركت ايضا فرق من فرنسا والسويد والولايات المتحدة وهولندا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا وسويسرا وكرواتيا وبلجيكا والبوسنة والهند وبولندا.

نجاح كبير لنصير شمه في جولته الاوروبية

تونس - «القدس العربي»:

عاد مؤخرا عازف العود نصير شمه الى تونس بعد جولة فنية قدم فيها عروضا في العزف على آلة العود في ارقى واشهر قاعات ومسارح فرنسا وبلجيكا وهولندا.

وقد خولت له هذه الجولة تحقيق العديد من النتائج الهامة منها نجاح عروضه فنيا وجماهيريا. اذ كانت التذاكر تنفد قبل ايام من العرض، والمتابعة الهامة التي حظي بها من قبل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة في هذه البلدان من ذلك ان اذاعة راديو فرنسا اجرت معه حوارا مطولا بثته في 80 محطة اذاعية تابعة لها. وتلقيه دعوات من كل القاعات التي قدم فيها عروضه لتقديم عروض جديدة.

كما تم الاتفاق على تقديم عرض للعمل الموسيقي «قلت من ذا؟» بلندن في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، وتقديم عرض في العزف على آلة العود لفائدة راديو فرنسا في شهر تموز (يوليو) المقبل.

كما تم اختيار موسيقى فيلم «بنت الفاميليا» التي الفها نصير شمه من قبل احد اهم الناشرين الفرنسيين المختصين في الموسيقى لتوزيعها في كل انحاء العالم على شريط CD سيحمل اسم «بنت فاميليا» الذي اخرجه المخرج التونسي النوري بوزيد.

ويعتبر نصير شمه ان اهم نتيجة حققها هو الاقبال الكبير والحضور المكثف للجالية العربية التي خصته بحفاوة رائعة وغمرته بمشاعر واحاسيس نبيلة، كان لها تأثير كبير على نفسه رغم ارتفاع اسعار التذاكر المخصصة لعروضه. ويقول معبرا عن ذلك: «لقد ابكتني مشاهر الغبطة التي خصتني بها الجالية التونسية في المهجر».

وتتويجا لهذا النجاح سيقدم عازف العود الفنان القدير نصير شمه عرضا خاصا لصندوق التضامن 26/26 بالمسرح البلدي، وفي هذا الخصوص يقول: «بعد اقامتي لعدة سنوات بتونس صرت اشعر انني انتمي لهذا البلد الامين، صارت تجمعني به علاقة اكثر من كونها عشرة لذلك لا بد ان اساهم في ازدهار ورقي هذا البلد على كل المستويات».

ويتضمن برنامج عمل شهر نيسان (ابريل) للفنان القدير نصير شمه عرضا في العزف على آلة العود بتونس، وعرضا يوم 7 نيسان (ابريل) بفرنسا (مرسيليا). ويوم 19 نيسان (ابريل) بروما حيث سيعيد تجربة مع عازف «اللوت الاوروبي» فرانكو فوبيس كانت قد تكررت في السابق في تونس وعدة مدن ايطالية والبرتغال حيث حصل نصير شمه على ميدالية الجامعات البرتغالية. ويشرف على هذا اللقاء الموسيقي العربي/الاوروبي، الباحث والناقد الموسيقي الكبير في ايطاليا واوروبا باول سكرنيكيا.

وسيخصص الفنان القدير نصير شمه بقية شهر نيسان (ابريل) لتقديم عروض لعمله الموسيقي «قلت من ذا؟» الذي تؤدي اغانيه الفنانة التونسية المتميزة سنية مبارك في المسرح البلدي علما وان هذا العمل لاقى نجاحا فنيا وجماهيريا في العروض الاولى التي قدمت في شهر رمضان.

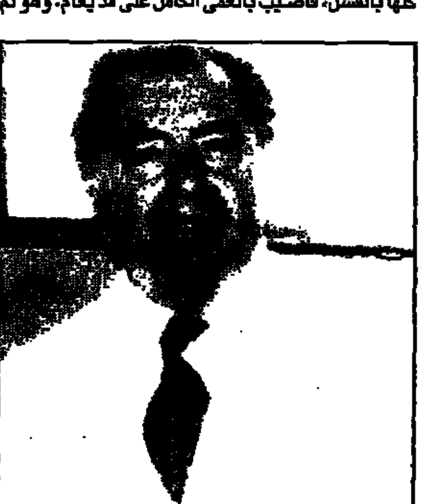
تقنية جديدة تزرع ضرسا في مكان العين!

هل يمكن اعادة البصر؟

روما، ايطاليا - من كلير بيدريك:

لم ير «غايتانو باقييرا» ابناءه الثلاثة ابدا. ففي سن الرابعة والعشرين، وقبل ان يبصر احد من ابنائه النور، اصيب الأب بالعمى في حادث في المصنع الذي يعمل فيه، عندما انفجر اناء ماء النشادر في وجهه. لكن بعد ثلاثة واربعين عاما من وقوع هذا الحادث الاليم، اعادت جراحة استثنائية النظر اليه، ليرى وجوه ابنائه الثلاثة، «موريتزيو» و«ستيفانو» و«بييترو»، وقد اصبحوا شبانا يافعين.

وفي بريطانيا، يأمل «ميمجي فارساني»، البالغ من العمر واحدا وستين عاما، في ان تجرى له ايضا تلك الجراحة العجائبية، ليتمكن من رؤية احفاده. وهذا الرجل الذي يعيش في العاصمة البريطانية، ولد في الهند وفقد النظر في عينه اليمنى بعدما اصيب بداء الجدري في سن الثامنة. وبعد عامين، اصيب بالـ«تراخوما» في عينه السليمة. وبقي يرى الى حد ما، ما امكنه ان يعمل نجارا على مدى خمسة وعشرين عاما، لكن نظره بدأ يخف شيئا فشيئا، وقد اجريت له ثلاث جراحات لزرع القرنية باءت كلها بالفشل، فأصيب بالعمى الكامل على مد يعام، وهو لم ير ابدا ايا من احفاده الستة بوضوح، اما البعض منهم فلم يرهم على الاطلاق.




د. جيانكارلو فالكينيلي.

الجراحة الجديدة التي تمثل تحولا جذريا، خصوصا انها اعادت النظر الى «باقييرا» وانعشت الآمال لدى «فرساني»، هي تقنية مميزة وتعد حدثا استثنائيا في جراحة العيون حتى الان. وهي تتيح للضرير ان يبصر مرة اخرى.. انها فعلا حدث لا يصدق، فمبدأها يقوم على زرع سن مأخوذة من فم المريض نفسه وادخالها في عينه!

انها لتقنية غريبة فعلا، ان تستخدم السن اطارا لقرنية اصطناعية، هذا ما كان في البداية، موضع شك لدى ارباب مهنة الطب انفسهم. لكن هذه الجراحة، المعقدة في آن واحد، اجريت لاول مرة في ايطاليا وتم تصديرها الى بريطانيا. وقريبا ستصبح متوافرة في انحاء اخرى من العالم، علما ان جراح العيون الايطالي البروفسور «جيانكارلو فالسينيللي»، البالغ من العمر ثلاث وسبعين عاما، والذي امضى معظم سنوات احترافه يطور هذه التقنية، اثار مزيجا من الدهشة والسخرية لدى الناس، حينما قدم انجازه لاول مرة، الى عالم الطب المحترف.

الفكرة الاولى القائمة على استخدام ضرس انسان في جراحة عيون لتثبيت قرنية اصطناعية. ابتكرها في الواقع جراح العيون البروفسور الايطالي «بنيديتو سترامبيللي» قبل ثلاثين عاما في روما. وقد بلور اهمية التركيز على استخدام نسيج حي تحاشيا لان تلفظ العين اي جسم غريب عنها. النتائج في ذاك الوقت كانت مخيبة للآمال، لكن «فالسينيللي»، تلميذ «سترامبيللي».. اخذ التحدي على عاتقه وقرر تنفيذ الفكرة اللامعة ليقدم انجازا لا غبار عليه. عمل طويلا على تطوير هذه التقنية وازالة الشوائب عنها، الى ان تمكن من تحديد اطرها، محققا نجاحات مذهلة.

ويقول فالسينيللي الذي يتولى منصب رئيس جراحي العيون في مستشفى «سان كاميلو» في روما، «قد يبدو التفكير في استخدام اسنان الفك في جراحة العين امرا غريبا لايل سانجا، لكن المشكلة الكبرى الناجمة عن رفض العين لاي قرنية اصطناعية بقيت قائمة لردح من الزمن. السن ليست جسما غريبا، بل هي احد الاعضاء العائدة الى المريض وكل ما يحصل انها تنقل من مكان الى اخر في الجسم نفسه».

«اجريت حتى الان، 188 جراحة عين، في بعض الحالات امكن اعادة البصر الى مرضى لم يروا بأعينهم منذ اكثر من خمسين عاما»، كما يقول البروفسور «فالسينيللي»، ان نسبة النجاح كانت مرتفعة جدا. «ثلاثة وتسعون في المئة من المصابين بالعمى امكن لهم ان يبصروا من جديد»، كما يقول الجراح.

الجراحة تتمثل في استبدال القرنية، وهي الغشاء الشفاف في العين الذي يجف مع الوقت ومع التقدم في السن، او يتحلل نتيجة لمرض ما، او يتضرر بسبب حادث كيميائي كما حصل مع «بافييرا». والقرنية هي الجزء من العين الذي يقوم مقام العدسة في الكاميرا، فهي تعدل الصور التي تلتقطها العين وتمررها الى الشبكية الكائنة في الجهة الخلفية من العين، وهذه الاخيرة تنقل الصورة على دفعات عبر عصب البصر، الى الدماغ.

الفكرة القائمة على تركيز قرنيات اصطناعية هي في اي حال تقنية غير جديدة، فالمحاولات الاولى في هذا المجال تعود الى القرن التاسع عشر. لكن مشكلة لفظ العين للاجسام الغريبة كان تعني دائما ان زرع قرنية اصطناعية في العين هو نصف حل، وامل مؤقت للمصابين بالعمى نتيجة تضرر القرنية الاصلية. «القرنيات البلاستيكية تعطي نتائج متواضعة على المدى البعيد»، كما يقول جراح العيون البريطاني «كريستوفر ليو». ويضف، «قد تصلح القرنيات البلاستيك لبضعة شهور او ربما لبضع سنوات، لكنها مرجحة لان تسقط من العين في وقت من الاوقات لان العين ليست مهيأة لتحملها».

«ليو» الذي يعمل جراحا متخصصا في طب العيون في مستشفى «ساسيكس آي» في مدينة «برايتون» الساحلية جنوب انكلترا، ابدى حماسة لدى سماعه عن التقنية الايطالية. فعمد الى الاتصال بالبروفسور «فالسينيللي» طالبا ان يتعلمها. وعلى مدى شهور تنقل بين بريطانيا وايطاليا، وحضر غير جراحة اجراها الجراح الايطالي في روما. وتعلم ايضا الايطالية كي يحسن فهم شروحات معلمه.

ومن ثم، في اواخر العام الماضي، اعلن «ليو» الطبيب الشاب، الاتي من هونغ كونغ والبالغ من العمر سبعة وثلاثين عاما، انه بات جاهزا لاجراء اول جراحة عين من هذا النوع في بريطانيا. وحتى الان خضع مريضه «فارساني» للمرحلة الاولى منها وبقي ان يخضع للمرحلة الثانية. وبعد ساعات قليلة من العملية، كان «فارساني» مستلقيا على سريره في المستشفى، باسما، ملؤه الأمل، على رغم انه من المبكر معرفة ما اذا كانت العملية قد نجحت. «كانت اعصابي مشدودة تماما. لانه المريض الاول الذي اتولى اجراء الجراحة له»، يقول «ليو»، الذي ساعده فيها استاذه «فالسينيللي».

وتقوم المرحلة الاولى من الجراحة على استخراج سن لها جذر واحد، كالقواطع او الانياب، من فم المريض، اضافة الى قطعة صغيرة من عظم الفك الاسفل. وفي الوقت نفسه تؤخذ قطعة صغيرة من لحم داخل الوجنة. ويتم نزع قرنية العين المتصدعة وتوضع مكانها القشرة المستخرجة من لحم الوجنة لتغطية العين.

في غضون ذلك، يتم نحت السن وتدويرها كي تصبح على شكل اطار دائري مثقوب، لتشكل قاعدة لعدسة بلاستيكية. وتثبت القرنية الاصطناعية من مادة اكريلية تسمى Polymethylmethacrylate، داخل الاطار. وهذه المجموعة ستصبح بمثابة النافذة التي ستقوم مقام عدسة العين عندما تركز فيها. لكن الوقت لم يحن بعد لوضعها في العين. فيتعين اولا زرع السن وقطعة عظم الفك في لحم وجنة المريض من الداخل، تحت العين تماما، على ان تترك هناك مدة شهرين للسماح للانسجة بان تنمو في داخلها. هذه المرحلة تؤمن للجراح قاعدة ملتصقة لعملية زرع القرنية وتقلص احتمالات حصول التهابات في العين بعد الزرع.

اما المرحلة الثانية من الجراحة، المنتظر ان يخضع لها «فراساني» في آذار (مارس)، فيتم استخراج السن المزروعة في وجنة المريض ومعها الانسجة الناعمة التي نمت في داخلها. ويعمل على تشذيبها. ويعمد الى تركيز السن الاطار التي تحتوي العدسة الاكريلية في مكان القرنية القديمة على العين فوق المكان الذي كانت السن قد زرعت فيه. وذلك من خلال تقطيبها على العين. ويتم احداث ثقب في قطعة لحم الوجنة المشدودة على السن كيلا تعتم على النافذة. واخيرا يتم وضع عدسة لاصقة ملونة فوق العين كي يصبح مظهرها طبيعيا وتخفي كل آثار الجراحة.

ويتوقع «ليو» ان تستخدم تقنية هذه الجراحة لاعادة البصر الى ما بين ثلاثين وخمسين شخصا كل عام في بريطانيا. اما كلفتها فهي في حدود 11000 دولار امريكي تقريبا، كما هي الحال في ايطاليا. وفي كلا البلدين الجراحة تصبح مجانية عندما تكون على عاتق السلطات الصحية والضمان الصحي الذي ترعاه الدولة.

هذه التقنية تناسب الحالات الناجمة عن تضرر قرنية العين، سواء بعد حادث حريق كيميائي او «اصابة العين بالـ تراخوماء او غيرها من الامراض التي تطاول قرنية العين. وتساعد التقنية الجديدة ايضا اولئك الذين اجروا عمليات زرع للقرنية لكنها لم تنجح، وكذلك المرضى الذين لا يمكنهم اجراء جراحة زرع للقرنية بسبب الجفاف الذي يعانونه في العين.

الجراحة لا يمكن ان تنجح الا اذا كانت الاخرى من العين، ولا سيما منها الشبكية وعصب البصر، سليمة. واذا كان المريض يمكنه ملاحظة الفارق على الاقل، ولو بشكل باهت، بين النور والظلمة. «لا اريد ان اشيع آمالا خادعة»، يقول «فالسينيللي».

ولا يرى كل من البروفسور الايطالي والجراح البريطاني ان هذه التقنية ستحل تماما مكان عمليات زرع القرنية الاخرى، خصوصا انها اكثر تعقيدا واعلى كلفة من مجرد جراحة زرع قرنية طبيعية، التي تستخدم قرنيات انسان. «ان الجراحة الكلاسيكية لزرع القرنية، لا تتطلب اكثر من نصف ساعة وهي ابسط بكثير من هذه التقنية المعقدة».. كما يقول «فالسينيللي».. الذي يضيف ان «الجراحة الجديدة تتطلب ان تجرى على مرحلتين والزمن بينهما مجموعه ثلاثة اشهر، وتستغرق كل جراحة قرابة ساعتين او ثلاث في غرفة العمليات، وفقا لحال كل مصاب».

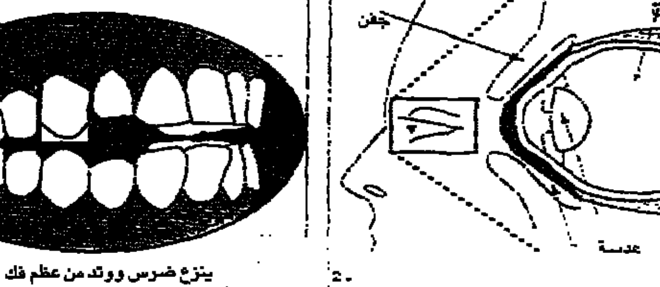
لكن اضافة الى مساعدة بعض الحالات ممن لا تلائم عمليات زرع القرنية اصحابها لاسباب طبية محضة، فان التقنية الجديدة قد تساعد في اعادة النظر الى اشخاص ضريرين في الدول التي لا تتوافر فيها جراحة زرع القرنية. «على سبيل المثال، يمكن ان تفيد هذه التقنية الدول العربية حيث يعتبر جسد الانسان مقدسا وحيث لا يمكن قبول قرنية مقدمة من شخص اخر»، كما يقول «فالسينيللي»، الذي يضيف»، في حالات كهذه، يجب الا تكون هناك ممانعة في الحصول على قرنية اصطناعية وسن مصدرها جسم المريض نفسه الذي ستجرى له الجراحة.

وقد افتتح «فالسينيللي» اخيرا مركز ابحاث في «سالزبورغ»، تموله الحكومة النمساوية، وهناك خطط لتعليم هذه التقنية لجراحي العيون في دول اخرى. ووعد بمساعدة تلميذه البريطاني «ليو» في عملياته المقبلة. «انها تقنية معقدة جدا وتتطلب مقدارا كبيرا من الممارسة والتدريب»، على حد تعبيره.

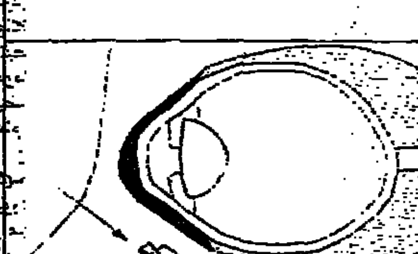
ويأمل تلميذه «ليو»، في ان يتسع اطار استخدام هذه الجراحة قريبا. «هناك حاجة ملحة لقيام مركز ابحاث في كل بلد، اما في الدول الكبيرة كالهند والصين. فيتعين اقامة مراكز اقليمية عدة»، كما يقول.

«في بعض الحالات قد لا تكون السن متوافرة لدى المريض نفسه، ويمكن ان يقدم احد انسبائه سنا له. «باولينا لاي» سيدة ايطالية عمرها 61 عاما، كانت ضريرة على مدى عامين، واسنانها اصطناعية، لكنها اجرت جراحة ناجحة على يد البروفسور «فالسينيللي» بعدما قدم لها ابنها احد اسنانه.

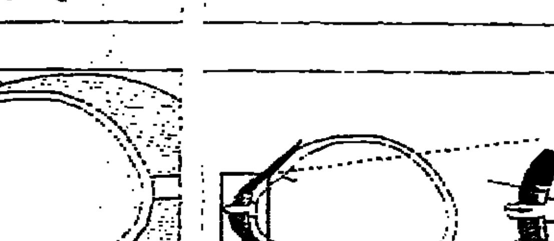
المرضى الذين يخضعون للجراحة قد لا يتمكنون من قيادة السيارات، لكن سيصبح في امكانهم القراءة مجددا، باستخدام النظارات. عدد كبير منهم عاد الى العمل والانتاج. وكلهم تملكهم فرح غامر بعد حصولهم على النتائج الجيدة. «اكثرهم يرون الان بشكل جيد، لكن معظمهم ينبهرون من الاضواء ولا يتعدى حقل النظر عندهم الاربعين في المئة، لذلك لا يمكنهم قيادة السيارات ويتعين عليهم وضع نظارات». كما يقول «ليو». ويضيف الجراح البريطاني، «لكن الجامع المشترك بين مختلف الذين اجريت لهم الجراحة، هو التحسن الكبير بالمقارنة مع العمى الكامل او مجرد التمييز بين النور والضوء وقليل من الحركة. اعرف ان السيد «فارساني» متحمس جدا ويكاد لا يقوى على انتظار اللحظة التي يعود اليه بصره فيها، ليرى احفاده لاول مرة».



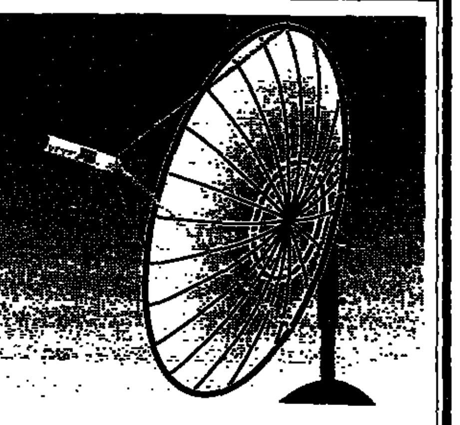
ينزع ضرس ووتد من عظم فك



أسطوانة بصرية توضع في صفيحة منحنية مستطيلة مقتطعة من السن وجزء من الفك. ثم توضع داخل الجلد في جيب عيني



الصفيحة تزرع على العين لاستبدال العدسة والحدقة. النسيج الجلدي المقتطع يستبدل بثقب في داخله



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 مراسلون، 17.30 الاخبار، 17.40 داو جونز الاقتصادية، 17.55 والاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 النمر (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الشريعة والحياة، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 فيلم وثائقي، 8.00 السهرة المفتوحة - اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي - الراية البيضاء، جميل راتب وسناء جميل، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج - متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 منوعات غنائية، 16.05 المسلسل العربي، ما وراء النهر - يوسف شعبان ومحلين طير ورجاء الجداوي، 17.00 نشرة الاخبار، 17.05 عالم الرياضة، 17.30 برنامج كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي - غراميات امرأة، كمال الشناوي وسعاد حسني، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 تمثيلية السهرة العربية، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج - اعادة، 2.30 القرآن الكريم

قناة ART

8.00 قران كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفحات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك للعلومات، 3.10 شمس الاسلام.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 الفيلم العربي، 4.15 برنامج، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2 ،1.00 ،1 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 من اغاني الافلام، 2.45 الطيور المهاجرة.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار والعالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.35 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

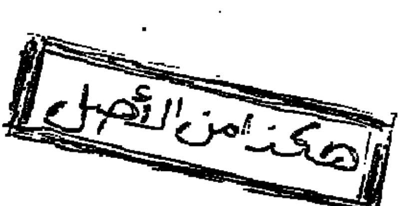
10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: مغامرات محظوظ (26/23) الحارس الشجاع (21/5)، 11.40 منوعة: اخترت لكم (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15.00 اعادة قناة 21 الخطوة الاولى، 16.30 مسلسل: رجل خارج المزاد (17/3)، 17.00 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65/14)، من روائع التراث الانساني (28/19)، في كل بيت كتاب، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 وثائقي: تراث ومعارف، 19.20 ألعاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.35 النشرة الجوية، 20.40 ثقافي: عيون، 20.50 الحوصلة اليومية لسباق السيارات، 21.00 مسلسل: القصاص (27/4)، 21.50 المجلة الاخبارية: «المنظار»، 23.00 اخر الانباء، 23.15 شريط تلفزي: حكايا من الواقع: احتيال، 1.50 القرآن الكريم، 2.00 نهاية الارسال.

اوربت. القناة الاولى

00.00 فيلم الليلة للوعودة، 2.00 الفيلم التلفزيوني/القتل بالمراسلة، 4.00 فيلم صراع المحترفين، 6.00 فيلم الصعايدة جم، 8.00 فيلم وصية رجل مجنون، 10.00 فيلم الذكاء المدمر، 12.00 فيلم غزلان، 14.00 فيلم كراكون في الشارع، 16.00 الفيلم الرومانسي/توحيدة، 18.00 فيلم بلاغ للرأي العام، 20.00 ايام يحيى الفخراني/فيلم خرج ولم يعد، 22.00 فيلم سلملي على سوسو.

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي، 12.30 مسلسل مصري - الصير، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج - رغبات، 15.00 مسلسل مقالب غوار، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل سوري - الثريا، 17.30 برنامج الجانب الاخر - كمال الشيخ، 18.30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20.00 مسلسل لبناني - على دروب الوفا، 21.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.30 مسلسل مقالب غوار، 00.30 مسلسل سوري - الثريا، 1.30 برنامج فيديو كليب، 2.00 برنامج الجانب الاخر - كمال الشيخ، 3.00 مسلسل لبناني - على دروب الوفا، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.



يوفنتوس يسحق ميلانو بأثقل هزيمة 6ـ1

■ روما ـ رويتر: مني ميلانو باثقل هزيمة له في الدوري الايطالي لكرة القدم بعد ان سحقه يوفنتوس 6 /1.

وقال سيلفيو برلوسكوني رئيس نادي ميلانو ان النادي لم يتعرض لمثل هذه الهزيمة الثقيلة في تاريخه. وهذه اكبر انتكاسة للفريق في عهده منذ ان تولى رئاسة النادي من 11 عاما.

وكانت اكبر هزيمة لميلانو في الدوري الايطالي من قبل 1 /5 على ارضه امام جنوا في الخمسينات و1 /5 امام فيورنتينا في الثلاثينات.

وتقدم يوفنتوس بثلاثة اهداف بعد مضي 50 دقيقة من المباراة اذ احرز فلاديمير يوغوفيتش هدفين وزين الدين زيدان هدفا من ضربة جزاء.

وعزز الايطاليان كريستيان فيري ونيكولا اموروسو هدفين لتصبح النتيجة 5 /صفر قبل ان يتمكن ميلانو الذي كان يلعب على ارضه من احراز هدف سجله ماركو سايمون.

ولكن فيري احرز الهدف السادس ليوفنتوس.

ووضع اريغو ساكي المدير الفني لميلانو خلافاته الشخصية مع نجم الفريق المهاجم روبرتو باجيو جانبا واشركه في المباراة ولكن الوقت كان متأخرا.

واشرك ساكي باجيو في الدقيقة 70 ولكنه نجح في تسديد كرة قوية صدها حارس مرمى يوفنتوس.

وبهذه النتيجة اقترب يوفنتوس من الفوز بالدوري الايطالي هذا للوسم اذ اتسع الفارق بينه وبين اقرب منافسيه بارما الى ست نقاط.

وكان بارما قد نجح في تضييق الفارق الى ثلاث نقاط فقط قبل هذه المباراة بتغلبه على سامبدوريا 3 /صفر الان يوفنتوس نجح في تحسين وضعه. واحرز هيرنان كريسبو هدف بارما الاول في الدقيقة 34 واضاف الارجنتيني نيستور سينسيني الهدف الثاني في الدقيقة 68 ثم عزز كريسبو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل ست دقائق من انتهاء المباراة..

وفي بقية المباريات فاز بولونيا على ريجيانا 3 /2.

وتقدم ريجيانا بهدف احرزه سيباستيانو فالينسيا ولكن ايغور كوليفانوف تمكن من احراز هدف التعادل لبولونيا في الدقيقة 45 من ضربة جزاء.

وتقدم بولونيا بهدف احرزه كينيث انديرسون في الدقيقة 54 ثم هيأ الكرة لكوليفانوف ليحرز الهدف الثالث لفريقه.

وتعادل بيروجيا ونابولي 1 /1 وفاز لاتسيو على بياشينزا 2 /صفر وتعادل فيورنتينا وانترناسيونالي دون اهداف.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 52 نقطة من 26 مباراة يليه بارما برصيد 46 نقطة ثم انترناسيونالي بصيد 42 نقطة.

فلاديمير جوجوفيتش لاعب يوفنتوس «الى اليسار» يستولي على الكرة من لاعب ميلانو (رويتر)

تصفيات افريقيا لكأس العالم

هزيمة منتخب مصر امام ليبيريا والمغرب وتونس يقتربان من النهائيات

■ القاهرة ـ رويتر: فازت ليبيريا على مصر 1 /صفر في تصفيات المجموعة الافريقية الثانية لكأس العالم لكرة القدم.

احرز نجم الهجوم جورج وياه الهدف في الدقيقة 29 من المباراة التي اقيمت في اكرا عاصمة غانا واذاعها التليفزيون المصري. وسجل الهدف من هجمة وحيدة قادها ولم يتمكن دفاع منتخب مصر من ايقافه وسددها في الزاوية الضيقة لمرمى عصام الحضري الذي لم يفلح في صدها.

كان منتخب مصر الاكثر سيطرة على وسط الملعب لكنه لم يتمكن من تهديد انطوني توغويا حارس مرمى ليبيريا الذي افسد خطة محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر بالتقاطه لكل الكرات العرضية والعالية التي اعتمد عليها فريق مصر في هجومه عن طريق ابراهيم حسن من جهة اليمين بصفة خاصة.

وصل علي ماهر واحمد الكأس الى مرمى ليبيريا ثلاث مرات في الشوط الاول ولكن هجماتهما انكسرت على حائط الدفاع الليبيري وحارس مرماه لعدم دقة التصويب.

في الشوط الثاني اجرى الجهاز الفني لمنتخب مصر ثلاث تغييرات فاشترك محمد صلاح ابو جريشة في بداية الشوط بدلا من علي ماهر ثم ياسر ريان بدلا من احمد الكأس وبعدها هشام حنفي بدلا من طارق مصطفى.

ونجح ريان في تنشيط الهجوم من جهة اليسار على فترات متباعدة وصنع مع هشام حنفي هجمة خطرة من جهة اليسار وصلت الكرة على رأس ابو جريشة الذي حولها قوية فوق العارضة.

واتيحت لمنتخب ليبيريا فرصتان غاية في الخطورة كانت الاولى انفرادا تاما لجيمس ديبا سددها فوق العارضة والاخرى هجمة قادها وياه ودخل مع اثنين من رفاقه منطقة الجزاء وظلوا يتبادلون الكرة في بطء حتى شتتها هاني رمزي وانقذ مرماه.

وتوقف رصيد منتخب مصر عند ثلاث نقاط ليتقهقر ترتيبه في المجموعة الى المركز الثالث فيما احتفظ منتخب تونس بالمركز الاول برصيد تسع نقاط بعد فوزه على ناميبيا 2 /1 ويجيء منتخب ليبيريا في المركز الثاني برصيد اربع نقاط.

وتبقى لمصر ثلاث مباريات في التصفيات وستلعب على ارضها مع تونس التي تتصدر المجموعة.

وفي نيقوسيا اقترب منتخبا تونس والمغرب من نهائيات مونديال فرنسا 98 بعدما عززا وضعيهما في المجموعتين الثانية والخامسة ضمن تصفيات القارة الافريقية. وحققت الكونغو فوزا ثمينا على جنوب افريقيا في المجموعة الثالثة. وبقي الصراع محتدما على بطاقة المجموعة الرابعة بين الكاميرون وانغولا على غرار ما هو حاصل في المجموعة الاولى بين نيجيريا وغينيا.

في المجموعة الاولى، فازت كينيا على بوركينا فاسو 4/3. وسجل مايك اوكوث الذي يلعب في بلجيكا 3 أهداف لكينيا (52 و55 و85) وفرنسيس وير (80) هدفا واحدا، في حين سجل لبوركينا فاسو مامادو زونغو (13 و75) وابراهيم تراوري (35). وكانت نيجيريا حققت فوزا صعبا على غينيا 2ـ1 امس السبت في لاغوس. وتملك نيجيريا 7 نقاط مقابل 6 لغينيا و4 لكينيا ولا شيء لبوركينا فاسو.

وفي المجموعة الثانية، اصابت تونس عصفورين بحجر. فقد فازت خارج ارضها على ناميبيا 2ـ1 (الهدفان لتوفيق الهيشري وخالد بدرة) ولا يهم ابدا ان يكون عرضها متواضعا طالما انها انتزعت النقاط الثلاث من فوزها الثالث على التوالي. وفي الوقت ذاته فان منافستها الاولى وهي مصر خسرت امام ليبيريا صفر/1 (جورج ويا) في اكرا فتجمد رصيد مصر عند 3 نقاط مقابل 4 لليبيريا. واذا انتعشت آمال تونس اكثر واكثر في بلوغ النهائيات للمرة الاولى منذ 1978 باعتبار انها ستلعب مباراتين ضد ليبيريا وناميبيا على ارضها ومباراة واحدة امام مصر في القاهرة، فان المنتخب المصري، الذي قاده للمرة الاولى مدربه الجديد/القديم محمود الجوهري، صار في وضع شبه ميؤوس. وحتى يتأهل، يجب ان يفوز المنتخب في مبارياته الثلاث المقبلة (ضد ليبيريا وتونس في القاهرة وضد ناميبيا في ويندهوك) شرط ان يخسر منتخب تونس مباراتين من مبارياته الثلاث.

وفي المجموعة الثالثة، حققت الكونغو فوزا ثمينا على جنوب افريقيا حاملة كأس الامم 1995 بهدفين في بوانت نوار رافعة رصيدها الى 7 نقاط مقابل 4 لجنوب افريقيا ونقطة واحدة لكل من زائير وزامبيا اللتين تلتقيان الاربعاء المقبل في هراري. وسجل الهدفين يونغا موهاني (60 و66) علما بانه نزل مطلع الشوط الثاني وهو يلعب في صفوف فريق فورتونا دوسلدورف الالماني. وكانت تلك الخسارة الخامسة لجنوب افريقيا في 32 مباراة.

وفي المجموعة الرابعة بقيت انغولا التي هزمت توغو 3ـ1 تلاحق الكاميرون التي هزمت زيمبابوي بصعوبة كبيرة بهدف واحد سجله برنار تشوتانغ (80) بتسديدة قوسية من فوق الحارس المعروف بروس غروبيلار، في ياوندي، امام 80 الف متفرج. ومنذ 1981 فاز كل من المنتخبين على الاخر على ارضه. وتملك الكاميرون 7 نقاط تماما كانغولا وهما متعادلتان تماما في رصيد الاهداف (له وعليه ايضا).

وفي المجموعة الخامسة، قدم منتخب المغرب عرضا هجوميا رائعا اسفر عن هدفين سريعين لصلاح الدين بصير مهاجم الهلال السعودي اثر تمريرتين من نجم المباراة الاول احمد بهجا هداف الاتحاد والدوري السعودي الذي اضاف الهدفين الثالث والرابع.

والهدف الرابع اكثر من رائع. وانتظر حكم المباراة الاوغندي تشارلز ماسيمبي 10 دقائق (منذ الدقيقة 57) ليمتنع الجمهور الساخط عن القاء الحجارة على ارض الملعب، ثم انهى اللقاء. واضطرت الشرطة الى القاء القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين في نهاية اللقاء. وكانت سيراليون وغانا تعادلتا 1/1، فابتعد المغرب عن سيراليون بفارق 3 نقاط (7 مقابل 4) و4 نقاط عن غانا. وبدا انه سيشارك للمرة الثانية على التوالي في النهائيات لانه سيخوض مباراتين من مباريات الثلاث الباقية على ارضه (ضد الغابون وغانا).

تعادل ميدلسبره وليستر في كأس المحترفين الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: نجح ليستر في احراز هدف التعادل قبل ثلاث دقائق من انتهاء الوقت الاضافي من مباراته مع ميدلسبره في كأس المحترفين الانكليزي لكرة القدم ليحرم ميدلسبره من الفوز بأول بطولة كبيرة في تاريخه منذ ان تأسس من 121 عاما وتنتهي المباراة بالتعادل 1 /1.

وتقدم ميدلسبره بهدف احرزه فابريتسيو رافانيلي في الدقيقة الخامسة من الوقت الاضافي الذي لجأ اليه الفريقان بعد انتهاء الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل دون اهداف..

ولكن هاسكي نجح في احراز هدف التعادل لليستر.

وستقام مباراة اعادة بين الفريقين في 16 نيسان (ابريل).

ومن ناحية اخرى اهدر ليفربول فرصة ذهبية لتصدر الدوري الممتاز الانكليزي بهزيمته 1 /2 امام كوفنتري.

وكان الفريقان متعادلين حتى الدقيقة الأخيرة من المباراة عندما تمكن كوفنتري من احراز هدف الفوز وانتزاع نقاط المباراة الثلاث.

وتقدم ليفربول بهدف احرز روبي فولر في الدقيقة 29 من تمريرة من زميله في الفريق جون بارنز ولكن نويل ويلان نجح في احراز هدف التعادل لكوفنتري بعده بنحو 13 دقيقة.

وانهال ديون دبلن مشجعي ليفربول الذين زاد عددهم عن 40 الف متفرج عندما تمكن من احراز هدف الفوز لفريقه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وبهذه النتيجة مكث ليفربول في المركز الثالث وراء ارسنال بفارق الاهداف بعد ان تساوى الاثنان في النقاط وبفارق ثلاث نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر للدوري.

واذا فاز ليفربول في مباراته مع كوفنتري كان بامكانه انتزاع صدارة الدوري من مانشستر لأول مرة منذ كانون الثاني (يناير).

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 63 نقطة من 32 مباراة يليه ارسنال برصيد 60 نقطة من 33 مباراة ثم ليفربول برصيد 60 نقطة ايضا ولكن من 32 مباراة.

تعادل شتوتغارت في الدوري الالماني

برشلونة يهزم سبورتنج جيخون 4ـ صفر بالدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: سحق برشلونة سبورتنغ جيخون 4 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم ليتقدم الى المركز الثاني بالدوري بفارق نقطتين عن ريال بيتيس الذي يأتي في المركز الثالث.

. واحرز ايفان دي لا بينا وخوان بيتزي والبرازيليان جيوفاني ورونالدو اهداف فريقهم الاربعة.

ولكن لويس انريك مارتينيز لاعب برشلونة خرج من الملعب على نقالة للاصابة وهناك شك في امكانية اشتراكه في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي امام فيورنتينا الايطالي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس يوم الخميس.

وفي بقية المباريات تعادل ريال بيتيس 2 /2 مع ريسنغ سانتاندر.

وكان ريال بيتيس متقدما بهدفين ولكن الفونسو بيريس والبرتو لوبيز نجحا في احراز هدفي التعادل لفريقهما.

وفاز اسبانيول على رايو فاليسانو 1 / صفر بينما سحق بلنسية ريال بلد الوليد 4 /1.

وفاز لكستريمادورا على لوجرونيس 3 /صفر وتغلب هيركيوليس على ريال سوسيداد 2 /1 وتعادل اشبيلية واتلتيك بيلباو دون اهداف.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 72 نقطة من 31 مباراة يليه برشلونة برصيد 66 نقطة من 32 مباراة ثم ريال بيتيس برصيد 64 نقطة.

وفي باريس تعادل جينجا وكين 1 /1 في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات تعادل لينز وباستيا 1 /1.

وياتي باستيا في المركز الرابع بالدوري برصيد 53 نقطة من 31 مباراة اما جينجا فياتي في المركز العاشر برصيد 44 نقطة من 32 مباراة ولينز في المركز السادس عشر برصيد 35 نقطة من 32 مباراة وكين في المركز الثامن عشر برصيد 29 نقطة من 31 مباراة.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 68 نقطة من 32 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 56 نقطة ثم نانت برصيد 53 نقطة.

وفي بون فقد شتوتغارت نقطتين هامتين في منافسته على لقب الدوري الالماني لكرة القدم امس الاحد بتعادله مع فرايبورغ 1 /1.

وغاب عن شتوتغارت مهاجمه البرازيلي جيوفان ايلبر.

وبهذه النتيجة اصبح الفارق بين شتوتغارت وبايرن ميونيخ المتصدر للدوري ست نقاط.

وبعد دقيقتين من تقدم شتوتغارت بهدف احرزه البولندي رادوسلاف جيلويس من كرة مرفوعة في الدقيقة 64 اخطأ دفاع الفريق في تشتيت كرة وتمكن اوي وازمر من احراز هدف التعادل لفرايبورغ.

ومني شتوتغارت بانتكاسة اخرى بعد اصابة الظهير الحر فرانك فيرلات الذي قد يغيب عدة اسابيع عن الملاعب اذ تبين اصابته بتمزق في الاربطة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 55 نقطة من 26 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 52 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 50 نقطة.

اما فرايبورغ فيأتي في المركز الثامن عشر والاخير بالدوري برصيد 15 نقطة من 26 مباراة.

وفي لشبونة فاز بورتو المتصدر على ضيفه اسبينيو 3ـ صفر في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري البرتغالي لكرة القدم. فوسع الفارق بينه وبين سبورتينغ لشبونة الثاني، الذي خسر امام بنفيكا الثالث، الى 10 نقاط.

وخسر براغا الرابع امام ضيفه اماورا 2/1. ويلعب غيماريش الخامس مع بوافيستا امس الاثنين في اختتام المرحلة.

وفاز بيلينتنسيش على ليريا 1/صفر. وسيتوبال على تشافيز 1/صفر، وماريتيمو على ريو افي 1/صفر ايضا.

وخسر جيل فيسنتي امام سالغيروش 3/1. وتعادل ليتشا مع فارنزي صفر/صفر.

وفي لاهاي تعادل ايندهوفن المتصدر مع بريدا 2/2 وفينورد الثاني بفارق الاهداف مع فيتيس صفر/صفر في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وخسر توينتي انشكيدة الثالث امام مضيفه فالفيك 3/2. وفاز اياكس امستردام الرابع على مضيفه فوليندام 3/صفر. وهيرينفين الخامس على فيللم تيلبورغ 1/3، وغرونينغن على فورتونا سيتارد 2/صفر، وسبارتا روتردام على دوتنشيم 2/صفر، ونيميغن على اوتريخت 1/صفر.

كأس الاتحاد الاوروبي

انتر ميلان يواجه موناكو وتينيريفي ـ شالكه اليوم

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تقام اليوم الثلاثاء مباراتا الذهاب في الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم فيلتقي في ميلانو فريقا انتر ميلان الايطالي مع موناكو الفرنسي، وفي تينيريفي فريقا تينيريفي الاسباني وشالكه الالماني.

وتقام مباراتا الاياب في 22 نيسان (ابريل) الحالي.

لم يحقق انتر ميلان الثالث على لائحة ترتيب الدوري الايطالي نتيجة جيدة واكتفى بتعادل سلبي مع فيورنتينا ضمن البطولة المحلية قبل ثلاثة ايام من مواجهة موناكو متصدر الترتيب الفرنسي والذي يطمح الى تحقيق لقبه المحلي الاول منذ عام 1988.

ويعاني انتر من ضعف في خطه الهجومي خصوصا من جانب الفرنسي يوري دغوركاييف والتشيلي ايفان زامورانو البعيدين عن «الفورمة» ولم تعرف اقدامهما الطريق الى المرمى الا قليلا منذ فترة، فضلا عن الصعوبات في بناء الهجمات من منتصف الميدان وفي اللعب الجماعي.

واعترف مدرب الفريق الانكليزي روي هودجسون «لعبنا مباراة سيئة امام فيورنتينا لكن امامنا ثلاثة ايام لتصحيح الاخطاء وايجاد الحل المناسب وسنكون جاهزين حتى الثلاثاء» مبيد ان الحارس جانلوكا باليوكا، الذي انقذ فريقه في مواقف كثيرة، حذر من قلة التركيز لدى اللاعبين.

واختار هودجسون 16 لاعبا للمباراة، ومن المرجح ان يعتمد التشكيلة المؤلفة من باليوكا ـ انغلوما وباغانين وفريتزي وبيرغومي ـ زانيتي وسفورزا واينس ودجوركاييف ـ غانز وزامورانو. والاحتياطيون هم ماتزانتيني وفينتر وبيستوني وغالانتي وبيرتي.

وكان موناكو، الذي خاض موسما ناجحا في فرنسا واقترب من لقبه السادس، فاز على ليل 2/صفر قبل ثلاثة ايام، وسيغيب عنه قائده فرانك دوما الموقوف والمدافع البلجيكي فيليب ليونار المصاب.

واكتفى مدرب موناكو جان تيغانا بتصريح مقتضب لدى زيارة اللاعبين اثناء التدريب امس الاحد «لا اهتم للفريق المنافس ايا كان».

وكان الفريق الفرنسي ابعد في طريقه الى نصف النهائي فرقا قوية منها بوروسيا دورتموند وهامبورغ الالمانيين ونيوكاسل الانكليزي. ويبرز من الفريق صانع العابه الجزائري الاصل علي بن عربية الذي فرض على صانع الالعاب الاخر البلجيكي انزو شيفو الجلوس على مقاعد الاحتياطيين.

واختار تيغانا 17 لاعبا هم بارتيز وبوراتو (لحراسة المرمى) وبلوندو وايرل وغريماندي وبوتي ودجيتو ولينغفنسكي وبن عربية وكولينز ومارتن وشيفو وهنري وايكبيبا واندرسون وغراسي ودياو.

يستضيف تينيريفي الذي بلغ الدور نصف النهائي لاول مرة ضد شالكه وقد مني بهزيمة ثقيلة امام سلتا فيغو 1ـ3 في الدوري لغياب بعض الاساسيين على حد قول مدربه الالماني يوب هاينكيس الذي هدد بترك الفريق اذا لم تتحسن ظروف العمل.

ويعتمد هاينكيس في هذه المباراة على عودة اليوغوسلافي ياتكوفيتش بعد شفائه من اصابة في الكاحل والجنوب افريقي موتاونغ والبوليفي بابلو باز والبوسني ميهو كودرو الذين لعبوا مع منتخبات بلادهم في تصفيات مونديال 98.

واللاعبون الذين اختارهم هاينكيس هم اوخيدا واندرسون ـ موتاونغ وباليستروس وسيزار غوميز وماتا ـ بابلو باز وتشانو وداني ونوفيل وياتكوفيتش ـ كودرو وبينيا وفيليبي وخوانيلي.

من جانبه، يلغ شالكه الدور نصف النهائي من المسابقة مرة واحدة في الموسم 69ـ70، وهو يشكو من ضعف في الهجوم بسبب اصابة ابرز لاعبين لديه وهما الدولي الهولندي يوري مولدر ومارتن ماكس. ولكي يقلل من اهمية الامر ولرفع معنويات لاعبيه، صرح مدرب شالكه، الهولندي هوب ستيفانز «لدينا 22 لاعبا وكل منهم اهم من الاخر». وسيتولى المخضرم اولاف ثون (40 مباراة دولية) مهمة صانع الالعاب.

واللاعبون الذين وقع عليهم اختيار ستيفانز لخوض المباراة هم ليمان والبراخت ـ دي كوك ولينكه وثون وايغنروخ وشون ـ لاتال وفون هونغداليم وفيلموتس وبوسكينز واندريوغه ونيميتش ـ فاغنر وهيلد وفيدمان.

تحقيق رياضي

مستقبل كرة القدم في ألمانيا مهدد

بون ـ من ادريان فارنر:

تشعر المانيا بالثقة من الفوز بحق استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2006 ولكن أكبر مخاوفها يتمثل فيما اذا كانت ستجد لاعبين موهوبين يشاركون في البطولة ويحققون نتائج طيبة.

ويعتقد بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم الذي قاد الفريق للفوز ببطولة كأس الامم الاوروبية في انكلترا العام الماضي ان زيادة عدد اللاعبين الاجانب في الدوري الالماني بعد الحكم الذي صدر في قضية بوسمان يخنق المواهب الالمانية.

وكانت محكمة قد اصدرت حكما في قضية اللاعب البلجيكي بوسمان يسمح للاعبين التنقل بين أندية الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم دون قيود.

وقال فوجتس «نتائج هذا الحكم كانت أسوأ بكثير من مخاوفي.. اثر الحكم على كرة القدم الالمانية ويجب ان تغير الاندية من اتجاهاتها والا فلن يكون هناك مستقبل لمواهبنا».

وتبدو كرة القدم الالمانية بمظهر جيد من على السطح. وسيمثل روسيا دورتموند وشالكه ألمانيا في الدور قبل النهائي ببطولتي اوروبا للأندية أبطال الدوري وكأس الاتحاد الاوروبي على التوالي كما ان فرص المنتخب الالماني في الصعود الى نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا العام المقبل جيدة.

ولكن المستقبل ليس ورديا بعد عام 1998 عندما يعلن لاعبون رئيسيون مثل كابتن المنتخب ومهاجمه يورغن كلينزمان والمدافع يورغن كولر اعتزالهم.

ويشير فوجتس الى أن ناشئي اليوم الذين يجب ان يصبحوا نجوم الغد لا يحصلون على فرصتهم في الدوري الالماني.

وصرح هانز لوير المدير الفني لمنتخب الناشئين لتحت 21 عاما ببعض الاحصاءات المذهلة اذ قال «اللاعبون الحاليون بالمنتخب ومجموعهم 26 لاعبا ظهروا مع فرقهم 71 ثانية في المتوسط في كل مباراة في دوري الدرجة الاولى ودوري الدرجة الثانية.

«ومعظمهم يكون محظوظا اذ وضعه المدرب بين اللاعبين الاحتياطيين... الوضع بالنسبة للاعبين تحت 21 عاما مأسوي والاعتماد على اللاعبين الأجانب.. أخطر نتيجة لحكم بوسمان هو ان أفضل ناشئينا لا يتمكنون من اللعب في الدوري».

ووفقا لاحصاءات الاتحاد الالماني لكرة القدم مثل اللاعبون الاجانب أكثر من ثلث اللاعبين في المتوسط بالدور الأول في الدوري الالماني.

وفي بعض المباريات يشرك شتوتغارت لاعبين أجانب اكثر من الالمان كما يعتمد بروسيا مونشنغلادباخ وكولونيا وباير ليفركوز وهامبورغ بشدة على اللاعبين الأجانب.

وأضاف لوير «نصيب اللاعبين تحت 21 عاما من أي مباراة بالدرجة الأولى يبلغ 2.6 في المئة في المتوسط بالمقارنة مع 34.6 في المئة للاعبين الاجانب.. وفي دوري الدرجة الثانية النسبة 5.02 في للئة مقابل 27.6 في المئة».

ولكن اقناع فرق الدوري الالماني باشراك الناشئين الالمان بدلا من اللاعبين الاجانب سيكون بحاجة الى مزيد من الاقناع.

ويتوقع الالمان ان يساند الاتحاد الاوروبي لكرة القدم طلبهم استضافة نهائيات كأس العالم عام 2006 التي يتنافسون عليها مع انكلترا من القارة الاوروبية. وسيجتمع الاتحاد الاوروبي في 17 نيسان (ابريل) في سويسرا اما القرار النهائي فيرجع الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالرغم من ان قرار الاتحاد الاوروبي هام أيضا.

فروسية

تفتش مضمار سباق بعد انذار بوجود قنبلة

■ ليفربول ـ رويتر: اقيم سباق الخيول الوطني وهو اشهر سباق للخيول في بريطانيا امس الاثنين وسط ما وصف ميطوق حديدي « امني وذلك بعد 48 ساعة من الغائه بسبب بلاغ عن وجود قنبلة.

وانحى بالـلائمة في هذا البلاغ على الجيش الجمهوري.

ويأمل منظمو السباق بأن يحضر عشرة الاف متفرج متحدين تهديدات الجيش الجمهوري الايرلندي بشن هجمات بالقنابل السباق الذي يقام في مضمار اينتري قرب ليفربول.

وصرح مارك سوتكليف من شرطة ميرسيسايد سنضع طوقا حديدا حول هذا المضمار.

ومع اقتراب الانتخابات العامة البريطانية في اول ايار (مايو) صعد الجيش الجمهوري من حملة العنف التي يشنها ضد الحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية في محاولة واضحة لفرض هذه القضية على جدول الاعمال السياسي.

وتلقت الشرطة تحذيرين من وجود قنبلة قبل 30 دقيقة فقط من بدء السباق يوم السبت. وقامت الشرطة بعملية مسح امني ضخمة ولكنها لم تعثر على شيء.

وتم اجلاء نحو 70 الف شخص من مكان السباق بعد تأجيله كما تقطعت السبل ايضا بالاف من محبي سباق الخيول في ليفربول في الوقت الذي فتشت فيه الشرطة سبعة الاف سيارة في اماكن توقف السيارات حول المضمار.

وسمح للسائقين باستعادة سياراتهم امس الاول الاحد بعد ان اعلنت الشرطة التي استخدمت الكلاب المدربة على اكتشاف المتفجرات عدم وجود متفجرات.

واصر اصحاب الخيول والفرسان والمدربين على ضرورة اقامة السباق.

تصفيات اسيا لكأس العالم

الاردن والامارات في افتتاح المجموعة الثالثة

■ المنامة ـ ا ف ب: تنطلق غدا الثلاثاء منافسات ذهاب الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا 98 للمجموعة الاسيوية الثالثة فيلتقي الاردن والامارات في الافتتاح. وتقام مباريات ذهاب الدور الأول للمجموعة، التي تضم ايضا البحرين، في المنامة بين 8 و14 نيسان (ابريل) الحالي، ومباريات الاياب في الشارقة بين 19 و26 منه. ويتأهل متصدر المجموعة الى الدور الثاني.

وهنا البرنامج:

(الذهاب في المنامة):

8ـ4: الاردن مع الامارات

11ـ4: البحرين مع الامارات

14ـ4: البحرين مع الاردن

(الاياب في الشارقة):

19ـ4: البحرين مع الاردن

22ـ4: الامارات مع البحرين

26ـ4: الامارات مع الاردن.

حكم مباراة المغرب والغابون ينهيها قبل موعدها بسبب مشجعين

■ ليبرفيل ـ رويتر: انهى حكم مباراة الغابون والمغرب والتي تأتي ضمن مباريات المجموعة الخامسة في التصفيات الافريقية لكأس العالم لكرة القدم المباراة قبل موعدها امس الاول الاحد بسبب مشجعين غاضبين.

واوقف الحكم المباراة بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني وكان المنتخب المغربي متقدما 4 /صفر.

وتقدم المغرب بهدفين في اول خمس دقائق من المباراة احرزهما بهجة حامد ثم اضاف صلاح الدين هدفين اخرين لفريقه قبل انتهاء الشوط الاول.

ويتصدر المغرب المجموعة برصيد اربع نقاط من مباراتين اما الغابون فتأتي في مؤخرة المجموعة برصيد نقطة.

وفي لواندا فازت انغولا على توغو 3 / 1 ضمن مباريات المجموعة الرابعة بالتصفيات ذاتها.

وتقدمت توغو بهدف احرزه شيبا في الدقيقة 21 من المباراة التي حضرها 25 الف متفرج.

ونجح باولو في احراز هدف التعادل لانغولا في الدقيقة 30 ثم اضاف اكوا الهدف الثاني لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 45 وعزز سوسا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 55.

وفي دوالا بالكاميرون فازت الكاميرون على زيمبابوي 1 /صفر ضمن مباريات المجموعة الرابعة.

واحرز برنار تشوتانغ هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 82.

وحضر المباراة 80 الف متفرج.

وفي نيروبي فازت كينيا على بوركينا فاسو 4 /3 ضمن مباريات المجموعة الاولى.

واحرز اهداف كينيا ميكي اوكوث في الدقائق 52 و59 و82 وفرانسيس وير في الدقيقة 67.

واحرز اهداف بوركينا فاسو مامادو زوغو في الدقيقتين 15 و65 وفيرمين سانو في الدقيقة 40 من ضربة جزاء.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

آغاسي يفوز على يان سيميرفيك

امريكا تصل الى ما قبل نهائي كأس ديفيز للتنس

■ نيوبورت بيتش (كاليفورنيا) ـ رويتر: فازت الولايات المتحدة على هولندا 4 /1 في دور الثمانية ببطولة كأس ديفيز للتنس.

وتغلب الامريكي اندريه اغاسي على الهولندي يان سيميرينك في مباراة الفردي الثالثة 3 /6 و3 /6 و6 /3 و6 /3 و6 /4 ليضمن لفريقه الصعود الى الدور قبل النهائي في البطولة.

وفي مباراة الفردي الرابعة والاخيرة تغلب الامريكي جوناثان ستارك بسهولة على الهولندي سينغ شالكن 6 /4 و6 /صفر.

وفي بيسارو بايطاليا فازت ايطاليا على اسبانيا 4 /1 محققة المفاجأة. وتغلب الاسباني كارلوس مويا على الايطالي مارتسيو مارتيلي في مباراة الفردي الثالثة 7 /6 و4 /6 و6 /3 في محاولة لحفظ ماء وجه فريقه بعد ان تأكد خروج اسبانيا بعد فوز ايطاليا بمباراتي الفردي الاولى والثانية ومباراة الزوجي.

وفي مباراة الفردي الخامسة فاز الايطالي اومار كامبوريسي على الاسباني البرتو كوستا 6 /2 و3 /6 و6 /4.

وستقابل ايطاليا في الدور قبل النهائي السويد في الفترة من 19 الى 21 ايلول (سبتمبر).

وصعدت السويد الى الدور قبل النهائي بعد تغلبها على جنوب افريقيا 3 /2 في فاكسيو بالسويد.

وتغلب السويدي يوناس بيوركمان على الجنوب افريقي جرانت ستافورد 3 /6 و6 /صفر و3 /6 و6 /2 و6 /2 في مباراة دامت ساعتين و28 دقيقة.

وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا على السويدي توماس انكفيست 6 /4 و6 /4.

وفي جراز بالنمسا فازت النمسا على كرواتيا 3 /2.

وتغلب الكرواتي جوران ايفانيسفيتش على النمساوي توماس موستر 6 /7 و7 /5 و6 /7 و6 /2 و7 /5.

وفاز النمساوي غيلبرت شالر على الكرواتي ساسا هيرزون 6 /3 و6 /3 و7 /5.

وفي مباراة الدور الثاني بالمجموعة الاولى لمنطقة اوروبا وافريقيا فازت بلجيكا على الدنمارك 3 /2.

وفاز البلجيكي جوهان فان هيرك على الدنماركي كينيث كارلسين 6 /4 و6 /1 و7 /5.

وفاز البلجيكي فيليب ديوولف على الدنماركي فريدريك فيترلين 6 /صفر و6 /4 و3 /6 و2 /6 و6 /1.

وفي لندن فازت زيمبابوي على بريطانيا 4 /1 بعد ان تغلب بايرون بلاك من زيمبابوي على البريطاني جيمي ديلغادو بسهولة 6 /صفر و6 /صفر و6 /2.

وفاز وين بلاك من زيمبابوي على البريطاني اندرو ريتشاردسون 6 /3 و6 /7 و7 /6.

وفي موناكو تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي أصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين رصيد 5666 نقطة. واحتل النمساوي توماس موستر المركز الثاني برصيد 4080 نقطة والامريكي مايكل تشانغ المركز الثالث برصيد 3554 نقطة. وجاء الروسي يفغيني كافيلنيكوف في المركز الرابع برصيد 3147 نقطة والكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الخامس برصيد 2710 نقطة.

وجاء في المركز السادس الهولندي ريتشارد كرايتشيك برصيد 2598 نقطة في حين احتل الاسباني سيرغي بروجيرا المركز العشرين برصيد 1437 نقطة.

اسعار النفط عادت للارتفاع وعوضت بعض خسائرها

اوبك ترفع انتاج مارس الى 26,9 مليون برميل يوميا

لندن - من ريتشارد مابلي:

عززت دول اوبك انتاجها من النفط مرة اخرى في اذار (مارس) ولم تظهر اي علامة على كبح موجة الانتاج المتزايدة التي ادت الى هبوط الاسعار بنحو 30 في المئة خلال فترة ثلاثة اشهر.

وخلص مسح اجرته رويتر وشمل مسؤولي اوبك وشركات النفط ومحللين الى ان انتاج رؤوس الابار بدول اوبك زاد 130 الف برميل يوميا في اذار (مارس) الى 26,90 مليون برميل يوميا من 26,77 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

وارغمت الزيادة في المعروض من نفط اوبك مصحوبة بارتفاع امدادات المنتجين من خارج اوبك اسعار النفط على الهبوط الاسبوع الماضي الى ادنى مستوى لها في تسع اشهر ليواجه اعضاء اوبك مجددا احتمال الاضطرار لضغط ميزانياتهم.

ورفعت المملكة العربية السعودية اكبر منتجي اوبك بعد ان حققت العام الماضي دخلا غير متوقعا قدره 12 مليار دولار السعر المتوقع للنفط في ميزانية 1997 بمقدار دولارين للبرميل الى ما بين 16 دولارا و16,5 دولار للبرميل.

وبلغ سعر الخام العربي الخفيف وهو خام التصدير السعودي الرئيسي امس الاثنين نحو 15.50 دولار للبرميل للمشترين في اوروبا انخفاضا من 23 دولارا للبرميل في كانون الثاني (يناير).

ويقول مراقبو اوبك ان احتمال سيطرة دول اوبك على حجم المعروض ليقترب من سقف الانتاج الرسمي البالغ 25,03 مليون برميل يوميا ردا على انخفاض اسعار النفط ما زالت ضئيلة في افضل الاحوال.

ورغم ان ثلاثي اوبك الخليجي الذي يضم السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة يكبح جماح انتاجه فان مسألة تقييد العروض بالنسبة لبقية الاعضاء مسألة عفا عليها الزمن.

وقال مسؤول باحدى دول اوبك «الاعتبارات التجارية اصبحت الان متأصلة في معظم اعضاء اوبك. المسألة ببساطة انه لا يمكن العودة الى الايام التي كانت اوبك فيها تحاول دعم الاسعار وتترك المنتجين من خارجها يفوزون بحصة اكبر من السوق».

وقال مسؤول رفيع في اوبك «الشيء المؤكد انه لا احد في اوبك يخطط لاي شيء».

وجاءت الاضطرابات السياسية في نيجيريا في اذار (مارس) لتقلص الانتاج المتزايد من النفط. وانخفض انتاج شل من حقول النفط النيجيرية حوالي 210 الف برميل خلال فترة عشرة ايام.

الا انه خلال مارس اجمالا لم تتكبد نيجيريا سوى خسارة 55 الف برميل يوميا.

وزاد انتاج العراق في مارس بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة ولكن ليس بالقدر الذي توقعه البعض.

وبعد ان رفع انتاجه في مطلع اذار (مارس) للالتزام بالموعد النهائي لاول 90 يوما من الاتفاق مع الامم المتحدة قال المراقبون ان الامدادات تراجعت في الفترة من منتصف الى نهاية مارس اذ سعى المشترون الى تأجيل اخذ الشحنات كلما امكن للاستفادة من المعادلة السعرية في نيسان (ابريل) التي تلائمهم بشكل اكبر.

وبلغ متوسط الصادرات العراقية في اذار (مارس) 600 الف برميل يوميا بارتفاع 30 الف برميل يوميا فقط عن الشهر السابق. وبلغ اجمالي الانتاج العراقي 1,18 مليون برميل.

وحتى الثلاثي الخليجي يبدو الان انه يتجاوز بشكل مستمر حصصه الرسمية وان كانت التجاوزات لا تزال محدودة مقارنة مع الاخرين.

ويقدر المراقبون انتاج الامارات في مارس بواقع 2,26 مليون برميل يوميا بزيادة 100 الف برميل يوميا عن حصة الانتاج. ويقولون ان انتاج الامارات في مارس كان اقل قليلا من الشهر السابق نتيجة عملية صيانة محدودة في حقل زاكوم العلوي.

ويزيد انتاج كل من السعودية والكويت بحوالي 100 الف برميل يوميا عن الحصص الرسمية البالغة 8,13 مليون و2,10 مليون برميل يوميا على التوالي.

وابقت فنزويلا التي تخلت عن التزامها بحصص الانتاج منذ وقت طويل على الانتاج مستقرا في مارس عند 3,18 مليون برميل يوميا رغم بعض اعطال التصدير لظروف متصلة بالاحوال الجوية.

ويسعى مسح رويتر الى الوصول الى افضل تقدير للانتاج من الابار في دول اوبك اعتمادا على اراء المسؤولين ومراقبي الصناعة والمحللين داخل وخارج الدول الاعضاء.

وتحسب حصص اوبك على اساس الامدادات للسوق.

وفي لندن قال متعاملون ان نفط خام برنت في المعاملات الاجلة في بورصة البترول الدولية بلندن استعاد بعض خسائره الكبيرة يوم الجمعة اوائل التعامل امس وقد عززه ان سوق زيت الغاز (السولار) شهدت اتجاها الى الصعود على غير المتوقع.

وبلغ سعر زيت الغاز لعقود ابريل 161.50 دولار للطن الساعة 1023 (جمت) منخفضا 75 سنتا في حين بلغ سعر مزيج برنت لعقود ايار (مايو) 17.93 دولار للبرميل مرتفعا 25 سنتا. وفي وقت سابق بلغ سعر برنت 17,95 دولار.

وكان برنت هوى نحو 50 سنتا يوم الجمعة لينزل دون الحد النفسي 18 دولارا بعد ان هبط الى ادنى مستوى منذ تسعة اشهر الى 17,65 دولار للبرميل.

وقالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس ان سعر سلة خامات المنظمة انخفض الى 17,74 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 18,55 دولار في الاسبوع السابق.

وقالت الوكالة نقلا عن ارقام نشرتها امانة المنظمة ان متوسط السعر منذ بداية العام وحتى الثالث من نيسان (ابريل) بلغ 20,54 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط سعر السلة في اذار (مارس) 18,64 دولار وفي شباط (فبراير) 20,48 دولار للبرميل انخفاضا من 23,19 دولار في كانون الثاني (يناير) و23,51 دولار في كانون الاول (ديسمبر).

وفي الربع الاول من العام الجاري بلغ متوسط السعر 20,79 دولار للبرميل مقارنة مع 23,06 دولار للبرميل في الربع الاخير من 1996.

وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر القياس المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

وهذه النفوط هي المزيج الصحراوي وميناس الاندونيسي وبونيا الخفيف النيجيري والعربي الخفيف من المملكة العربية السعودية وخام دبي من الامارات العربية المتحدة وتيا خوانا من فنزويلا وخام ايستموس من المكسيك.

خام كركوك يفوز في معركة ابريل ويواجه شهرا اصعب في مايو

■ لندن - رويتر: قال تجار امس الاثنين ان خام كركوك العراقي قد يواجه منافسة قوية من خام الاورال في ايار (مايو) ولكنه قد يتفوق على منافسه الروسي على المدى القريب.

ومن شأن اي تحسن في هوامش ارباح المصافي وارتفاع سعر عمليات الترحيل ان يبقي الطلب في منطقة البحر المتوسط قويا على خام كركوك الذي يتم تحميله من ميناء جيهان التركي خلال الاسبوع او الاسبوعين المقبلين.

لكن التجار قالوا ان انخفاضا في سعر خام الاورال قبيل ايار (مايو) بسبب ازدياد المعروض من الخام المحتوي على نسبة عالية من الكبريت في البحر المتوسط سيضغط على الارجح على خام كركوك ما لم يتسنى اقناع الامم المتحدة بالسماح بتعديل اخر في تسعير النفط العراقي.

وقال احد التجار «على المدى القصير ومع وجود خام الاورال في حدود برنت في العقود الفورية ناقصا 1,50 دولار او 1,60 دولار فان كركوك يمثل سعرا جيدا وسيقبل الناس على شرائه».

واضاف «ولكن اذا انخفض الاورال عن ذلك فان خام كركوك سيواجه متاعب. وفي مايو سيكون هناك وفرة في المعروض من النفط». وبلغ سعر الاورال يوم الجمعة برنت في العقود الفورية ناقصا 1,40 دولار للبرميل.

ويبيع العراق حاليا النفط في فترة التسعين يوما الثانية من خطة النفط مقابل الغذاء التي تستمر ستة اشهر مع الامم المتحدة والتي بدأت في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) وتنتهي في السابع من حزيران (يونيو).

وبموجب الخطة يسمح للعراق ببيع نفط خام بقيمة ملياري دولار على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية يحتاجها شعبه بشدة.

وسيباع خام كركوك لاوروبا في مايو بسعر برنت الفوري ناقصا 2,20 دولار للبرميل وهو ما يقل بواقع 30 سنتا عن سعره في نيسان (ابريل).

وعند هذا المستوى يرى التجار ان كركوك سيجد مشترين بسهولة يفضلونه على خام الاورال بمستوياته الحالية عند برنت ناقصا 1,40 دولار.

اسهم البنوك الاكثر نشاطا في سوق مسقط للاوراق المالية

■ دبي - رويتر: قالت سوق مسقط للاوراق المالية في تقرير ان اسهم الشركات العمانية انهت التعامل امس على ارتفاع اذ دفعت اسهم البنوك وشركات الاستثمار المؤشر الى 276,62 نقطة من 273,56 نقطة يوم الاحد. وبلغت القيمة الاجمالية للتعاملات امس 5,69 مليون ريال (14 مليون دولار). وتم تداول نحو 1.971 مليون سهم. ومن بين اسهم 57 شركة تم تداولها ارتفعت اسهم 26 شركة وبقيت اسهم 11 شركة دون تغير وهبطت اسهم 20 شركة. وبلغ نصيب قطاع البنوك وشركات الاستثمار نحو 70 في المئة من لجمالي قيمة التداول. واقفل سعر سهم المحفظة الاهلية للاوراق المالية عند 7,900 ريال من 7,800 ريال في الاقفال السابق.

ماليزيا تسعى الى زيادة تعاونها النفطي مع الكويت

■ الكويت - اف ب: قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الاثنين في الكويت انه يرغب في تطوير التعاون النفطي مع الكويت وشراء كمية اكبر من النفط الكويتي.

ووصف مهاتير محمد في تصريح صحافي قبل مغادرته العاصمة الكويتية الى البحرين، مختتما زيارة استغرقت ثلاثة ايام، محادثاته في الكويت بانها كانت «مثمرة». وقد وقع رئيس الوزراء الماليزي مع المسؤولين الكويتيين اتفاقا لتفادي الازدواج الضريبي.

وقال مهاتير محمد «اننا نرى ان هناك امكانية لان تتعاون شركاتنا في بلدان اخرى» وذلك في اشارة الى شركة البترول الكويتية والشركة الماليزية الوطنية للبترول (بتروناس).

وتقوم الشركة الكويتية لاعمال التنقيب (كوفبيك) وهي فرع من شركة البترول الكويتية باعمال في عدد من الدول الآسيوية والافريقية كما تقوم باعمال تنقيب في ماليزيا.

واضاف رئيس الوزراء الماليزي «نريد ايضا شراء كمية اكبر من النفط الكويتي». غير انه لم يتم توقيع اي اتفاق في هذا الصدد.

وتابع قائلا «اننا نشتري نفطا كويتيا بكميات ليست كبيرة لكنها تشكل اكثر من 80 في المئة من الصادرات الكويتية الى ماليزيا».

واستنادا الى ارقام وزعتها السفارة الماليزية في الكويت بلغ حجم الصادرات الكويتية من النفط والمشتقات النفطية الى ماليزيا 68 مليون دولار عام 1995 و24 مليون دولار خلال الاشهر الثمانية الاولى من عام 1996.

وقد دعا رئيس الوزراء الماليزي امس المستثمرين الكويتيين الى اعتبار بلاده بابا مفتوحا على آسيا.

وقال في هذا الصدد «اريد ان اشجع المستثمرين الكويتيين على زيادة اعمالهم في المنطقة باستخدام ماليزيا كباب للوصول الى مجموعة دول جنوب شرق آسيا».

واضاف ان هذه المجموعة تمثل سوقا من 420 مليون شخص وان الدول السبعة الاعضاء فيها تشهد نموا سنويا يتراوح بين سبعة وتسعة في المئة. واكد ان بلاده تتمتع بـ«موقع استراتيجي» للمستثمرين الذين يريدون الوصول الى السوق الآسيوية الواسعة.

ووصل رئيس الوزراء الماليزي الى البحرين امس الاثنين في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يجري اثناءها محادثات مع نظيره البحريني الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة كما يلقي كلمة امام منتدى الخليج الاقتصادي.

بورصة الكويت تدرج شركتين محليتين

■ الكويت - رويتر: قال مسؤول في سوق الكويت للاوراق المالية امس ان السوق وافقت على ادراج سهمي شركتين محليتين ليرتفع بذلك عدد الاسهم المدرجة الى 63 سهما.

وقال المسؤول «لجنة السوق وافقت على ادراج للمركز المالي الكويتي حيث تم ادراجه اعتبارا من امس الاثنين».

ومضى الى القول «كما وافقت على ادراج شركة مركز سلطان (للمواد الغذائية) حيث سيتم البدء في تداوليا اعتبارا من يوم الاربعاء».

وحقق المركز المالي الكويتي الذي تم تأسيسه عام 1974 زيادة في ربحه الى 1.67 مليون دينار (5.5 مليون دولار) عام 1996 مقارنة مع 1.59 مليون عام 1995 و16,86 عام 1994 وفقا لارقام صادرة عن السوق.

ويقوم المركز بتمويل الصادرات والواردات وتأمين اعتمادات مصرفية لعملائه ضمن نشاطات اخرى.

وبلغت ربحية سهم المركز 16,99 فلس عام 1996 مقارنة مع 16,51 فلس عام 1995 و174,5 فلس لعام 1994. والفلس جزء من الف من الدينار.

اما شركة مركز سلطان للمواد الغذائية التي تم تغيير اسمها من الشركة الكويتية لصناعة الملحات في كانون الثاني (يناير) من عام 1996 فقد حققت ربحا صافيا بلغ 871 الف دينار عام 1996 مقارنة بصفر عام 1995 وخسارة 57 الف دينار عام 1994.

وبلغت القيمة السوقية لشركات السوق البالغ عددها 61 شركة كما في نهاية الربع الاول من عام 1997 نحو 7,033 مليار دينار وفقا لدراسة مستقلة.

ربعهم يعملون في القطاع الزراعي

4 ملايين عامل في سورية يشكلون نحو ثلث السكان

■ دمشق - ق.ب: تشير احصائية سورية نشرت حديثا الى ان نسبة العاملين في مختلف القطاعات الاقتصادية والانتاجية من بين اجمالي مجموع السكان في سورية (قرابة 13,6 مليون نسمة عام 1994) وصلت الى 29 في المئة.

وتبين الاحصائية التي أعدها جهاز الاحصاء المركزي ان هذه النسبة تعتبر ضئيلة جدا اذا ما قورنت مع البلدان المتقدمة صناعيا، لا سيما أن الفئات العمرية ما بين 15 ـ 65 عاما تشكل ما نسبته 47,6 في المئة من السكان في البلاد، فيما تشكل الفئات العمرية ما بين 1 ـ 14 عاما نحو 48 في المئة، اضافة الى نحو 4,4 في المئة من مجموع السكان تزيد اعمارهم على 65 عاما، مما يجعل المجتمع السوري مجتمعا فتيا.

وتقدر الاحصاءات الرسمية أعداد العاملين في سورية عام 1994 بنحو 4 ملايين شخص، منهم 727 ألف شخص يعملون في مؤسسات الدولة واداراتها (القطاع العام)، بينما يتوزع الباقون على الأنشطة الاقتصادية والخدمية والاجتماعية المختلفة التابعة للقطاعين الخاص والمختلط بنسب متفاوتة.

وتدل الاحصائية على أن القطاع الزراعي السوري يستقطب نحو 25 في المئة من مجموع العاملين، بينما تستقطب قطاعات الصناعات الاستخراجية والتحويلية والكهرباء والغاز والنقل والمواصلات 22,6 في المئة من اجمالي القوة العاملة في سورية، التي تتميز بانقسامها الى قسمين، الأول عمالة مستقرة أو دائمة، والثاني عمالة موسمية أو غير ثابتة. وتتركز بشكل خاص في القطاع الزراعي، وربما لا تشملها في الغالب الاحصاءات. وتؤكد الدراسات والبحوث السورية حول العمالة ومشكلات التشغيل على ضرورة وضع سياسات وخطط مستقبلية على الصعيد الحكومي لاعادة هيكلة القوى العاملة بين القطاعات الصناعية وتوزيعها بغية تحقيق المردود الاقتصادي والاجتماعي الأمثل من تشغيل القوى العاملة. وتركز الدراسات في هذا المجال على قوة العمل التي تستقطبها مؤسسات الدولة (القطاع العام)، وذلك بهدف امتصاص قوة العمل الفائضة في السوق، بالاضافة الى التأكيد على ضرورة وجود استراتيجية للتطور الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، وهو ما يبدو أن الخطط الاقتصادية الراهنة تفتقر اليه.

وتشير التوقعات الى أن الزيادة في القوى العاملة السورية ستكون بحدود 3 ملايين خلال السنوات الـ15 القادمة، مما يتطلب اعداد نموذج للتطور الاقتصادي والاجتماعي يشمل عناصر كل القطاعات الاقتصادية والانتاجية والخدمية ومستلزمات نموها وتطورها وتأهيلها.

وتدعو الدراسات الى التركيز في هذه القطاعات على الاستثمارات اللازمة لتشغيل الزيادة المتوقعة في القوى العاملة، بالاضافة الى توفير فرص للعاطلين عن العمل الذين لا تتوفر نسب دقيقة عن أعدادهم. يشار الى ان عدد سكان سورية يبلغ حاليا نحو 16 مليون نسمة حسب أحدث تعداد سكاني.

الحكومة المصرية تنوي رفع الضرائب والرسوم خلال العام المقبل بمعدل اربعة ملايين جنيه

■ القاهرة - يو بي اي: انتهت وزارة المالية المصرية من اعداد المسودة النهائية للموازنة العامة للعام المقبل تمهيدا لعرضها على مجلس الشعب (البرلمان) خلال الاسبوع المقبل بهدف اقرارها حيث حددت فيها الوزارة هدفها الرقمي للضرائب والرسوم بمبلغ 50 مليار جنيه مصري، اي بزيادة قدرها اربعة مليارات جنيه عن العام السابق في محاولة منها لخفض نسبة العجز في الموازنة من 1,5 % الى واحد في المئة.

وعلى الرغم من ان زيادة الضرائب ستثير غضبا عاما في مصر، الا ان وزارة المالية لم تجد امامها بديل اخر لخفض العجز في الموازنة في ظل تعرضها لضغوط خارجية تطالب بسرعة تنفيذ اتفاقية الغات التي تفرض على مصر خفض حصيلة الدولة من الرسوم الجمركية بنحو ملياري جنيه مصري.

يذكر ان الوزارة لم تستطع زيادة الرسوم والضرائب المفروضة على المشاريع الاستثمارية كبديل لتخفيض العبء على المواطنين بسبب حرصها على البقاء عند وعودها بتسهيل الاستثمارات وتشجيع رجال الاعمال الذين ضغطوا بشدة في الفترة الاخيرة لالغاء قرار زيادة بعض الضرائب على الانشطة الاستثمارية وهو قرار كان مقررا اتخاذه في مشروع قانون حوافز الاستثمار الجديد.

من ناحية اخرى تعهدت وزارة المالية بوضع برنامج زمني لرد نحو 50 مليون جنيه مصري من مستحقات المولين المصريين التي سبق للوزارة تحصيلها من ضريبة الاراضي الفضاء على هيئة دمغات، بالاضافة الى رد خمسة ملايين جنيه تمثل قيمة التقديرات الاولية لمستحقات المصريين من ضريبة الدمغة التي سبق تحصيلها خلال الاعوام الماضية وذلك على دفعات خلال فترة تصل الى ثلاثة اعوام.

يذكر ان وزارة المالية تواجه حاليا ازمة حادة بسبب العديد من الاحكام القضائية التي تلزمها برد ما يقرب من 20 % من اموال الموازنة العامة للدولة التي سبق ان حصلتها الوزارة على هيئة ضرائب، كما تنظر المحاكم المصرية حاليا في ست دعاوى قضائية اقامها بعض المصريين تقول ان بنود واحكام الضريبة العامة على المبيعات ليست دستورية.

شركة رولز رويس تبيع أول سيارة لها في مصر منذ نحو خمسين عاما

القاهرة - من لياء راضي:

تمكنت شركة رولز رويس أخيرا من بيع اول سيارة لها في مصر منذ قرابة نصف قرن، اي منذ اطاحة الملك فاروق وقيام نظام اشتراكي منبثق عن ثورة 1952 بقيادة جمال عبد الناصر.

مدير مبيعات الشركة باتريك لوهالوران (ايرلندي) قال لوكالة فرانس برس «تمكنا من بيع سيارة واحدة منذ ان فتحنا في منتصف اذار (مارس) الماضي» رافضا تحديد السعر الذي بيعت به هذه السيارة الفخمة او اسم المشتري.

ويثير التكتم على الارقام والاسماء تكهنات تدفع المصريين الى تعداد اسماء الاكثر ثراء، من غير السياسيين، الذين لا يرغبون في لفت الانظار والاقاويل ايضا.

ويأتي اسم راقصة مصر الاولى فيفي عبدة في رأس القائمة، الا ان ذلك ليس اكيدا اذ ان اوهالوران اكد ان الشاري هو «صناعي مصري».

والسيارة المباعة هي من طراز «سيلفر سبير» (الرمح الفضي)، وهو طراز حديث جدا، مزود بمحرك توربو، وستصل الى مصر خلال ثلاثة اشهر. اما ارخص سيارات رولز رويس المعروضة للبيع في مصر فهي «سيلفر داون» (الفجر الفضي) التي تباع بدءا من مليوني جنيه (560 الف دولار) للطراز العادي، اي ما يعادل نحو الف سنة عمل بالنسبة لاصحاب الدخول المتوسطة في مصر.

وقال اوهالوران «الناس لا يشترون هذه السيارة ليتباهوا بها. الجميع بالطبع معجب بجمالها، ولكن الذين يشترونها هم بشكل عام اشخاص خجلون عملوا بجد، وليسوا من محبي التفاخر او لفت الانظار». ولا يرى اوهالوران اي سبب يجعل اصحاب المداخيل المتوسطة المصريين يشعرون بالحقد او الاسى لدى رؤية هذه العربة الفاخرة تسير في شوارع القاهرة.

ويقول متسائلا «لماذا يشعرون بذلك، انهم يرون سيارات المرسيدس والجاغوار كل الوقت».

ومع تأكيده انه استند في دراسة السوق المصرية على نجاح المرسيدس والجاغوار التي دخلت السوق المصرية قبل 18 شهرا، عبر شركة محمد محمود وابناؤه. ايضا، الا انه يعلم محدودية سوق رولز رويس. وقال «اذا بعنا ثلاث الى خمس سيارات خلال العام الاول، سنكون سعداء جدا».

واضاف «كنا نسعى للدخول الى السوق المصرية منذ امد بعيد. لكننا انتظرنا حدوث التغيرات الاقتصادية. ونتوقع نمو السوق مع نمو الاقتصاد المصري الواعد». وتنفذ مصر برنامجا للاصلاح الاقتصادي بدأته في 1991 تحت اشراف صندوق النقد الدولي. ولم تعد مظاهر الثراء تشكل مشكلة لاصحاب الملايين المصريين الذين بدأوا يعيدون أموالهم الى البلاد.

السفارة البريطانية في القاهرة استقبلت دخول رولز رويس الى السوق عبر تنظيم حفلة استقبال رسمية. واكد اوهالوران ان الحملة الدعائية نظمت على صفحات كبرى الصحف والمجلات فقط، لكنها تتركز على العلاقات المباشرة مع الشارين المحتملين.

وقال مساعد مدير المبيعات وائل شكري انه بالرغم من ندرة اصابة سيارة الرولز رويس باعطال، فقد تم تدريب فريق من 20 ميكانيكيا على اعلى مستوى للقيام باعمال الصيانة.

ولا تزال حوالي عشرين سيارة رولز وبنتلي اشتراها الاثرياء قبل الثورة تسير في مصر، اضافة الى عدد من السيارات التي ادخلها الاثرياء العرب الخليجيون الى القاهرة لاستخدامها خلال اقامتهم فيها.

تباين الاسهم في بورصة بيروت

■ بيروت - رويتر: تباينت الاسهم في بورصة بيروت للاوراق المالية امس الاثنين اذ ارتفعت ثلاثة اسهم واستقرت ثلاثة اسهم دونما تغيير من بين الاسهم التسعة للشركات السبع المقيدة في البورصة.

وارتفع سعر سهم البنك اللبناني للتجارة الى 14,25 دولار من 14 دولارا يوم الجمعة واستقر سهم بنك عودة عند 9,125 دولار.

واستقر سعر اسهم شركة سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) عند 10,25 دولار و10,75 دولار على التوالي. وبلغ حجم التداول على اسهم سوليدير 99393 سهما ارتفاعا من 88038 سهما يوم الجمعة.

وارتفع مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 0,89 في المئة الى 121,17 نقطة في حين صعد مؤشر بلوم 0,34 في المئة الى 905,93 نقطة ومؤشر ليسبي 0,99 في المئة الى 85,55 نقطة.

وزاد سعر سهم القراية اللبنانية الى مستوى 1,21875 دولار وجرى تداول 9445 سهما من اسهمها.

ولم يجر تداول على أسهم الشركات الثلاث الاخرى وهي الاسمنت الابيض ويونيسيراميك واترنيت.

وبلغ اجمالي حجم التداول في البورصة 142603 اسهم قيمتها مليون و291833 دولارا ارتفاعا من 103859 سهما قيمتها مليون و188365 دولار يوم الجمعة.

تونس تخطط لشراء تسع طائرات بحلول عام 2001

■ تونس - رويتر: اوضح تقرير رسمي امس ان تونس تخطط لشراء تسع طائرات بين عامي 1997 و2001 منها سبع طائرات تحل محل جزء من اسطول الخطوط الجوية التونسية.

وقال تقرير جزئي عن خطة التنمية التاسعة للفترة بين 1997 و2001 حصلت عليه رويتر ان الطائرتين الاخريين ستذهبان لشركة توفل اير الخاصة لتأجير الطائرات وشركة الطيران الداخلي تونينتر.

ويقول التقرير ان الخطوط التونسية تنوي ابدال سبع طائرات قديمة نسبيا من طراز بوينغ 727 وطائرتين من طراز بوينغ 737.

واضاف ان اجمالي الاستثمارات في قطاع النقل الجوي بين عامي 1997 و2001 يقدر بنحو 589 مليون دينار شاملا شراء الطائرات التسع الجديدة وتوسيع المطارات الرئيسية في تونس.

ويضم اسطول الخطوط التونسية 24 طائرة من انتاج ايرباص وبوينغ منها تسع طائرات اشترتها في السنوات الخمس الماضية. (الدولار يساوي 1,08 دينار تونسي).

مشروع غاز مغربي فرنسي مشترك بتكلفة 4,3 مليون دولار

■ الرباط - رويتر: اعلنت وزارة الطاقة المغربية ان الشركة المغربية لترويج المنتجات الصناعية (سوميبي) ومجموعة بريماغاز الفرنسية وقعتا امس اتفاقا على انشاء شركة مشتركة لتخزين وتوزيع غاز البروبان بتكلفة قدرها 4,3 مليون دولار.

وقالت الوزارة في بيان ان من اهداف الشركة الجديدة انشاء وحدة لتخزين البروبان باسم جرفغاز في ميناء الجرف الاصفر بتكلفة 40 مليون درهم (4,3 مليون دولار). ويقع ميناء الجرف الاصفر الذي يضم مجمعا صناعيا على ساحل المحيط الاطلسي على مسافة 200 كيلومتر جنوبي الدار البيضاء المركز المالي للمغرب.

واضاف البيان ان الشركتين قررتا الاستثمار في قطاع الغاز بعد تحرير استيراد وتوزيع الغاز بالمغرب في كانون الثاني (يناير) الماضي. ويستورد المغرب كل احتياجاته من النفط والغاز من دول الخليج بما فيها ايران.

اسرائيل تتوقع تضاعف تجارتها مع تركيا الى اربعة امثالها

■ القدس - رويتر: قالت اسرائيل امس ان تجارتها مع تركيا قد تصل الى اربعة امثالها بحلول عام 2000 بموجب اتفاق للتجارة الحرة صدق عليه البرلمان التركي.

ونقلت وزارة الخارجية الاسرائيلية عن المراقبين الاقتصاديين قولهم ان التجارة السنوية مع تركيا قد تصل الى ملياري دولار بحلول عام 2000.

وتركيا هي الشريك التجاري الرئيسي لاسرائيل في الشرق الاوسط. وقال بيان لوزارة الصناعة والتجارة انه في عام 1996 بلغت تجارة اسرائيل مع تركيا حوالي 450 مليون دولار منها 196 مليون دولار صادرات و252 مليون دولار واردات.

وقالت غابرييلا كوهين نائبة مدير ادارة التجارة الخارجية انه بمجرد التصديق على الاتفاق «سيتيح للصادرات الى تركيا ان تتضاعف خلال بضع سنوات».

مصر تطرح اذون خزانة لاجل 91 يوما قيمتها 900 مليون جنيه

■ القاهرة - رويتر: اعلنت الخزانة المصرية امس الاثنين عن فتح باب قبول العطاءات لاذون خزانة قيمتها 900 مليون جنيه لاجل 91 يوما على ان تصدر في 10 نيسان (ابريل) المقبل وتستحق في 10 تموز (يوليو) المقبل. وتستحق يوم 10 نيسان (ابريل) اذون خزانة اجلها 91 يوما وقيمتها 624,575 مليون جنيه.

وكان متوسط العائد على اذون الخزانة في المزاد السابق 9,222 في المئة. ويحق للبنوك وشركات التامين وهيئاتها والشركات وافراد التقدم بعطاءات للبنك المركزي المصري حتى صباح 9 نيسان (ابريل).

الفساد وراء ظاهرة انهيار المباني في الصين

■ بكين - رويتر: ذكرت صحيفة ماركت الرسمية اليومية امس الاثنين ان صناعة البناء الصينية تعاني من الفساد الذي ينتج عنه تدهور مستوى المباني وانهيارها وسقوط ضحايا.

وقالت الصحيفة نقلا عن احصاءات مصدرها نيابة الشعب العليا ان 27,6 في المئة من الجرائم الاقتصادية في الصين عام 1996 كانت تتعلق بمجال البناء.

واضافت الصحيفة انه تم الكشف عن 39 جريمة رشوة لها علاقة بشركات المقاولات من 77 جريمة رشوة كبرى في العام الماضي في مدينة شنغهاي التي تشهد طفرة اقتصادية.

وقالت الصحيفة ان التربح كان وراء تدهور حالة المباني التي أدت الى وقوع الكثير من الضحايا وخسائر اقتصادية فادحة بسبب انهيار المباني.

واشارت الصحيفة الى ان «القصور في القوانين واللوائح الشاملة قد ادى الى فوضى في سوق البناء مما يثير القلق بالفعل».

وقتل 20 واصيب اكثر من 40 شخصا في انهيار مساكن عمال مصنع في مقاطعة فوجيان الواقعة في الجنوب الشرقي الشهر الماضي.

وقال المسؤولون ان هذه الكارثة قد تكون بسبب عيوب في المباني.

كرواتيا سوق مزدهرة للسيارات في البلقان

■ زغرب - رويتر: قالت شركات سيارات تحضر معرضا افتتح في زغرب امس الاثنين ان كرواتيا اصبحت اسرع اسواق السيارات نموا في البلقان.

وقال باتريك فوردرين مدير المبيعات ليوغوسلافيا السابقة لشركة فورد الامريكية «في السنوات السابقة كانت سوقا صعبة بسبب القتال. تعين على التوقف عن السفر هنا لفترة بسبب خطورة الوضع».

ومضى يقول «ولكن المستثمرين الاجانب والسياح يعودون لضخ المال في الاقتصاد خاصة قرب الساحل الادرياتي واتوقع ازدهار بعض انحاء البلاد. كرواتيا لا بد وان تتفوق على باقي المنطقة في نمو السوق».

وتقيم زغرب معرض السيارات سنويا منذ عام 1992 رغم القتال الذي كان يشب بين الحين والاخر مع الصرب. ويستمر المعرض الحالي حتى 13 نيسان (ابريل).

وبعد ان كانت كرواتيا تفرض في الثمانينات رسوما باهظة على السلع المستوردة كانت غالبا ما تصل الى مئة في المئة اصبحت تفرض رسوما على السيارات الجديدة تتراوح بين 10 و15 في المئة.

وتتنازع شركة فولكسفاغن الالمانية وفيات الايطالية اللتان تحتلان المركزين الاول والثاني على التوالي في مبيعات السيارات الجديدة في غرب اوروبا لنيل نصيب الاسد في السوق الكرواتية.

وتتوقع معظم شركات السيارات ان تصل مبيعات السيارات الجديدة في كرواتيا الى اكثر من 50 الف سيارة بنهاية القرن مقابل 21179 سيارة في السنة الماضية.

فيتنام توافق على سداد ديون لامريكا تعود الى وقت الحرب

■ هانوي - رويتر: اتفقت فيتنام والولايات المتحدة على اعادة جدولة مدفوعات لسداد حوالي 145 مليون دولار من الديون التي اضطلعت هانوي بمسؤوليتها من حكومة سايغون المدعومة من الولايات المتحدة عقب انتهاء الحرب الفيتنامية.

ووقع الاتفاق وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ووزير المالية نجوين سينه هانغ. ويقرب هذا الاتفاق البلدين من التوصل الى اتفاق تجاري شامل بجاولان ابرامه منذ عامين. وقال روبن في بيان «هذه خطوة ملموسة في تطبيع العلاقات بين بلدينا ودمج فيتنام في المجتمع المالي الدولي».

واضاف «الاشارة التي يبعث بها هذا الاتفاق ستكون مهمة لباقي العالم في بناء الثقة في فيتنام بطريقة تفيد اقتصادها».

واصبحت الديون الامريكية مسؤولية هانوي بعد انتهاء الحرب الفيتنامية في عام 1975 وهي عبارة عن اربعة قروض تنمية دولية وقرضين بموجب برنامج مساعدات غذائية لحكومة سايغون السابقة.

وستبدأ هانوي سداد الاقساط بشكل منتظم بموجب الاتفاق في تموز (يوليو) وتستمر حتى عام 2019. ويتعين على هانوي سداد «مقدم» يزيد على 8,5 مليون دولار من اقساط الفوائد خلال 30 يوما من توقيع الاتفاق.

وقد وصل روبن الى هانوي الاحد وهو اكبر مسؤول اقتصادي امريكي يزور فيتنام منذ سقوط فيتنام الجنوبية في مثل هذا الشهر قبل 22 عاما.

صعود فائض المعاملات الجارية لطوكيو بفبراير بفضل ضعف الين

■ طوكيو - رويتر: اعلنت وزارة المالية اليابانية امس الاثنين ان فائض ميزان المعاملات الجارية لليابان وهو اكبر مقياس للتجارة في السلع والخدمات زاد بنسبة 15,4 في المئة الى 865,2 مليار ين (6,92 مليار دولار) في شباط (فبراير) بالمقارنة بما كان عليه قبل عام مضى.

وكان رقم الفائض اعلى قليلا من متوسط توقعات الخبراء الاقتصاديين لفائض قدره 801,1 مليار ين (6,40 مليار دولار) ولكن الزيادة تتماشى الى حد كبير مع تكهنات الاقتصاديين الذين توقعوا ارتفاع الفائض بسبب ضعف الين.

وزاد الفائض في تجارة السلع وحدها 2,9 في المئة الى 878 مليار ين (7,02 مليار دولار) بالمقارنة مع نفس الشهر من العام السابق.

وقال غيسبر كول كبير الاقتصاديين في مؤسسة جيه بي مورغان «انه يظهر علامات جيدة على ان الصادرات اليابانية تستفيد من زيادة المنافسة وعلى انتعاش الطلب العالمي».

غير ان ارقام الفائض لاقت الى حد كبير تجاهلا في غرف التعامل وبعد ذيوعها بعشرين دقيقة ارتفع الدولار الى اعلى مستوى له منذ 50 شهرا وقد عززته مشتريات مستثمرين وسماسرة يابانيين.

وقفزت خضراء الظهر حتى مستوى 124,83 ين اعلى سعر لها منذ شباط (فبراير) عام 1993.

وقد تحول الاهتمام الى بيانات ميزان المعاملات الجارية لليابان بعد زيادة فائض الميزان التجاري لطوكيو في شباط (فبراير) للمرة الاولى منذ اكثر من عامين. واعقب ذلك تصريحات مسؤولين امريكيين تعرب عن القلق للعودة الى ايام الفائض التجاري الضخم لليابان.

تأسيس شركة أمريكية مصرية سعودية لصنع مواسير البلاستيك المقواة في مصر

■ القاهرة - اف ب: اعلنت شركة «ارتوك» المصرية امس الاثنين انها اتفقت مع شركة «امیانتيت» السعودية و«اوينز كورننغ» على انشاء «مصنع مشترك لصناعة مواسير البلاستيك المقواة بالالياف الزجاجية لتوصيل مياه الشرب والصرف الصحي» برأسمال 40 مليون جنيه (حوالي 12 مليون دولار).

وقال مجدي بشرى، المدير العام لشركة المصرية الاستشارية، وهي فرع من ارتوك، ان اتفاق الشراكة الذي وقع مساء الاحد نص على انشاء شركة «اوينز كورننغ مصر للمواسير» (اوينز كورننغ بايب مصر).

واضاف ان «اوينز كورننغ» تملك 51 في المئة من رأسمال الشركة في حين تملك «ارتوك» 20 في المئة و«اميانتيت» 29 في المئة. وتتعاون الشركة السعودية مع اوينز كورننغ منذ سنوات عدة في مجال تصنيع المواسير في السعودية.

وقالت الشركة ان المصنع سيوفر 150 فرصة عمل في المرحلة الاولى وسيبنى فوق 50 الف متر مربع في مدينة السادس من اكتوبر. ويتوقع ان ينتج المصنع 200 كيلومتر من المواسير سنويا. وسيكون الانتاج معدا للاستخدام المحلي وللتصدير.

انشاء أول منطقة حرة في الجزائر

■ الجزائر - اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان اول منطقة جزائرية حرة انشئت السبت بموجب مرسوم وقعه رئيس الحكومة احمد بويحيى. وانشئت هذه «المنطقة الحرة للصناعة والتصدير» في مبلارة في ولاية جيجل على بعد 360 كيلومتر شرق العاصمة الجزائرية.

واختارت الموقع الوكالة الوطنية للتجهيز والتهيئة العمرانية من بين 15 موقعا لانه يمثل العديد من الايجابيات من بينها قربه من مرفأ جيجل احد اكبر المرافئ في الجزائر الواقع على بعد 45 كيلومترا وكذلك وجود محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بقوة 630 ميغاوات.

والموقع قريب من مطار جيجل ويسمح بربط كل الولايات الشرقية الجزائرية بطريق سريع، او عبر سكة الحديد.

اتفاقيات تنقيب مع شركات فرنسية وصينية

توقعات بتصدير السودان 7 أطنان من الذهب عام 1997

■ الخرطوم ـ ق. ب: توقع مسؤولون سودانيون ان يصل اجمالي صادرات السودان من الذهب مع نهاية العام الجاري الى نحو 7 أطنان. وقال الدكتور عمر محمد خير مدير الهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية ان السودان وقع مؤخرا اتفاقية مع شركة انتونيور الروسية نصت على التنقيب عن الذهب والمعادن المصاحبة له في مساحة تقدر بنحو 12 ألف كيلومتر مربع. مشيرا الى أن الشركات الوطنية التي كانت تعمل في التنقيب عنه لم تكن لها القدرات المالية والفنية الكافية، ولهذا تم عرضها على الاستثمار الأجنبي، حيث فازت الشركة الروسية.

وأضاف في تصريح صحافي في الخرطوم ان الشركة ستقوم بموجب هذه الاتفاقية بتدبير التمويل اللازم لمرحلتي الاستكشاف الأولين خلال الأشهر القادمة، كما وقعت الحكومة السودانية اتفاقية أخرى مع شركة شانغ الصينية.

وأوضح عمر أن منطقة امتياز الشركة الصينية تقع في المنطقتين الشمالية والغربية على النيل في مساحة تبلغ 25 ألف كيلو متر مربع، مضيفا أن الهيئة قامت باجراء دراسات لهذه المنطقة خلال فترة السبعينيات، كما تمت بعض الأبحاث خلال السنوات الأخيرة الماضية، وأظهرت أنها تملك مخزونا كبيرا من المعادن الثمينة.

وأشار الى أن هذه المنطقة تمت فيها اكتشافات للذهب وأن هناك أنشطة قائمة أصلا بواسطة مواطنين، وأن الشركة الصينية أجرت بعض الدراسات التي أظهرت أن هناك دلائل على وجود الذهب في المنطقة. وقال خير ان الشركة ستبدأ في أعمال التنقيب خلال النصف الأول من هذا العام ومن المتوقع أن يبدأ الانتاج عام 1998.

من ناحية ثانية، قال عبد العزيز أحمد عثمان المدير العام لشركة ارياب ان خطة الشركة للعام 1997 تهدف لتصدير 7 أطنان من الذهب، موضحا أن عائد الصادر من الذهب العام الماضي بلغ أكثر من 60 مليون دولار.

وأشار الى أن الشركة وضعت خططا لتوسيع نشاطها في البحر الأحمر، موضحا أن الذهب الذي ستستخرجه الشركة من تلك المنطقة يبلغ تركيزه أكثر من 90 في المئة، وهي نسبة مرتفعة عالميا.

وقال عثمان ان مخزون شركة الارياب يبلغ حاليا 4 أطنان في العام والجهود مبذولة للارتفاع بالانتاج الى 5 أطنان، مشيرا الى أن التسهيلات التي أعلنتها الحكومة السودانية في العامين الأخيرين دفعت شركات صينية وروسية وفرنسية واسترالية وعربية للتوقيع على اتفاقيات للتنقيب عن الذهب في السودان في مساحات واسعة على طول نهر النيل والبحر الأحمر وأعالي النيل.

وقالت مصادر مطلعة ان تلك الشركات بدأت في أعمال التنقيب والبحث والاستكشاف وستستمر هذه العمليات لفترة ما بين 2 ـ 5 أعوام لتصل الى النتائج النهائية، مشيرة الى أن شركات من جنوب أفريقيا ستجري مفاوضات مع المسؤولين بوزارة الطاقة والتعدين للتوقيع على اتفاقيات مماثلة للتنقيب عن النحاس والذهب غرب السودان.

ووقعت الحكومة السودانية اتفاقية تنقيب عن الذهب مع احدى الشركات الروسية في منطقة جبال البحر الأحمر على الحدود المتاخمة لمنطقة أبو أحمد بولاية نهر النيل.

وقال مسؤولون انه بمقتضى تلك الاتفاقية منحت الحكومة الامتياز لشركة «انتونيور» الروسية للتنقيب عن الذهب والمعادن الأخرى بالبحر الأحمر على أن تبدأ الشركة في اجراء الاستكشافات والدراسات اللازمة. ومن أهم الحقول التي شملتها تلك الاتفاقية حقل منطقة ابركاتيب الذي يقع شمال شرق أبو أحمد ويبعد هذا الحقل حوالي 270 ميلا شمال غرب بورتسودان.

يذكر أن السودان عُرف منذ القدم بثرواته المعدنية وخاصة الذهب ومنذ عهد الفراعنة في مصر كانت ترسل القوافل جنوبا الى السودان من أجل الحصول على الذهب وغيره من المعادن. وفي ذلك الزمن البعيد كان لدى الانسان السوداني معرفة جيدة عن معدن الذهب واستخداماته وحتى طرق استخلاصه.

وقالت مصادر محلية ان المواطنين في مدينة كيوتيا بجنوب السودان يقومون في المنطقة الممتدة عبر النيل من عطبرة وحتى كريمة باستخلاص الذهب بالطرق اليدوية التقليدية. ويتوافر الذهب في منطقة ساحل البحر الأحمر حيث يتم تسجيل أكثر من 150 منطقة يتوفر فيها المعادن وهي مناطق معروفة منذ عهد الفراعنة مثل منجم جبيت، وادي اويو ابراكاتيب في شرق السودان والصحراء النوبية الممتدة حتى نهر النيل بشمالي السودان.

يشار الى أن أول انتاج للذهب في شكل شراكة بدأ بين الحكومة السودانية وشركة "PRGM" الفرنسية في منطقة ارياب بولاية البحر الأحمر وعرفت هذه الشركة التي يملك السودان 60 في المئة من أسهمها وتملك فرنسا 40 في المئة باسم شركة ارياب للذهب.

الامارات توافق على ميزانية لعام 97 بقيمة 19,86 مليار درهم

■ ابوظبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الامارات (وام) ان الامارات العربية المتحدة وافقت امس الاثنين على ميزانيتها الاتحادية لعام 1997 وتتضمن توقع انفاق قيمته 19,86 مليار درهم وعائدات قيمتها 18,87 مليار درهم.

وقالت وام ان الميزانية التي تتوقع عجزا قدره 987 مليون درهم وافق عليها مجلس الوزراء.

وكانت ميزانية العام الماضي توقعت انفاقا قدره 18,25 مليار درهم وعائدات قدرها 17,40 مليار درهم.

ولم تقل الوكالة ما هو سعر النفط الذي وضعت على اساسه الميزانية التقديرية. والامارات منتج مهم للنفط وتبلغ حصتها الانتاجية في اوبك 2,16 مليون برميل في اليوم. ويقدر عائدها السنوي من النفط بنحو تسعة مليارات دولار. والامارات السبع التي تؤلف الاتحاد لا تنشر ميزانيات منفصلة.

ويقدر مصرفيون ان الميزانية الاتحادية للبلاد لا تمثل الا ثلث الانفاق الحقيقي لكل الامارات.

بعد زيادة التوقعات باعلان جديد لرفع الفائدة

ارتفاع حاد للدولار.. والاسهم الاوروبية تتقدم

لندن ـ من روجر جيل:

قفز الدولار الى اعلى مستوياته امام الين منذ اكثر من اربع سنوات امس الاثنين في حين ساد اسواق الاسهم الاوروبية جو ايجابي وتحركت صعودا احتفالا بانتعاش وول ستريت.

وتشجعت العملة الامريكية التي صعدت ايضا امام المارك باحتمالات اعلان زيادة اخرى في اسعار الفائدة الامريكية وتصريحات لوزير الخزانة الامريكي روبرت روبن قال فيها ان الدولار القوي يساعد الاقتصاد الامريكي.

وقال متعامل في بنك بريطاني «الدولار يحظى بدعم قوي. والتوقعات برفع الفائدة الامريكية تساعده بلا شك».

ولم تلق اسواق العملة بالا لانباء ذكرت ان فائض ميزان المعاملات الجارية الياباني الذي يمثل مصدرا رئيسيا للخلافات التجارية مع واشنطن اتسع مجددا في شباط (فبراير).

وبين كبرى بورصات الاسهم الاوروبية التي رحبت بانتعاش وول ستريت بواقع ثلاثة ارباع نقطة مئوية يوم الجمعة صعدت بوصة فرانكفورت اكثر من اثنين في المئة وباريس حوالي 1,9 في المئة ولندن نحو 0,6 في المئة في المعاملات الصباحية.

وقال سماسرة الاسهم في باريس ان اجتماعا غير رسمي لوزراء المالية الاوروبيين في مطلع الاسبوع بشأن الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية ساعد الاسواق وذلك بتهدئة مخاوفها بشأن تأجيل طرح العملة الاوروبية الموحدة.

الا ان بعض الشكوك ظلت تخيم على السوق اليوم بما يكفي لجعل وزير المالية الالماني ثيو فايغل يرد على تقارير صحفية ذكرت انه خفف موقفه من معايير عجز الميزانية المطلوبة للانضمام للعملة الموحدة.

واصر على انه يعارض اي تفسير متراخ للقواعد.

وصعد الدولار الى اقوى مستوياته منذ اسبوعين امام المارك فوق 1,69 مارك في اوائل المعاملات الاوروبية وساعده في ذلك التقدم الذي تحقق في اجتماع مطلع الاسبوع نحو العملة الموحدة.

الا ان العملة الامريكية لم تتمكن من الاحتفاظ بكل مكاسبها امام الين وجرى تداولها بسعر اقل قليلا 125 ينا الذي سجلته في اواخر المعاملات الاسيوية وكان اعلى مستوى منذ 50 شهرا.

وبدأت الاسهم الالمانية الاسبوع بشكل اقوى من المتوقع اذ سعت لمواكبة الاغلاق القوي لوول ستريت يوم الجمعة. وفي لندن صعدت اسعار الاسهم متشجعة بمكاسب نيويورك وارتفاع اسعار السندات.

وقد اغلق مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي يوم الجمعة على 6526,07 نقطة بارتفاع 48,72 نقطة. ولكن خلال الاسبوع باكمله انخفض المؤشر 214,52 نقطة وهو رابع اكبر انخفاض على الاطلاق بينما شعر المستثمرون بالقلق ازاء رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وقال المتعاملون ان الاسهم البريطانية ستظل حساسة تجاه اي هبوط جديد في الاسهم الامريكية مع اعلان نتائج الشركات الامريكية في الربع الاول من العام.

وقال احدهم «لا تزال وول ستريت هي المفتاح». وفتحت الاسهم الفرنسية على ارتفاع حاد يعززها صعود وول ستريت وارتفاع الدولار الذي يمثل انباء سارة لشركات التصدير.

وفي طوكيو هبط مؤشر نيكي 144,92 نقطة او ما يوازي 0,81 في المئة الى 17715,67 نقطة. وجرى التعامل في الدولار بسعر 1,7029 مارك و125,38 ين ارتفاعا من 1,6768 مارك و124,23 ين في اواخر المعاملات الاوروبية يوم الجمعة.

وفي لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز 27,8 نقطة بنسبة 0,66 في المئة الى 4264,4 نقطة. وفي باريس صعد مؤشر البورصة المؤلف من 40 سهما 49,87 نقطة بنسبة 21,98 في المئة الى 2567,95 نقطة.

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما 68,84 نقطة بنسبة 2,12 في المئة الى 3313,77 نقطة.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية على 347,85 دولار للاوقية (الاونصة) بارتفاع طفيف عن اغلاق لندن يوم الجمعة على 347,45 دولار. وزاد سعر الفضة ثلاثة سنتات الى 476 سنتا للاوقية.

متعاملون في البورصة اليابانية يتابعون تطورات ارتفاع الدولار أمس (رويتر)

ليبيا اشترت نحو خمس شحنات سكر ابيض

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الاثنين ان ليبيا اشترت الاسبوع الماضي ما بين اربع وخمس شحنات من السكر الابيض للشحن في نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو).

واضافوا قولهم ان السعر المدفوع تراوح بين 360 دولارا و365 دولارا للطن. وتمت صفقات الشراء في وقت سابق من الاسبوع الماضي.

وطرقت ليبيا السوق الشهر الماضي لشراء السكر الابيض لكنها اجلت مناقصتها مرة واحدة على الاقل.

ارتفاع فائدة اذون الخزينة الاسبوعية البحرينية

■ المنامة ـ رويتر: زادت فائدة اذون الخزينة التي تصدرها مؤسسة نقد البحرين اسبوعيا بمبلغ عشرة ملايين دينار والتي كانت هذا الاسبوع لمدة 91 يوما. وقال ناطق باسم المؤسسة امس الاثنين ان فائدة الاذون صعدت الى 5,75 في المئة من 5,71 في المئة الاسبوع الماضي.

ونزل متوسط سعر الخصم الذي يحتسب على اساسه سعر الفائدة الى 98,567 دينارا من 98,577 الاسبوع الماضي في حين بلغ اقل سعر مقبول 98,552 دينارا. وقدمت بنوك عطاءات لشراء اذون بقيمة 18,3 مليون دينار هابطة عن الاسبوع الماضي البالغة 22,98 مليون دينار.

وعرضت الاذون التي يحل موعد استحقاقها في التاسع من تموز (يوليو) وتصدر يوم الاربعاء.

تراجع موجودات العملات الاجنبية في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: تراجع مجموع الموجودات الاجنبية لدى الجهاز المصرفي الاردني خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ليبلغ 4 مليارات و217 مليونا و300 الف دينار، مقارنة مع 4 مليارات و271 مليون دينار في نهاية الشهر الاخير من العام الماضي.

وكان السبب الرئيسي في تراجع مجموع الموجودات الاجنبية للجهاز المصرفي والذي يضم البنك المركزي والبنوك المرخصة، هو تراجع حجم موجودات البنك المركزي خلال الشهر الاول من العام الحالي حيث بلغت في نهاية الشهر مليارين و860 مليونا و200 الف دينار مقارنة مع مليارين و253 مليونا و900 الف دينار في نهاية الشهر السابق له اي انها تراجعت بمقدار 167 مليونا و700 الف دينار.

وتفيد ارقام البنك المركزي الاردني ان التراجع في معظمه تركز في باب الموجودات بالعملات الاجنبية حيث انخفضت من مليار و246 مليونا و800 الف دينار في نهاية كانون الثاني (يناير) عام 1996 الى مليار و81 مليون دينار في نهاية كانون الثاني (يناير) 1997.

تدشين اكبر مجمع بتروكيميائي في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: دشن الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس المجمع البتروكيميائي في تبريز اكبر واحدث مجمع للبتروكيمياء في ايران انشئ بتقنيات فرنسية وايطالية والمانية.

وقالت الاذاعة الايرانية الحكومية ان تشغيل مجمع تبريز كبرى مدن اذربيجان الشرقية في شمال غرب البلاد يسمح لايران بان تصبح ثاني منتج للمواد البتروكيميائية في الشرق الاوسط بعد السعودية.

واضافت الاذاعة ان القدرة الانتاجية لايران في مجال البتروكيمياء ستبلغ 13 مليون طن سنويا وهو رقم قياسي، بفضل هذا المجمع.

واكد المدير العام للمجمع عباس صدقي ان القدرة السنوية للمجمع تبلغ 311 الف طن وان عائدات بيع منتجاته يفترض ان تبلغ 300 مليون دولار سنويا.

واكد صدقي انه تم الحصول على الخبرة التقنية لبناء هذا المجمع من فرنسا وايطاليا والمانيا. واضاف منظرا لنوعية انتاج المجمع سنصدر ما قيمته 150 مليون دولار من منتجاتنا».

واضاف بدون ان يذكر تفاصيل «لتشغيل تجهيزات المصنع وشرائها حصلنا على تمويل من شركات اجنبية بقيمة حوالي 750 مليون دولار».

ومجمع تبريز البتروكيميائي هو عاشر مجمع من هذا النوع يفتتح في ايران والاول من نوعه في شمال غرب البلاد.

وكان مجلس الشورى الايراني قد سمح للحكومة باستخدام حوالي 2,8 مليار دولار من التمويل الاجنبي للسنة الايرانية 1376 (آذار (مارس) 1997 الى آذار (مارس) 1998) لمشاريع التنمية في قطاع النفط والبتروكيمياء.

وحدد المجلس الثلاثاء الماضي سقف النفقات بالعملات الاجنبية للحكومة خلال العام نفسه بـ16,7 مليار دولار.

وتقدر الحكومة الايرانية عائداتها النفطية للسنة المالية 1376 بحوالي 18 مليار دولار، اي بزيادة 3,5 مليار دولار.

وقد قدر متوسط سعر النفط الايراني الخام في الميزانية بـ17,5 دولار للبرميل الواحد. وتعتزم ايران تصدير حوالي 2,5 مليون برميل يوميا من آذار (مارس) 1997 الى آذار (مارس) 1998.

انخفاض الاستثمارات العربية

■ عمان ـ «القدس العربي»: سجل حجم التدفقات الاستثمارية الخاصة نحو الدول العربية انخفاضا خلال العام الماضي بنسبة 17,4 % خلال العام الماضي، فيما سجل اجمالي الاستثمارات الخاصة في مختلف دول العالم ارتفاعا من 226 مليون دولار الى حوالي 315 مليون دولار بنسبة 40 %.

واكد التقرير الصادر عن مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الانكتاد) ارتفاع قيمة الاستثمارات الاجنبية في الدول العربية الى حوالي 1,5 كمتوسط سنوي خلال الفترة من عام 90 ـ 96 مقارنة بحوالي 7,2 مليار في الفترة من عام 84 ـ 89، الا ان حصة المنطقة العربية من اجمالي الاستثمارات الدولية انخفضت من حوالي 2,3 % في الفترة الاولى الى نحو 5,1 % في الفترة الثانية.

وبين التقرير ان معظم التدفقات الاستثمارية تركزت في خمس دول عربية هي مصر والسعودية والمغرب وتونس وسلطنة عمان حيث حصلت على نحو 86 % من مجمل التدفقات نحو الدول العربية في الفترة الاولى وعلى نحو 85 % خلال الفترة الثانية.

وفي عام 1995 حظيت مصر بحوالي مليار دولار تشكل نحو 32 % من اجمالي التدفقات نحو المنطقة العربية تليها السعودية بحجم استثمارات بلغ 890 مليون دولار بنسبة 28 % فالمغرب 417 مليون دولار بنسبة 13 % فتونس 250 مليون دولار بنسبة 7,9 % وسلطنة عمان 150 مليون بنسبة 4,8 % ولم تتغير هذه النسب كثيرا خلال العام الماضي.

ستصدر ستة ملايين طن من الغاز سنويا

قطر: من اقتصاد النفط الى اقتصاد الغاز

رأس لفان ـ من ستيفن سويندلز:

تسلط مصانع الغاز وارصفة التصدير بمدينة لفان الصناعية الجديدة بقطر الاضواء على اكبر عملية تحول متوقعة في اقتصاد هذه الدولة الخليجية العربية منذ اكتشافها النفط قبل 60 عاما.

وتعتبر هذه المصانع برأس لفان التي تبعد 90 كيلومترا شمالي العاصمة الدوحة ويغذى انتاجها من الغاز الطبيعي المسال حقل الشمال البحري العملاق قاعدة انطلاق لتصبح قطر من كبار مصدري الغاز.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي صدرت شركة قطر غاز وهي مشروع مشترك بين المؤسسة القطرية العامة للبترول وشركات موبل الامريكية وتوتال الفرنسية وشركتين يابانيتين هما ميتسوي وماروبني أول ناقلة محملة بالغاز من رأس لفان الى اليابان.

وبنهاية عام 1998 تكون قطر غاز قد نفذت عقودا بتصدير ستة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا الى مؤسسات طاقة يابانية. وسيبدأ مصنع ثان لانتاج الغاز المسال وهو ايضا مشروع مشترك بين قطر غاز وشركات يابانية وكورية جنوبية تصدير الغاز الطبيعي المسال الى كوريا الجنوبية بحلول عام 1999 ويبدأ الانتاج مصنع ثالث تشترك فيه انرون كورب ومقرها هيوستن بالولايات المتحدة بحلول عام 2000. قالت ماري فرانسواز شابرلي الامينة العامة لمؤسسة الغاز الدولية سيداغاز «استراتيجية قطر في التحول من اقتصاد النفط الى اقتصاد الغاز المصحوبة بتطوير منفصل لحقل الشمال الضخم تبشر باحتمالات كبرى للنمو». وتقول دراسة لصندوق النقد الدولي ان سكان قطر (600 الف نسمة) يمكن ان يتوقعوا عائدات تبلغ 1,8 مليار دولار في عام 2000 من مصانع قطر غاز ورأس غاز مما يزيد من دخل الدولة بمقدار 65 في المئة.

وبرغم ما تمثله مصانع لفان من احتمالات كبرى واعدة للهروب من عجز في الميزانية بسبب انخفاض اسعار النفط فان الطريق ليس سهلا لتتبوأ قطر مركزا متقدما في صناعة تصدير الغاز. تضغط شركة شوبو للقوى الكهربائية وهي الزبون الياباني الوحيد لشركة قطر غاز والتي تسلمت أول شحنة قطرية من الغاز المسال في كانون الثاني (يناير) باعادة النظر في الاسعار المتفق عليها في عام 1992. بينما اضطرت رأس غاز الى التخلي عن شرط الحد الادنى للاسعار في عقود مع مؤسسة الغاز الكورية. كما تتعثر خطط اقامة مصنع ثالث للغاز المسال في قطر لتصدير انتاجه الى الاردن واسرائيل بسبب الازمة التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط برغم ان انرون بدأت بالفعل في اعداد عقود توريد للهند.

ويصعب تحقيق امال قطر في الفوز بنصيب من سوق الغاز الاوروبية المربحة لاحتمالات زيادة انتاج حقول في روسيا وبحر الشمال والجزائر.

وتكمن مشكلة قطر في ان اسعار الغاز الطبيعي المسال لا تزال مرتبطة باسعار نفط متذبذبة وضعيفة ومنافسة من مشروعات في الخليج وغرب افريقيا واسيا. قال احمد زكي يماني وزير النفط السعودي السابق «اذا هبطت اسعار النفط فان هذا المشروع الضخم (قطر غاز) لن يكون مصدر عائدات مجزية كما يظن كثيرون». وتنبأ يماني باحتمال ارتفاع اسعار النفط حتى عام 2001 بسبب زيادة الطلب العالمي. وحاليا تدور اسعار النفط حول 20 دولارا للبرميل.

كما ان انخفاض أسعار النفط قد يضر بامكانية قطر خدمة قرض ضخم لتمويل نصيبها في مشروعات الغاز الطبيعي المسال وحقوق الشركاء وشركات استثمار وتأمين امريكية ضخت 1,2 مليار دولار في اكبر عملية اوراق مالية في الشرق الاوسط.

ويسلم مسؤولون قطريون بانه لا يمكن ضمان الحد الادنى لسعر البرميل من الغاز المسال.

ولكنهم يعلقون امالا على الاحتياطيات الضخمة لحقل الشمال لكي تقفز بهم الى مصاف منتجي الغاز الكبار بدعم سلسلة من مشروعات الغاز الطبيعي المسال والبتروكيماويات وتكرير المكثفات النفطية والوقود الصناعي. ويغطي حقل الشمال وهو من اكبر حقول الغاز البحرية التي لا تتصل بحقل نفط مساحة 6000 كيلومتر مربع من مياه قطر. ويكفي احتياطي الحقل المؤكد ومقداره 373 تريليون قدم مكعب (11 تريليون متر مكعب) مدة 400 سنة.

ويتوقع وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية ان صادرات بلاده من الغاز الطبيعي المسال ستبلغ 12 مليون طن سنويا بنهاية العقد الحالي وامكانية الزيادة الى 30 مليون طن.

13,325 مليون دولار عائدات الرسوم العقارية بلبنان بفبراير

■ بيروت ـ رويتر: اظهرت نشرة شهرية رسمية ان عائدات الخزانة من الرسوم العقارية خلال شهر اذار (مارس) الماضي بلغت 13.325 مليون دولار مقارنة مع 8,292 ملايين دولار خلال شهر شباط (فبراير) الماضي وحوالي 11 مليون دولار في الشهر الاول من عام 1997.

وقالت النشرة الصادرة امس الاثنين عن مديرية الشؤون العقارية في وزارة المال ان عائدات الرسوم العقارية التي استوفتها الخزانة خلال شهر اذار (مارس) الماضي بلغت 13.325 مليون دولار.

وسجلت الرسوم العقارية في الشهر عينه من العام الماضي 11,623 مليون دولار وبذلك تكون نسبة الرسوم المحصلة في اذار (مارس) الماضي مقارنة مع الشهر عينه من عام 1996 قد زادت بنسبة 14,65 في المئة وكانت مجمل عائدات الرسوم العقارية عن عام 1996 قد بلغت 180,58 مليون دولار بزيادة 31.10 في المئة عن عام 1995 والتي بلغت 137,74 مليون دولار.

وحسب النشرة التي قارنت مجموع الرسوم العقارية منذ بداية العام الحالي وحتى اذار (مارس) الماضي فانها بلغت 32,685 مليون دولار مقارنة مع الفترة عينها من العام الماضي حيث بلغت العائدات 28,153 مليون دولار اي بزيادة نسبتها 16.10 في المئة.

وتختلف نسبة الرسوم العقارية التي تتقاضاها الدولة من منطقة الى اخرى لكن معدلها الوسطي يبلغ 6.5 في المئة ومع ذلك يقول محللون عقاريون ان ارقام الجباية المعلنة لا تعكس بالضرورة حقيقة قيمة العمليات العقارية لانه في بعض الاحيان يتم تخفيض القيمة الفعلية للعقار عند تسجيله لتخفيف الرسوم عليه.

وكان الدولار في نهاية اذار (مارس) الماضي يساوي 1545 ليرة بينما كان في اذار (مارس) عام 1996 يساوي 1583 ليرة.

سوق الاسهم الاردنية تتوقف عن الهبوط

■ عمان ـ رويتر: قال وسطاء ان الاسهم الاردنية تماسكت امس الاثنين وتوقفت عن التراجع بعد اسبوع من الهبوط المتصل.

وصعد مؤشر سوق عمان المالي 0,28 في المئة الى 151.36 نقطة في اول ارتفاع له منذ اسبوع.

وقال ابراهيم عودة السمسار في الوطنية للخدمات المالية «المعروض من الاسهم كان محدودا للغاية بعد ان باع معظم الذين يحتاجون لاموال اسهمهم بالفعل، وبشكل عام تراجعت ضغوط البيع مما ساعد في استقرار الاسعار».

وكانت قيمة التداول محدودة وبلغت 289358 دينارا (408697 دولارا). وهيمن على حركة التداول بضعة اسهم وكان نصيب سهم البنك العربي وحده حوالي نصف معاملات. وصعد سهم البنك 2.50 دينار الى 253,50 دينار في معاملات بقيمة 131810 دنانير.

وقال عودة ان السوق لا تزال متأثرة بازمة سيولة وآثار رفع اسعار الفائدة لتدعيم الدينار مما ادى الى ابتعاد صغار المستثمرين عن السوق.

ومن الاسهم التي جرى تداولها امس سهم الاردن للخزف الذي ظل دون تغيير عند 6,60 دينار.

واجمالا هبط 19 سهما في حين ارتفعت سبعة اسهم. وجرى تداول عشرة اسهم اخرى ولكن اقفلت دون تغيير.

وارتفع مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء بنسبة 0,03 في المئة الى 79,31 نقطة.

قيد اربع شركات جديدة بالبورصة المصرية وشطب واحدة

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي بالبورصة المصرية امس الاثنين ان لجنة البورصة اقرت قيد اربع شركات جديدة وشطب واحدة بالاضافة الى قيد زيادة رأسمال شركتين.

والشركات الاربع التي تدخل البورصة لاول مرة هي مطاحن ومخابز الاسكندرية وتتبع قطاع الاعمال العام برأسمال 40 مليون جنيه موزعة على اربعة ملايين سهم بقيمة اسمية عشرة جنيهات للسهم وشركة الورق للشرق الاوسط (سيمو) وتتبع قطاع الاعمال العام برأسمال 30 مليون جنيه موزعة على ثلاثة ملايين سهم بقيمة اسمية عشرة جنيهات للسهم وشركة المقاولون العرب للاستثمارات برأسمال 20 مليون جنيه موزعة على 200 الف سهم بقيمة اسمية 100 جنيه للسهم وشركة روبكس لتصنيع البلاستيك برأسمال 13 مليون جنيه موزعة على 130 الف سهم بقيمة اسمية 100 جنيه للسهم.

وشطب قيد شركة التجارة متعددة الاطراف (مالتي تريد) وهي شركة ذات اكتتاب مغلق برأسمال مليوني جنيه موزع على نصف مليون سهم بقيمة اسمية اربع جنيهات للسهم. ولم يجر تعامل على اسهم الشركة منذ كانون الثاني (يناير) 1981 كما لم توزع ارباحا لمساهميها منذ عام 1994.

وتم قيد زيادة رأسمال شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير بمقدار 20 مليون جنيه موزعة على اربعة ملايين سهم بقيمة اسمية خمس جنيهات للسهم ليصبح رأسمال الشركة المسجل بالبورصة 40 مليون جنيه. كما تم قيد زيادة رأسمال شركة الازياء الحديثة (بنزايون عدس ريفولي) بمقدار 4,5 مليون جنيه موزعة على 4,5 مليون سهم بقيمة اسمية جنيه واحد للسهم ليصبح رأسمالها المقيد سبعة ملايين جنيه.

السعودية تغرم منتهكي حقوق الملكية الفكرية

■ دبي ـ رويتر: ذكرت صحف سعودية امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية فرضت غرامات واغلقت مؤقتا منافذ بيع منتهكي حقوق الطبع والنشر في المملكة خلال تسعة اشهر حتى نهاية كانون الثاني (يناير) وذلك في اطار حملة صارمة على قرصنة حقوق الملكية الفكرية.

وقالت صحيفة (اراب نيوز) السعودية «فرض مشرفو وزارة الاعلام غرامات على اصحاب المتاجر التي تنتهك حقوق الملكية الفكرية بلغ اجماليها 980 الف ريال (261 الف دولار) خلال فترة تسعة اشهر بدأت في ايار (مايو)».

واضافت «الى جانب الغرامات امروا باغلاق 160 متجرا لفترات مؤقتة».

وذكرت الصحيفة ان الغرامات تراوحت بين الف ريال و 20 الف ريال في حين تراوحت فترات الاغلاق بين سبعة ايام و 60 يوما.

ويقدر تحالف صناعة برامج الكمبيوتر ومقره واشنطن ان منتجي برامج الكمبيوتر خسروا حوالي 100 مليون دولار بسبب اعمال القرصنة في عام 1995 في السعودية. ويقدر المحللون ان تسعة من بين كل عشرة برامج كمبيوتر في السعودية منسوخة بشكل غير مشروع.

واغارت السلطات السعودية في كانون الاول (ديسمبر) على عدة منافذ لبيع برامج الكمبيوتر المقلدة حيث صادرت برامج تصل قيمتها الى حوالي مليوني دولار.

وتقول السعودية انها تبذل جهودا للالتزام بقواعد ومعايير منظمة التجارة العالمية لحقوق الملكية الفكرية وهو شرط مهم لانضمام المملكة الى المنظمة.

البحرين تشتري حصة كالتكس في شركة نفط البحرين

■ المنامة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الخليج امس الاثنين انه تم التوقيع على اتفاقية بيع حصة شركة كالتكس المملوكة لشركتي تكساكو انك وشيفرون كورب في مصفاة النفط البحرينية وتبلغ 40 في المئة الى حكومة البحرين.

ووقعت البحرين وشركة كالتكس في شباط (فبراير) الماضي خطاب نوايا تبيع بموجبه شركة كالتكس الى البحرين حصتها في شركة نفط البحرين (بابكو) التي تدير المصفاة اعتبارا من اول نيسان (ابريل) 01997

وقالت الوكالة «بموجب هذه الاتفاقية التي جرى التوقيع عليها ستتملك حكومة البحرين وتسوق اعتبارا من التاريخ المذكور جميع المشتقات النفطية التي تنتجها المصفاة».

وكانت البحرين تمتلك 60 في المئة من مصفاة النفط التي يبلغ انتاجها 250 الف برميل في اليوم. والمصفاة مصدر رئيسي لمنتجات النفط الى الشرق الاوسط وافريقيا وشبه القارة الهندية والاسواق الاسيوية.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن وزير النفط والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قوله ان شركة كالتكس ستستمر في تقديم خدماتها الفنية الى مصفاة النفط التي بنيت عام 1936.

وكانت البحرين وشركة كالتكس خلال السنوات الست الماضية تدرسان خططا لتحديث وتجديد المصفاة لتطوير منتجاتها.

التحديات التي تواجه الديمقراطية في الوطن العربي:

الوحدانية تهيمن على السياسة والتشرذم على البنى الاجتماعية

أ. عبد الله التركماني *

قد يكون من الصعب ان نقول ان الديمقراطية تملك حلولا سحرية لكل مشاكل اقطارنا العربية، ولكن من السهل الاستنتاج، على ضوء تجربة شعوبنا العربية مع الاستبداد، انها الطريق الاصوب لمجابهة التحديات المفروضة على امتنا، خاصة اذا ساد الفهم المسؤول لمعانيها والادراك الواعي لمتطلباتها ونقاط القوة والضعف فيها. انها المدخل الامثل الى حماية الانسان، وتحصين الانظمة السياسية العربية، وتحقيق المواطنة الصحيحة بعد عصور من التسلط والاستبداد.

ان الديمقراطية المعاصرة اليوم اكثر تواضعا مما يعتقده البعض حولها او ينسبه اليها او يطالبها به. فهي ابعد من ان تكون عقيدة شاملة، وهي اقل من ان تكون نظاما اقتصاديا اجتماعيا له مضمون عقائدي ثابت. ان الديمقراطية المعاصرة منهج لاتخاذ القرارات العامة من قبل الملزمين بها، وهي منهج ضرورة يقتضيه التعايش السلمي بين افراد المجتمع وجماعاته، منهج يقوم على مبادىء ومؤسسات تمكن الجماعة السياسية من ادارة اوجه الاختلاف في الاراء وتباين المصالح بشكل سلمي وتمكن المجتمع، بالتالي، من السيطرة على مصادر العنف ومواجهة اسباب الفتن والحروب الاهلية. وتصل الديمقراطية المعاصرة الى ذلك من خلال تقييد الممارسة الديمقراطية بدستور يراعي الشروط التي تتراضى عليها القوى الفاعلة في المجتمع، وتؤسس عليها الجماعة السياسية اجماعا كافيا. وقد تمكنت الديمقراطية المعاصرة من ذلك عندما حررت منهجا في الحكم من الجمود، فتأصلت في مجتمعات مختلفة من حيث الدين والتاريخ والثقافة. كما تمكنت من ذلك عندما نفت عن نفسها شبهة العقيدة التي ينسبها البعض اليها من خلال ملاحظة المضمون العقائدي للممارسة الديمقراطية في مجتمعات تسود فيها اصلا تلك العقائد. وتمكنت الديمقراطية المعاصرة، من خلال تحرير نفسها من صفة الجمود، ونفي شبهة العقيدة، ان تصبح منهاجا عمليا وواقعيا ياخذ عقائد وقيم المجتمعات المختلفة في الاعتبار، ويراعي مرحلة الممارسة الديمقراطية، والنتائج المطلوب تحقيقها من نظام الحكم الديمقراطي. ان الديمقراطية المعاصرة منهج يبدع الحلول ويكيف المؤسسات دون اخلال بالمبادىء الديمقراطية او تعطيل المؤسسات الدستورية التي لا تقوم للممارسة الديمقراطية قائمة دون مراعاتها والعمل بها.

لقد اضحت الديمقراطية مطلبا انسانيا، رغم مصدرها الغربي، ونزعة تحررية من شأنها، اذا توافرت شروطها الذاتية والموضوعية، ان تمكن الشعوب من تحقيق استقلالها التاريخي، والتعبير عن قدراتها الحية(1).

ان اعادة بناء مفهوم الدولة داخل الفكر السياسي المعاصر، منظور اليها من زاوية كونها حقلا يعكس تناقضات البنية الاجتماعية وتوازنات القوى فيها، سمحت باعادة تمثل مسألة الديمقراطية والنضال الديمقراطي، كما اخرجت الحركات التقدمية من عزلتها الاضطرارية او الاختيارية عن الساحة الجماهيرية، ودفعتها الى الخروج بالعمل السياسي من دائرته السرية المغلقة الى الدائرة الجماهيرية الاوسع، وانقذت التفكير السياسي من مصطلحات القاموس العسكري، كما قلصت من مظاهر ممارسة السياسة بمنطق الحرب(2). وعليه فان وصول الوعي العربي الى التحرر من العمى الايديولوجي والانفتاح على الحياة العربية والانسانية، بكل تلاوينها ومعطياتها ومكوناتها، يتطلب منه ان يصبح وعيا عقلانيا ونسبيا وحديثا وتقنيا وتاريخيا وتراكميا ومرتبطا بحركة الشعوب العربية وطموحاتها وآمالها. ولذا، فانه ليس من قبيل الترف الفكري الدعوة الى ضرورة تطوير نسق عربي ديمقراطي مؤسس على مشروعية التعددية وحق الاختلاف. ولان العقلانية تقتضي الواقعية فان صياغة هذا النسق العربي تتطلب: اولا، وفاقا بين السلطات القائمة في اقطارنا العربية وبنى المجتمع المدني لصياغة حل انتقالي تدريجي نحو الديمقراطية بحيث تتم دمقرطة هياكل السلطة وبنى المجتمع المدني في آن واحد، ضمن اطار توافق على مضمونه ومراحله مجموع القوى والتيارات السياسية والفكرية الاساسية. ويبدو واضحا ان نجاح هذا المسار مرهون بمدى استعداد السلطات العربية لترشيد بنائها على اسس عقلانية وديمقراطية(3).

وثانيا، استحضار الخريطة الاجتماعية العربية للتعرف على مدى قدرة المجتمعات العربية على تحمل الديمقراطية وفسح المجال امام مؤسسات المجتمع المدني، وذلك لان اغلبية النخب السياسية العربية تخشى الديمقراطية الحقيقية، وتتخوف من نتائجها، بسبب كون علاقاتها بجسم هذه المجتمعات لا تمر عبر قنوات ومنظمات المجتمع المدني التي تجعل في الامكان احترام قواعد الممارسة الديمقراطية. قد تكون آلام ولادة الديمقراطية ومعضلاتها واحدة في اكثر تجارب مجتمعات العالم، ولكن مع ذلك تبقى للمجتمعات خصوصياتها التي تلقي بآثارها على عملية الولادة، وعلى مستقبل الوليد. وتنبع هذه الخصوصية، الى حد بعيد، من اشكاليات جوهرية تتطلب الحلول الخلاقة والمبدعة، لكي تأخذ التحولات الديمقراطية ابعادها الكاملة. وفي مقدمة هذه الاشكاليات، في الوطن العربي، العلاقة مع الاسلام، باعتباره العقيدة الدينية التي يؤمن بها غالبية العرب. ومن هذه الاشكاليات المهمة ايضا ما يظهر احيانا من تعارض وهمي في اغلب الاحيان، بين موجبات الامن القومي، الذي يقتضي المركزية في تعبئة الطاقات لمواجهة التحديات الخارجية، وموجبات الديمقراطية التي تقوم على اطلاق مبادرات الافراد والجماعات. ان خصوصية امتنا لا تنفي حاجتها الى الديمقراطية او استعدادها لقبولها، وانما تعني ان ظروف تطويرها عندنا تختلف عن ظروف تطورها عند غيرنا. اذ ان تطبيق الديمقراطية في وطننا العربي، الذي يغص بالمشكلات الداخلية وترهقه التحديات الخارجية، ولا يتفق ساسته، في الحكم والمعارضة، على اولويات المشكلات التي يعانيها، ولا تلتقي اهدافهم او تتكاتف جهودهم لمواجهة كل هذه المصاعب ودفع عجلة التطور في الاتجاه الصحيح. ان تطبيق الديمقراطية، في مثل هذه الحالة، يتطلب تطوير نسق ديمقراطية اكثر اتساقا وتوافقا مع تفكير شعوبنا وعبقريتها، اي ما يمكن ان نطلق عليه: الطريق العربي الى الديمقراطية، المؤسس على مشروعية التعددية ومبدأ الحق في الاختلاف.

ان ازاحة التقاليد الاستبدادية في الثقافة العربية، وزحزحة البنية الابوية للسلطة في المجتمعات العربية، وتأسيس الديمقراطية في الوعي العربي المعاصر، مسائل معقدة لا يمكن تصورها من دون تنمية فكر سياسي ديمقراطي وتفاهم بين كل الاطراف الفاعلة على تحديد مفهوم للديمقراطية، يمكن ان يجمع حوله قوى شعبية قادرة على النهوض في وجه القوى المستبدة، ويتلاءم في خطوطه العريضة مع واقع الانسان العربي. ولا بد في ذلك من الاتفاق على صياغة رؤية مستقبلية للنموذج الديمقراطي المرتجى وما يمكن ان نستلهمه من النماذج الجاهزة، وما يمكن ان نضيفه من ثقافتنا ومعتقداتنا، وهذا كله يستحيل تحقيقه من دون حوار جدي ورصين تشارك فيه كل التيارات بتفهم وانفتاح ونضج حضاري(4).

وفي سياق بحثنا عن سبل ارساء الديمقراطية على صعيد الدولة وتكريس قيمها على صعيد المجتمع، يجدر بنا تحديد اهم التحديات التي ستواجهها:

1 ـ لقد تميز وضع الدولة في الوطن العربي، قديما وحديثا، بوحدانية الحاكم. وعليه فان من جملة متطلبات غرس الديمقراطية في المجتمع العربي احداث تغيير في وعي افراده، تغيير قوامه الفصل تماما ونهائيا بين ميدان الالوهية الذي يقوم في عقائدنا الدينية على الوحدانية وبين الحاكمية البشرية التي يجب ان تقوم على الشورى، مع الارتقاء بمضمونها ووسائل تطبيقها الى مستوى عصرنا، المستوى الذي يتجسم في النظام الديمقراطي الحديث. وتلك مهمة يتطلب انجازها ليس فقط التبشير بالديمقراطية لفائدة الحاضر والمستقبل بل ايضا. ولربما كان هذا اكثر اهمية ـ نقد الاسس النفسية والاجتماعية التي قام عليها الاستبداد في ماضينا.

2 ـ وتواجه الديمقراطية تحديا اخر يقع على صعيد البنى الاجتماعية، ويتجه هذه المرة بوظيفة الديمقراطية الى احداث تغيير اجتماعي يجعل من التعدد السلبي تنوعا ايجابيا خصبا. ذلك لانه اذا كانت «الوحدانية» هي الظاهرة المهيمنة على صعيد الممارسة السياسية في الوطن العربي، فان التعدد ـ بل التشرذم في بعض الحالات ـ هو الواقع السائد على الصعيد الاجتماعي. والديمقراطية، بما تعنيه من حرية التفكير والتعبير والتعددية الحزبية، هي الاطار الصالح لجعل هذه الفكرة تحقق نفسها بصورة ايجابية. ذلك لانه ليس هناك من سبيل للحيلولة دون تحول الطائفية والعشائرية والتعددية الاثنية الى اطر اجتماعية للعمل السياسي التناحري الذي يدور بصاحبه في حلقة مفرغة، ليس من سبيل للحيلولة دون ذلك غير التعددية الحزبية التي هي من ابرز مظاهر الحياة الديمقراطية. ان الاحزاب عندما تكون تمثيلية حقا، وعندما تبنى تنظيماتها على اختيارات سياسية وفكرية واضحة، تصبح اداة سلمية طبيعية لاختراق جمود الاطر الاجتماعية التقليدية الموروثة، فتعمل على تطوير العلاقات الاجتماعية داخلها بما تحركه فيها من تناقض في المصالح والمآرب. الشيء الذي يفتح الباب ليس فقط امام عملية الاندماج الاجتماعي، بل ايضا امام الانتقال السلمي للسلطة السياسية والاقتصادية والعلمية من النخب التقليدية، من ارستقراطية مدينية وعشائرية وطائفية. الى النخب الشعبية العصرية المتنامية (قوى الثقافة والعمل).

3 ـ تواجه الديمقراطية في الوطن العربي كما في الاقطار التي رزحت تحت وطأة النظم الاستبدادية الكليانية، تواجه مشكلة الانتقال من هذه النظم ذاتها الى النظام الديمقراطي. ان النظام الكلياني نظام تتماهى فيه السلطة والدولة والمجتمع وتندمج كلها في شخصية الحاكم الفرد. والديمقراطية تقتضي اولا، وقبل كل شيء، الفصل بين السلطة والمجتمع المدني. وهذا الفصل يتطلب اما انسحاب كامل الجهاز الاداري والاجهزة السلطوية التي يقوم عليها النظام الكلياني، واما دمقرطة اجهزة الدولة من داخلها بصورة جذرية بالفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، كما يتطلب من جهة اخرى الحرص على الا تتحول التعددية، الضرورية للديمقراطية، الى تفتت لمكونات المجتمع وانفكاك لاواصر وحدته، مما يفسح المجال لقيام شكل جديد من الديكتاتورية او لاستشراء فوضى وضعية اللادولة. والحل الامثل لهذه المشاكل يكمن في الانتقال التدريجي نحو الديمقراطية، بحيث تتم عملية دمقرطة هياكل السلطة وبنى المجتمع في آن واحد في اطار مسار توافق على مضمونه ومراحله مجموع القوى الوطنية، ضمن ميثاق وطني في كل قطر عربي لاقرار الديمقراطية.

وبالاضافة الى ما ذكرناه اعلاه ثمة تحديات واشكاليات اخرى اهمها(5):

1 ـ تدني موقع قضية الديمقراطية في الوعي الاجتماعي والسياسي لدى قطاعات واسعة من المواطنين العرب. فغالبية الجماهير العربية لا تعتبر الديمقراطية اولوية ملحة.. وهذا لا يعني ان هناك مشكلات وقضايا اخرى اكثر الحاحا من قضية الديمقراطية، وقد اكد العديد من الدراسات الميدانية هذه النتيجة.

2 ـ غياب الديمقراطية على صعيد مؤسسات المجتمع التي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية والسياسية للفرد، كالاسرة والمدرسة والجامعة والحزب والنقابة.. الخ. فالمواطن العربي يمر عبر مراحل حياته المختلفة بشبكة مترابطة من المؤسسات والعلاقات التسلطية، وهي جميعها تصب في تعميق وتكريس قيم الطاعة والاذعان والاتكالية لديه. وبذلك يصبح اكثر استعدادا لقبول التسلط والخضوع له. ولذلك فانه لا يمكن انجاز تحول ديمقراطي حقيقي على صعيد الحكم والادارة دون انجاز تقدم ديمقراطي على صعيد مؤسسات المجتمع المختلفة التي تشكل الوعي السياسي والاجتماعي للمواطن العربي.

3 ـ ازمة المجتمع المدني في الوطن العربي. ومن ابرز مظاهر هذه الازمة ضعف مؤسسات المجتمع المدني في العديد من الاقطار العربية وافتقارها الى الاستقلالية عن اجهزة السلطة، وافتقار تنظيمات المجتمع المدني، في حالة السماح بقيامها، الى القواعد الاجتماعية الواسعة، وتمركزها في فئات اجتماعية ومناطق جغرافية محدودة. والاخطر هو ان العديد من هذه المؤسسات تفتقر الى الديمقراطية الداخلية، وتعاني من كثرة الانشقاقات الداخلية، وهو الامر الذي يهز من مصداقيتها امام الجماهير، ويحد من دورها في الحياة العامة.

4 ـ شيوع مظاهر عدم العدالة الاجتماعية وضعف الطبقة الوسطى في العديد من البلدان العربية. وهو الامر الذي يساهم في خلق المزيد من المشكلات في طريق التطور الديمقراطي. ويرجع فشل النظم العربية في حل المشكلة التوزيعية الى عوامل عديدة منها طبيعة انماط التنمية التي اتبعتها هذه النظم، ووجود جوانب عديدة للقصور شابت السياسات والاجراءات التي اتبعتها اغلب النظم العربية. وقد نجم عن كل ذلك استمرار ضعف الطبقة الوسطى وهشاشتها في البلدان العربية، ومن المعروف ان هذه الطبقة هي الركيزة الاساسية لاي تطور ديمقراطي حقيقي.

اما الاشكاليات ذات الطابع التقنوني والمؤسسي فيتمثل اهمها في سيادة حكم الافراد على حساب حكم المؤسسات والقانون، وحتى الدساتير والقوانين في حالة وجودها فهي تدعم من حكم الفرد وتعمق الاختلال بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لحساب الاولى. فضلا عن شيوع العمل بقوانين الطوارىء والاحكام العرفية في العديد من البلدان العربية، وهي تضع قيودا شديدة على حقوق المواطنين وحرياتهم، كما ان هناك تناقضا بين الدساتير والتشريعات العادية في عديد من الحالات. فالتشريعات العادية تأتي متناقضة مع بعض مواد الدستور نظرا لضعف دور الاجهزة المنوط بها مراقبة دستورية القوانين في البلاد العربية، اضف الى ما سبق عدم تجذر قيمة احترام القانون في بلاد العرب على مستوى الحكام قبل المحكومين، فهناك فئات واشخاص فوق القوانين.

لقد آن الاوان لان يفهم كل تيار فكري سياسي ان الاخر واجب الوجود وان الغاءه كالغاء جزء مكون من الجسم: فلقد اصبح واضحا ان الحكم المعياري بالرفض على الاخر لا يلغي وجوده، وان محاولة استئصاله بالقوة لا تؤدي الا الى تعزيز هذا الوجود. ولان التجارب انضجتنا والحوار الصعب قد بدأ يأتي اكله بعد بروز ظاهرة التلاقح بين مختلف التيارات، فانه اصبح اليوم من الممكن التفكير في بناء وفاق تاريخي يقوم على: اعتبار الديمقراطية هي المدخل الى النجاعة الفعلية، وهي المدخل الى الوحدة العربية، ومن ثمة نحن مطالبون في طريقنا العربي الى الديمقراطية، باحتضان مطلب العدالة الاجتماعية، اذ لا معنى للديمقراطية ولا لحقوق الانسان دون التمتع بالحرية الاولى وهي التحرر من الفاقة والجوع والمرض والجهل. ولا شك ان وفاقا تاريخيا مجديا يتطلب القطع مع المنهجية القديمة المبنية على الانغلاق والتعصب ورفض الاخر. فلا بد من البحث عن نقاط الالتقاء لبناء جبهة المجتمع المدني سدا منيعا ضد الاستبداد في الداخل والتبعية للخارج. اذ ان غاياتنا الاساسية هي مشروع حضاري للتقدم والنهضة والوحدة والتحرر من التبعية والهيمنة الغربية والتخلف الاقتصادي والاستبداد السياسي، مما يفرض على التيارات القومية والاسلامية واليسارية والليبرالية كافة ان تجتهد في ابداع هذا المشروع النهضوي. مما يتطلب التوصل الى قواعد واسس لادارة التعددية في اطار المشروع النهضوي الواحد.

ان المأزق الراهن الذي تكتوي بناره شعوبنا العربية باسرها، يضع الجميع في مواجهة مباشرة مع مسؤولياتهم التاريخية، وتدفع بهم، في سبيل الخروج من هذا المأزق، الى العمل على صياغة عقد اجتماعي بين كل القوى السياسية والاجتماعية المعبرة عن الاتجاهات القائمة في الواقع العربي، عقد يستعيد الدولة كمجتمع سياسي، ويعترف بالتعددية الفكرية والسياسية، ويكرس الديمقراطية ويعمل على تكريس قيمها في المجتمع، وينص على مبدأ الاحتكام الى اصولها والخضوع لنتائج هذا الاحتكام، ويهدف الى تحقيق العدل الاجتماعي ويحترم مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين، ويعمل على احياء قيمة العمل المنتج كعماد لتطورنا. هذا هو سبيلنا للخروج من المأزق، وهنا هو مدخلنا الى العصر.

الهوامش

1) عبد العزيز بومسهولي: عوائق الديمقراطية العربية، عن صحيفة «القدس العربي» اللندنية ليوم 14 نيسان (ابريل) 1993.

2) عبد الاله بلقزيز: الدولة والسلطة والايديولوجيا: نحو اعادة نظر مفهومية وسياسية، عن مجلة «المستقبل العربي»، العدد 167، بيروت كانون الثاني (يناير) 1993.

3) راجع مقالنا: حول مشروعية التعددية وحق الاختلاف، عن صحيفة «الرأي العام» التونسية ليوم 13 اذار (مارس) 1993.

4) كريم الجلو: هاجس الديمقراطية في الفكر العربي بين المفهوم والنموذج والتطبيق، عن صحيفة «الحياة» اللندنية ليوم 23 ايلول (سبتمبر) 1993.

5) د. حسنين توفيق ابراهيم: التطور الديمقراطي في الوطن العربي، عن صحيفة «الاهرام» المصرية ليوم 1 ايلول (سبتمبر) 1993.

* كاتب من تونس

فرطت في حقها واستقلالها وانتقلت لمجال التبعية:

«البصيرة أم حمد» او: المعارضة السودانية التي تمولها امريكا

احمد محمد بدوي *

«المعارضة السودانية التي تمولها امريكا» هذا عنوان عنوان مقال نشرته مجلة «ايكونومست» اللندنية في عددها الصادر يوم 1997/1/25م.

والعنوان العربي هو ترجمة تتوخى روح المعنى وامانة الاداء للدلالة العميقة التي يمكن استشفافها من وراء الكلمات وظلال معانيها، بدلا من الترجمة الحرفية مثل: السودان: العصابات المدعومة من امريكا، او حرب العصابات السودانية المدعومة من قبل امريكا.

والايكونومست مجلة اسبوعية، تصدر من لندن، وهي مجلة وقورة تميزت بالاتزان، والعراقة اذ تصدر منذ عام 1843م، وهي من اهم المجلات في العالم، ومن اكثرها رواجا وسيرورة وحظوة بالاحترام.

اما المعارضة السودانية التي تشن حرب العصابات، فتحصرها المجلة في قوات الحركة الشعبية، وتصفها بانها «منظمة جنوبية اصلا»، وفي التجمع الوطني الديمقراطي «الشمالي»، وتورد المجلة ان ارتريا هي الجهة التي جمعت الحركة الشعبية بقيادة قرنق: والتجمع الوطني، ووحدتهما ودعمتهما، وهي الجهة التي منحت التجمع الملاذ والمأوى، وامدته بالسلاح الامريكي، اذ ان امريكا اعلنت على الملأ انها ستمد الانظمة الحاكمة في ارتريا واثيوبيا ويوغندا بما اسمته «اسلحة دفاعية» لتستخدمها في حماية وجودها. من حكومة البشير، على ان ذلك السلاح وصل الى ايدي المتمردين في الحركة الشعبية والتجمع او بالاحرى التجمع الموحد.

ونطالع في دائرة المعارف البريطانية المجلد الخاص بعام 1996م (ص 452) ان اسياس افورقي الرئيس الارتري اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) 1995م: ترحيب ارتريا بأي معارض سوداني يريد اسقاط حكومة البشير، وانه سيمده بالسلاح. واقترن ذلك ببث اذاعة المعارضة من ارتريا، ثم اوصد السفارة السودانية في اسمرا، ومنح دارها المملوكة لجمهورية السودان، الى التجمع، ومنحه مفاتيحها في احتفال حاشد. والغريب في الامر ان الصادق المهدي في مطلع هذا العام 1997م، دعا كل السودانيين الراشدين للهجرة الى ارتريا وحمل السلاح، وحصر توجيهه في «كل من يلغه كلامي هذا» بما يدل على ان الهجرة الى «سيدي» في ارتريا صارت فرضا عينيا وهو هنا يكرر ما سبق ان اعلنه افورقي، وينسج على منواله.

وتكتمل ملامح الصورة التي تجسم مفهوم مجلة «ايكونومست» عن المعارضة السودانية، حين نطلع على عدد اخر من اعدادها صدر يوم 1997/2/8م، في مقاله يضم خارطة لافريقيا، تبين الدول الموالية لفرنسا ومنها زائير، والدول الموالية لامريكا US ALLIES وهي اثيوبيا وارتريا ويوغندا قبعد قرن من «حادثة فاشودة» حيث تنازعت فرنسا وبريطانيا على اقتسام شرق افريقيا والسيطرة على السودان تتكرر الحادثة مرة اخرى ولكن بين فرنسا وامريكا هذه المرة فالحرب الدائرة في زائير هي نزاع بين فرنسا وامريكا وترى فرنسا ان حركة التمرد في زائير ما هي الا مخلب قط للرئيس اليوغندي يوسفيني، وترى المجلة ان امريكا تدعم المتمردين في زائير والسودان، بصورة غير مباشرة، عن طريق الدول الموالية لها.

ومن هنا تتضح صورة المخطط الذي يشبه الاخطبوط، ويتخذ من يوغندا مركزا لدائرته، فمن يوغندا خرجت الحركات المسلحة الى زائير، والى جنوب السودان، منطلقة من بلد يعاني الفوضى وارهقته الحروب الداخلية، ومن اثيوبيا عبرت قوات عسكرية الى الكرمك وقيسان في شرق السودان، مثلما عبرت قوات عسكرية اثيوبية في الوقت نفسه الى داخل الصومال، لتحارب الاصوليين. ومن ارتريا عبرت قوات عسكرية فاحتلت جزيرة «حنيش» في البحر الاحمر، متحدية اليمن، وتوغلت قوات اخرى في داخل «جيبوتي» وانتهت الان الى مهاجمة شرق السودان، وتبنت المعارضة السودانية، واخضعتها لنفوذها.

هذه ثلاث دول افريقية فقيرة ومدمرة، واحدة ماعرفت الاستقرار، والثانية عجزت عن حماية وحدة اراضيها فانشطرت، والثالثة وليدة زغبة الحواصل، كلها تعيش شعوبها على عون منظمات الاغاثة اعترفت امريكا انها امدتها بالسلاح، فتحولت تلك الدول الى منطلقات لحركات عسكرية تغزو الدول المجاورة، وان كان بعض عرابي المعارضة السودانية كبيرهم الذي علمهم السحر، يدعي بانهم يتلقون السلاح من فقراء افريقيا، وفقراء افريقيا لم يشبعوا من طعام، فاذا بهم متخمون من فرط الشبع والامتلاء باخر ما انتجته التكنولوجيا العسكرية.

على ان النتيجة التي انتهت اليها المجلة اللندنية، وصارت من المسلمات، انما كانت معروفة ملموسة من قبل، اذ تابعها مركز دراسات استراتيجية متخصص في لندن منذ عامين، ووثقها في نشرته الخاصة المتميزة: افريكا كونفوينشيال.

اولا: في النشرة الصادرة يوم 1995/2/3م، نعرف انه في ظل اسياس افورقي ومباركته، توحدت المعارضة الشمالية مع الحركة الشعبية ـ جناح قرنق، في اجتماع عقد باسمرا يوم 1994/12/27م وصدر عنه اتفاق سياسي ينص لاول مرة على حق جنوب السودان في الانفصال ووقع البيان المرغني ونور الدائم عن حزبي الامة والاتحاديين وعبد العزيز خالد قائد قوات التحالف الذي وصفته النشرة بالمنشق من تنظيم القيادة الشرعية. وتشير النشرة على ان امريكا تمد الحركة الشعبية بالاسلحة، وانها فعلا تلقت كميات ضخمة من الاسلحة التي صنعت في بلدان شتى هي بريطانيا وفرنسا وجنوب افريقيا الى جانب امريكا.

وان اسياس افورقي زار امريكا في كانون الثاني (يناير) 1995م وحثها على اتخاذ موقف اكثر تشددا من حكومة السودان.

ثانيا: في النشرة الصادرة يوم 1995/3/3م، ورد ان امريكا تمد الحركة الشعبية ـ قيادة قرنق بالاسلحة والعتاد ويظهر ان اسرائيل تمد الحركة الشعبية بقيادة قرنق بالاسلحة بعد ان حصلت على موافقة امريكا او بعد ان تلقت الضوء الاخضر منها، حسب تعبير النشرة، ثم تضيف معلومة جديدة عن ضلوع بعض الدول العربية في مد «قرنق» بالاسلحة والدعم المادي، وورد ان ارتريا ويوغندا وكينيا طلبت الى امريكا ان تجود عليها بالسلاح، وان امريكا ستشرع فعلا في مد الدول المجاورة للسودان بالاسلحة، وهذا سيفتح المجال امام المعارضة السودانية الشمالية والجنوبية، وبينما لم تكن هناك اي علاقة بين حركة قرنق والدولة الاثيوبية، منذ ان سقط نظام منقستو، الذي ناصره قرنق الى اخر لحظة، فيظهر ان مجامع الشمل الدولي استطاع ان يصلح بين الفريقين، ويحولهما الى حليفين، مما يقوي جانب «الايقاد» ويعضده.

وكان ان زار افورقي امريكا، وقابل الرئيس كلينتون وحصل على وعد بالتعضيد في اي لحظة تجتاز فيها القوات السودانية حدود ارتريا وزار وفد من المعارضة السودانية امريكا وحظي بمقابلة المستر جورج موسى مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية ووزير الدفاع المستر ويليام بري وبعض موظفي مجلس الامن القومي الامريكي وان استراتيجية امريكا تسعى الى اقامة تحالف معارض للسودان تدعمه قوى اقليمية على رأسها ارتريا واثيوبيا.

وعلى وجه التخصيص ترد اشارة الى سطوع نجم العميد عبد العزيز خالد وتنظيمه الوليد الذي سيضطلع باداء دور رئيس وان هناك اشارات دالة على دخوله في مفاوضات من اجل الحصول على اسلحة!

ثالثا: في النشرة الصادرة يوم 1995/7/7م، نطالع عرضا وتحليلا لاجتماع التجمع في اسمرا الذي انعقد في 15ـ1995/6/23م، وحضره المرغني وأحمد السيد حمد من الاتحاديين نور الدائم ومبارك المهدي من حزب الامة التجاني الطيب والشفيع خضر من الحزب الشيوعي، قرنق ومنصور خالد من الحركة الشعبية والفريق فتحي أحمد علي من القيادة الشرعية اما السفير الامريكي المستر «روبرت هوديك» فقد شرف الجلسة الافتتاحية بحضوره في حين رحب الرئيس افورقي بالتجمع ايما ترحيب، واصر على قبول قوات التحالف بقيادة العميد عبد العزيز خالد عضوا في التجمع، بل ربط التنسيق العسكري الارتري مع التجمع بشرط هو قبول عضوية قوات التحالف. اذ ان القيادة الشرعية اعترضت على وجودها، واعتبرتها مجموعة منشقة عليها، وهناك اتفاق ضمني على حرمان الحركات المنشقة والمنقسمة من عضوية التجمع، ما يزال ساري المفعول حتى الان. بحيث تشكل واقعة قوات التحالف استثناء وحيدا لم يتكرر ولهذا استبعد التجمع المجموعات المنشقة او المتمردة على الاتحاديين وحزب الامة والحزب الشيوعي والحركة الشعبية ـ قيادة قرنق، ومن طمع في عضوية التجمع فرضوا عليه اولا التنازل والتضرع والانكسار وطلب الصفح والمغفرة ثم لم يمنحوه العضوية مما طبق على سبع عشرة منظمة في اجتماع اذار (مارس) 1997م مما يشي بتمكن الديكتاتورية من هذا التنظيم الذي يسعى الى هدف واحد هو استعادة الديمقراطية التي تروج للتعددية!

واهم ما تمخض عنه الاجتماع امران: منح الجنوب حق تقرير المصير اي الانفصال والامر الاخر هو مشروعية العمل المسلح لاسقاط حكومة البشير (الصادق المهدي ما يزال يومئذ داخل السودان، على مذهب التقية اي الكفاح المدني).

وتختم النشرة تناولها باثبات ان امريكا توصل دعمها الى الحركة الشعبية قيادة قرنق عن طريق يوغندا، ويصل دعمها الى التجمع عن طريق ارتريا. وتقول النشرة ان امريكا تبدو سعيدة بما تمخض عنه مؤتمر التجمع في اسمرا. ولكنها حريصة على اعطاء انطباع بانها ليست راضية عن المؤتمر كل الرضا. من كل العرض السابق، نعرف ان المعارضة السودانية ممثلة في التجمع الوطني الديمقراطي قد فرطت في حقها وحق الشعب عليها، فتخلت عن حيز الاستقلال، وانتقلت الى مجال التبعية، لتخدم امريكا ومخططها المتطلع الى تحقيق سيادتها على العالم، ان امريكا لن تخدم قضية الشعب السوداني، وانما ستستغل التجمع لخدمة الاستراتيجية الامريكية، وليس هناك هوان اكبر من ان يكون التجمع تابعا لارتريا، وقابعا في جيب اسياس افورقي.

وتقضي الاستراتيجية الامريكية بصيانة المصالح الحيوية، ولهذا ما ان يتاح لقوات قرنق ان تدخل مدينة «ياي» في اقصى جنوب السودان حتى يطلع علينا الناطق الرسمي باسم التجمع، بان الشركات العاملة في مجال البترول هي عدو الشعب السوداني، وان الاتفاقات معها باطلة (القدس 1997/3/24). وهذا يعني الحرص على تعطيل عملية تسويق البترول السوداني، «اذا واصلوا العمل سنطاردهم ببنادقنا». فلقد كان الحياء يقتضي ان يهتم التجمع بما هو اهم في حدود الكلام النظري مثل بناء ما تهدم ورفع المعاناة وتوفير الضروري من الحاجات اما هدم النافع الموجود ومعاملة الخير وكأنه شر محض فهذا انما يفضح نوايا معادية للمصلحة العامة ومن جانب اخر لن ترضى امريكا ان يوضع البترول وهو سلعة استراتيجية في يد احد غيرها، وخاصة ان الشركات الامريكية هي التي اكتشفت بترول السودان ونقبت عنه وشرعت امر تسويقه حتى صدها قرنق وقواته ولهذا فان الاعتراض على تسويق البترول السوداني الان انما يعني خدمة مصالح امريكا ومطامعها الشرهة لان لا مصلحة لها في ان يسوق البترول السوداني ويظهر ان لبعض الناس مصلحة حقيقية في ان لا يحدث اي انفراج في حال البلاد والمواطن. وربما كانت المعارضة ممثلة في الحزبين الكبيرين لا ترى حرجا في تلقي دعم مادي من خارج السودان مما تنم عنه تجربتها قبل الاستقلال وتجربة ما بعد تشرين الاول (اكتوبر) 1964م: الحصول على دعم باسم محاربة الشيوعية، وتجربتهما ايام النميري بالحصول على دعم مادي وعسكري من بعض الدول العربية. والان كبر العيال وصارت المحاسبة مطروحة ولم يعد الاغضاء ممكنا والدعم هذه المرة يأتي من امريكا والامريكان يختلفون عن العرب في مسألة الدعم المادي والعسكري لا لانهم اعاجم وانما لان اي دعم عسكري ومادي يقدمونه سيصل خبره الى الصحافة واجهزة الاعلام ويناقش في المجالس النيابية كالكونغرس وامريكا بلد ديمقراطي تداول المعلومات فيه مشروع وحق الحصول عليها يكفله القانون وليس هناك شيء اسمه التستر على المدعوم من الفضيحة فامريكا لا ترى في التعاون معها وخدمة اهدافها سبة ومعرة. لانهم مجرد ادوات ولا حرمة لهم. ومن اول يوم صرحت امريكا بحكاية السلاح، وجهر افورقي بالمهمة التي الزم بها نفسه، ومضى يوسفيني ليناد بتحرير الجنوب الافريقي من الاستعمار العربي، وهذه النشرات والمجلات المتخصصة فضلا عن الصحف الغربية تتحدث صراحة عن الحرب التي يخوضها التجمع السوداني باسلحة امريكا وبالنيابة عنها.

ولم يعد الامر اكاذيب تروج لها حكومة البشير او نخوة اجتاحت كل المثقفين العرب او حماسة اسلامية املتها معلومات كاذبة ومضللة وانما صارت حقيقة معروفة بالبداهة ولا تحتاج الى استدلال.

ووصل حد التضليل ان ذراع التجمع الدافع عن حقوق الانسان السوداني وهو المنظمة السودانية صار يؤثر الصمت، كانت المنظمة السودانية تقيم الدنيا نادبة الظلم والقهر حين يتم اعتقال اشخاص من الخرطوم وهو امر لا ندافع عنه ولكن الان الاف السودانيين تقتلهم قوات التجمع او بالاحرى قوات قرنق والاف السودانيين يشردون ويقعون في الاسر ولا يهم المنظمة امرهم فانهما اخطر الاعتقال ام ازهاق الارواح!

هذه الحرب الامريكية من اشعلها لا يستطيع التحكم فيها فالحرائق تأكل مشعليها مثل الحرب اللبنانية لم ينج من ويلاتها احد زعيم الكتائب وابنه والرئيس شمعون وابنه وكمال جنبلاط ومروة وموسى الصدر الذي تحاماها ولا تسل عن حال الفلسطينيين.

على ان مشعلي هذه الحرب سيلحقهم عارها الذي عبر عنه عنوان هذا المقال وفي الوقت نفسه سينحني التاريخ اجلالا امام المنظمات السودانية المعارضة التي دعت الى السلام والحوار والحل السياسي ولم تخض في الوحل الامريكي الذي لوث التجمع ونذكر على رأس هذه المنظمات: الحزب الاتحادي الديمقراطي ـ الامانة العامة جناح الشريف زين العابدين الهندي والتنظيم الوطني للقوى السودانية المستقلة.

* كاتب من السودان

بريد القدس

برزان التكريتي: دقِّقوا بمصادر أخباركم!

الاخ الاستاذ عبد الباري عطوان المحترم
تحية طيبة،

كما تتذكرون فقد سبق ان أرسلت لكم رسالة بتاريخ 1997/1/30 ضمنتها بعض العتب الاخوي والاستغراب على ما نشرته صحيفتكم الغراء من اخبار ومزاعم منقولة من مصادر معروفة باهدافها ونهجها تتعلق بحادثة ابن السيد الرئيس. واشرت لكم بأن عتبي هذا ليس من قبيل التدخل في نهج صحيفتكم بقدر ما هو لفت الانتباه الى حالة فاجأت قراء صحيفتكم التي التزمت الموضوعية والحياد والاستقلالية وتوخت الدقة والحقيقة، ولم تركع يوما للضغوط والاغراءات التي مورست ولا زالت معها والتي هي كثيرة، لذلك كانت محط احترام الجميع وخاصة المخلصين لامتهم العربية والحريصين على العمل من اجل تجاوز هذه المرحلة العصيبة والمعروفة للجميع.

الأخ العزيز،

ربما يتفهم القارىء حرص اية صحيفة على نشر مختلف الاخبار حتى وان كانت لا تتماشى مع نهج وقناعات تلك الصحيفة عملا بحرية الرأي والنشر او من منطلق الاثارة والسبق الصحافي.. ولكن تبقى هذه المسألة تحكمها عوامل مهنية معروفة واعني بها عدم تبني الصحيفة خبرا محددا بذاته في حالة عدم اعتماده على مصدر موثوق يعول عليه في تبرير نشر هذا الخبر والبناء عليه وكأنه امر واقع، وخاصة في الامور المهمة والحساسة.

ان ما اشير اليه في هذا الصدد هو ما نشرته صحيفتكم بتاريخ 1997/2/25 تحت عنوان «صدام يبحث تغييرات هامة وبرزان مرشح لمنصب امني»؟! وما تبعه من اخبار تزعم بانني قمت بتوجيه مذكرة الى السيد الرئيس صدام حسين تضمنت مقترحات معينة.

لقد كنا نعتقد في البداية بان نشر هذه الاخبار لا يعدو ان يكون من قبيل الاثارة الصحافية او انه يأتي في سياق الاخبار المنقولة عن الجهات التي تعادي العراق وتسعى لتحقيق اهدافها المختلفة وانتم اول من يقدر خطورتها.. ولا اخفيكم بانني لم اقم بالرد على هذه المزاعم لسببين اولهما معرفتي بان مركز القرار في بغداد يعي اهداف مثل هذه الحملات، والسبب الثاني هو ترك الخبر يكذب نفسه بنفسه وهذه طريقتي التي افضلها وأعتمدها في حياتي الخاصة والعامة قدر الامكان. كما كنت آمل ان تكون المقابلتان الصحافيتان اللتان اجرتهما صحيفتكم مع السيدين وزيري الاعلام والخارجية خلال زيارتهما للرباط في شهر اذار (مارس) 1997 وتكذيبهما للخبر سيضعان حدا لهذا الموضوع بعد ان تأكدتم منه بشكل رسمي رغم التوسع في الاجابة وصولا لأمور لا داعي لها ولا هي مفيدة لوضعنا الراهن. وكنت اتمنى لو كانا قد تحدثا بطريقة تعبر عن الثقة بالنفس كسياسيين يعرفان كيف يحلان مشاكلهما وبلغة مفهومة، كما كان الاجدر بهما ان يوجها السؤال نفسه لمراسل صحيفة «القدس» لأنها هي التي نشرت الموضوع، فلماذا يسأل الصحافي عن صحته؟!

الاخ الفاضل رئيس التحرير،

كما تعرفون فان مثل هذه الصيغ المزعومة لا تنسجم مع سياقات عمل دولة العراق ولا مع سياقات عمل الدول الاخرى كما اعتقد. لان مثل هذه الامور المهمة والحساسة في العراق لا تأخذ طريقها الى الصحافة بهذا الشكل ولا تكون في متناول يد الاخرين من غير المعنيين بها، فكيف وصلتكم؟ وكيف تصدقونها؟ انني لم ارسل مذكرة الى السيد الرئيس صدام حسين بهذا الشكل ولم ولن ارشح نفسي لدور معين لانني لست من الذين يبحثون عن ادوار لانفسهم ولست من الطامعين بالسلطة ولا من المتطلعين لها، رغم انني لم اوثها من احد بحكم صلة القربى او.. الخ فعلاقتي الشرعية بها معروفة سواء في مرحلة التكوين والوصول او في مرحلة التثبيت وما صاحبها من فصول وظروف. كما انني لست مغرما بها ولا مدمنا على السلطة. وبالتالي تجدني لا اتطلع للمواقع الرسمية الا بما فيه خدمة مبدئية تفرضها الضرورة.. وفي الوقت ذاته فانني معروف من قبل السيد الرئيس بكل التفاصيل سواء كانت عامة او خاصة لانني اول واكثر من لازمه في السراء والضراء وقبل ان يعرف احد انه سوف يكون رئيسا لدولة العراق وتبدأ الهرولة نحوه.. فلم اتردد يوما عن القيام باي عمل فيه خدمة وطنية او اخوية. وهذا معروف للبعيد والقريب وكل منصف، وليس سرا او مبالغة ان اقول بان من واجبي، وربما اكثر من غيري، ان ابحث عن كل ما هو مفيد لبلدي لاعتبارات وطنية واخوية معروفة واعتمد في ذلك الصراحة والوضوح دون مجاملة او دوافع شخصية . كما ان السيد الرئيس هو خير من يعرف قدرات رفاقه والمسؤولين في الدولة، وعندما يجد ان من المصلحة اسناد مسؤولية لاحد فان ذلك يكون لاعتبارات مصلحة الوطن. لذلك فان ما يهمني هو خدمة المصلحة العامة بغض النظر عن موقعي في الدولة

الاستاذ الفاضل،

اسمحوا لي ان اقول وبصراحة ان نشر مثل الاخبار التي نحن بصددها، وبهذه الطريقة البعيدة عن سياقات العمل الرسمي ودون اية مراعاة لها يسبب لوطنكم الثاني العراق ضررا لا ترضونه.. وانني واثق بانكم تجهدون انفسكم من اجل مساعدة العرب بشكل عام ايما كانوا لتخطي الاوضاع التي تواجههم والتي هي كثيرة وخطيرة في هذا الزمن الرديء، وخاصة ما يواجهه اخوانكم العراقيون سواء من خلال ما تنشرونه على صفحات جريدتكم الغراء التي يحبها ويحترمها كل عربي غيور، او من خلال ما تقولونه لاخوانكم في الدم والمصير بطرقكم الخاصة، لانهاء هذا الوضع الحزين الذي لا يسر المخلص لنفسه ولاخوته. ولكن وبصراحة احد هنا ان ما ينشر بالطريقة التي اسلفت الذكر ليس فيه خدمة ولا مساعدة لهم بل من شأنها أن تضر بهم.. لذا اجد من الضروري واللازم ان تدققوا بالمصادر التي تزود صحيفتكم بهذه الاخبار والمعلومات لأن لها مقاصد لا تلتقون انتم معهم عليها كما عرفناكم.

ختاما آمل ان تكون رسالتي هذه كافية لاغلاق هذا الموضوع، وارجو منكم نشر هذه الرسالة في صحيفتكم الغراء، وانني على ثقة بانكم ستظلون، كما كنتم دائما، اول من يعي الهدف من استهداف العراق

وتقبلوا فائق تحياتي وتقديري.

برزان التكريتي
ممثل العراق الدائم
لدى الامم المتحدة في جنيف
1997/4/7م

رأي القدس

الدول الخليجية وتجميد التطبيع

في الوقت الذي منعت فيه حكومة الكويت قيام مظاهرة ضد الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة كانت جمعية اسلامية تخطط لقيامها، اعلن مصدر دبلوماسي في مسقط ان سلطنة عمان رفضت اشتراك اسرائيل في معرض للمعلوماتية افتتح امس في العاصمة العمانية، وطلبت عدم مجيء الشركات الاسرائيلية للمشاركة في هذا المعرض الذي يطلق عليه اسم «كومكس 1997».

صحيح أن الحكومة الكويتية لم تقم اي علاقات دبلوماسية او تجارية رسمية مع الدولة العبرية، ولكنها اتخذت موقفا عدائيا تجاه كل ما هو فلسطيني بسبب غضبها من موقف منظمة التحرير الفلسطينية اثناء لزمة اجتياح الكويت ورأت فيه دعما للعراق.

فالحكومة الكويتية حرصت دائما على اذكاء نار العداء بين الشعب الكويتي والشعب الفلسطيني، وعارضت بكل الطرق، المباشرة وغير المباشرة اي التفاف كويتي حول القضية الفلسطينية، حتى انها منعت صحيفة كويتية من نشر تحقيق صحافي مع أسرة احد الفلسطينيين الذي قتل اثناء انخراطه في المقاومة الكويتية لقوات الاجتياح العراقية، وحذفت اي اشارة لدور الفلسطينيين المقيمين في الكويت في مساعدة الكويتيين اثناء فترة الاحتلال.

ويظل الموقف العماني في وقف عملية التطبيع التزاما بقرارات الجامعة العربية متميزا، يستحق التنويه والاشادة، بسبب الاثر الذي سيوقعه على الدولة العبرية واصدقائها في امريكا واوروبا. فسلطنة عمان اقدمت على خطوة تبادل العلاقات التجارية مع الدولة العبرية لخلق مناخات من الثقة تساعد في دعم العملية السلمية، وتؤكد على حسن النوايا العربية في هذا الاطار، اما وقد تعثرت العملية السلمية ووصلت الى طريق مسدود، بسبب سياسات اسرائيل الاستفزازية، فانها باتت في حل من الاستمرار على النهج نفسه.

ومما يعزز مصداقية هذا الموقف العماني المسؤول ما ذكرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية من ان السلطنة رفضت تجديد تأشيرة دخول لدبلوماسي اسرائيلي، مما يعني تجميدا فعليا للعلاقات، ومقدمة لاغلاق مكتب رعاية المصالح التجارية الاسرائيلي في مسقط.

ان اي تصحيح للخلل الكبير في العملية السلمية لا يمكن ان يتأتى الا من خلال التفاف عربي كامل حول القضية الفلسطينية، والتمسك بالثوابت الرئيسية للتسوية، التي يقف على رأسها ربط عملية التطبيع باحراز تقدم رئيسي في تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

وعندما تكون دول الخليج هي السباقة في تجميد التطبيع تطبيقا لقرارات الجامعة العربية، فان الدول العربية الاخرى التي اقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة العبرية مثل مصر والاردن مطالبة بالاقدام على مبادرات في الاطار نفسه تعزز المواقف الخليجية وتزيد من صلابتها في مواجهة الضغوط الامريكية والاوروبية التي تريد أن تظل قضية التطبيع منفصلة عن المسارات التفاوضية.

نعلم جيدا بتفاصيل التحركات الشعبية المتزايدة في الشارع وللمؤسسات التعليمية والسياسية المصرية ضد التطبيع، واحتجاجا على سياسات الاستيطان، مثلما نعلم انها تأتي سدا منيعا في وجه بعض الجشعين من رجال الاعمال الذين لا يفكرون بغير الربح السريع، وزيادة ارصدتهم في البنوك الخارجية، وهي مواقف تعكس اصالة مصرية، وحسا واضحا بالاهداف الحقيقية للتمدد السياسي والاقتصادي الاسرائيلي في المنطقة.

انها بدايات صحوة عربية، تطل برأسها في اكثر من عاصمة، وتتزامن مع تصاعد انتفاضة كرامة في الاراضي العربية المحتلة وتتكامل معها.

فالجفوة العربية الخليجية التي افرزتها مرارات حرب الخليج الثانية تجاه الشعب العربي الفلسطيني وقضيته ادت الى اضعاف الموقف التفاوضي الفلسطيني، خاصة انها تزامنت في بداياتها مع جفوة مصرية ـ سورية في الوقت نفسه.

ونحمد الله ان الظروف تتغير بسرعة، ونرى حسا خليجيا مسؤولا، في الالتفاف حول قضية العرب الاولى، ودعم صمود اهلها، والدفاع عن المقدسات، مما يبعث على التفاؤل في عودة التضامن العربي في صورته المطلوبة، واصلاح الخلل في المسيرة السلمية.



معركة السودان امتحان للجميع:

دعوة العرب الى المؤازرة الفعلية

عدلي صادق

■ مع اشتداد وتيرة المعارك في شرقي السودان، وعلى ساحل البحر الاحمر، بدا واضحا ان الغزاة، من المرتزقة ومن المرتبطين بالاجنبي، يكثفون الآن جهودهم، في محاولة اخيرة لتكريس المخطط الدولي والاقليمي ضد هذا البلد. ومع كل الثقة بأن مناطق الاختراق، وجيوب حركة المسلحين ستتحول الى مقبرة للمتآمرين. فان المؤمل والمرجو، الآن، ان تتحسس القوى الشعبية الاسلامية والقومية، في الوطن العربي، هذا الخطر على مقدرات السودان واستقرار شعبه، لتبادر الى مد العون للخرطوم. فقد سمعنا عن تشكيلات عقائدية اسلامية، ارسلت وفوداً من شبابها الى غير بلد اسلامي تحت عنوان «الدعوة». وسمعنا الكثير عن احزان الاسلاميين وآلامهم وغضبهم مما آلت اليه الاحوال. ولم نسمع الشيء الذي ننتظره ونفرح له عن مؤازرة القوى الاسلامية والقوى القومية لجمهورية السودان التي تتعرض لراضيها لهجمة دبرتها دوائر الاستخبارات المعادية للامة، ووظفت لها الجهلة والمرتزقة والمتآمرين وعبدة الاشباح!

ان كانت ساح الجهاد في فلسطين محكمة الاغلاق الآن، في وجه الراغبين في ممارسة أسمى درجات العمل الجهادي، فان ارض معركة الدفاع عن الامة، وعن اوطانها، وعن كلمة الحق في وجه الظلم، ماتزال مفتوحة في شرقي السودان، وعلى ساحل البحر الاحمر. فالاعداء يخترقون من هناك. وكفى السودانيين فخراً وشرفاً انهم نجحوا في تثبيت وضعية الحكم وانهاء حالة الهزال على مستوى الدولة. واقنعوا ـ برسوخهم المشهود ـ كل اعداء التوجهات النظيفة، في الحياة السياسية والاجتماعية في هذا البلد، ان تفجير الخرطوم من داخلها مستحيل، وان الانقلاب العسكري ـ كحلقة من سلسلة متصلة ـ مستحيل كذلك. الامر الذي اضطر اعداء التوجهات النظيفة الى اللجوء لدوائر الاستخبارات المعادية للامة، وللانظمة الكاريكاتورية المستأجرة، التي احتكرت السلطة ومارستها بغير هوى شعوبها، في اريتريا واوغندا واثيوبيا وغيرها!

السودانيون الشرفاء يستزيدون، اليوم، من شرف الكفاح، فيخرجون في قوافل للذود عن حياض وطنهم، ومن المؤسف ان يكونوا في هذا الجهد النبيل وحيدين إلا من قلة تحول عندها الكلام الى فعل. فالمواطن السوداني، الذي يترك عمله ومنزله وأسرته، في الخرطوم وجوارها، ليذهب الى ساحات القتال، ليس مطالباً اكثر من غيره، ببذل دمه وعرقه. ولا بد ان تكون الدعوة صريحة وواضحة للقوى الاسلامية وللقوى القومية لكي ترتفع الى مستوى الفعل النبيل. فلم يعد مقبولا الاكتفاء بالكلام المتمق عن المؤامرة التي يتعرض لها السودان وعن الغزو وعن دوائر الكفر والارتهان للاجنبي.

انه امتحان حقيقي، ولا ينبغي ان تكون الدعوة الى نصرة السودان ذات صوت خافت، وذات محاذير او حسابات. فمن يخفت صوته الآن، ازاء مؤامرة الغزو، لا يصح ان يتشدق بالكلام الاجوف عن «الاسلام» وعن «العروبة» وعن حرية الاوطان.

ومايزال السودان محروماً من المساندة التي تتلاءم مع حجم التأييد الشعبي له، في العالم العربي وفي العالم الاسلامي. والمنطقي ان يكون صوت العملاء خافتا ونشازا، وان تكون القوى الشعبية حاضرة على الارض. لأن الامتحان مايزال قائماً.

* * *

ومن نافل القول، ان الاقطار العربية التي تتحدث عن تمسكها بالعقيدة الرشيدة، ستكون هي الخاسرة في هذا الامتحان الذي تنعكس فيه مواقفها المتواطئة مع الاجنبي ضد خيار الحرية والاصالة في السودان.

بل ان العناوين التي يحاول المرتهنون بالاجنبي توظيفها للنيل من جمهورية السودان، سرعان ما ترتد على الاقطار الراعية للمرتزقة ولغزاة وطنهم. فالديمقراطية الغائبة ـ حسب قولهم ـ في الخرطوم، ليست حاضرة في العواصم الحاضنة للسودانيين بالجنسية واحتكار السلطة في الخرطوم ـ حسب قولهم ـ لا تقابله مشاركة في السلطة في سائر العواصم. والاستراتيجية التي يخدمها جون جرنق، ويمثل جانبا منها، ماتزال تخنق مصر وغيرها وهي التي وضعت الامة العربية في موقف يتعين علينا فيه ان نذهب الى نتنياهو كعبيد وليس كمهزومين، فالعدو الصهيوني لا يقبل بنا كمهزومين ويريدنا عبيداً له ولاصدقائه القلائل من اتفه خلق الله في الدولة العبرية وفي اسمرة واوغندا واثيوبيا وغيرها!

* * *

لتكن دعوتنا صريحة لنصرة السودان، الذي يستحق من شرفاء الامة كل بذل. فالمعركة التي تدور رحاها اليوم في شرقي هذا البلد، وعلى ساحل البحر الاحمر تمثل بوابة خروجنا جميعا من قمقم الهزيمة والحياة الوضيعة. بل اننا، اليوم، على مفترق طرق وليس امامنا سوى احد خيارين: اما الانقلاب على الهزيمة او التراجع عنها، ببذل الارواح والمال. وإما الدخول الى حظيرة العبيد. فلم يعد احد يقبلنا كمهزومين «محترمين»!

وعلى الرغم من ذلك كله، فان السودان الذي يذود عن كرامته، سيخرج منتصراً لا محالة، وستتحول جيوب الغزاة الى مقابر لهم، لان النصر يجافي احياناً الذين يخيبون او الذين يتولى بعضهم عن الاضطلاع بواجباته، اما السودانيون فانهم حاضرون وساهرون على مصيرهم ومصير وطنهم، ولن تجافيهم علائم النصر وبشائره!

خطة سلام لتفادي حرب محتملة

باتريك سيل *

■ ان المنطقة العربية تتجه الآن نحو الحرب ويبدو بانه ليس باستطاعة اي جهة ان توقف هذا التوجه وخاصة الولايات المتحدة او اوروبا. وقد كان العرب، في معظم الاحيان، يردون على الاحداث بدلا من خلق الاحداث. لذلك فالجيل الذي سيأتي من القادة العرب يحمل مسؤولية كبيرة، وعلى العرب القيام بمبادرات جديدة وشجاعة تتخطى ما تقدم وتحظى بانتباه وادراك العالم بأسره وتجعله يفكر بعمق اكبر وتعطي الناخب الاسرائيلي خيارا واضحا بين السلام الدائم وكل ما يقدمه من مزايا، او الحرب المستمرة في المستقبل. ولهذا اتقدم بخطة سلام من عشر نقاط.

النقطة الاولى: ان تنسحب اسرائيل الى حدود ما قبل حرب الستة ايام (حرب 67) وتصبح هذه الحدود حدودها المعترف بها دوليا مع السماح بتعديلات بسيطة لا تتعدى الخمسة في المئة في الضفة الغربية ويتم التفاوض بشأنها على الخط الاخضر الفاصل.

النقطة الثانية: انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة تكون القدس الشرقية عاصمتها وتكون علاقتها الاقتصادية والامنية باسرائيل قوية وتحظى بتأييد دولي يشمل المساعدة السخية لازالة الضرر الذي لحق بها نتيجة للاحتلال.

النقطة الثالثة: تلتزم جميع الدول العربية بتوقيع اتفاقات سلام دائمة مع اسرائيل وتقبل بها كعضوة دائمة في اسرة دول الشرق الاوسط وتحترم حدودها وتسمح لشعبها وسلعها وبضائعها بالانتقال في سائر دول المنطقة وتتاح اقامة مشاريع تنمية وعقد اتفاقات امنية مشتركة وانشاء مناطق خالية من السلاح.

النقطة الرابعة: ازالة جميع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة والجولان الا تلك منها التي ترضى بالعيش تحت السيادة العربية.

النقطة الخامسة: انشاء صندوق يضم 10 مليارات دولار، نصفه يشكل من اموال مقدمة من الدول العربية والنصف الآخر من المجموعة الدولية لاعادة إسكان اللاجئين الفلسطينيين والغاء جميع المخيمات الفلسطينية الواقعة في الدول العربية المحيطة باسرائيل. وحتى يتم تحقيق ذلك لا يمكن التوصل الى سلام دائم.

النقطة السادسة: تتعهد الدول العربية بمكافحة جميع انواع الارهاب الموجه ضد اسرائيل.

النقطة السابعة: تتعهد اسرائيل بالتوقف عن القيام بعمليات عنف ضد الدول العربية وشعوبها.

النقطة الثامنة: تتوصل اسرائيل وجيرانها الى التوقيع على اتفاقيات لعدم التعدي على بعضها الآخر.

النقطة التاسعة: تتعهد جميع دول المنطقة بما فيها ايران وتركيا فورا بعدم تطوير اسلحة الدمار الشامل والصواريخ والاجهزة البعيدة المدى. وتتعهد اسرائيل بازالة ترسانتها النووية خلال عشرة اعوام، وبأن تخضع للمراقبة الدولية.

النقطة العاشرة: تقدم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي معا ضمانات شديدة الصلابة لأمن دول المنطقة وتتعهد بان تتدخل عسكريا بقوة في حال حصول عنف من اي جهة.

هذه خطتي للسلام، وارحب بأي آراء وتعديلات وانتقادات لها.

● كاتب وباحث بريطاني متخصص في شؤون الشرق الاوسط

عودة الى الافغاني والمحنة التي تراوح مكانها:

على خطى ماركس حول الفلسفة والثورة؟

د. عبد الوهاب الافندي *

■ حينما فاضت روح الافغاني الى بارئها في آذار (مارس) من عام 1897، قضى الرجل وفي النفس حسرات لم يكن مبعثها السرطان الذي فت من عضده، ولكنه سرطان آخر كان يلتهم جسد امة بكاملها، بل يأتي على عوالم كانت وقتها تسمى اجمالا الشرق (ويقال لها اليوم «العالم الثالث» حياء من تسميتها عوالم التخلف والتبعية). فقد بدا عشية وفاته ان انتصار الامبريالية الغربية قد اكتمل وبلغ غايته ومنتهاه، ولم يكن سقوط الدولة العثمانية في قبضة ذلك الاخطبوط الا مسألة وقت. وقد كان مبعث حسرة الافغاني الاكبر هو اقتناعه بأن هذا المصير الأسود الذي لا يهدد فقط حرية وكرامة امة الاسلام ودينها، بل يهدد حتى انسانيتها، لم يكن قدرا مقدورا اذا اتبع اهل الشأن نصائحه الثورية، وكان لدى الحكام والنخبة ما يكفي من الإرادة وبعد النظر والصدق مع النفس. ولكن الطريق الذي دعا اليه الافغاني كان محفوفا بالمصاعب لدرجة ان اقرب تلاميذه، الشيخ محمد عبده، اقتنع مبكرا بعدم جدواه، فاقترح على الافغاني ان يعتزلا كلاهما الى بقعة نائية آمنة يعكفان فيها على تخريج جيل جديد من الشباب المؤمن يكون على يديه الخلاص. وقد أدرك الافغاني فورا ان هذا يعني الاستقالة من النضال المباشر، والاعتراف بالهزيمة، فانتقد محمد عبده بعنف على انهزاميته قائلا له: «إنما انت مثبط».

ولكن يبدو ان نظرة عبده الانهزامية عبرت وقتها عن قراءة اكثر تلاؤما مع الواقع، وقد جعلتها الضرورة في النهاية الوسيلة الوحيدة للعمل. ففي نفس العام الذي قضى فيه الافغاني نحبه، كانت جيوش بريطانيا تزحف من نصر الى نصر فوق سهول شمال السودان في طريقها الى القضاء على آخر انتفاضة اسلامية في عالم ما قبل الحداثة، والى دحر الثورة الوحيدة التي نجحت في التصدي للهجمة الاستعمارية في اوجها، الا وهي الثورة المهدية. وفي ذلك الوقت كانت شمال افريقيا، بما فيها مصر، قد استسلمت للاحتلال الغربي باستثناء ليبيا، بينما كانت ايران تغوص في وحل التبعية. اما الدولة العثمانية فكانت فقدت جل ممتلكاتها الاوروبية، بينما كانت الوحوش الاستعمارية تقضم ما قدرت عليه من مواقع على البحر الاحمر والخليج والمتوسط. اما الهند المسلمة فقد فشلت انتفاضتها الكبرى في عام 1857، وكانت إيذاناً بعهد جديد مالت فيه بريطانيا نحو العناصر غير المسلمة في دولة سلاطين المغول.

وفي هذا الجو، لم يكن امام عبده سوى ان يركن الى الاستعمار البريطاني، ويستظل بظله وهو ينفذ برنامجه «الانهزامي» الذي احنق عليه شيخه. وقد مال العلقون اللاحقون، وهم يستندون في تحليلهم الى ما كشفته الايام لاحقا، الى تأييد نظرة عبده وتشخيصه بل ان بعضهم رأى، بالنظر الى ما حققه الافغاني من أثر فكري باق مقابل فشله الكامل في كل مشاريعه السياسية، انه كان من الافضل للرجل لو انه اتبع نصيحة عبده من البداية وقصر جهده على الفكر والتعليم. ولكن الامر ليس بهذه البساطة، كما سنبين لاحقا.

وعلى كل حال فإن الافغاني لم يهمل التخطيط طويل المدى، ولم ينقصه بعد النظر، بل على العكس، تجده كان ينطلق في كل مواقفه من تحليلات نظرية عميقة كان يحرص على بثها وسط تلاميذه وغيرهم. وقد كان هم الافغاني الاكبر والدائم هو ما نطلق عليه اليوم قضية التحديث في العالم الاسلامي. ولكنه كان يرى ان القفز على قطار التحديث هو امر متيسر للعالم الاسلامي، ولا يحتاج الى طويل تحضير وتجهيز. فليس هناك في عقيدة المسلمين ولا قيمهم ما يعارض مطالب التحديث والتطور، بل بالعكس فان الاسلام هو الذي غرس حب العلم عند العرب وكان مبعث نهضتهم، واليه يعود الفضل في تبوئهم للموقع الذي تهيأ لهم في التاريخ.

ويرجع الافغاني الجذور الحقيقية لتخلف المسلمين وأزمتهم المعاصرة الى نفوذ الحركات الباطنية الملحدة التي نشطت في القرن الرابع الهجري في نشر عقائدها الضالة فاضعفت الوازع الديني في النفوس، وهيأت الظروف لوقوع الامة الاسلامية في قبضة الاعداء الطامعين من صليبيين ومغول وغيرهم، ولم تخرج الامة من ازمتها في ذلك الوقت الا بقيام نهضة دينية اعادت زمام المبادرة الى يدها. وبالمثل فان محنة الامة اليوم لن يتم تجاوزها الا بنهضة مماثلة، تجدد ثوب الدين، وتعيد وصل ما انفصم من عراه. وفي مداخلة اخرى يجرم الافغاني، بالاضافة الى الباطنية، مجموعات من الزنادقة والقدريين والسفسطائيين وواضعي الاحاديث، ويرى ان هؤلاء ساهموا جميعا في اضعاف الامة وتدمير روحها المعنوية وإطفاء جذوة حماسها. ويضيف الافغاني سببا آخر لنكسة الامة، هو في رأيه الصدمة المريرة التي سببها الغزو المغولي وقبلها الصليبي. ومثل هذه الصدمة ينتج عنها عادة شلل مؤقت ريثما تفيق الامة من هولها وتستجمع قواها. ولكن الذي عقد الامر في تاريخ الامة الاسلامية هو سيادة حكام تنقصهم الكفاءة والقدرة والحس الاخلاقي، مما جعل من هؤلاء انفسهم عوامل وأدوات ساهمت في انتشار الفساد والانحطاط، فتعثرت محاولات الامة للنهوض من كبوتها، وأدخل في روعها اليأس والضعف.

تحليلات الافغاني وتشخيصاته تعاني احيانا من اضطراب يشبه التناقض، مما دفع بعض منتقديه، (وحتى المعجبين به) من ارنست رينان الى نيكي كيدي، لاتهامه بالتناقض، بل وحتى بالنفاق والإلحاد. ولكن المتمعن في مقولاته سرعان ما يكتشف في آرائه تناسقا ووحدة مدهشين يفندان هذه الاتهامات. فهو يتحدث عن عامل غائب تفتقده الامة، وهو يحدد هذا العامل احيانا على انه الدين، واحيانا اخرى الفلسفة، وفي اوقات اخرى يتحدث عن روح او نظرة معينة، او العلم، او الهمة او القوة. ولكن التدقيق يدلنا على انه يتحدث في الحقيقة عن شيء واحد تتعدد اسماؤه حسب المقام. فهو يرى ان بغية الامة وضالتها هي روح معينة، يجسدها الانفتاح العقلي وسعة الافق والنظرة النقدية التي تتمثل كلها في الفلسفة. ولا بد ان تتأتى مع هذه مواقف اعتزاز بالنفس والتراث، مع حس اخلاقي عال. ولكن هذه الروح بدورها لا تنبع الا من الدين، حجر الزاوية في اي حياة متحضرة واساسها. والدين هو ايضا الذي يمنح الامة اعتزازها بنفسها، ويزودها بالسياج الاخلاقي المتين.

والدين، يردد الافغاني مرارا، هو الذي يكسب الامم العقائد التي لا تقوم حياة انسانية حقيقية بدونها. واهم هذه العقائد هي اعتقاد كل متدين بان الانسان هو اشرف المخلوقات، واليقين عند كل فرد بأن امته هي أشرف امة، وان دينه هو الحق وكل مخالف له على باطل. واخيرا ايمانه بالآخرة وبأن الدنيا ما هي الا معبر الى حياة أرحب وأرفع. ويطبع الدين ايضا الروح بخلال حميدة منها الحياء الذي يدفع للترفع عن الدنيا، ومنها شرف النفس والإباء الذي يفرض على المرء الوفاء بما يلتزم به، ومنها الامانة التي هي قوام كل تعامل بين البشر وعماد كل مؤسسات المجتمع، ثم هناك اخيرا الصدق. وهو ركن ركين للوجود الانساني لاعتماد بعضهم على بعض في كل شؤونهم وعليه فان الماديين الذين يريدون هدم الدين ونشر الإلحاد هم في الواقع يريدون هدم المجتمع بتقويض وطمس الفضائل التي هي قوامه والنتيجة اللازمة لهذا الانهيار هي وقوع الامة في العبودية لغيرها.

مكانة الدين تكتسب اهمية اضافية في حالة الاسلام، الذي هو دين بين العقلانية بالاستحقاق. فالاسلام وجه خطابه للعقل، وأعلن رفضه لكل الخرافات، كما حرم التقليد الاعمى لرجال الدين. وفوق ذلك فانه حرك العرب وانهضهم لطلب العلم، وهداهم الى آفاق الحكمة، فكان بهذا هاديهم الى آفاق الحضارة والمدنية والحكمة، او الفلسفة، حين تزدهر في امة معينة فانها تكون آية على انتقال هذه الامة من البربرية الى عالم المدنية والحضارة. فهي تمثل «المهرب من ضيق الحس الحيواني الى سعة الشعور الانساني، وهي تبديد ظلام الخرافات البهيمية بنور العقل الطبيعي، وهي الخلاص من الوحشية والبربرية والجهل والبلادة بالدخول في مدينة العلم الفاضلة، وبالجملة هي تعني ان يصبح الانسان انسانا وان يعيش حياة العقلانية المقدسة». اما فيما يخص العرب، فان الكل يعلم انه «لم تكن على وجه الارض امة ابعد عن المدنية... ولا اعرق في البربرية» منهم. ولكن القرآن الكريم، اذ تقبل العرب رسالته، هداهم الى آفاق الحضارة الارحب، حيث ادان القرآن القعود والجهل، ودعا الى طلب العلم وتحري الحكمة انى وجدت. وعليه فان العرب نهضوا نهضة شاملة غير مسبوقة لطلب العلم بعد ان تمثلوا رسالة القرآن، فلم يتركوا شيئا من العلوم الا وأخذوا منه باوفى نصيب. وعليه فان القرآن كان بهذا «اول معلم للفلسفة عند المسلمين».

ولكن الفلسفة لها دور آخر لا يقل اهمية عن كونها عنوان المدنية والحضارة، فهي «الروح الشاملة لكل العلوم» والمبدأ الذي «يوظف كلا من العلوم في موقعه الصحيح». والفلسفة هي ايضا ما يجعل الانسان مفهوما عند اخيه الانسان، ويفسر شرف الانسانية، ويرشد الانسان الى الطريق القويم. ولهذا فان اول عيب ونقص يظهر في امة يهددها الانحطاط «انما يظهر في روحها الفلسفية، ثم ينتشر بعد ذلك الى العلوم والفنون والمؤسسات». واذا كان صحيحا ان يقال ان العلم هو مصدر قوة الامم، فان العلم بدون فلسفة يفقد قيمته، بل قد يكون ضارا بأهله. واصدق مثال على ذلك نموذج الدولتين المصرية والعثمانية. واجتهادهما في نقل العلوم الاجنبية وغرسها في تربة البلاد، دون ان تحقق هذه الجهود نجاحا يذكر، وما ذاك الا لإهمال الفلسفة. لقد ظلت حكومات تلك البلدان تفتح المدارس لتدريس العلوم لاكثر من ستين عاما، دون ان تجني من ذلك اي فائدة تذكر حتى اليوم. والسبب هو ان تدريس الفلسفة في تلك المدارس كان مستحيلا. وبسبب غياب الفلسفة فان جني اي ثمرة من تلك العلوم ما كان ممكنا لانها كانت كجذع ميت. ولو كانت روح الفلسفة موجودة في تلك المدارس، لكان في وسع تلك الدول، حتى بدون الاستعانة بالدول الاوروبية، ان تجتهد في اصلاح ممالكها طبقا للمبادىء العلمية. وما كانت هذه الدول ستكون بحاجة الى ارسال ابنائها الى اوروبا للتعليم او لاستجلاب المدرسين الاوروبيين لهذه المدارس. ويمكنني القول ان روح الفلسفة متى وجدت في امة، فانه حتى لو لم تكن عند هذه الامة اي من تلك العلوم الجزئية، فان هذه الروح الفلسفية ستدفع بهذه الامة الى طلب تلك العلوم وحيازتها. وبالمقابل فانه مهما كانت براعة افراد امة في العلوم المخصوصة، فان هذه العلوم لن تدوم اكثر من قرن في امة غابت فيها الفلسفة، كما ان هذه الامة لن تستطيع ان تستخلص من هذه العلوم النتائج المطلوبة او ان تجني منها الثمار المرجوة.

وفوق هذا فان تلك الطائفة المتعلمة التي اقتصر تعليمها على ما حصلته من الغرب من علوم مخصوصة اصبحت وبالا على امتها. فقد تعلم هؤلاء من الغرب لغته وعاداته وبعضا من ثقافته، فاصبحوا يحتقرون ثقافة قومهم، وتبنوا عادات استهلاكية جديدة لم يكن بمقدور ما تعلموه ان ييسر لها الاكتفاء مما تنتجه بلادهم، فدمروا اقتصاد الامة بتعطيل الصناعات المحلية وتبديد ثروات الامة في استيراد الكماليات، بعد ان تعلموا الاستهلاك ولم يتعلموا الانتاج. واسوأ من هذا، فقد اصبح هؤلاء منافذ وكوى لتطرق الاعداء الى الامة، وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات، يمهدون لهم السبل، ويفتحون الابواب، ثم يثبتون اقدامهم ويمكنون سلطتهم. ولهذا متى طرق الاجانب ارضا لاية امة، ترى هؤلاء المتعلمين فيها اول من يقبلون عليهم ويعرضون انفسهم لخدمتهم بعد الاستبشار بقدومهم ويكونون بطانة لهم، ومواضع ثقتهم، كأنما هم منهم. ويعدون الغلبة الاجنبية في بلادهم اعظم بركة عليهم وعلى اعقابهم.

ويرى الافغاني ان الخلاص من هذه المحنة سيأتي حتما حينما تتدهور اوضاع الامة الى ادنى مستوى ممكن، بحيث يتساوى جميع اهل الشرق في البؤس، حتى يفقدوا بقية ما ترك لهم من الراحة، او سعة العيش الضيق الذي سول لهم الخمول والرضاء به، وحتى يزاحموا على ما لا يخطر لهم ببال. ويكون هذا بالتدخل في اخص شؤونهم الدينية، وحرياتهم الشخصية وحقوقهم الاقتصادية، ويعم بلاء حيساوي بين الكل ويكون فيه المسلم الشرقي واخوه المسيحي الشرقي سواء، بعد ان كان المسيحي تظهر له «ميزة تقدم على الاول (المسلم) بشيء من تافه الوظائف، تنويها بكرامة تدينه بالمسيحية، ولمعرفته اللسان وتمكينا لداعي التنافر». ولكن كل هذا سينتهي، فيرجع الاثنان الى التساوي في الذلة والهوان. وحينها يتحد الجميع في الثورة على المستعمر الدخيل. (هذه المقولة تذكر بمقولة ماركس حول افقار البروليتاريا ودفعها للثورة، لعل الافغاني اطلع على بعض مقولاته).

ملخص مقولات الافغاني، اذن، هي ان النهضة والتحرر في العالم الاسلامي، وفي الشرق عموما، لا يتحققان إلا بالعودة الى الجذور والاصول: الجذور الثقافية المتمثلة في الدين والاعتزاز بالتراث الثقافي لكل امة، والأصول المتمثلة في الفكر الفلسفي الناقد والمتبصر الذي يرسم الخريطة العامة للوجود. اما احتجاج البعض بأن الامر ليس كذلك، بدعوى ان اليابان نهضت بدون ان تستند مباشرة الى تراثها الديني، فهو مردود، لأن النهضة اليابانية، حتى ان لم تقم على الدين مباشرة، فانها قامت على اعتزاز بين بالتراث الثقافي والحضاري لليابان، ومحبة العلم والالتزام بالفضائل والتمسك بالعدل. وقد ساعد اليابان في امرها بعدها النسبي عن مصادر العدوان الغربي، مما اتاح فترة سلام نسبي، كما افادها اخلاص امبراطورها في قبول الشورى وترحيبه بتقييد حكومته بالدستور.

إن اصرار الافغاني على هذه القوة شبه السحرية للفلسفة تذكر الامر بهيغل وبماركس في فترته الهيغلية الاولى. ولكن هذا لا ينفي ان هناك مبررا لربط دعوته للاصلاح الديني بضرورة التبحر في الفلسفة، لأن الفلسفة، بما تنشره في متعلميها من روح ناقدة للذات، متبصرة بالاطار الاوسع للقضايا الجزئية، تعتبر رصيدا مهما لأي حركة اصلاح ديني حقيقية. والأهم من ذلك، فان دعوة الافغاني لإحياء الفلسفة لاتزال حتى يومنا هذا لم تلق اجابة، مما يجعل صداها يتردد في آذاننا كانها اطلقت اليوم. ولكن اذا كان تراث الافغاني الفكري لم يلق صداه المناسب بعد، مما يشكل في حد ذاته ادانة للوضع الراهن، الذي يعتبر الافغاني متقدما عليه، فان تراثه الثوري قد واجه ايضا مشاكل. النظرة الثورية في اساسها نظرة متفائلة، لأنها ترى ان التغيير السياسي يحل المشاكل تلقائيا، بينما النظرة الاصلاحية تتميز بالتشاؤم الذي يرى ان الوقت لم يحن بعد للتغيير، وان الجماهير لم تبلغ مرحلة الاستعداد لنيل حريتها وتملك زمام امورها. ولكن مشكلة التيارات الثورية التي برزت في الفترة التي اعقبت وفاة الافغاني هي انها تيارات ثورية متشائمة، ترى ان الجماهير قاصرة عن تولي امرها بنفسها. وفوق ذلك فان بعض الحركات الثورية، مثل الكمالية في تركيا، قد شغلت نفسها بأمور من نوع فرض الزي الاوروبي على المواطنين وغير ذلك من الامور التي تعبر عن عقلية خرافية تؤمن بان لبس القبعة بدل الطربوش يمكن ان تحول امة متخلفة الى امة متطورة!

تركيا تعبر عن مأساة الامة بأكثر من صورة اخرى. فاستانبول التي فاضت فيها روح الافغاني الى بارئها، وعلى الرغم من جهود مستميتة لأكثر من سبعين عاما لدمجها في اوروبا، تذكر المرء اليوم ليس بفيينا في القرن الماضي، وانما ببغداد في القرن الحادي عشر الميلادي، حيث كان هناك تقاسم سلطة بين الجنرالات من الاتراك السلاجقة والسلطان الذي يحكم باسمهم، وبين الخليفة الشرعي ذي السلطة الاسمية. فلو وضعنا مكان الخليفة الحكومة المنتخبة، ومحل السلاطين جنرالات الجيش، لأصبنا كبد الحقيقة. لقد تغير الكثير في تسعة قرون، ولم يتغير شيء! تركيا ايضا تعكس صورة لا تختلف كثيرا عنها في اكثر من بلد اسلامي، في ناحية اخرى، وهي ان الحركة الثورية التي جاءت فيها الى السلطة باسم الاستقلال عن الغرب واسترداد العزة والكرامة، هي اليوم السمسار الاول للنفوذ الغربي في البلاد، على نسق انصاف المتعلمين الذين «يمهدون... السبل (للاجانب الطامعين)، ويفتحون الابواب، ثم يثبتون اقدامهم ويمكنون سلطتهم»، كما خوف الافغاني.

فكأن الافغاني لم يمت، بل كأنه لم يعش قط، ولم يقرع بخطابه هذه الآذان الصم والقلوب الغلف. وكأن التاريخ لم يبدأ حتى ينتهي!

● كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

عالم نفسي: اننا نخفي دائما مشكلاتنا ويوما ما ستنفجر في وجوهنا

مشكلة ادمان المخدرات تتفاقم في الكويت

الكويت ـ من ادموند بلير:

بدأت مجموعة صغيرة من الكويتيين تطلق على نفسها اسم «المدمن المجهول» حملة لمكافحة الادمان على المخدرات الذي يتزايد في الكويت وقد تزودت لأجل ذلك بهاتف نقال ويستفيد افرادها لتحقيق هدفهم من تجاربهم الخاصة كمدمنين سابقين.

وقد بدأت اعلانات صغيرة بالظهور في الصحف داعية مدمني المخدرات الى الاتصال بمجموعة «المدمن المجهول» قبل ان يتعرضوا للسجن أو لتناول جرعة زائدة من المخدرات تودي بحياتهم. وقد تأسست جمعية «المدمن المجهول» عام 1995 لكنها لم تبدأ عملها الا مؤخرا بنشر عنوانها وهو عبارة عن رقم هاتف متحرك كضمانة للسرية، الأمر الذي يؤكد ان المشكلة تتفاقم.

وتعقد الجمعية اجتماعات سرية تضم مجموعة من اربعين شخصا متنوعي المستويات والاهتمامات بينهم الكوادر والعاطلون عن العمل والسجناء السابقون، الذين تجمعهم ارادة مشتركة في التخلص من الادمان.

ويقول احمد (30 سنة) الذي يكافح الادمان منذ مراهقته ان «من المهم جدا ان اتذكر كل اسبوع ان لدي مشكلة لأن الثقة الزائدة يمكن ان تقودني الى السقوط مجددا في الادمان».

ويضيف بشير (33 سنة) «في الكويت يعتقدون ان للمدمنين هم بالضرورة مجرمون أو لصوص، وقد تنبهت الحكومة الآن الى ان من الممكن ان يكون المرء جامعيا ومدمنا للمخدرات».

بشير مثل احمد يريد التكتم على هويته. وقد توقف عن تناول المخدرات بفضل جلسات العلاج التي تنظمها جمعية «المدمن المجهول» واصبح بعد ذلك احد منظمي جلسات العلاج هذه.

ويرى عالم النفس صالح الراشد ان جمعية المدمن المجهول «تقوم بعمل الحكومة» في مكافحة المخدرات، مضيفا انه ينصح مرضاه المدمنين بالاتصال بالجمعية.

وقال محذرا «اننا نخفي دائما مشكلاتنا، ويوما ما ستنفجر هذه المشكلات في وجوهنا»، مشيرا الى ارتفاع في عدد حالات الادمان في مركز العلاج الاجتماعي والنفسي الذي يديره.

والاجراء الوحيد الذي اتخذته الحكومة حتى الان ضد استهلاك المخدرات تمثل في تشديد العقوبات. اذ أصبح المدمن معرضا للسجن خمس سنوات في حين ان عقوبة ترويج المخدرات مع التكرار تعاقب بالاعدام.

وأكد الراشد ان «تشديد القوانين يمكن ان يساعد لكنه لن يحل المشكلة» داعيا الحكومة الى القيام بحملة توعية ضد المخدرات.

ويؤكد الخبراء ان تحليلاتهم لظاهرة الادمان على المخدرات تصطدم بنقص الاحصائيات وبالممنوعات التقليدية التي تحيط بهذا النوع من المشكلات.

ويقول ايان رودجر، وهو بريطاني يدير قسم علاج للدمنين في مستشفى الطب النفسي في الكويت، انه «لا توجد احصائيات، واعتقد ان الامر عائد بدرجة كبيرة الى ان المشكلة تنتشر بسرعة كبيرة».

وأشار رودجر الى ان مركز علاج المدمنين الذي تأسس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في مستشفى الطب النفسي يضم 300 مريض وان 600 آخرين يتلقون العلاج من دون البقاء في المستشفى.

ويعتقد متخصصون ان الصدمة التي اصابت الكويتيين بعد الاحتلال العراقي، من اب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991، هي أحد الأسباب في ارتفاع استهلاك المخدرات.

ويضيفون ان هناك سببا اخر هو الاثارة التي يبحث عنها الشبان في الكويت المحافظة.

ويشير نشاط جمعية «المدمن المجهول» الى تغير في الموقف ازاء مشكلة المخدرات، وهي مشكلة كانت مؤخرا موضوعا لمناقشة على شاشة التليفزيون الرسمي ولندوة نظمت الشهر الماضي.





تصميم جديد من مبتكرات مصمم الأزياء الفرنسي «بيير بالمان» قدمه في تونس العاصمة ضمن احتفال خيري لصالح فقراء تونس

هواء طلق

ستربتيز أو (اشلح)!

رشاد ابو شاور

ربما لم تقرأوا أو تشاهدوا مسرحية «ستربتيز» للكاتب المسرحي البولوني سلافيو مروجيك.

المسرحية من فصل واحد، وشخصياتها اثنان فقط و... يد سوداء هائلة ويد حمراء أيضا هائلة...

يجد الشخصان البريئان الطيبان نفسيهما في ورطة لم تخطر لهما على بال، فهما كانا يتجهان الى عملهما صباحا كالمعتاد، لكنهما وجدا نفسيهما في غرفة معتمة (موقوفين) لأسباب يجهلانها. وأحدهما لا يعرف الآخر، لكن الورطة ـ أو المأزق ـ تقربهما من بعضهما. انهما يتساءلان: ماذا فعلنا ليحدث هذا لنا؟.. وليطمئنا نفسيهما يقولان: كنا نتجه الى عملنا كالمعتاد، لم نقترف خطأ تجاه أحد.. اذن هناك خطأ في هذا الذي نحن فيه!

و.. بغتة تنفذ من الجدار يد هائلة رمادية داكنة ـ أو سوداء ـ .. يد قاسية ثقيلة كمطرقة عاتية تشير الى جاكتيهما وبحركة من اصبع غليظة وبإيماءات موضحة تفهمهما ان عليهما ان يخلعا الجاكتتين.

الشخصان موظفان محترمان فكيف يخلعان الجاكتتين؟

أحدهما يرفض ولكن الآخر يحاول اقناعه. يقول له:

اذا كان ثمن الخروج من المأزق هو خلع الجاكيت فليخلع كل واحد منا جاكتته و... لننقذ بريشنا يا صاح!

و... يخلعان الجاكتتين وينتظران ان يفتح لهما الباب ليتنفسا الصعداء. لكن اليد تعود، تندفع من الجدار عنيدة لا ترحم، انها يد عدوانية شريرة وبالاصبع الغليظة تشير الى القميصين، وهنا يصرخ احدهما. وهو الذي رفض في البداية خلع الجاكيتة: لن اخلع القميص مهما كانت النتائج... ان هذه اليد معتدية آثمة، ولذا... لذا لن استجيب لطلبها وأمرها. يسأله صاحبه: ثم ماذا؟

يقول له: ارفعني على كتفيك سأندد بها...

يدفعه صاحبه، فيندد باليد، ويؤكد على حريتهما الشخصية، وعلى ان هذا الذي يحدث عدوان غاشم غير مبرر، مدان ومرفوض...

و... ينزله صاحبه ويقول له (بعقلانية) (وواقعية):

يا صاح: اذا كان خلع القميص ينقذنا، فلنخلع القميص. يا رجل... انه ثمن بخس مقارنة بحريتنا!. هيا اخلع هداك الله (هذه من عندي هداك الله...).

و... يخلع الشخص الذي ندد وشجب وادان القميص، وهنا يتنفسان بعمق فالمأزق يوشك على الانفراج..

ولكن اليد تعود صارمة وبالاصبع إياه تشير الى البنطلون فيجن جنون (الرافض)، اي الشخص غير الواقعي و... يقسم انه لن يخلع بنطلونه. ولماذا يخلع انسان محترم بنطلونه وهو لم يقترف اثما، ولا اعتدى على أحد، ولا أجرم بحق انسان؟!

لكن صاحبه يخاطبه بوقار وحكمة: يا أخي، يا حبيبي، يا صاحبي... خلعنا الجاكيت والقميص و(البروتيل) ـ يعني الشلحة ـ ويسأله (الرافض) بجنون: أهذا ما تراه؟ ويجيبه زميل ورفيق المأزق: نعم، فحالك من حاليّ!.. هل أنا أخدعك أو اتحايل عليك؟... اخلع البنطلون يا صاح، هيا.. كف عن الرفض للرفض!

ويخلعان البنطلونين... ويبقيان بالسروالين الداخليين، يعني بورقة توت (حديثة) تغطي عورتيهما... ولا يتوقعان بعد كل ما قدماه من (تنازلات) ان تطالبهما اليد بمزيد من التنازلات. ثم ماذا بقي لديهما يتنازلان عنه؟!...

السروال الذي بحجم الكف؟...

ولكن اليد تعود، وتوشك ان تمسك بمطاط السروال لتشده الى تحت حتى تتكشف العورة.. ووسط ذهولهما تلبسهما طرطورين يغطيان رأسيهما وعيونهما وانفيهما وفميهما...

هذه المسرحية اعددتها ذات يوم باللهجة العامية الفلسطينية وجعلت لها عنوانا هو: اشلح! ... كانت فرقة المسرح الوطني الفلسطيني قدمتها قبل ذلك فصيحة ولعب الدورين الممثلان الفلسطينيان زيناتي قدسية وحسين الاسمر... وكان ذلك عام 1975 عندما استفحلت (مسيرة) التسوية بعد حرب تشرين 1973.

ناجي العلي الفنان الكبير الحي ابدا ابداعا ومواقف رسم صورة للرافضين والقابلين في سيارة باص بطابقين، الرافضون جلسوا وأداروا ظهورهم للسائق ونظروا للوراء... والقابلون جلسوا في طابق ونظروا الى الامام... والرافضون والقابلون في باص ـ حافلة ـ واحد... و... السائق يمضي بهم (معا) ماذا تتوقعون نهاية للمسرحية، مسرحية (اشلح) كل شيء بما في ذلك ورقة التوت عن العورة (العربية)؟!

وهل سيتواصل عرض هذه المسرحية الكوميدية السوداء على المسرح العربي ليضحك علينا (العالم)، وتتحول الى مهرجين نسلي ونمتع الذاهبين الى القرن الحادي والعشرين؟!

هل الاعداء وحدهم هم من جعلنا مسخرة هذا العصر و(شلّحنا) كل شيء، وسيرنا نياما الى جهات لا تأخذنا الا الى غرفة معتمة ضيقة رغم اتساعها اسمها (الشرق الاوسط الجديد).

أيها الناس، أيها الناس، أصرخوا: لن نخلع قطعة اخرى من ملابسنا.. لن نخلع ملامح وجوهنا ودمنا... و.... أقفزوا عن خشبة (التهريج) و... نطوا من شبابيك الحافلة و... دعوا من يذهب الى الهلاك يذهب وحده.. غير مأسوف عليه!

مصر تنفي تراجعها عن المطالبة باعادة آثارها

لندن ـ «القدس العربي»:

وزع المكتب الاعلامي لسفارة جمهورية مصر العربية لدى المملكة المتحدة بيانا يتعلق بموضوع ما نشرته صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية حول تخلي مصر عن الاحتفاظ بحقها في المطالبة باعادة آثارها جاء فيه:

نشرت صحيفة «الصنداي تايمز» بعددها الصادر بتاريخ 1997/3/23 تقريرا ذكرت فيه ان مصر تخلت عن الاحتفاظ بحقها في المطالبة باعادة آثارها التي تم تهريبها او خرجت من البلاد بطريقة غير مشروعة.

وفي هذا الصدد ترجو السفارة المصرية في المملكة المتحدة ان توضح انه لم يسبق للسفارة من خلال متحدثها الصحافي ان صرحت بشيء يعبر عما نشرته الصحيفة المذكورة. وتعتبر ما ورد بها لا أساس له من الصحة.

وقد قام المكتب الاعلامي للسفارة المصرية بالكتابة الى «الصنداي تايمز» لتصحيح تقريرها بما يتفق وحقيقة الموقف المصري.

وتود السفارة المصرية في المملكة المتحدة بهذه المناسبة ان تشير الى ان هناك تصريحات من جانب عدد من المسؤولين المصريين تطالب باستعادة مصر لآثارها المهربة والتي خرجت منها بطريقة غير شرعية وينظر القضاء البريطاني في الوقت الحاضر قضية تتعلق بآثار مصرية مهربة وتطالب مصر باستعادتها.

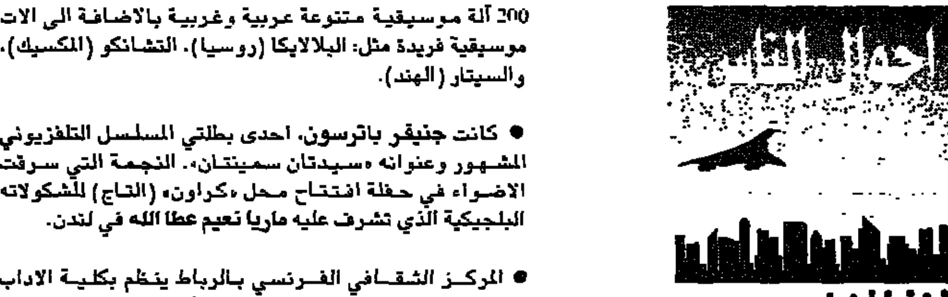
● مساء اليوم الثلاثاء ستنتهي في القاهرة على مائدة عشاء الأزمة بين نادي القضاة والصحافيين والتي سيحضرها مقبل شاكر رئيس نادي القضاة واعضاء المجلس وابراهيم نافع نقيب الصحافيين واعضاء مجلس النقابة.

والدعوة للعشاء وجهها المستشار مقبل شاكر وكان مجلس نقابة الصحافيين قد أصدر بيانا يعلن فيه احترامه للقضاء المصري، بعد ان تقدم رئيس النادي بشكوى للنائب العام ضد جريدة «الدستور» اتهمها بالاساءة لرجال القضاء وقدمت «الدستور» اعتذارا واعربت عن احترامها للقضاة.

● يصل الى لندن في طريق عودته الى بيروت وزير المغتربين اللبناني الامير طلال ارسلان يرافقه وفد يضم مروان خير الدين، فرحان ابو حسن، سعيد الياس، عدنان بحاصيري وطارق السوقي بعد زيارة رسمية استمرت ستة ايام لبى خلالها دعوة الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الذي قلده الوشاح الاكبر.

● ادى الحفل التنكري الذي نظمه المغني البريطاني التون جون في عيد ميلاده الخمسين مساء الاحد في صالة للحفلات الموسيقية الى ازدحام وفوضى في شوارع لندن بسبب تدفق السيارات الفخمة التي اقلت النجوم المدعوين.

واضطرت الشرطة البريطانية (اسكوتلنديارد) الى توجيه نداء الى السائقين من غير المدعوين الى حفل التون جون في مسرح «هامرسميث ابولو» الى تفادي المرور في هذا الشارع.









● يرعى عميد السلك الدبلوماسي العربي في بريطانيا سفير مصر الدكتور محمد شاكر حفلة الافتتاح لمعرض الرسامة فدوى الاسعد البزاري وذلك مساء الاثنين الموافق 28 الجاري في متحف «لاتيون هاوس» في لندن.

اشترك عفيف صافية، المفوض العام الفلسطيني لدى المملكة المتحدة، في توجيه الدعوات للمعرض الذي أطلقت عليه الرسامة الفلسطينية «مهرجان الألوان».

● احتضن المركب الثقافي/ انفا بالدار البيضاء معرضا لآلات موسيقية يفوق عمر بعضها مئتي سنة وذلك باشراف محمد الشرقاوي مدير المعهد الموسيقي لانفا واشتمل المعرض على 200 آلة موسيقية متنوعة عربية وغربية بالاضافة الى الات موسيقية فريدة مثل: البلالايكا (روسيا)، التشانكو (المكسيك)، والسيتار (الهند).

● كانت جنيفر باترسون، احدى بطلتي المسلسل التلفزيوني المشهور وعنوانه «سيدتان سمينتان»، النجمة التي سرقت الاضواء في حفلة افتتاح محل «كراون» (التاج) للشكولاته البلجيكية الذي تشرف عليه ماريا نعيم عطا الله في لندن.

● المركز الثقافي الفرنسي بالرباط ينظم بكلية الاداب بالقنيطرة لقاء مع الكاتب الفرنسي ميشيل سوكي، ابرز كتاب روايات الخيال العلمي في فرنسا وصاحب رواية «قطرة حبر في المحيط».

● في الذكرى الحادية عشرة لهجوم الطائرات الامريكية على الجماهيرية الليبية يوم السبت 12 نيسان (ابريل) 1997 يتحدث رمزي كلارك المدعي العام الامريكي الاسبق ومجموعة من المحامين منهم جون بلات ميلز، وصحافيون وكتاب منهم جيف سايمونز وناشطون في الدعوة للسلام والتضامن العالمي الى جانب اكبر محمد ممثل جماعة «امة الاسلام» ويسبقهم مؤتمر صحافي يعقد في الخامسة مساء على العنوان التالي:

Conway Hall (Small Hall), Red Lion Square
London WC1

باستخدام عقار من الأعشاب وبدون جراحة

نجاح عمليات البواسير بالحقن في الامارات

■ أبو ظبي ـ ق.ب: أجرى أطباء في أحد مشافي مدينة أبو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة 5 عمليات غير جراحية لعلاج البواسير باستخدام الحقن الموضعي بمستحضر طبيعي من الأعشاب الطبية وبعض الأملاح المعدنية الطبيعية.

وأوضح الأطباء أن عمليات الحقن أجريت تحت مخدر موضعي وبدون أية مضاعفات أو آلام.

وقال أخصائي الجهاز الهضمي والكبد الدكتور قاسم العون ان فريقا طبيا صينيا برئاسة البروفيسور العالمي تشي ذا هوكي رئيس الجمعية الصينية لأمراض القولون والشرج، وهو الطبيب الصيني الخاص للرئيس الصيني الراحل "دينج كسياو بينج" أجرى تلك العمليات.

وأضاف في تصريح صحافي انه تم خلال تلك العمليات التي أجراها البروفيسور الصيني الزائر لأول مرة في الامارات والمنطقة العربية حقن البواسير التي هي عبارة عن 3 أوردة دموية متمددة بالعقار الذي اكتشفه الطبيب نفسه، واستخدم في علاج 10 ملايين مريض في الصين وملايين المرضى في كل من: اليابان، سنغافورة، هونغ كونغ، تايوان وعدد من دول أوروبا، مشيرا الى أن الجراح استخدم 6 امبولات من العقار الطبيعي تم حقنها باستخدام ابر خاصة متناهية الدقة ومماثلة للأبر التي تستخدم في التخدير الموضعي في معالجات الأسنان.

وأضاف الأخصائي ان هذه المادة الطبيعية التي خضعت لتجارب علمية طويلة، أثبتت فعاليتها في العلاج النهائي للبواسير بدون جراحة حيث تحدث تليفا وتجلطا للدم في الأوردة الممتدة اذ تضمر تماما وتختفي البواسير باعراضها المؤلمة ونزفها المتكرر، حيث يستطيع المريض بعد المعالجة التي تستغرق أقل من 20 دقيقة يستقطع الجزء الأكبر منها في عمليات التعقيم والتحضير مغادرة المشفى خلال يوم أو يومين، موضحا أن المريض لا يشعر بأي ألم سواء أثناء المعالجة التي تتم تحت مخدر موضعي بسيط أو بعدها.

من جانبه قال البروفيسور تشي ذا هوكي ان هذه الطريقة العلاجية تستخدم بنجاح فائق كذلك في العلاج غير الجراحي لحالات السقوط الشرجي ومع اجراء جراحي بسيط جدا تحت المخدر الموضعي لعلاج حالات الشرخ الشرجي والناسور، كما يمكن استخدامها عن طريق الحقن الشرجية في علاج التهابات القولون التقرحية حيث أثبتت نجاحا كبيرا في مثل هذه الحالات.

وأضاف انه تم استخدام هذا العقار الطبيعي بنجاح في علاج دوالي المريء النازفة عن طريق الحقن باستخدام منظار الجهاز الهضمي وبفعالية تفوق الحقن الكيميائي، وكذلك علاج مخفف للآلام ومخفض للمضاعفات في الحالات المتأخرة جدا من سرطان القولون المنتشر والمستعصي على العلاج الجراحي، مشيرا الى أن تلك المادة تقوم بتقليل تكوين الحامض النووي DNA في الخلايا السرطانية، مما يؤدي الى تصغير حجم المرض وبالتالي تقليل معاناة المريض.

وقال الأخصائي العالمي الذي يزور الامارات حاليا لعلاج بعض الحالات المرضية باستخدام تقنيته العلاجية الجديدة ان العقار الذي يحمل اسم العشبة الطبية الرئيسية المستخرج منها والمعروفة باللغة الصينية باسم «زاي زيلنج» يستخدم بنجاح في علاج بعض حالات الامساك المزمن التي تتطلب تدخلا علاجيا جراحيا، موضحا أنه في مثل هذه الحالة يتم الاستغناء عن الجراحة والاكتفاء بالحقن الموضعي للعقار في منطقة المعالجة الشرجية.

واضاف ان هذا الأسلوب العلاجي يجنب المريض متاعب الجراحة التقليدية وعلى رأسها التخدير الكلي ومضاعفاته ومخاطره المحتملة، والآلام الشديدة بعد الجراحة واحتمالات النزف الشديد والاقامة الطويلة في المشفى.

وردا على سؤال، حول احتمال عودة البواسير بعد المعالجة، أشار الأخصائي العالمي بقوله الى أنه بمتابعة ملايين المرضى الذين عولجوا بهذه الطريقة في الصين واليابان ودول أخرى لمدة 5 سنوات بين أن احتمالات ارتداد البواسير بعد هذه المدة لا يتجاوز الـ 1 في المئة، مقابل احتمال ارتداد يتجاوز 10 في المئة خلال 3 سنوات فقط من العلاج الجراحي.

رشح نفسه للانتخابات للوقوف ضد الفساد

مراسل حربي بريطاني يعود لخط المواجهة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن مراسل تلفزيون الـ«بي بي سي» للشؤون الحربية مارتن بيل عزمه ترشيح نفسه في الانتخابات البريطانية العامة المزمع اجراؤها في الأول من أيار (يونيو) المقبل. وبذلك يكون بيل اقل مرشح بريطاني يملك خبرة سياسية.

واعلن بيل امس انه سيرشح نفسه كمستقل ضد الفساد امام النائب المحافظ نيل هاملتون الذي يتعرض لمساءلات داخل البرلمان حول قضايا فساد مالي اتهم بها.

واعلن حزبا العمل والأحرار الديموقراطيين عزمهما تأييد بيل في حالة عدم استقالة هاملتون، والذي سيتقرر مصيره في اجتماع الحزب اليوم. وفي حالة استقالة هاملتون، فان بيل يتوقع ان ينسحب من الساحة الانتخابية، فاسحا المجال امام مرشحي العمال والاحرار الديموقراطيين للتنافس على منطقة التي طالما اعتبرت من المناطق الآمنة لحزب المحافظين. ويعتبر بيل (58 عاما) ببدلته البيضاء من الوجوه المألوفة للبريطانيين، فهو بوجهه الحزين كان يقتحم كل ليلة منازلهم اثناء تغطيته الاحداث الساخنة في البوسنة والهرسك. وفي عام 1993 جذب انتباه ملايين المشاهدين عندما اصابته رصاصة في قدمه اثناء تقديمه تقريره الاخباري امام كاميرا الـ«بي بي سي» في سراييفو، وسمعوا عباراته عبر الميكرفون وهو يقول «حسنا، انا ما زلت حيا، سأعيش».

وخلال 30 عاما من عمله في التلفزيون، غطى بيل الاحداث في 80 بلدا، وسافر الى 11 منطقة صراع، بضمنها فيتنام، انغولا، والشرق الاوسط.

واخبر بيل تلفزيون الـ«بي بي سي» الذي يعمل معه منذ عام 1962، انه سيأخذ اجازة من غير راتب للتفرغ للحملة الانتخابية. وقال متحدث باسم الـ«بي بي سي» ان وضع بيل كمراسل سيعاد النظر به بعد الانتخابات. واضاف «بالطبع لن يعود الى مهامه الاخبارية العادية».

وابدى زملاء بيل دهشتهم من قراره، ووصفوه بانه «رجل لا يحب الراحة ويبحث دائما عن قضية». ويقال ان بيل شعر ان دوره في التلفزيون تهمش منذ عودته من البوسنة في العام الماضي، وانه فكر في الاستقالة من عمله في العام الماضي. ويقال انه تقدم بطلب كي يصبح مراسل الـ«بي بي سي» للشؤون السياسية لتغطية الحملة الانتخابية، لكن طلبه قوبل بالرفض، الامر الذي جعله يفكر بجدية بترشيح نفسه للانتخابات.

وفي العام الماضي أيضا قرر بيل التوقف عن السفر الى مناطق الحروب، وألف كتابا تضمن مذكراته في البوسنة، والتي تضمنت انتقادا لاذعا لمواقف الدول الغربية تجاه مآسي المسلمين هناك. وقال ان السياسة الخارجية يجب ان لا ترتبط بـ«المصالح».

كذلك انتقد بيل طريقة وسائل الاعلام البريطانية في تغطية الاحداث، ورأى ان الصحافي يجب ان ينحاز الى جانب «الحق»، وان لا يفسح مجالا للمعتدي كي ينشر افكاره. واتهم بيل تلفزيون الـ«بي بي سي» بـ«تجميل» صورة الحرب من خلال رفضه اظهار صور المعاناة الانسانية والدمار في البوسنة كاملة.

وورد عنه قوله «لا اعتقد انه يجب علينا ان نتخذ موقفا موضوعيا بين الجيد والشيطان. انا اعرف الصحافة بأنها الالتزام والمعرفة واظهار العناية بالاشياء».

الأردن: نفايات المستشفيات خطر على الصحة

■ عمان ـ «القدس العربي»: أكدت دراسة بيئية أردنية حديثة ان النفايات الطبية التي تخرج من 72 مستشفى أردنيا لا تعالج بالصورة الصحيحة وخصوصا وان هذه المخلفات تحتوي على مخلفات مرضى الايدز والتهاب الكبد الوبائي.

وأوضحت الدراسة ان هذه المخلفات تلقى في صناديق القمامة بدلا من حرقها كما ان المستشفيات في الاردن لا تقوم بعزل نفايات المستشفى حسب تصنيفها كما ان النفايات الطبية كالآلات الحادة المستخدمة في معالجة أمراض خطيرة يجري خلطها جميعها مع النفايات العامة.

وتؤكد الدراسة ان هذه الممارسات التي تقوم بها المستشفيات تزيد من احتمالية حدوث المخاطر الصحية لدى الأشخاص الذين يتعاملون مع النفايات في مراحلها المختلفة.

تخصيص عائد بيع الدخان لمكافحته في النمسا

■ بون ـ ق ب: تدرس الحكومة النمساوية حاليا مشروعا لتخصيص جزء من عائد بيع السجائر في مكافحة التدخين. ويأتي هذا الامر بعد ان اشار رئيس لجنة الشؤون الصحية في حزب الشعب الحاكم الى غياب التوعية ضد اضرار التدخين في وسائل الاعلام النمساوية. ويتوقع في حال اقرار هذا المشروع ان تصل حصيلة «صندوق مكافحة التدخين» الذي تشرف عليه الحكومة الى 500 مليون شلن (42,6 مليون دولار) سنويا.

وتظهر الاحصاءات ان حوالي 50 في المئة من الشباب في النمسا دون الـ30 عاما يدخنون بشراهة، مما يعد نسبة مرتفعة بالمقارنة مع الدول الاخرى. يشار الى ان القانون النمساوي يحظر التدخين لمن دون 16 عاما.

فريق «ايغلز» يقترب من التفوق على مايكل جاكسون

■ واشنطن ـ اف ب: أظهرت الاحصاءات الأخيرة أن فريق الروك الأمريكي «ايغلز» بات قاب قوسين او أدنى من تجاوز للمغني مايكل جاكسون في ترتيب أفضل الاسطوانات مبيعا في تاريخ الولايات المتحدة.

وفي الأرقام التي أعلنتها جمعية صناعة الاسطوانات الأمريكية في واشنطن أن عدد النسخ التي بيعت من أسطوانة «ايغلز» التي صدرت عام 1976 وتتضمن أبرز أغنياتهم (ما بين 1971 و1975)، بلغ 24 مليون نسخة، وباتت مبيعات هذه الأسطوانة تعادل مبيعات أسطوانة «ثريلر» (1982) لجاكسون.

وتراجع الاقبال على اسطوانات جاكسون في السوق الأمريكية خلال الأعوام الأخيرة.

وفي المقابل، لا تزال اسطوانة جاكسون بعيدة جدا أمام أسطوانة «ايغلز» في خارج الولايات المتحدة، اذ بيعت منها في العالم نحو 46 مليون نسخة، في المقابل بيع ما بين تسعة ملايين وعشرة ملايين من اسطوانة «ايغلز».

مصادرة 80 كيلوغراما من الهيروين في باكستان

■ كيتا (باكستان) ـ رويتر: قال مسؤولون حكوميون الاحد ان السلطات الباكستانية صادرت ثمانين كيلوغراما من الهيروين من مهربين في اقليم بلوجستان في الجنوب الغربي.

وأضافوا ان قوات حدود بلوجستان عثرت على الهيروين السيت في مخبأ للمهربين في منطقة تشاغاي النائية على مبعدة 350 كيلومترا جنوب غربي العاصمة الاقليمية كيتا.

ولم تكن هناك تقارير فورية عن وقوع اصابات او اعتقالات.

ولم تقدر القوات قيمة الهيروين الذي صودر ولكن سلطات الجمارك قالت ان 80 كيلوغراما من الهيروين لها قيمة في السوق تبلغ 28 مليون دولار في الغرب.

ضبط عصابة تزييف عملات اردنية وعراقية

■ عمان ـ «القدس العربي»: تمكنت أجهزة الأمن الأردنية المختصة من ضبط عصابة قامت بتزييف ونسخ كمية كبيرة من العملة الأردنية والعراقية.

ويبلغ عدد المتهمين بالقضية تسعة أشخاص اثنان منهم من احدى الدول العربية، قاموا بنسخ كمية كبيرة من أوراق النقد الأردنية واستخدموها في عملية شراء عقارات مختلفة.

ولم تتمكن الاجهزة الأمنية من تحديد كمية العملة المزورة التي استطاع افراد العصابة تصريفها في السوق لغاية الآن وقالت المصادر الامنية ان أحد افراد العصابة طبيب والقي القبض عليه وبحوزته كمية كبيرة من العملة العراقية المزورة، بالاضافة الى عدة أوراق نقدية أردنية مزورة.

كلام النجوم



- مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.
- مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.
- مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.
- الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.
- هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.
- اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.
- لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.
- يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.
- الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.
- العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.
- اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.
- اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافات مالية.

